القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2703 Monday 19 January 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2703 الاثنين 19 كانون الثاني (يناير) 1998 - 21 رمضان 1418 هـ

8 قتلى بينهم 6 عراقيين.. وبغداد ترجح تورط «جهات اجنبية».. والشاهدة تؤكد ان الهجوم استهدف مليونيرا عراقيا

مقتل دبلوماسي عراقي بمجزرة في عمان.. وصدام يفرج عن السجناء الاردنيين

عمان - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

شهدت العاصمة الاردنية ليل الاحد مجزرة بشعة راح ضحيتها ستة عراقيين بينهم الوزير المفوض في السفارة العراقية بعمان حكمت الهجو وزوجته المصرية ورجل الاعمال المعروف سامي جورج والمليونير نمير اوجي الى جانب حارس مصري الجنسية كان يرافق الدبلوماسي العراقي.

واستخدم المهاجمون السكاكين في قتل ضحاياهم الذين كانوا يمضون سهرة رمضانية في منزل سامي جورج المعروف بعلاقاته القوية مع نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين.

واكدت خادمة من اصل يوناني تعمل في منزل جورج ونجت من المجزرة بجروح بليغة القتلة كانوا اربعة او خمسة وانهم كانوا يتحدثون باللهجة العراقية، وانهم لم يكونوا يستهدفون الدبلوماسي العراقي الذي يعتبر اهم مسؤول في السفارة بعد السفير العراقي.

وفي وقت لاحق ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر امس الافراج فورا عن جميع السجناء الاردنيين في العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي قرر ان يطلق فورا سراح جميع السجناء الاردنيين في العراق مهما كانت محكومياتهم وايقاف الترتيبات القانونية بحق المتهمين الاخيرين واطلاق سراحهم فوراء.

وجاء هذا القرار بعد استقبال الرئيس العراقي المعارض الاسلامي الاردني ليث شبيلات المعروف بمواقفه المؤيدة للعراق. واضافت الوكالة ان الرئيس العراقي امر ايضا بأن «يسافر المطلق سراحهم في قافلة من السيارات تسبقها سيارة السيد ليث شبيلات».

وسعت السلطات الاردنية الى التأكيد على وجود حوافع غير سياسية» وراء المجزرة، مشيرة الى وجود خلافات مالية وصراع بين «مراكز القوى في عالم التجارة مع بغداد».

الا ان مصدرا عراقيا مسؤولا اتهم «جهات امنية» بالسعي الى تعقيد العلاقات الاردنية - العراقية بشن هذه الهجمات على الدبلوماسيين والمواطنين العراقيين في الاردن.

وقالت مصادر اردنية مقربة من السفير العراقي في عمان نوري الويس انه لا يستبعد تورط جهات اجنبية لم يحددها في مؤامرة لتدمير العلاقات الاردنية - العراقية، وتعتبر هذه النظرية الاكثر رواجا لدى الدوائر العراقية الرسمية في عمان، خصوصا وان معلومات كانت ذكرت ان السفارة العراقية في عمان زودت بغداد بتقارير خاصة عن حضور عراقيين الى الاراضي الاردنية من دول خارجية لم يسبق ان مروا الى الاردن عن طريق الحدود، واسماؤهم غير مسجلة في الكشوفات الامنية للسفارة، وعبرت هذه التقارير عن خشية السفارة من امكانية تجنيد عراقيين في الخارج لا تتوفر حولهم قيود امنية عراقية من قبل اجهزة معادية للعراق للقيام باعمال مناهضة لمصالح العراق في الاردن والخارج.

ولم يدل مسرح الجريمة على وجود عراك بين الجناة وضحاياهم، الامر الذي يدلل على عنصر المباغتة، وعلى جريمة منظمة ومحكمة، وعلى تعدد المهاجمين الذين قتلوا ثمانية اشخاص في وقت واحد وجرحوا تاسعا دون اي مقاومة من اي نوع، ودون ان يثيروا اي انتباه في منطقة الجريمة، ومثل هذه المواصفات لم يسبق لها ان كانت عناصر جرائم محلية اردنية.

وعلمت (القدس العربي) في نفس السياق ان السفارة العراقية في عمان حذرت بعض المقربين منها مؤخرا وطلبت منهم اخذ الحيطة والحذر والمبالغة في الاحتياطات الامنية. ولم يعرف بعد ما اذا كانت هذه التحذيرات قد بنيت على معلومات عراقية محددة، لكن صحيفة اردنية محلية سبق ان ذكرت ان سلطات الامن الاردنية طلبت من شخصيات سياسية محلية مناهضة للعراق اتخاذ احتياطات حذرة خاصة، بعد معلومات اسرائيلية عن وجود فرق اغتيالا عراقية في شوارع عمان.

وعلم من مصدر قريب من التحقيق ان الدبلوماسي العراقي الرفيع لم يكن هدف القتلة الذين اغتالوا ستة عراقيين ومصريين.

واوضحت المصادر نفسها ان افادة الناجية الوحيدة من الجريمة سمحت للمحققين بالاستنتاج ان الوزير المفوض في السفارة العراقية حكمت الهجو لم يكن الشخص المقصود من عملية الاغتيال.

وكانت الناجية أناستازيا زكي «اصيبت بجراح بليغة لكن صحتها تحسنت بعد ظهر امس وتمكنت من التحدث مطولا مع المحققين» حسب ما اضاف المصدر نفسه. وتعمل اناستازيا زكي ذات الاصول اليونانية طاهية ومدبرة منزل لدى المليونير العراقي سامي جورج الذي وقعت في منزله الجريمة. ويواصل المحققون تغليب فرضية «الخلافات المالية» واستبعدوا بالتالي وجود دوافع سياسية، بحسب المصدر نفسه. ووقعت جريمة القتل الجماعي بالسلاح الابيض في دارة تعود الى ثري عراقي في حي الرابية الراقي في عمان الغربية، بحسب الشرطة.

ونددت الحكومة الاردنية «بشدة بالجريمة النكراء» التي راح ضحيتها ليل السبت - الاحد ستة عراقيين ومصريان وتوعدت بملاحقة القتلة لكي «ينالوا عقابهم».

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان الحكومة الاردنية «تندد بالجريمة النكراء (..) التي راح ضحيتها عدد من الاشقاء العراقيين والمصريين»، مؤكدا «انها تلقت انباء هذه الجريمة البشعة بالصدمة والاسف الشديدين».

ومضى يقول «ان الحكومة اذ تشجب وتستنكر مثل هذه الاعمال الهمجية التي لم يراع مقترفوها حرمة ارواح الابرياء الامنين في الاردن الذي كان وسيبقى واحة أمن واستقرار لكافة مواطنيه وضيوفه، لتؤكد ان العدالة ستطال هؤلاء المجرمين لينالوا عقابهم الرادع على هذه الفعلة النكراء».

(تفاصيل موسعة ص 3)



رجال امن اردنيون امام فيلا المليونير سامي جورج التي وقعت فيها المجزرة (رويترز)

مليون عراقي سيتدربون عسكريا للجهاد ضد الحظر واولبرايت ترفض تهديد صدام بطرد المفتشين

واشنطن - «القدس العربي»

- بغداد - رويتر:

قال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس الاحد ان مليون عراقي سيشاركون في تدريب على الاسلحة سيبدأ الشهر المقبل استعدادا «للجهاد» من اجل انهاء الحصار الذي تفرضه الامم المتحدة على بلادهم.

ونسبت وكالة الانباء العراقية الى رمضان قوله ان العراق عازم على الجهاد من اجل رفع العقوبات وانه ما من بديل اخر عن ذلك بعد سبعة اعوام من الصبر والتعاون مع الامم المتحدة ولجانها.

واوردت وكالة الانباء العراقية نقلا عن نائب الرئيس العراقي ان التدريب سيشمل مليون متدرب من مختلف الاعمار والمستويات من الرجال والنساء» وقال ان المتدربين سيحصلون على اسلحة للتدريب. ونسبت الوكالة الى رمضان قوله ان العراق دخل عام العقوبات الثامن بكل صبر وتعاون من جانب العراق. واضاف انه لا يوجد ما يشير الى ان العقوبات سترفع بقرار من مجلس الامن.

ومضى يقول ان الولايات المتحدة اصرت على موقفها «العدائي» بمواصلة العقوبات وتعريض الشعب العراقي للموت والجوع والمرض.

من جهتها رفضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد التهديدات التي اطلقها الرئيس العراقي صدام حسين لحمل الامم المتحدة على رفع العقوبات المفروضة على العراق، معتبرة ان عليه ان يسمح اولا للخبراء الدوليين بتفتيش كل المواقع العسكرية العراقية.

وقالت اولبرايت لمحطة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية «اولا، لا يحق لصدام حسين ان يطرح هذا النوع من الانذارات» مضيفة «لقد نجحنا في الابقاء على هذه العقوبات طوال سبع سنوات وسنبقيها حتى يلتزم صدام حسين بكل ما هو مطلوب منه» لا سيما في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل.

واكدت اولبرايت «علينا الآن ان نتأكد من ان هذا النوع من الاسلحة لا وجود له والسبيل الوحيد لذلك هو عمليات التفتيش التي تقوم بها اليونيسكوم» اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك لـ «القدس العربي»:

نريد الحفاظ على صداقتنا مع تركيا ونرفض تحالفها مع اسرائيل

نيويورك - «القدس العربي»

من صالح عواد:

حذر اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك من مخاطر التحالف الاستراتيجي العسكري بين اسرائيل وتركيا على مصالح العراق وسورية. كما دعا الباز العراق لطرح مواقف جديدة تطمئن دول الخليج. واكد على ضرورة احياء التضامن العربي ودعا الى المصارحة قبل المصالحة وشدد على اهمية اصلاح الخلل في البيت العربي.

ودعا الباز في حديث لـ «القدس العربي» الادارة الامريكية الى ممارسة الضغوط على حكومة نتنياهو من اجل الخروج من المأزق الذي تمر به عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد انه ينبغي ممارسة التأثير على اسرائيل حتى تنفذ الالتزامات النابعة من اتفاقيات المرحلة الانتقالية وهو اعلان المبادئ الموقع في اوسلو وفي واشنطن ومن ثم تنفيذ الاتفاق المرحلي وبروتوكول الخليل. وانه بدون تنفيذ هذه الاتفاقيات يكون من الهزء الحديث عن عملية السلام لانه اذا كانت اسرائيل لا تحترم تعهداتها المتصلة بالمرحلة الانتقالية لن تكون هناك اي مصداقية للدخول في مفاوضات المرحلة النهائية.

وحول موقف مصر من التحالف الاستراتيجي العسكري بين اسرائيل وتركيا قال الباز ان الاشكال في هذه المسألة هو ان مصر تنظر الى انقرة باعتبار ان ليست لديها نية للاضرار، واستدرك قائلا «ولكن هذه القضية تثير امرين وهما اولا اننا لدينا تجارب مريرة من الاحلاف الاجنبية التي جرت في المنطقة والامر الثاني هو اننا ندرك ان هناك نزاعا او خلافا بين قطرين عربيين شقيقين وتركيا وهما سورية والعراق ومن هذا المنطلق يبدو انه من غير الصحيح ان تقدم تركيا على خطوة يمكن ان تعطي انطباعا بأنها تريد الانضمام الى دول اخرى في المنطقة لمواجهة الدول العربية».

وقال ان مصر تريد الحفاظ على علاقات الصداقة مع تركيا لكنها ترفض الاضرار بسورية والعراق «لانه في هذه الحالة ستعمل على قيام محاور جديدة في المنطقة بين غير العرب وضد العرب سواء كان هذا ضد بعض العرب او ضد جميع العرب». وحول الاتصالات بين مصر والعراق قال الباز «نحن مع الرأي الذي يقول انه يجب ان نعزز التضامن العربي ومن الممكن تجاوز الخلافات في الاطار المناسب. ونحن نأمل ان تتوفر الظروف الموضوعية لتجاوز كل الخلافات. ونأمل من العراق في ان يتمكن من طرح رؤية موضوعية لتجاوز كل الخلافات، ونحن ندرك ان هناك قضيتين مطروحتين على العراق الاولى هي قرارات مجلس الامن والجانب المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل. والثانية هي الاجندة العربية لان هناك من لا يزال يعتقد ان العراق يمارس سياسات قد تهدد جيرانه في المستقبل وان على العراق ان يواجه هذه المسألة واعتقد انها مسألة عامة».

(نص الحديث ص 8)

لندن تريد تحديد هوية المسؤولين عن مجازر الجزائر

■ لندن ا ف ب: اعلنت الحكومة البريطانية ان وفد الترويكا الاوروبية الوزاري يتوجه الى الجزائر لتحرق بالتحديد هوية المسؤولين عن المجازر الاخيرة في هذا البلد وليدعو السلطات الى ابداء مزيد من الانفتاح.

وقال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية ان الترويكا ستشدد على «ضرورة اعتماد السلطات انفتاحا اكبر». واضاف فاتشيت «هناك حاجة الى الصراحة».

وتابع «المقصود ليس توجيه اصابع الاتهام الى احد داخل الحكومة الجزائرية، ولكننا اذا حصلنا على اعلان واضح جدا وعلى فكرة دقيقة عن اسباب الاحداث والمسؤولين عنها فان ذلك سيساعدهم ويساعدنا جميعا».

بلير يستقبل زعيم الشين فين في «داوننغ ستريت»

■ لندن - ا ف ب: اعلن ناطق باسم رئاسة الحكومة في لندن ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيلتقي رئيس الشين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) بعد ظهر غد الاثنين في مقر رئاسة الحكومة البريطانية. واوضح ناطق باسم رئاسة الحكومة ان الرجل الثاني في قيادة الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي مارتن ماكغينيس والوزيرة البريطانية لايرلندا الشمالية مو مولام سيحضران اللقاء.

ورفض ماكغينيس امس السبت المقترحات الانكليزية الايرلندية الاخيرة لتسوية سياسية في ايرلندا الشمالية، مؤكدا ان حزبه لن يغادر طاولة المفاوضات في شأن ايرلندا الشمالية.

وقال ماكغينيس الذي يترأس وفد الشين فين الى المحادثات في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية ان حزبه «لم يوافق على الوثيقة (الانكليزية الايرلندية) أساسا للمفاوضات».

ديميريل يهدد بحل اي حزب ينتهك العلمانية واربكان يتعهد بوصول الاسلاميين للحكم

انقرة - من ستيف بريانت:

دافع الرئيس التركي عن اغلاق حزب الرفاه الاسلامي وقال انها ضرورة مؤسفة ويقول ممثلو الادعاء في هذه القضية انهم مستعدون للقيام بعمل مشابه لاي حزب اخر ينتهك القانون العلماني.

ونسبت وكالة انباء الاناضول الى الرئيس سليمان ديميريل قوله في وقت متأخر السبت «من المستحيل الا نشعر بالاسى لاغلاق حزب الرفاه ولكن ليس لاحد حق او امتياز يتيح له انتهاك قوانين الجمهورية التركية».

وقضت محكمة دستورية يوم الجمعة بمنع نشاط حزب الرفاه وحرمت زعيمه نجم الدين اربكان من مزاولة اي نشاط سياسي لمدة خمسة اعوام لانتهاكه المبادئ العلمانية التي يتضمنها الدستور. لكن اربكان قال لاتباعه ان الاسلام السياسي سيصل للسلطة على الرغم من العقبات التي يضعها العلمانيون في طريقه. ونقلت عنه وكالة انباء الاناضول قوله امام تجمع لحزب الرفاه «هذا الكيان ايا كان اسمه حزبا او منظمة سيولد على يد ابناء هذه الامة». ولن يغلق الحزب رسميا الا بعد نشر قرار المحكمة في الجريدة الرسمية. ولم يتضح فورا متى سينشر القرار في الجريدة. ومن المقرر ان يتوجه اربكان في وقت لاحق الى اسطنبول لحضور «افطار» رسمي».

وقال عضو بارز في البرلمان من حزب الرفاه السبت ان الاسلاميين سيعيدون تنظيم صفوفهم ليظهروا تحت اسم جديد وسيختارون زعيما جديدا».

وقال لطفي اسينجون عضو الحكومة الاسلامية السابقة في مؤتمر صحافي في مقر حزب الرفاه «سيتم تشكيل حزب جديد.. تنظيم جديد له زعيم جديد بما يتفق مع القوانين الحالية».

وحذر ممثل الادعاء الذي رفع قضية حظر حزب الرفاه كل من يبادر بانشاء حزب يخلف حزب الرفاه من انتهاك القانون العلماني لتركيا. ونسبت الصحف الى المحامي العام فورال سافاس قوله «اذا توصلنا الى ان احد الاحزاب يقوم بنشاطات حزب محظور فسنرفع قضايا حظر ضد هذه الاحزاب كما يامرنا الدستور».. واكد ديميريل هذا التحذير فقال «يتعين على الاحزاب القائمة وتلك التي ستشكل ان توجه مزيدا من الاهتمام للمحكمة الدستورية والادعاء والعامة».

وتحظر قوانين تركيا تدخل الدين في السياسة.

وسيصبح اعضاء البرلمان عن الحزب مستقلين تلقائيا مما سيعطي عناصر بقاء اكبر للائتلاف الهش الذي يحكمه رئيس الوزراء مسعود يلمظ.

نتنياهو لن يعرض على كلينتون حجم الانسحاب من الضفة

القدس - من ايمي رودس:

صرح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي أمس الاحد بأنه سيلتقي والرئيس الامريكي بيل كلينتون غدا الثلاثاء دون ان يعرض عليه حجما محددا لمزيد من الانسحاب الاسرائيلي من اراضي الضفة الغربية.

وقال نتنياهو للصحفيين عقب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «من الواضح انه اذا حددنا رقما فان ذلك سيثير ردود فعل فورية علنية من قبل الفلسطينيين وربما من جانب الامريكيين. لن يسهم ذلك في خدمة اغراضي».

وقال الزعيم اليميني «انني احبذ المشاورات الخاصة مع الرئيس كلينتون كي اشرح له مدى مرونتنا وافاقنا. وكي احاول ان اعمل معه للتوصل الى افضل السبل لدفع عملية السلام الى الامام».

وتريد واشنطن ان تقوم اسرائيل بانسحاب «معقول وملموس» في المرحلة الثانية من ثلاث مراحل قدمت وعود بشانها في اتفاق السلام المؤقت عام 1995. كما دعت الى «وقفة» في النشاط الاستيطاني اليهودي.

وافاد بيان للحكومة الاسرائيلية انه سيتم تحديد «سقف» بعد عودة نتنياهو من اجتماع الثلاثاء مع كلينتون في واشنطن. وسيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الخميس مع كلينتون في البيت الابيض ايضا.

وربط مجلس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي بين الانسحاب وبين التزام منظمة التحرير الفلسطينية بقائمة طلبات تقع في 12 صفحة، وحددت مساحات شاسعة من الضفة الغربية باعتبارها «مصالح قومية حيوية»، منوهة الى انها خارج نطاق التفاوض.

وقال نتنياهو «سيذكر الامريكيون بكل تأكيد (نسبا مئوية) وسنرد كما نرى نحن. وعلى اية حال اعتقد ان الصورة ستصبح اوضح (في واشنطن) حتى وان لم تكن دقيقة الى اقصى حد ممكن».

وافادت تقارير اعلامية بان الولايات المتحدة تريد ان تلتقي اسرائيل والفلسطينيون في منتصف الطريق. وتعتزم الحكومة الاسرائيلية تسليم نسبة تتراوح بين ستة وثمانية في المئة من الضفة الغربية. بينما يطالب الفلسطينيون بنسبة لا تقل عن 30 في المئة. وانتقد مسؤولون فلسطينيون نتنياهو قائلين انه لا يعتزم تنشيط عملية السلام المتوقفة منذ عشرة اشهر عندما بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لرويترز «ليس صحيحا ان اسرائيل لا تتوقع انفراجا. الحقيقة هي انها لا تريد اي انفراج في واشنطن ولا تريد احياء العملية».

وسأل الصحفيون نتنياهو عن اتهامات فلسطينية له بانه يسهم في تعطيل عملية السلام فرد بقوله «ماذا نطلب نحن منهم. نحن نقول لهم بالله عليكم اوفوا بالتزاماتكم». وقال ديفيد بار ايلان مستشار نتنياهو الاعلامي امس ان اسرائيل لا تتوقع انجازا في المفاوضات المجمدة رغم محادثات كلينتون المقررة مع نتنياهو وعرفات.

واضاف «نحصل على تأكيدات متكررة بانه لا توجد نوايا لممارسة ضغط امريكي، وان التوقعات هي خطوة للامام وليس انفراجا كبيرا وهو ما نتوقعه بالضبط من هذا الاجتماع». وقال سيلفان شالوم نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لراديو اسرائيل «كان قرارا من البداية لرئيس الوزراء الا يحدد اي نسبة مقدما. لا يمكن الدخول في مفاوضات بينما رئيس الوزراء مقيد من البداية بنسبة يجب الوصول اليها».

وقال نتنياهو ان سلسلة قرارات مجلس الوزراء اعطته «المرونة اللازمة والحزم الضروري» لاحراز تقدم في عملية السلام. لكن مسؤولين امريكيين وفلسطينيين انتقدوا المعايير التي حددها مجلس الوزراء في اللحظات الاخيرة.

وافاد بيان الحكومة امس «لدى عودة رئيس الوزراء من الولايات المتحدة فسيبحث مجلس الوزراء تنفيذ (عملية) اعادة انتشار اخرى حتى سقف لن يضر بالمصالح الحيوية للدولة».

(تفاصيل ص 5)

حكيم اعشاب سوداني حصل على وسام من البشير بعد اكتشافه ثمرة تقضي على «الصفار»

الخرطوم - «القدس العربي»:

من هو هذا «الطبيب البلدي» الذي لا يتحدث الناس فحسب عن براعته في مداواة التهاب الكبد الفيروسي المعروف بالصفار أو اليرقان، بل اضحى اطباء مدن العاصمة السودانية الثلاث يحيلون اليه مرضاهم بموافقة وزارة الصحة الاتحادية التي تبنت الطريقة التي يطبب بها المصابين؟ اسمه عثمان عبد المنعم حامد (61 عاما). حذق طب الاعشاب بحكم نشأته في منطقة دارفور الغربية النائية المتاخمة لبلدان الساحل الافريقي حيث تكون الاعشاب الدواء الوحيد في حالات مرضية كثيرة. وهو حاليا ملحق بشعبة الاعشاب الطبية التابعة لمعهد الاعشاب الطبية والزيتية حيث يستقبل المرضى الذين يحيلهم الاطباء عليه.

وكان حامد يستخدم ثمرة «اللالوب» التي تثمرها شجرة «الهجليج» السودانية (من فصيلة اشجار السافنا الفقيرة واسمها العلمي BALANITES AEGYPTICA) في علاج الصفار الذي يتسبب فيه فيروس خبيث، ويؤدي الى توقف الكبد. وفي مراحله المتأخرة يفضي بالمصاب الى غيبوبة لا فواق منها. وابرز اعراضه صفار العين. واذا كان الالتهاب الكبدي حادا ينقلب لون البشرة كلها أصفر بسبب تركز مادة الصفار في الدم. وهو مرض تمكن السيطرة على مخاطره اذا اعتني به في مراحل الاصابة الاولى.

وكان السودانيون يلجأون في مداواته الى الكي بالنار. اما الاطباء فيصفون للمصابين عادة فيتامينات مقوية ويأمرونهم بالراحة التامة حتى يهيئ الجسم مقاومة ضد الفيروس من خلال تنشيط الكبد. غير انهم يعجزون تماما عن اخراج المريض من طور الغيبوبة.

غير انه ذاع صيت حامد في الخرطوم حتى قبيل مجيئه من مدينة الجنينة في غرب البلاد. ويقول انه قادر على اشفاء اي مصاب اذا داوم على تناول ثمرات اللالوب لمدة اسبوعين. ويقول ان دواءه العشبي ناجع بدليل ان الثمانية الاف مريض الذين طببهم لم يمت منهم سوى اثنين. وذكر ان 9 من المرضى أفاقوا من غيبوبتهم بعد حقن محلول ثمار «اللالوب» في دمائهم.

واثر انتشار قصته، ارسل اليه المعهد الحكومي للاعشاب الطبية يستدعيه من مدينته القصية والحقه بشعبة الاعشاب الطبية التابعة له، وسمح له باستقبال المرضى المصابين بمختلف الامراض، ولكن غالبيتهم كانوا مصابين بالصفار. وقام مسؤولو المعهد باجراء تحليل لوظائف الكبد على المصابين بعد تناولهم العلاج البلدي المذكور. وكانت المفاجأة: نتائج ممتازة! وتأكد تماما شفاء جميع المرضى بعد تناولهم 12 ثمرة «اللالوب» في ستة ايام. ومنذ اعلان النتيجة ما برح الاطباء يحيلون مرضاهم من المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي الى «الدكتور الشعبي» حامد. واوردت وكالة الانباء الافريقية ان الاطباء في مختلف ارجاء مدن العاصمة المثلثة بدأوا ينصحون المصابين بهذا المرض بتناول «اللالوب».

وابلغ مدير المعهد الدكتور جلال الغزالي الوكالة بأن مجموعة من الاطباء والباحثين قاموا بدراسة حالات 130 مصابا في مستشفى ام درمان و112 مريضا في مستشفى الخرطوم بحري وتوصلوا الى ان خلاصة «اللالوب» ليست ضارة للاستهلاك البشري، ولا تسبب اي مضاعفات او اعراض جانبية. وانها فاعلة للغاية في معالجة التهاب الكبد الفيروي وتفادي تأثيراته الخطيرة على المصاب. واوضح ان مجموعة باحثين اخرى قامت باجراء دراسة لاكتشاف اي سموم قد توجد في شجرة «الهجليج» والبيئة التي تنمو فيها.

وذكر ان فريقا علميا ثالثا تصدى لدراسة التأثير الصيدلاني لخلاصة الثمرة المذكورة على الاعضاء والخلايا في حيوانات التجارب المعملية. وقال ان باحثين اخرين درسوا التأثير السمي المحتمل للثمرة على الحيوانات، واوضح ان الابحاث خلصت الى ان تناول عدد كبير من ثمار «اللالوب» لم يخلف اثرا سميا يذكر، غير انهم حذروا من ان حقن جرعات كبيرة من عصارة «اللالوب» في الحجاب الحاجز مباشرة تسببت في موت فئران تجارب مختبرية، وذلك بعد حقنها بمعدل ميللغرام من عصارة الثمرة لكل كيلوغرام من وزنها.

واوضح ان الفئران التي اخضعت للتجارب لم تبد عليها اي تأثيرات سمية حيث بعد مضي 21 يوما على اعطائها عصارة «اللالوب». وقال ان دراسة اخرى أجريت على الفئران المشار اليها بعد مضي ستة اشهر اكدت عدم وجود اي اثار سمية، وعدم حصول اي تغييرات في مسلكها.

وذكر باحث اخر هو الدكتور عبد الوهاب حسن ان الدراسات افضت الى ان ثمرة «اللالوب» تقوم بتخفيض مخاطر الاصابة باحتباس الصفراء. وقال ان ذلك يرجع ان الثمرة المذكورة تؤثر في الكبد نفسه وتدفعه الى معاودة نشاطه ليستطيع مقاومة الفيروس الذي يثير الالتهاب اصلا. واضاف: يمكننا القول ان هذه العادة تنشط وظائف الكبد لتقاوم المرض بنتائج لا تقل عن الكاملة والفورية».

منظمة اسرائيلية تريد الالتقاء بامهات عناصر من حزب الله

■ القدس - اف ب: اعلنت منظمة اسرائيلية تعمل على تسريع حصول انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان انها ترغب بلقاء مسؤولين لبنانيين وامهات عناصر من حزب الله في لبنان.

وقالت ميري تزيلا المسؤولة عن جمعية «اربع امهات» التي تضم امهات الجنود الذين يؤدون الخدمة العسكرية في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان «نحاول الاتصال بمسؤولين اقتصاديين وسياسيين وامنيين للتقدم نحو تحقيق هدفنا».

واضافت «ان الالتقاء بامهات عناصر من حزب الله يهمنا ايضا».

الا ان المسؤولين عن المنظمة يرغبون في الوقت الحاضر بالالتقاء برئيس غرفة التجارة في لبنان عدنان قصار ومسؤولين اقتصاديين محليين حسب ما اوضحت ميري تزيلا من دون ذكر تفاصيل اضافية.

وتأمل المنظمة الحصول على دعم المسؤولين الاقتصاديين الذين تعاني اعمالهم من المواجهات في جنوب لبنان وكسبهم الى جانبها لنشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان في حال انسحب الجيش الاسرائيلي من المنطقة المحتلة حسب قولها.

وقد تأسست منظمة «اربع امهات» عام 1997 الذي شهد مقتل 39 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان، الحصيلة الافدح لاسرائيل في هذه المنطقة منذ عام 1985.

ISSN 1358-3379

19

9 771358 337018

PRICE LIST

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السودان 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر 500 فلس ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 15Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turkey [illegible] U.K. [illegible] USA $2.50 (New York $1.50) Can $2.50

بيضاء من جنوب افريقيا طلبت اللجوء في واشنطن هربا من «التمييز» العنصري ضد البيض

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: ذكرت صحيفة في جوهانسبورغ امس الأحد ان امرأة بيضاء من جنوب افريقيا طلبت اللجوء السياسي في الولايات المتحدة هربا من «التمييز» العكسي لصالح السود والملونين.

وذكرت «صنداي انديندنت» أن لين روثفورد (32 عاما) أبلغت الى محكمة في واشنطن أن هذه السياسة ستنعكس عليها سلبا اذا عادت امس الى جنوب افريقيا التي تخلصت قبل أعوام من التمييز العنصري الذي كان البيض ينتهجونه بازاء الاكثرية السوداء.

وأشارت الصحيفة الى أن قبول المحكمة طلب روثفورد سيشكل سابقة تفتح باب الهجرة الى الولايات المتحدة لسكان جنوب افريقيا الراغبين في ذلك.

وطلب القاضي من روثفورد التي تعمل في شركة للكومبيوتر في لوس انجلس منذ ثلاثة أعوام تزويد المحكمة مزيدا من الأدلة على أنها ستكون متضررة في بلادها لكونها بيضاء البشرة.

ويسعى المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم الذي يضم أكثرية سوداء الى تصحيح ما عاناه الملونو البشرة في حقبة التمييز العنصري، ويؤكد أن على البيض القبول بأن تعطى المجموعات العرقية الأخرى امتيازات مصنفا ذلك في خانة «التمييز الايجابي». وحذر زعيم المؤتمر ونائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي البيض من أن عليهم القبول بانعكاس الآية تحت طائلة اجبارهم على ذلك. وحقق المؤتمر، وهو حزب الرئيس الحالي نلسون مانديلا، فوزا ساحقا بنتيجة الانتخابات الحرة الأولى في جنوب افريقيا عام 1994.

رئيس وزراء صرب البوسنة الجديد يدعو للالتزام باتفاقية دايتون

■ بيليانا (البوسنة) ـ من ميلوس سولايا: انتخب برلمان صرب البوسنة حكومة جديدة برئاسة شخصية معتدلة تتمتع بتأييد الغرب امس الاحد في هزيمة كبير للقوميين المتشددين الذين قاطعوا التصويت.

وايد غالبية اعضاء البرلمان اختيار ميلوراد دوديك زعيم حزب الديمقراطيين الاشتراكيين المستقلين لرئاسة حكومة «وحدة وطنية».

وتمكن دوديك الذي رشحته رئيسة صرب البوسنة التي يدعمها الغرب بيليانا بلافسيتش من الحصول على 42 صوتا في البرلمان المؤلف من 83 عضوا بتأييد النواب المسلمي البوسنيين له.

واصبح دوديك اول سياسي في منطقة صرب البوسنة لا تربطه صلة بالاحزاب القومية الرئيسية التي هيمنت على الحياة السياسية خلال السنوات السبع الماضية.

وجاء انتخاب الحكومة الجديدة بعد اشهر من الضغوط الدبلوماسية بقيادة الولايات المتحدة بهدف انهاء هيمنة المتشددين. وتؤيد واشنطن وحلفاؤها الغربيون بلافسيتش واتهموا المتشددين بعرقلة الجهود الرامية الى بناء سلام مستقر في البوسنة.

ودعا دوديك في كلمة القاها امام البرلمان الى الابتعاد بشكل واضح عما وصفه بالسياسات الفاشلة للمتشددين القوميين الموالين لمجرم الحرب رادوفان كارادزيتش.

وقال دوديك (47 عاما) انه يتعين على جمهورية صرب البوسنة بدء التعاون مع الغرب والالتزام باتفاقية دايتون للسلام والفصل بشكل واضح بين الكنيسة والدولة واتباع عملية تخصيص سريع ووضع الاساس لصحافة حرة والتحقيق في الفساد الحكومي.

واضاف انه سيؤيد عودة اللاجئين الى ديارهم خلال فترة ما قبل الحرب، ولكنه اضاف انه لابد على كرواتيا ويوغوسلافيا المجاورتين المساعدة في حل هذه المشكلة.

واردف قائلا ان الكنيسة الارثوذكسية الصربية تستحق الاحترام ولكن يجب ان «تبقى بعيدة عن السياسة».

واكد ضرورة انتقال مقر الحكومة الصربية من معقل كارادزيتش في بالي خارج سراييفو الى بلدة بانيا لوكا في الشمال الغربي وهي اكبر مدينة في الاراضي التي يسيطر عليها صرب البوسنة.

ويحتفظ انصار كارادزيتش بالسيطرة على الشرطة ووسائل الاعلام المحلية في النصف الشرقي من الجمهورية. وانسحب النواب القوميون المتشددون الاعضاء في الحزب الديمقراطي الصربي والحزب الراديكالي من جلسة البرلمان قبل التصويت على دوديك.

محاكمة رئيس بلدية كرواتية في لاهاي بتهمة قتل 261 مدنيا

■ لاهاي ـ اف ب: تبدأ محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة اليوم الاثنين محاكمة الصربي الكرواتي سلافكو دوكمانوفيتش المتهم بالمشاركة في قتل 261 مدنيا في فوكوفار (شرق كرواتيا) بعد استيلاء الجيش اليوغوسلافي السابق على المدينة في 1991.

وكان دوكمانوفيتش (48 عاما) المتهم بارتكاب جريمة حرب وضد الانسانية يشغل منصب رئيس بلدية فوكوفار حتى بداية الحرب بين الصرب والكروات في 1991. واكد محاموه انه لم يكن موجودا في فوكوفار عند وقوع الحوادث وانه سيدفع ببراءته.

وقالت المحكمة ان دوكمانوفيتش متورط مباشرة بعمليات قتل هؤلاء المدنيين ومعظمهم من الكروات. وما زال ثلاثة ضباط يوغوسلافيين متهمين بالمشاركة في المجزرة طليقين.

وترفض بلغراد تسليم المحكمة هؤلاء الضباط مؤكدة ان دستورها لا يسمح بتسليم رعاياها بينما تعتبر الاسرة الدولية ان على يوغوسلافيا تسليمهم طبقا لاتفاق دايتون للسلام.

وقد يكون مثول هؤلاء الضباط امام المحكمة مربكا لبلغراد لان الجيش اليوغوسلافي كان يمتثل حينذاك لاوامر القادة الصرب وخصوصا الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

وتبدأ محاكمة دوكمانوفيتش بعد اربعة ايام من عودة سلافونيا الشرقية الى كرواتيا، بعد ان كانت آخر منطقة تخضع جزئيا للانفصاليين الصرب ولادارة الامم المتحدة. وتعتبر عودة سلافونيا الشرقية الى كرواتيا للفصل الاخير من الحرب بين الصرب والكروات.

البابا اعلن انه سيعين 22 كاردينالا جديدا الشهر المقبل

■ الفاتيكان ـ اف ب: أعلن البابا يوحنا بولس الثاني في اثناء صلاة التبشير امس الأحد في الفاتيكان انه سيعين 22 كاردينالا جديدا بينهم اثنان «في السر» خلال مجمع للكرادلة دعا الى عقده في 21 شباط (فبراير) المقبل.

وبهذه التعيينات الجديدة يرتفع الى 123 عدد الكرادلة ممن هم دون الثمانين عاما أي الذين تحق لهم المشاركة في انتخاب البابا. ويتم هذا الانتخاب بالاقتراع السري في كنيسة سيستينا في اطار مجمع خاص للكرادلة. وكانت أنظمة الكنيسة الى الآن تحدد عدد أعضاء الهيئة الناخبة للبابا بمئة وعشرين كاردينالا.

وأشارت مصادر فاتيكانية الى أن كاردينالين قد يكونان من الصين أو فيتنام عينا «في السر» ويلجأ البابا الى هذه الصيغة لحماية رجال الدين الذين قد يشكل تعيينهم كرادلة خطرا عليهم.

ومن بين الكرادلة الجدد رئيس اساقفة ليون (فرنسا) جان بالان (63 عاما) والبولندي المرسل في زامبيا آدم كوزلوفيسكي (86 عاما) الذي أمضى خمسة أعوام في معسكر داشاو للاعتقال خلال الحقبة النازية.

ويعود قرار اختيار الكرادلة الجدد الى البابا دون غيره. ويرتفع العدد الاجمالي لهؤلاء مع تعيين الكرادلة الجدد الى 166 تجاوز 43 منهم عتبة الثمانين وفقدوا تاليا حق الانتخاب. وعين يوحنا بولس الثاني 134 كاردينالا منذ توليه الكرسي الرسولي عام 1978.

وشدد البابا بعد تلاوته أسماء الكرادلة العشرين الجدد الذين سيعينهم علنا من شرفته المطلة على ساحة القديس بطرس في الفاتيكان أمام آلاف المصلين أن «مجموعة الكرادلة الجدد الآتين من اقسام مختلفة من العالم تعكس بوضوح الطابع العالمي للكنيسة».

والكرادلة الجدد المعينون علنا هم 11 أوروبيا (سبعة ايطاليين اضافة الى نمسوي واحد واسباني وفرنسي وبولندي) وأربعة أميركيين جنوبيين (برازيلي وتشيلي وكولومبي ومكسيكي) وأميركيان وكندي. ومن كل من افريقيا وآسيا كاردينال جديد واحد: تنزاني وتايواني. وأصغر الكرادلة الجدد المعينين امس الأحد سنا هو رئيس أساقفة فيينا كريستوف شونبورن (52 عاما)، أما أكبرهم فهو كوزلوفيسكي. وأشار البابا الى أنه كان يعتزم تعيين كاردينال ثالث وعشرين هو الأمين العام لجمعية تبشير الشعوب بالانجيل المونسنيور جوزيبي اوهاه لكن الأخير الذي أبلغ بتعيينه قبل ثلاثة أيام «استدعي الى جوار الرب» امس الأحد. وتحدث البابا في ختام صلاة التبشير عن زيارته المقبلة لكوبا ما بين 21 كانون الثاني (يناير) و25 منه. وقال البابا لآلاف الحجاج الذين احتشدوا في ساحة القديس بطرس «صلوا من أجل أن أتمكن من الذهاب الى كوبا». وأضاف مبتسما «صلوا كذلك من أجل عودتي».

البيت الابيض قدم معلومات بريطانية سرية للجيش الجمهوري الايرلندي

طبيب شرعي امام جثة قتيل في ايرلندا الشمالية اعلنت احدى الجماعات المؤيدة للاتحاد مع بريطانيا مسؤوليتها عن قتله (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

اتهم السفير الامريكي السابق في لندن ريمون سيتز البيت الابيض بتسريب معلومات حساسة من المخابرات البريطانية حول الوضع في ايرلندا الى الجيش الجمهوري الايرلندي (اي آر اي).

وقال سيتز الذي شغل منصب السفير بين عامي 1991 و1994 ان الحكومة البريطانية «توقفت عن تزويد البيت الابيض بمعلومات سرية لان هذه المعلومات كانت تتسرب في الغالب الى الـ آي ار اي».

وجاءت هذه المعلومات في كتاب الفه سيتز بعنوان «حدث هنا»، ويتحدث فيه عن الاوقات التي امضاها كسفير لبلاده في بريطانيا.

وانتقد سيتز بشكل قاس سياسة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ازاء عملية السلام في ايرلندا الشمالية قبل وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي في آب (اغسطس) 1994.

وندد بقرار واشنطن اعطاء تأشيرة دخول لجيري ادامز زعيم شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي في شباط (فبراير) 1994، معتبرا ان هذه المسألة ادت الى «فشل ذريع يعود الى نقص في النضج السياسي».

وكتب سيتز ان لندن بعد هذا القرار «توقفت عن تسليم البيت الابيض معلومات حساسة لانها على ما يبدو كانت تصل الى الجيش الجمهوري الايرلندي».

وذكرت تقارير اعلامية بريطانية ان عددا من المقربين من كلينتون في البيت الابيض «كانوا متحمسين كثيرا لاظهار صداقتهم لادامز ومعاونيه في شين فين الى درجة انهم كانوا ينقلون اليهم معلومات مستقاة من جهازي الاستخبارات الداخلية (ام اي 5) والخارجية (ام اي 6)».

واتهم سيتز ايضا السفيرة الامريكية في دبلن جان كنيدي سميث شقيقة السيناتور ادوارد كنيدي بانها «عميلة علاقات عامة لجيري ادامز»، وانها اثرت على قرار كلينتون منح تأشيرة له، واصفا اياها بأنها «ساذجة ومتعاطفة مع الـ اي آر اي».

وقال إن «منح التأشيرة لآدمز لم يكن كافيا، بل ان مؤيدي آدمز طالبوا ادارة كلينتون بتقديم المزيد، ويبدو انهم حصلوا عليه».

وأضاف انه «خلال الشهور اللاحقة بدأ البيت الابيض بتقديم تنازل تلو الآخر، بدءا من جمع التبرعات، والاعتراف الرسمي، واللقاءات الرفيعة، التقاط الصور الفتوغرافية الى جانب الرئيس، دون ان يؤثر كل ذلك على موقف الجيش الجمهوري الايرلندي ازاء تسوية الاوضاع في ايرلندا الشمالية، الامر الذي دفع لندن الى وقف تعاونها من ناحية تبادل المعلومات مع البيت الابيض».

واستخدم سيتز الذي تقاعد من العمل الدبلوماسي عام 1994 مذكراته لانتقاد سياسة كلينتون تجاه ايرلندا، مشيرا الى انه تأثر كثيرا بعائلة كنيدي، لكنه قال جان كنيدي سميث لم تكن على علم بتسرب المعلومات الاستخباراتية من البيت الابيض. ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على هذه الانباء، مشيرة الى انها لا تناقش قضايا استخباراتية، فيما قال متحدث باسم البيت الابيض إنه «لا نستطيع التعليق على شؤون استخباراتية، لكن الرئيس كلينتون يمنح جان كنيدي سميث ثقته الكاملة».

اعضاء في الكونغرس يحتجون لدى كلينتون حول مرور نفايات نووية عبر قناة بنما

■ واشنطن ـ اف ب: احتج اعضاء في الكونغرس الاميركي لدى الرئيس بيل كلينتون على مرور سفينة تنقل نفايات نووية يابانية عولجت في فرنسا، قريبا عبر قناة بنما على ما اعلنت منظمة «غرينبيس» المدافعة عن البيئة والمؤسسة الاميركية للاشراف على المواد النووية.

وفي رسالة تحمل تاريخ 15 كانون الثاني (يناير) الجاري اعرب خمسة اعضاء ديموقراطيين في الكونغرس يمثلون مناطق اميركية تقع في المحيط الهادئ والكاريبي عن «قلقهم العميق من حمولة» السفينة البريطانية «باسيفيك سوان» التي ستنقل النفايات من لاهاغ (شمال-غرب فرنسا) الى اليابان.

واضاف اعضاء الكونغرس «نعتبر ان قناة بنما ليست طريقا مقبولا ونطلب منكم (من كلينتون) معارضة استخدام هذه القناة لنقل النفايات النووية».

واوضحت غرينبيس ان السفينة البريطانية ستغادر مرفأ شيربور (فرنسا) باتجاه روكاشو في شمال شرق اليابان في 23 من كانون الثاني (يناير) الجاري وستمر في قناة بنما التي تديرها الولايات المتحدة حتى نهاية العام 1999، لاختصار رحلتها.



رجل دين هندوسي يغادر مدينة جانجاساجار بعد ان شارك في احتفال ديني قام خلاله بالغطس في نهر لاتياته حتى يغسلوا ذنوبهم (رويترز)

ابن حفيد المهاتما غاندي مرشح الى الانتخابات في الهند

■ بومباي (الهند) ـ اف ب: صرح توشار غاندي ابن حفيد المهاتما غاندي بطل استقلال الهند، اليوم السبت لوكالة فرانس برس انه سيترشح الى الانتخابات التشريعية عن بومباي (غرب) تحت لواء الحزب الاشتراكي.

واوضح غاندي (38 عاما) الذي يعمل خطاطا في بومباي انه يريد العمل الى جانب الناس على الارض «للمساهمة في تنقية النظام السياسي» مشيرا الى ان الحزب الاشتراكي الذي انضم اليه امس الجمعة، يعطيه هذه الامكانية.

وشدد على ان «فرحتي الكبرى اذا انتخبت ستكون اني منعت فاسدا او مجرما من الوصول الى البرلمان»، مؤكدا ان «الفساد لن يطالني يوما ولن اصبح مجرما يوما». ويعارض الحزب الاشتراكي بشدة القوميين الهندوس الذين يعتبرون الاوفر حظا للفوز في الانتخابات المبكرة التي ستجرى في شباط (فبراير) واذار (مارس) المقبلين.

وقد اغتيل المهاتما غاندي داعية اللاعنف الذي شن حملة للعصيان المدني ضد المستعمر البريطاني قبل خمسين عاما في 30 كانون الثاني (يناير) 1948 على يد متطرفين هندوس.

وانتخب احد احفاده ويدعى راجموهان نائبا في البرلمان في السابق.

وتجرى الانتخابات التشريعية على اربعة ايام في 16 و22 و28 شباط (فبراير) و7 اذار (مارس) بعد سقوط حكومة يسار-الوسط الائتلافية التي كانت تضم الحزب الاشتراكي.

المسلمون في الهند اداة في لعبة السياسة

لوكنو (الهند) ـ من جون تشالمرز:

يمكن لهندي مسلم ان يطلق زوجته قانونا اذا نطق بكلمة الطلاق امام شاهدين.

ولكن اذا تولى حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي السلطة بعد الانتخابات العامة التي ستبدأ الشهر القادم سيسعى على الارجح لالغاء مجموعة القوانين الدينية التي تنطبق على الطوائف الدينية المختلفة في هذه الدولة.

ويقول اتال بيهاري فاجبايي الوجه المعتدل لحزب بهاراتيا جاناتا ومرشحه لمنصب رئيس الوزراء ان دعوة حزبه لقانون مدني موحد هو حملة لحقوق الانسان.

واضاف «اي مجتمع متحضر لا يمكن ان يسمح باضطهاد النساء باسم الدين».

وتضم الهند ثالث اكبر طائفة من المسلمين بعد اندونيسيا وباكستان ولكنهم لا يمثلون الا 12 في المئة تقريبا من تعداد السكان الذي يصل الى 960 مليون نسمة.

ويبدي المسلمون استياءهم من الخطر الذي يتهدد حقوقهم الثقافية وقيمهم ويخشى كثير منهم ان تكون فكرة القانون المدني التي يطرحها حزب بهاراتيا جاناتا بمثابة قانون مدني هندوسي لا يؤدي الا الى تفاقم التفرقة الاجتماعية التي يشعرون بها بالفعل.

ويقول عثمان غاني رئيس تحرير صحيفة كوامي اواز التي تصدر باللغة الاردية في مدينة لوكنو الشمالية «يشعر المسلمون بان ثقافتهم معرضة للهجوم» ويشكل المسلمون 30 في المئة تقريبا من سكان المدينة البالغ مليوني نسمة.

ويقول غاني «اللغة الاردية لا تدرس في المدارس باستثناء المدارس التي يديرها المسلمون. كثير من المسلمين توقفوا عن تعلمها لانهم ادركوا انها لا تسهل لهم الحصول على عمل».

وفي الحقيقة ان اثنين في المئة من موظفي الدولة هنا مسلمون ولا يشكلون الا قلة قليلة في صفوف الشرطة وضباط الجيش.

ورحل عدد كبير من المسلمين المتعلمين من الطبقة المتوسطة الى باكستان عند تقسيم الهند منذ اكثر من 50 عاما. واداء كثير ممن بقوا اعمالا صغيرة.

وكان حزب بهاراتيا جاناتا مجهولا تقريبا ولكنه احتل مكانة بارزة في الثمانينات بعد حملة لبناء معبد هندوسي في موقع مسجد تاريخي في بلدة ايوديا على بعد 120 كيلومترا شرقي لوكناو ادت الى هدم المسجد في عام 1992 ويعتقد الهندوس انه موقع ميلاد الههم راما.

وقد خفف الحزب الذي يتطلع لكسب مؤيدين جدد بهدف تشكيل حكومة من موقفه المتشدد في السنوات القليلة الماضية.

وهو يؤكد في الوقت الحاضر انه حزب علماني ويقلل من موضوع مسجد ايوديا. وان كان عدد كبير من الهندوس لا يزالون يريدون بناء معبد هناك. ويقول انه مستعد لتقديم مرشحين مسلمين في الانتخابات القادمة.

وقال كاليان سنج رئيس حكومة اوتار براديش ونائب رئيس حزب بهاراتيا جاناتا «سنحصل بالتأكيد على مزيد من الدعم من المسلمين في هذه الانتخابات اكثر من الماضي».

ويقول سنج انه في الولايات التي يحكمها حزبه مثل اوتار براديش خفت التوترات واعمال العنف الطائفية بصورة كبيرة.

ولكن المسلمين لا يصدقون هذا الزعم وان كانوا لا يثقون في احزاب سياسية اخرى صورت حزب بهاراتيا جاناتا على انه قوة معادية للمسلمين لكسب الاصوات لصالحها.

ويقول بعض المسلمين مثل محمد حازم انصاري الذي يدير متجرا صغيرا لالات الخياطة انه لن يعطي صوته لحزب بهاراتيا جاناتا ولكنه يشعر باغراء قليل نتيجة للموقف الاكثر اعتدالا من جانب الحزب.

ويقول «حب فاجبايي. اذا امسكوا لسانهم يمكن للمسلمين بالفعل ان يقتنعوا بالتصويت لصالح حزب بهاراتيا جاناتا».

ويعتقد كوامي اواز رئيس تحرير الصحيفة الاردية ان المسلمين يفتقرون للتعليم والتضامن اللازمين لتكوين قوة سياسية خاصة بهم.

وفي لوكنو ساد التوتر بين السنة والشيعة لاكثر من 100 عام وظهرت في المجتمع صورة اخرى من التدرج الاجتماعي الهندوسي.

ويقول قلب جواد وهو رجل دين شيعي انه لن يدلي بصوته في الانتخابات.

ويضيف «الكل يزعم انه يمثل المسلمين ولكن لم يفعل احد منهم ما يجب ان يفعله على مدى 50 عاما».

تقرير: بلير يسعى الى اقامة تحالف واسع بشأن اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قالت «صحيفة اندبندنت اون صنداي» ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بدأ في تجميع تحالف واسع بشأن اوروبا سيضم شخصيات كبيرة في حزب المحافظين المعارض وحزب الديمقراطيين الاحرار.

واضافت ان بلير يريد عزل الذين يعارضون فكرة توثيق العلاقات مع الاتحاد الاوروبي وهي فكرة كانت من اكثر الامور التي سببت انقساما في الحياة السياسية البريطانية خلال السنوات الاخيرة.

وقال مايكل هيسلتاين نائب رئيس الوزراء المحافظ السابق للصحيفة انه سيؤيد هذا التحالف «اذا كان يستهدف التشديد على مزايا ان يكون هذا البلد جزءا من الاتحاد الاوروبي».

ولقي المحافظون هزيمة ساحقة في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) الماضي وذلك الى حد ما لان الحزب كان منقسما على نفسه بشدة بسبب العلاقات مع اوروبا وما اذا كان يتعين على بريطانيا الانضمام الى عملة اوروبية موحدة.

وفي خطوة منفصلة بعث 18 رجل اعمال بارز رسالة الى صحيفة «صنداي تايمز» دعوا فيها الى دراسة «قوية وحقيقية» للاتحاد الاقتصادي والنقدي الاوروبي قائلين ان العملة الموحدة التي من المقرر ان تبدأ في عام 1999 قد تكون بمثابة كارثة لبريطانيا.

وقالت «اندبندنت اون صنداي» ان من المتوقع ايضا ان ينضم وزير المالية المحافظ السابق كينيث كلارك وهو مؤيد كبير مثل هيسلتاين لتوثيق الترابط مع اوروبا الى التحالف.

ويقول وليام هيغ الزعيم الحالي لحزب المحافظين انه يتعين على بريطانيا عدم الانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي قبل عشر سنوات على الاقل في حين يقول حزب العمال انه يجب ان تنضم بريطانيا الى الاتحاد في وقت مبكر خلال الفترة السنوات الخمس التالية له في السلطة.

صحيفة: بلير يختلف مع وزير المالية ووزراء اخرين

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة الاوبزرفر امس الاحد ان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يعمل على تقييد حركة وزير المالية غوردون براون الذي حمله مسؤولية اساءة التصرف في سلسلة من الازمات الاخيرة. وقال مصدر قريب من بلير للصحيفة ان براون يعاني من «مشاكل نفسية».

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» ان بلير وبخ ايضا هاريت هارمان وزيرة التأمينات الاجتماعية لاقتراحها خفض مزايا تتمتع بها الطبقة المتوسطة.

وتصاعد الخلاف بين بلير وبراون منذ نشر سيرة ذاتية لوزير المالية كشف فيها عن طموحاته لتولي رئاسة الحكومة وانه لم ينس لبلير انه حرمه من فرصة زعامة حزب العمال البريطاني.

وقالت «الاوبزرفر» ان بلير غير راض عن معالجة وزارة المالية لنزاع ضريبي متعلق بوزير دولة وايضا من موقف حكومته من العملة الاوروبية الموحدة وخفض مقترح لبعض المزايا الاجتماعية.

ونفي براون موافقته على نشر سيرته الذاتية، مؤكدا ان علاقته مع بلير طيبة وقوية.

وقال وزير للصحيفة ان هذا الخلاف «سيحسم فقط حين يعود وزير المالية الى رشده ويتوقف عن تكرار تلك الشكاوى السخيفة عن زعامة الحزب ويدرك ان هذا الثأر المزعوم يضره بدرجة كبيرة».

الجيش الصيني يستقبل كوهين استقبالا بالغ الحفاوة

■ بكين ـ رويترز: لقي وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين استقبالا بالغ الحفاوة من نظيره الصيني تشي هاوتيان امس الاحد في حفل بمتحف جيش التحرير الشعبي في الصين.

ووقف كوهين في ثاني ايام زيارته لعقد محادثات مع زعماء صينيين الى جانب تشي داخل متحف بكين في حين عزفت فرق موسيقى عسكرية النشيد الوطني لكل من البلدين كما استعرض حرس الشرف من الجيش والقوات الجوية والبحرية الصينية.

ومن المقرر ان يلتقي كوهين مع الرئيس جيانغ زيمين يوم الثلاثاء.

كما يوقع اتفاقية مع تشي لزيادة التبادل العسكري بين البلدين ولتجنب وقوع صدامات او حوادث بين القوات البحرية الامريكية والصينية.

وقال كوهين الذي وصل لبكين الليلة الماضية ان زيارته لاكبر معاقل الشيوعية في العالم يشير الى مستوى متنامي من التعاون العسكري بعد اللقاء الذي عقد بين الرئيسين جيانغ وبيل كلينتون في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر).

وللتعبير عن امتنانه لتشي استعرض كوهين عضو مجلس الشيوخ الجمهوري السابق تمثالا لماو تسي تونغ ولوحات كبيرة لكارل ماركس وفلاديمير لينين وجوزيف ستالين في قاعة الاستقبال بالمتحف الحربي.

تماثيل لينين وستالين تستعيد مكانها في بوخارست

■ بوخارست ـ اف ب: علم لدى بلدية بوخارست ان تماثيل لكل من لينين وستالين وعدد من الزعماء الشيوعيين الرومانيين السابقين ستعود مجددا الى الساحات والحدائق العامة في العاصمة الرومانية.

وقال رئيس بلدية الدائرة الخامسة في بوخارست كاتالين شيريتا الذي يقف وراء هذا المشروع ان الهدف من ذلك هو «تذكير الرومانيين بتلك الحقبة السوداء التي عاشوها في ظل النظام الشيوعي».

وسيكون بامكان سكان العاصمة الرومانية ايضا ان يروا الى جانب التماثيل التي تزين الحدائق العامة الشعارات التقليدية للشيوعيين كشعار «يا عمال العالم اتحدوا».

وكانت معظم التماثيل نقلت الى شمال العاصمة ولم تنجح مشاريع عديدة قدمت لصهرها وتحويلها الى اجراس للكنائس.

العراق يطالب الاردن بتشديد الحراسة على دبلوماسييه بعد المجزرة
عمان ترجح «دوافع غير سياسية» وتؤكد ان القتلة محترفون

لندن ـ «القدس العربي»

عمان ـ من بسام بدارين:

حصدت المجزرة التي وقعت ليلة السبت/ الاحد في ضاحية الرابية الراقية غربي العاصمة الاردنية عمان دبلوماسيا عراقيا وزوجته وخمسة اشخاص عراقيين ومصري.

وذكر مسؤولون اردنيون نقلا عن مصادر امن ان الدبلوماسي العراقي حكمت عبدالرزاق الهجو التكريتي قتل كما قتل سبعة عراقيين ومصري وانهم ذبحوا في مذبحة استخدم فيها السلاح الابيض على غرار ما يحدث في الجزائر.

وقال مصدر آخر ان دوريات من مديرية شرطة العاصمة توجهت الى مسرح الجريمة في منطقة الرابية السكنية بعد منتصف الليل بالتوقيت المحلي (2315 بتوقيت غرينتش) لدى علمها بالجريمة.

وقالت مصادر امن ان من بين القتلى امرأة يعتقد انها زوجة الدبلوماسي وحارس مصري الجنسية. وذكرت مصادر الامن ان جميع القتلى عراقيون باستثناء الحارس المصري.

يشار الى ان الهجو الذي كان سبق وان شغل منصب مدير عام في جهاز المخابرات العراقية، متزوج من مصرية منذ ان كان يعمل في مصر في الفترة ما بين 170 الى 1974، وله منها ثلاثة اولاد هم ايمن وزياد وهما طالبان في الجامعة الاردنية في عمان، وايهاب وهو طالب توجيهي في الكلية العلمية الاسلامية في عمان.

وقالت مصادر عراقية ان ابناءه الثلاثة في حالة صدمة في منزل السفير العراقي في عمان نوري الويس.

وكان الهجو عمل في ايطاليا لمدة ثماني سنوات حتى عام 1993، وفي شباط (فبراير) 1994 انتقل الى عمان ليتسلم مهام عمله كوزير مفوض، وكان مقررا ان يعود الشهر المقبل الى بغداد.

واذاعت وزارة الخارجية العراقية نقلته وكالة الانباء العراقية «الجريمة الشائنة التي ارتكبت في عمان الليلة الماضية» وقتل فيها الدبلوماسي العراقي.

واوضح ان الهجو كان بدرجة وزير في السفارة العراقية في العاصمة الاردنية عمان.

وقالت مصادر اردنية ان الهجوم وقع الليلة الماضية في منزل سامي جورج رجل الاعمال العراقي الثري الواقع في منطقة الرابية في العاصمة الاردنية عمان.

وقال شهود عيان ان كبار مسؤولي الشرطة وخبراء الطب الشرعي طوقوا منزل رجل الاعمال المكون من طابقين في الوقت الذي قامت فيه الشرطة بتفتيشه.

وقالت الوكالة العراقية ان بغداد ستوفد سعد الفيصل وكيل وزارة الخارجية العراقية وضابطا من قوات الامن العراقية برتبة فريق اول الى عمان للتعرف على ابعاد الهجوم، وطالبت بغداد السلطات الاردنية بالتحقيق في الحادث فورا.

ويعتبر هذا ثاني هجوم معلن يتعرض له دبلوماسي عراقي في الاردن خلال اسبوعين بعد محاولة اطلاق النار على الملحق التجاري العراقي في الاردن في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقالت الوكالة العراقية ان المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية اعرب عن «قلقه العميق» ازاء تلك الهجمات الشائنة على دبلوماسيين عراقيين في الاردن.

واعربت مصادر عراقية بعد وقت قليل من حدوث الهجوم عن اعتقادها ان المهاجمين يسعون الى توسيع الفجوة بين عمان وبغداد اثر تفجر ازمة دبلوماسية بين البلدين في اعقاب اعدام العراق لاربعة اردنيين بتهمة تهريب المخدرات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقد استدعى الاردن القائم باعمال سفارته في بغداد وطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين احتجاجا على ذلك.

لكن مسؤولين اردنيين قالوا ان دافع الهجوم هو شخصي فيما يبدو له صلة بنزاعات مالية وليس له اي ابعاد سياسية.

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية عن مصدر رسمي تأكيده ان منفذي الجريمة هم اربعة او خمسة عراقيين دوافعهم مالية وليست سياسية.

وطبقا لمدير شرطة العاصمة العقيد زياد النجداوي، نجت امرأة وحيدة من الاعتداء لكنها في حالة حرجة.

واوضح المصدر نفسه ان شهادة الناجية الوحيدة من الجريمة سمحت بتحديد هويات القتلة على انهم عراقيون.

وكان مدير شرطة العاصمة العقيد زياد النجداوي نقل عن الشاهدة الوحيدة قولها ان القتلة «كانوا يتحدثون بلهجة عراقية».

وذكر المصدر الرسمي ان الشرطة تلقت بلاغا «من الناجية الوحيدة» يفيد بوقوع الجريمة في احد المنازل الواقعة خلف عمارة الريان في ضاحية الرابية.

وعندما «هرع رجال الامن الى موقع الجريمة وهو منزل يعود الى ثري عراقي يدعى سامي جورج في ضاحية الرابية الراقية، وجدوا جثث ثمانية اشخاص مطعونين حتى الموت، هم ستة عراقيين ومصريان».

وقال احد سكان منطقة الرابية ان المرأة المعنية تعمل طاهية لدى مالك المنزل سامي جورج، وهي عربية من اصول يونانية تدعى آنا.

وكانت رواية اولى للشرطة تحدثت عن سبعة عراقيين ومصري واحد.

واضاف ان القتلى هم «الشخص الثاني في السفارة العراقية في عمان الوزير المفوض حكمت الهجو وعقيلته ورجال اعمال عراقيون». وكان بين القتلى المتمول العراقي رجل الاعمال نمير أوجي.

واشار المصدر الرسمي الى ان الدبلوماسي العراقي وعقيلته «كانا يرتبطان بعلاقات شخصية واجتماعية مع بعض المقتولين من رجال الاعمال والثروات».

وتابع المصدر ان المدعي العام والشرطة يواصلان التحقيقات في الجريمة «التي لا ترتكز الى دوافع سياسية والتي نفذت نتيجة خلافات مالية».

وكانت هذه الجريمة الجماعية اعلنت بداية من قبل بغداد واكدتها لاحقا السفارة العراقية في عمان والسلطات الاردنية.

وفي التفاصيل ان الاشخاص الثمانية تعرضوا للطعن بالسكين بينما كانوا يقضون الامسية في دارة الثري العراقي جورج، الذي كان استقر في عمان قبل عدة سنوات. وكان جورج نفسه بين الضحايا.

وافادت مصادر قريبة من التحقيق ان «وحشية الجريمة ودقة تنفيذها الاحترافي» تشير الى انها «جريمة منظمة». وقد استخدم القتلة سكاكين لتفادي احداث ضجة تاركين الانطباع ان الامر قد يتعلق «بجهاز احدى الدول او بالمافيا».

وقال مسؤول اردني ان الجريمة «نفذت بطريقة وحشية. وقد اخذ القتلة وقتهم اذ طعنوا ضحاياهم ببطء في مواقع مختلفة من اجسادهم».

من جانبه اكد طبيب شرعي عاين الجثث ان كلا من الضحايا الثمانية تعرضت «الى 14 او 15 طعنة نافذة بطريقة بشعة وفي مناطق مختلفة من الجسد».

واكد المستشار الصحافي في السفارة العراقية سعدون داود جابر اغتيال حكمت الهجو وسبعة عراقيين آخرين من بينهم عقيلته.

وقال جابر «انهم كانوا يمضون السهرة لدى اصدقاء عراقيين، وقد قتلوا جميعا».

وارجع داود الجريمة الى «دوافع سياسية من اجل التأثير على العلاقة بين الاردن والعراق».

من ناحيته قال السفير العراقي في عمان نوري الويس ان هناك جهات تسعى الى خلق الاثارة والمشكلات بين عمان وبغداد. فيما اشار اردنيون مقربون من العراقي الى «ايادٍ خبيثة مرتبطة باجهزة معادية تعمل على اثارة الرعب في الاردن باسم العراقيين».

وعلمت «القدس العربي» ان السفارة العراقية في عمان طلبت من اجهزة الأمن الاردنية تعزيز الحراسة على اعضاء الطاقم الدبلوماسي العراقي في الاردن. وفي المقابل ذكر مصدر اردني ان الاردن سيطلب من العراق تعزيز حراسته الأمنية على نقاط الحدود، ووضع دوريات مشتركة في مناطق صحراوية للحد من عمليات التهريب والهجرة غير الشرعية بين البلدين.

وتوقع المصدر ان تتوسع السلطات الاردنية في اعتقال واستجواب العراقيين المشتبه بهم في عمان.

واعتبر الهجوم في ضاحية راقية حيث تتواجد قوات الامن بكثافة بانه «جريء من حيث التخطيط والتنفيذ». وكان الهجو (45 عاما) تسلم منصبه قبل اربع سنوات.

واجرت الشرطة مسحا شاملا للحي الذي تقع فيه الدارة. وافاد جيران ان الشرطة اوقفت عددا من الحراس المصريين العاملين في المنطقة لاستجوابهم حول احتمال وجود روابط مع الحارس الذي اغتيل.

وبحسب مسؤول اردني قامت عمان بـ«تشديد المراقبة على الحدود (مع العراق) والتأكيد على الهويات وذلك لسلامة اجراءات التحقيق».

وتأتي هذه الجريمة التي تسببت في اثارة الرعب في اوساط الاردنيين والعراقيين المقيمين في عمان، بعد اسبوعين من نجاة المستشار التجاري في السفارة العراقية رحيم طاهر (45 عاما) من محاولة اغتيال فاشلة في عمان.

وتحدثت السلطات الاردنية عن تورط ستة عراقيين في ذلك الاعتداء، وقد اعتقل اربعة من المتورطين في حين عرف الخامس بانه ابن الدبلوماسي المستهدف سمير طاهر (21 عاما) والسادس حماته حولية عباس كاظم الموجودة في العراق.

وكانت عصابة عراقية محترفة لاعمال السطو تورطت قبل عام ونصف في حادثة سرقة 100 الف دولار من صراف اردني لصالح جهات عراقية كان على خلاف معها.

ويشعر الاردنيون الآن بالخوف الفعلي من سيادة نمط الجريمة المنظمة ومحاولات الاغتيال السياسي في الاردن، خاصة وان هؤلاء ما زالوا يذكرون محاولة الموساد الفاشلة في اغتيال مسؤول من حركة حماس في عمان في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولا يخفي المسؤولون الاردنيون تخوفهم من تنامي ظاهرة تصفية الحسابات المالية والتجارية في اوساط رجال الاعمال العراقيين في الساحة الاردنية. فيما لاحظ محللون سياسيون ازدياد حوادث العنف في الاردن بعد التحرشات الاسرائيلية في ترتيبات العلاقة بين الاردن والعراق، وبعد تسرب معلومات اسرائيلية عن تواجد فرق اغتيال في الاردن بهدف التخريب الامني واغتيال شخصيات اردنية معادية للعراق. ولا يستبعد المتعاطفون مع بغداد في الاردن وقوف اجهزة المخابرات الاسرائيلية وراء بعض هذه الاعمال.

العراق يدعو مواطنيه للتدرب على الاسلحة استعدادا للمواجهة مع الولايات المتحدة

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعت السلطات العراقية امس الاحد العراقيين الى التدرب على استخدام الاسلحة غداة دعوة من الرئيس صدام حسين الى التعبئة استعدادا لاحتمال حصول مواجهة مع الولايات المتحدة.

فقد طلبت وزارة الدفاع العراقية امس الاحد من العراقيين رجالا ونساء التوجه الى مقرات حزب البعث الحاكم لـ«الانخراط في ساحات التدريب الشعبي» بدءا من اول شهر شباط (فبراير) المقبل موضحة ان هذه الدعوة تشمل ايضا الضباط وضباط الصف المتقاعدين.

وفسر مراقبون في بغداد اختيار بداية شباط (فبراير) لبدء التدريب بالقول انه يترك وقتا كافيا للسلطات للاستعداد لاستقبال المتطوعين كما انه يتزامن مع نهاية شهر رمضان وعيد الفطر التي تصادف في اواخر كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد قرر امس السبت بدء حملة لـ«التطوع» في الوقت الذي تتفاعل فيه الازمة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا الرئيس العراقي الى «حشد قوى اساسية من قوانا للتدريب في عملية تشمل كافة انحاء العراق ويشترك فيها المواطنون تحت قيادة الحزب»، مؤكدا على «مبدأ حشد المواطنين بالقناعة والتطوع وليس بالاوامر في هذه العملية الجهادية التي تشمل كل انحاء العراق ويشترك فيها المواطنون وبمشاركة الرجال والنساء من كل الاعمار القادرة على التدريب وحمل السلاح».

وتأتي هذه الدعوات الى التدريب في وقت الحت فيه الولايات المتحدة الى احتمال اللجوء الى الخيار العسكري ضد العراق بعد رفضه السماح لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة بالعمل بحرية.

وتملك الولايات المتحدة قوات كبيرة في الخليج بينها حاملتا طائرات ونحو ثلاثين الف جندي من سلاحي البحرية والطيران فيما اعلنت لندن يوم الجمعة الماضي ارسال حاملة الطائرات «اينفينسيبل» الى الخليج.

وقال مسؤولون في حزب البعث امس الاحد لوكالة فرانس برس ان الاستعدادات بدأت في مقرات الحزب لاستقبال المتطوعين وتدريبهم على السلاح للدفاع عن العراق في مواجهة هجوم امريكي محتمل.

وقال مسؤول حزبي «ان بيوت الحزب مفتوحة لاداء المهمات الوطنية ولاستقبال العراقيين واعدادهم للدفاع عن الوطن بوجه الاعداء»، مضيفا «اننا ننتظر تعليمات الحزب لبدء حملة التدريب الوطنية».

وامس دعت صحيفة المصور العربي الاسبوعية في افتتاحيتها ابناء الشعب العراقي الى «تحشيد قواهم خلف قيادة الرئيس صدام حسين لمواجهة الاحتمالات الجديدة من فصول حرب الخليج التي ما زالت مستمرة».

واعتبرت الصحيفة «ان حرب الخليج لم تنته والدليل الذي يتجدد بين شهر واخر هو هذه الازمات الحادة التي تفتعلها الادارة الامريكية وتخطط لها وتحدد تواريخ تفجيرها من اجل ان تستمر في خنق الارادة الحرة المستقلة».

وتحت عنوان «نتصفح وجه الامريكي القبيح» قالت الصحيفة ان العراقيين «الذين لا تغيب عنهم قراءة الحقائق واكتشاف ما بين السطور مدعوون وهم يستذكرون الامهم ومآسيهم وتضحياتهم الى وحدة الصف خلف راية قائدهم، المعبر الوحيد عن ارادتهم الحرة الكريمة في زمن الصلف الامريكي».

وكان الاف من العراقيين قد تطوعوا في تشكيلات «فدائيي صدام» التي يقودها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي، بعد اندلاع الازمة بين العراق والامم المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة المحظورة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وخضع هؤلاء لتدريبات عسكرية.

وقد طرد العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) المفتشين الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة ثم سمح له بالعودة اثر وساطة قامت بها روسيا التي وعدت بالعمل على رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 وبالعمل على تعديل تركيبة اللجنة الخاصة.

وتجددت الازمة الاسبوع الماضي بعد قرار العراق منع فريق من مفتشي الامم المتحدة بقوده الامريكي سكوت ريتر الذي تتهمه بغداد بالتجسس من العمل، مؤكدة ان الفريق يخضع لهيمنة الامريكيين والبريطانيين.

صحيفة بريطانية: فندق «ابو العباس» يستقبل المفتشين الدوليين في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة بريطانية ان فندق «برج الحياة» في بغداد، والذي نزل فيه مفتشو لجنة نزع اسلحة الدمار الشامل، يملكه ابو العباس العضو السابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وامين عام جبهة التحرير الفلسطينية، مشيرة الى ان الفندق مسجل باسم زوجته ريما النمر.

وقالت صحيفة «ذي ميل اون صاندي» في عددها الصادر امس ان ابو العباس مول تكاليف الفندق من عمله في تجارة المخدرات.

ونقلت عن تقارير اجهزة مخابرات شرق اوسطية زعمها ان ابو العباس يدير شبكة تهريب مخدرات من العراق الى الكويت، وانه ارسل وفدا مؤخرا لتخليص صفقة كوكايين في كولومبيا.

ويعرف اسم ابو العباس في الغرب من خلال ترأسه للمنظمة التي خطفت سفينة «اكيلي لارو» في المتوسط عام 1985. وحكمت عليه محكمة ايطالية غيابيا بالسجن مدى الحياة.

وزير الدفاع البريطاني يتوقع رضوخ العراق قبل استخدام القوة

■ لندن ـ اف ب: قال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون امس الاحد أن من المرجح أن ترضخ بغداد لقرارات الامم المتحدة بشأن الازمة القائمة بينها وبين اللجنة الخاصة الدولية المكلفة نزع السلاح العراقي (يونيسكوم) من دون الحاجة الى اللجوء الى القوة.

وقال روبرتسون لشبكة «بي بي سي» التلفزيونية ان الرئيس العراقي صدام حسين «قد يثير الكثير من الضجة لكن سيتم التوصل الى حل دبلوماسي، على ما آمل، وسيخضع لقرارات الامم المتحدة».

أضاف أن الرئيس العراقي «سيذهب الى ابعد ما يمكنه لكن الامر يتعلق غالبا بتحد» منكرا بأن صدام حسين «تراجع في نهاية العام الماضي أمام الرأي العام الدولي في وقت كان استخدام القوة هو أحد الخيارات التي كان المجتمع الدولي مستعدا له».

المصالح الاقتصادية تبقي على علاقات عمان بالقاهرة رغم الانتكاسات السياسية والامنية

بغداد ـ من هارو شكماكجيان:

طرح اغتيال دبلوماسي عراقي في عمان مشكلة جديدة في العلاقات المتوترة بين العراق والاردن، لكن المصالح الاقتصادية تقدمت حتى الان على الاعتبارات السياسية.

وردت بغداد بتحفظ على اغتيال الدبلوماسي العراقي حكمت الهجو الرجل الثاني في السفارة العراقية في الاردن الذي تعرض للطعن الليلة الماضية مع زوجته واربعة عراقيين آخرين ومصريين اثنين في سهرة في فيلا يملكها عراقي ثري في عمان.

ودعا ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية الحكومة الاردنية الى «اجراء التحقيق الفوري في هذا الحادث الاجرامي والكشف عن مرتكبي الجريمة النكراء».

وذكّر الناطق بـ«محاولة الاعتداء التي تعرض لها في الثالث من هذا الشهر الملحق التجاري العراقي في عمان» رحيم طاهر معربا عن «قلقه الشديد من هذا التواتر في محاولات الاعتداء الاثمة على الدبلوماسيين العراقيين في الاردن والتي لم يحدث مثيل لها في السابق على الاطلاق».

واعتبر الملحق الاعلامي في السفارة العراقية في الاردن سعدون داوود جابر أن المجزرة هي ذات «دوافع سياسية تهدف الى التأثير على العلاقات بين الاردن والعراق». وكان العراق أعرب عن موقف مماثل حين نجا طاهر من الاعتداء.

وقال مسؤول عراقي في بغداد «حتى ولو كان من المبكر الادلاء بتعليقات، نعتقد بأن طرفا ثالثا قد يكون متورطا» في مجزرة عمان.

لكن مسؤولا آخر في بغداد أخذ على السلطات الاردنية، معتبرا انه «كان عليها ضمان الامن بشكل يجنب تكرار مثل هذه الحوادث».

غير أنه قال ان «العلاقات العراقية الاردنية ستستمر من دون شك»، مشيرا الى أنها حيوية بالنسبة الى البلدين.

معلوم أن العلاقات بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس العراقي صدام حسين التي كانت جيدة خلال حرب الخليج (1990 ـ 1991) شهدت فتورا في آب (اغسطس) 1995 بعد فرار صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل حسن الى الاردن.

ودعا العاهل الاردني الذي وقعت بلاده اتفاقية سلام مع اسرائيل العام 1994، مذاك، الى ارساء الديموقراطية في العراق.

وجاء الاعتداء في الثالث من الجاري على الملحق التجاري بعد شهر من اعدام أربعة أردنيين في العراق متهمين بتهريب قطع غيار سيارات.

ورد الملك حسين بغضب على هذه الاعدامات واستدعت عمان القائم بأعمال سفارتها في بغداد وطردت سبعة دبلوماسيين عراقيين.

غير أن البلدين جددا في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا لتزويد الاردن مشتقات نفطية عراقية.

ويعتبر الطريق البالغ طوله 950 كيلومترا بين بغداد وعمان أساسيا للعراق منذ فرض حصار محكم على بغداد بعد غزو القوات العراقية الكويت في آب (اغسطس) 1990.

الرئيس العراقي اثناء اجتماع للقيادة القطرية لحزب البعث في بغداد (رويترز)

صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية نقلا عن الاستخبارات الاسرائيلية:
الرئيس العراقي اجرى اختبارات للاسلحة الجرثومية على اسرى حرب ايرانيين
محللون يحذرون امريكا وبريطانيا من العزلة بسبب سياستيهما ازاء العراق

لندن «القدس العربي»:

زعمت صحيفة بريطانية ان ادلة ظهرت على قيام الرئيس العراقي صدام حسين بتعريض سجناء لاختبارات الاسلحة البيولوجية والكيماوية.

وقالت صحيفة «صنداي تايمز» الصادرة في لندن امس الاحد ان السلطات العراقية استخدمت اسرى الحرب الايرانيين في الثمانينات لاختبار اسلحة جرثومية.

واضافت الصحيفة في تقرير كتبه مراسلان لها من تل ابيب، وهما ماري كولفين وعوزي محنايمي (مسؤول سابق في المخابرات الاسرائيلية) ان الاسرى الذين اجريت عليهم هذه الاختبارات قضوا وسط ظروف وحشية.

واوضحت انها استقت معلوماتها من عدة مصادر بما فيها مصادر مفتشي اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وذكرت الصحيفة ان احدى التجارب كانت تقضي بتعريض عدد من الاسرى الايرانيين داخل غرفة مقفلة الى قنابل جرثومية فيما يراقبهم من خلف الزجاج اطباء عراقيون.

ونقلت الصحيفة عن الاستخبارات الاسرائيلية ان حوالي عشرة من الاسرى الايرانيين ربطوا الى اعمدة، وجرى تفجير قنابل جرثومية من نوع انتراكس قربهم.

واكدت ان هذه التجارب جرت في الثمانينات خلال الحرب العراقية ـ الايرانية التي استمرت ثماني سنوات.

وزعمت ان عشرات السجناء قتلوا من جراء برنامج ابحاث عسكرية سري لانتاج اسلحة دمار شامل، مشيرة الى ان عالمين عراقيين يقودان فريق البحث العسكري تلقيا تدريبات في بريطانيا.

وقالت انه في البداية استخدم العراق في هذه الاختبارات الخنازير الغينية.

وجاءت هذه المزاعم في الوقت الذي يهدد فيه العراق بانهاء تعاونه مع الامم المتحدة اذا لم ينه المفتشون الدوليون اعمالهم خلال ستة شهور.

وتابعت ان امتلاك العراق للاسلحة البيولوجية والكيماوية يشكل اساس المواجهة مع الامم المتحدة، والتي بدأت عندما منع المفتشون الدوليون من زيارة سجن ابو غريب قرب بغداد للتحقيق في المزاعم التي اشارت الى ان العراق ارسل بعض السجناء الى مصانع الاسلحة لاجراء اختبارات عليهم قبل عامين.

ونقلت عن مصادر اسرائيلية وعراقية معارضة زعمها انها تمتلك ادلة على ان العراق بدأ باجراء اختبارات للاسلحة الجرثومية على الاسرى منذ بداية الثمانينات خلال حربه التي استمرت ثماني سنوات مع ايران، وذلك بعد ان اجرى اختبارات اولية على الماشية والجمال.

ووفقا لتقارير المخابرات الاسرائيلية، فان 10 سجناء اسرائيليين نقلوا الى موقع قرب الحدود العراقية مع السعودية، حيث قتلوا بعد ان تم تفجير قنبلة جرثومية بواسطة جهاز تحكم على 15 ياردة منهم.

وقالت انه في حادثة اخرى تم جمع 15 كرديا في حقل، حيث قامت طائرة عراقية برش مواد سامة عليهم وهم مكتوفو الايدي، وكانت النتيجة ان مرضوا جميعهم خلال اسبوع واحد.

فيما قالت مصادر عراقية معارضة ان بعض الاختبارات اجريت في مختبرات تحت الارض قرب حديقة «سلمان» جنوب غرب بغداد، مشيرة الى ان اختبارات العوامل الكيماوية والبيولوجية اجريت اولا على الكلاب والقطط، ثم على اسرى ايرانيين.

وقالت الصحيفة إن المعلومات الخاصة بهذه التجارب مقصورة على الرئيس العراقي وبعض المسؤولين الكبار في الحكومة العراقية، اضافة الى العلماء العراقيين الذين تلقوا تعليمهم في الغرب.

واعربت الصحيفة عن اعتقادها في ان تكون هذه المعامل انشئت من قبل مهندسين المان في بداية الثمانينات، وقالت ان بعض الشواهد عن هذه المعامل موجودة في الوثائق التي حصلت عليها الامم المتحدة من صهر صدام، حسين كامل الذي هرب الى الاردن عام 1995، وقتل بعد عودته الى العراق. وزعمت ان المفتشين الدوليين عثروا على شريط فيديو يتضمن مشاهد لكلاب قتلت بعد ان تعرضت لاختبارات جرثومية.

ونقلت عن مصادر في المعارضة العراقية قولها انها تلقت تقارير الاسبوع الماضي عن سجناء اختفوا من زنازينهم، مشيرين الى ان بعض السجناء يتم الافراج عنهم بعد اصابتهم بالامراض كي يموتوا في منازلهم.

وقال المعارض العراقي مشعان جبوري الذي هرب من العراق بعد اعتقال اشخاص من عشيرته لمحاولتهم اغتيال الرئيس العراقي إن «مرضا غريبا» يبدو انه تسبب في موت اثنين من اقاربه كانا اعتقلا بعد محاولة الانقلاب عام 1995، مشيرا الى انه لوحظ عند تسلم جثتيهما ان لون جلديهما صار ازرق واسود.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين غربيين قولهم ان العراق يفتعل الازمات مع الامم المتحدة كي يحول دون توصل المفتشين الدوليين لادلة تشير الى سعيه امتلاك اسلحة كيماوية وبيولوجية.

غير ان محللين سياسيين بريطانيين رأوا ان تشدد العراق ازاء المفتشين الدوليين يعود الى شعوره انه كسب المعركة خلال الفترة الماضية، مشيرين الى ان عودة المفتشين الدوليين الى بغداد بعد الازمة الاخيرة لم تكن بسبب الضغوط الدولية، وانما لشعور الرئيس العراقي صدام حسين انه حقق انتصارا هاما.

ولاحظ المحلل البريطاني جون سيمبسون انه منذ ازمة كانون اول (ديسمبر) الماضي لم تكن امام صدام سوى مشكلة وقت يحاول التجربة مرة ثانية، خاصة وانه لم يبق امامه سوى بريطانيا والولايات المتحدة، الدولتين الوحيدتين العازمتين على اسقاطه، في حين بدأت الدول الاخرى تظهر رغبتها في انهاء العقوبات الاقتصادية على العراق، من ضمنها دول ثلاث دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وهي الصين وروسيا وفرنسا.

كذلك فان معظم الدول العربية تؤيد الآن انهاء العقوبات الاقتصادية على العراق، وعدد كبير من دول العالم تتفق معها في ذلك.

ولاحظ سيمبسون في مقال نشره في صحيفة «صاندي تلغراف» امس الاحد ان العديدين ينظرون الى منظمة الامم المتحدة على انها ليست اكثر من اداة في يد الولايات المتحدة، مشيرا الى ان هذه النظرة ليست جيدة بحق المنظمة الدولية ولا بحق الولايات المتحدة.

وقال ان بريطانيا والولايات المتحدة تواجهان حاليا خطر العزلة، بسبب دعمهما لسياسة بدأ تبريرها يتخذ منحى صعبا للغاية، مشيرا الى ان العقوبات الدولية لم تطل سوى الشعب العراقي، وفشلت في اضعاف النظام في بغداد.

واضاف ان لندن وواشنطن تواجهان مشكلة حقيقية، ولم يبق الكثير من الوقت كي يأتي بلد آخر ليقلب المعادلة، وانه لم يعد هناك جدوى من الاستمرار في سياسة العقوبات التي جعلت صدام حسين اكثر قوة.

بغداد: مليون ومئتا طفل عراقي ماتوا منذ فرض العقوبات

■ بغداد ـ اف ب: أكد وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك امس الأحد أن مليونا ونصف مليون عراقي قضوا منذ بدء الحظر قبل سبعة اعوام محملا الولايات المتحدة المسؤولية عن ذلك.

وأشار مبارك في تصريح لوكالة الأنباء العراقية الى أن بين الذين فارقوا الحياة مليونا و200 ألف طفل.

وأضاف أن «المعدل الشهري لوفيات الأطفال دون سن الخامسة كان 742 عام 1990 وبلغ 4578 في أيلول (سبتمبر) 1997».

وتابع أن المعدل الشهري لوفيات الأطفال الذين تفوق أعمارهم الخمس سنوات بلغ 1963 عام 1990 في حين أن 7194 حالة وفاة سجلت في شهر أيلول (سبتمبر) 1997 فحسب.

ورأى الوزير أن «تعنت الادارة الأمريكية وغطرستها باصرارها على استمرار الحصار واطالة أمده» هو «شكل من اشكال الابادة البشرية لشعب العراق».

وقال أن «استخدام العدوان الأمريكي الظالم الاسلحة المحرمة دوليا أدى الى ارتفاع نسبة الاصابة بالأمراض السرطانية والأورام الخبيثة» في العراق.

الاردن يشكو من تهريب السلاح من العراق الى اراضيه

عمان ـ «القدس العربي»:

تؤكد مصادر اردنية امنية ان الحدود العراقية مع الاردن تعتبر من النقاط النشطة فيما يتعلق بتهريب السلاح والمواد المتفجرة والخطيرة، حيث تستغل في هذا الاتجاه الرقعة الصحراوية الشاسعة للحدود، وتطالب عمان بغداد دوما باجراءات امنية عسكرية وامنية على حدودها، لكن الاخيرة تتجاهل الموضوع عادة على اعتبار ان التهريب عبر ومن الاردن من الموارد الاساسية للقطاعات العراقية.

وعادة ما تستثمر عمان ايضا قصة التهريب سياسيا، فاذا ساءت علاقاتها ببغداد تشدد التضييق على المهربين الخناق وتطاردهم عبر الصحراء والبوادي، واذا كانت العلاقات ايجابية تصبح المرونة الاردنية مع النشاطات العراقية الحدودية مطلوبة اذا كان لها جوانب انسانية او تجارية احيانا.

لكن عمان اشتكت في الايام الاخيرة من تزايد عمليات تهريب قطع الاسلحة والمواد المتفجرة من داخل العراق عبر الحدود الاردنية، وتعتقد عمان ان بغداد لا تبذل الجهد الكافي للحد من امتناع بعض متنفذيها او حتى الجماعات عن المتاجرة بالسلاح المهرب الذي يدخل الاراضي الاردنية من السوق العراقية.

وتقول تقديرات المعنيين في الاردن لم تتورع على الاطلاق ان يستخدم السلاح العراقي في عمان. وتحديدا في شوارعها المكتظة واحيانا في وضح الصباح الباكر، وتحتفظ الذاكرة الامنية الاردنية للعراقيين بمشاهد تقترب من الافلام البوليسية عنفا تم خلالها سلاحهم، ورصاصهم في عمان عدة مرات خلال الاعوام الخمسة الماضية.

ففي المرة الاولى وبعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق طاردت فرقة اغتيالات تابعة للمخابرات العراقية مهندسا عراقيا فر من داخل العراق الى عمان، ونجحت في التوصل اليه وقتلته في شقته وبين اطفاله في منطقة جبل الحسين وسط العاصمة عمان، وتقول العملية حسب المعلومات الثابتة الضابطان في المخابرات العراقية الهاربان على لاحدهما وسلمته السلطات الاردنية فيما بعد في اطار صفقة سياسية مع العراق، فيما نجح الآخر بالفرار فعليا بعد الحادثة مباشرة وقبل القاء القبض على زميله، وعلم فيما بعد ان الفيزيائي العراقي المقتول هو خبير في بعض المجالات الاستراتيجية فر من بغداد وحصل على عقد عمل في الخارج ورفض نصيحة المخابرات العراقية بالبقاء في عمان.

وبعد ذلك عثر على جثة مواطن اردني قتل في ظروف غامضة في احد الاحياء الشعبية للعاصمة عمان، وتبين فيما بعد انه قتل على ايدي مجموعة عراقية حاول خداعها عن طريق الاستثمار بصفقة تهريب كمية من الزئبق من داخل العراق تساوي قيمتها خمسة ملايين دولار.

وقبل حوالي عام ونصف عاود الرصاص العراقي للظهور في وسط عمان المكتظة بالجمهور، وبكثافة هذه المرة، فعلى مرأى من الاف الاردنيين المتواجدين في المكان وعلى مرأى من عدة دوريات للشرطة المحلية، هاجمت مجموعة عراقية مكونة من ثلاثة اشخاص في وسط السوق الشعبي للعاصمة وفي وضح النهار، واطلقوا النار من مسدسات الية صنعت في تشيكوسلوفاكيا على صاحب المركز والجالسين معه فاصابوا اثنين من المتواجدين في المكان، وسرقوا حقيبة فيها حوالي مئة الف دولار، وفروا بسيارة مرسيدس اردنية كانت تنتظرهم في الجوار.

وطاردتهم سيارات الدورية الاردنية في وسط البلد، واشتبكوا في الرصاص مع رجال الشرطة الاردنيين وجرحوا ضابطا برتبة ملازم، قبل ان تفرمل السيارة بعد عدة مطاردات على الطريقة الامريكية، ويهرب افراد المجموعة من رجال الشرطة وبعد الرقابة والتحقيق المستمرين تم القاء القبض على المجموعة في شقة مفروشة في عمان استأجروها لهذه الغاية، واعترفوا بانهم نفذوا العملية لصلحة رجل اعمال عراقي على خلاف مع صاحب محل الصرافة، وحسب الحكومة الاردنية لم يكن لهذه العملية اي طابع سياسي، لكن تبين ان منفذيها من الضباط السابقين في جهاز الامن العراقي الامر الذي فسر فرارهم ومناوراتهم بالذخيرة الحية مع الشرطة الاردنية.

وقبل عدة ايام قليلة ظهر السلاح العراقي في سماء عمان وللمرة الثالثة، وكان الهدف هذه المرة الملحق التجاري في السفارة العراقية، حيث تم اطلاق رصاصتين من مسدس عادي وليس مسدسا اوتوماتيكيا، من جانب مجهولين ومن سيارة مسرعة، لكنه لم يصب باذى، وتقدم بشكوى للسلطات الاردنية حول هذا الحادث، فيما القت القبض على خمسة اشخاص فيما هرب سادس، جميعهم قالت انهم متورطون في محاولة اغتيال الدبلوماسي.

ولا يعرف بعد ما اذا كان السلاح العراقي سيعود للظهور في الاراضي الاردنية خلال الايام القليلة المقبلة لكن الثابت ان السلطات العراقية تنتقد اجراءات الامن التي يحظى بها دبلوماسيوها في عمان، وتشتبه بان عدة جهات اجنبية ومعارضة للعراق ترى في خلق البلبلة والتشنج في العلاقات بين البلدين انسجاما مباشرا مع مصالحها الحيوي المعارضة لاي تحسن في العلاقات المتبادلة.

الملك حسين يزور السعودية الاسبوع المقبل

■ عمان ـ اف ب: علم من الديوان الملكي الاردني امس الاحد ان عاهل الاردن الملك حسين سيزور المملكة العربية السعودية في نهاية الاسبوع المقبل لاداء مناسك العمرة واجراء محادثات مع كبار المسؤولين السعوديين.

ويرافق الملك حسين في زيارته عدد من اعضاء الاسرة المالكة ورئيس وزرائه عبدالسلام المجالي ورئيس الديوان الملكي عون خصاونة.

ومن المقرر ان يلتقي العاهل الاردني نظيره السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وعقدت آخر قمة بين العاهلين في 24 كانون الثاني (يناير) 1997 خلال زيارة الملك حسين الى الرياض غداة آداء مناسك العمرة.

ويعد ذلك اللقاء هو الثاني بينهما منذ ان توترت العلاقة بين بلديهما عقب ازمة الخليج (آب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991).

وكانت القمة الاولى في 11 اب (اغسطس) 1996. وقد توجت عملية تطبيع بين البلدين انطلقت في صيف 1995.

الرئيس العراقي دعا امريكا لتكون «اكثر حذرا»

مصادر بريطانية تعتبر خطاب صدام في ذكرى الحرب «مؤشرا هاما» على نواياه تجاه القرارات الدولية



الرئيس العراقي يزور المنزل الذي اختبأ فيه عند بدء حرب الخليج قبل سبع سنوات (رويترز)

لندن - «القدس العربي»:

بغداد - من دومنيك ايفانز:

اعتبرت مصادر بريطانيا ان تهديد الرئيس العراقي صدام حسين بانهاء التعاون مع لجان التفتيش الدولية يعبر عن نيته الاستمرار في تحدي القرارات الدولية مما يرجح اندلاع مواجهة عسكرية جديدة مع الولايت المتحدة.

واعربت المصادر عن قلقها بشكل خاص من اظهار العداء العلني لبريطانيا في شوارع بغداد لاول مرة، حيث كانت مظاهرات الاحتجاج تقتصر عادة على حرق الاعلام الامريكية.

وكان متظاهرون حرقوا اعلاما بريطانيا في بغداد امس الاول في الذكرى السابعة لحرب الخليج.

واحدث خطاب صدام بهذه المناسبة ردود فعل واسعة، حيث كرس الاتجاه الى مزيد من المواجهات بين بغداد وواشنطن.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين هدد بأن يوقف خلال بضعة شهور كل عمليات التفتيش على الاسلحة التي تقوم بها الامم المتحدة وحذر الولايات المتحدة من القيام باي عمل عسكري ضد العراق بسبب هذه الازمة.

وقال الرئيس العراقي في كلمة القاها في ذكرى بدء حرب الخليج عام 1991 انه اذا لم يرفع مجلس الامن العقوبات المفروضة على العراق منذ سبع سنوات فان العراق عازم على تبني موقف يتفق مع توصية ممثلي الشعب في المجلس الوطني بانهاء اعمال التفتيش على الاسلحة.

وقالت الولايات المتحدة التي استقدمت قوة عسكرية كبيرة في الخليج انها بدأت تفقد صبرها على العراق واصرت على ان المجتمع الدولي ملتزم بضمان ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وانتقد الرئيس العراقي العقوبات التجارية المفروضة على بلاده منذ غزو العراق للكويت عام 1990 وقال ان العراق قيادة وشعبا عازمون على الجهاد حتى ترفع العقوبات.

واضاف صدام الذين كان يرتدي الزي العسكري ويقف امام علم العراق انه اذا لم يتبن مجلس الامن قراره بتلبية التزاماته تجاه العراق فان العراق عازم على تبني موقف يتمشى مع التوصيات التي اصدرها المجلس الوطني.

واضاف صدام ان العراق ليس امامه من خيار اخر سوى ذلك.

وكان المجلس الوطني العراقي اوصى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بان يتم مفتشي الاسلحة الدوليين عملهم خلال ستة اشهر.

كما اوصى قبل ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) بان تعلق بغداد التعاون مع المفتشين خلال نزاع بشأن طرد العراق سبعة امريكيين من مفتشي الاسلحة الدوليين.

وثارت الازمة من جديد بشان اعمال التفتيش في الايام الماضية حين منع العراق فريق مفتشين يقوده الامريكي سكوت ريتر الذي تتهمه بغداد بالتجسس من القيام بعمله.

وفي بانكوك قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «جميع المؤشرات التي رأيتها تشير الى ان مجلس الامن اكثر وحدة من اي وقت مضى الى حد ان اعضاء التحالف ملتزمون بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن العراق».

وقال كوهين في مؤتمر صحافي في بانكوك في ختام زيارة استمرت يوما واحدا «ارى مزيدا من التصريحات تصدر عن اعضاء الكونغرس تعكس الشعور بان صبرهم يوشك ان ينفد. للصبر حدود. واعتقد ان صبر حلفائنا يوشك ايضا ان ينفد».

وقالت بريطانيا التي سترسل حاملة طائرات الى المنطقة لتنضم الى حاملتي طائرات امريكيتين هناك انها ستعمل من اجل ان يلتزم العراق باعمال التفتيش من خلال الوسائل الدبلوماسية.

وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون «لكن اذا فشلت هذه الجهود فاننا قد نحتاج الى النظر في اجراءات اخرى من بينها استخدام القوة».

وحذر الرئيس العراقي ايضا الولايات المتحدة من شن اي هجوم عسكري على بلاده قائلا ان مثل هذه الخطوة لن تعود بالنفع على واشنطن.

وقال انه يجب الا يخدع الامريكيون انفسهم بالاعتقاد انهم قادرون على تحقيق ما فشلوا فيه بالخداع والحيل من خلال «عدوان عسكري».

واضاف صدام انه يتعين على الامريكيين ان يكونوا اكثر حذرا وان يعيدوا النظر فيما يزعمون القيام به.

معونات عربية للمساعدة في ايواء اللاجئين الفارين من مناطق التمرد بجنوب السودان

الخرطوم - «القدس العربي»:

تجاوب عدد من الدول العربية والاسلامية للنداء الذي وجهه السودان لدعم ايواء واستيعاب الاعداد الكبيرة للعائدين من حركة التمرد من اعقاب قناعاتهم باتفاقية الخرطوم للسلام.

وقد وصلت بالفعل معونات تقدمت بها منظمات طوعية من المملكة العربية السعودية وقطر والاردن وسلطنة عمان الى الخرطوم فيما اكدت تلك المنظمات استعدادها التام لتقديم الدعم اللازم للعائدين.

وقد وجهت اللجنة القومية العليا لمعالجة قضايا العائدين في اجتماعها الثاني برئاسة الفريق الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية بتذليل كافة العقبات التي تعترض سير الامدادات الى مناطق العائدين بولايات بحر الغزال.

واكدت اللجنة ضرورة استنفاد كافة القطاعات العربية والرسمية لدعم العائدين وتشكيل لجان الاستقطاب لدعم الولايات.

وتوجه امس الى منطقة بانشيو بولاية الوحدة كل من الفريق الزبير محمد صالح ود. رياك مشار رئيس مجلس التنسيق لحوال العائدين تستغرق يومين يتفقدان خلالها احوال العائدين الذين وصلوا الى المنطقة خلال اليومين الماضين.

من جهته اعلن عبد العاطي احمد عبد العاطي الامين العام للمنظمات الطوعية الوطنية عن تسيير جسر جوي بين الابيض واو لتامين استمرار الدعم فضلا عن استمرار عمليات النقل البري والبحري.

واشار الى تواصل الاتصالات مع منظمات الامم المتحدة للاستفادة من امكاناتها من نقل امدادات طبية وغذائية الى المتضررين في مناطق بحر الغزال.

من جهة اخرى من المتوقع ان يصدر الفريق الركن عمر حسن البشير رئيس الجمهورية اليوم قرارا جمهوريا بتعيين حوالي اثني عشر شخصا لعضوية المجلس الانتقالي للسلام بجنوب كردفان.

اعلن ذلك المهندس عبد الباقي حمدان كبير الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزية قطاع جبال النوبة.

وقال ان التعيينات الجديدة تتركز على المواقع ذات الثقل مؤكدا ان عضوية المجلس الانتقالي للسلام ستظل مفتوحة لاستيعاب التدفقات المتوقعة من ابناء المنطقة خلال المرحلة القادمة.

واوضح المهندس عبد الباقي ان اولويات المجلس الانتقالي خلال المرحلة المقبلة ستنصب على مواصلة الاتصالات بالاخوة حاملي السلاح بالخارج لفرح المكتسبات الجديدة التي حققتها منطقة جبال النوبة بعد توقيع الاتفاقية.

وعلى صعيد اخر اعلن امين الشؤون الاقتصادية بالمجلس الانتقالي للسلام بجنوب كردفان محمد الشيخ الطيب ان المجلس سيجري اتصالات مع حكومة ولاية جنوب كردفان لوضع خطة للتحرك لمعالجة قضايا السلام في المناطق التي ما زالت تحت تأثير جماعات التمرد في بعض المناطق الجبلية بجبال النوب.

وقال محمد الشيخ ان مدن كادقلي وتلودي وكالوقي تشهد تدفقات كبيرة من ابناء جبال النوبة وان حكومة الولاية تقوم بترحيل هؤلاء العائدين الى قرى السلام المنتشرة في محافظات الولاية الخمس مؤكدا ان اولويات المجلس اعداد مشروعات التنمية خاصة الطريق الدائري الذي يربط ام روابة العباسية رشاد، ابو جبيهة، كالوقي، تلودي، الدلنج، الدبيبات بجانب المشروعات التي تخص البنية التحتية بالنسبة للمرافق الخدمية كالتعليم والصحة ومياه الشرب.

الشريف الهندي سيبدأ جولة عربية واوروبية لشرح مبادرته للمعارضين في الخارج

الخرطوم - «القدس العربي»

تعقد لجنة الفكر الوطني اجتماعا لاقرار الخطة المقبلة لعمل اللجنة.

وسيلتقي المجتمعون تنويرا حول الزيارة التي سيقوم بها رئيس اللجنة الشريف زين العابدين الهندي لبعض الدول العربية والاوروبية والتي ستبدأ بالقاهرة اواخر هذا الاسبوع.

وتستهدف هذه الجولة الخارجية شرح المبادرة للمعارضين بالخارج وتنويرهم بما توصلت اليه فعاليات الحوار في الخرطوم وما تم اقراره من ثوابت اجتمع عليها الكل وتفيد المتابعات بأن الزيارة ستشهد عقد المرحلة الاولى لمؤتمر الحزب الاتحادي الديمقراطي في الخارج على مستوى الامانة وذلك بغية اطلاع اعضاء الحزب على ما تم التوصل اليه حتى الان.

من جهة اخرى قال عضو بالحوار الوطني معلقا حول ما يدور من حديث وحوار مع الصادق المهدي قال ان الاتصالات بين الحكومة والمعارضة لم تنقطع وان الصادق كان ولا يزال يدعو الى نوع من الوفاق وهو ينادي بضرورة الحل السلمي مؤكدا ان الحوار معه ان تم يعد اضافة كبيرة في سبيل الاستقرار السياسي في السودان.

الى ذلك اعلن القيادي السياسي المعروف د. احمد بلال عضو لجنة الحوار ان مبادرة الهندي خاطبت الكل في الداخل والخارج وتهدف الى لم الشمل والوحدة الوطنية والوفاق الوطني وانها لا تهدف للعودة الى الربع الاول الذي كان سائدا فيه الوضع الحزبي قبل العام 1989.

وهاجم د. بلال التجمع واصفا انه اصبح بوقا دعائيا للحزب الشيوعي.

وقال اننا عندما كنا بالخارج ظللنا خارج التجمع ورفضناه بشدة لاننا نعتقد انه يسير على طريق خاطئ. ودافع د. بلال عن مبادرة الشريف قائلا بأنها نبعت من رحم الشعب السوداني الذي يرى فيها خيرا واملا وبشارة لفاتحة عمل وطني كبير، مؤكدا انها الان على مشارف تحقيق هذه المرامي.

فرقان

فرقان يدعو من الخرطوم الى دور امريكي في اقرار السلام مع المتمردين بالجنوب

الخرطوم - من كمال حسن بخيت:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير الذي استقبل زعيم امة الاسلام لويس فرقان بالقصر الجمهوري ضرورة توحيد الامة الاسلامية لمجابهة الاخطار التي تحاك ضدها.

ودعا زعيم امة الاسلام الذي اختتم امس زيارة للسودان استغرقت يومين الى وحدة الصف الاسلامي وناشد الولايات المتحدة الامريكية خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده بالقصر الجمهوري ان تساهم في دفع جهود السلام بالسودان بدلا من تقديم الدعم للدول المجاورة وخاصة يوغندا.

ووجه رسالة الى كلينتون دعاه فيها الى التحلي بروح السلام وحب الآخرين مشيرا الى ان جماعة امة الاسلام شعارهم هو السلام والوئام وانهم قوة اخلاقية في امريكا يعملون لازالة الغلو الامريكي الموجود واعرب عن امانيه ان يتحقق السلام والاستقرار بالسودان.

وقال فرقان ان هناك حربا ضد السودان وضد الاسلام وهي مؤامرة شيطانية تقودها امريكا واشاد بجهاد الشعب السوداني للسلم مشيرا الى الحشد الطلابي الذين وصفهم بالجنود الاسلاميين.

ووصف فرقان احداث العنف الجارية في الجزائر بانها مؤامرة يمارسها اعداء الاسلام وطالب في ختام حديثه بضرورة التعاون في المجال الاعلامي حتى يعلو صوت الحق في كل وكالات الانباء.

الى ذلك اكد زعيم امة الاسلام لويس فرقان ان الولايات المتحدة الامريكية خلقت النزاعات والحروب في العالم العربي والاسلامي وكان لها دور واضح في الحرب العراقية الايرانية والعراقية الكويتية وفرضت الحصار الباطل على ليبيا ودبرت المؤامرات ضد السودان بتأليب جيرانه لزعزعة امنه واستقراره.

وقال ان امريكا اكبر تاجر للسلاح في العالم وان السلام حينما يتحقق سيدمر اقتصادها وهي تفعل ذلك لانها تعتبر الاسلام هو العدو الحقيقي لها فالآن كل السياسات الامريكية موجهة ضد الاسلام.

واوضح فرقان ان الغرب يريد ان يدمر السودان لانه يعتبره الجسر بين افريقيا العربية وافريقيا السوداء كما ان الحكومة السودانية عملت على بعث روح الاسلام في شعبها وان امريكا تخشى الاسلام وانتشاره. ولدى مخاطبته الحشد الطلابي بقاعة الصداقة بالخرطوم قال فرقان ان الاسلام فتح بصيرتنا واعاد لنا العزة وبدأنا بتجميع مواردنا واصبحنا من اكثر الجامعات تنظيما واتحادا في العالم والغرب يخشى من اسلام الافارقة لان القارة الافريقية اذا اعتنقت الاسلام لن يتمكن الغرب من استغلال مواردها واشاد فرقان بالثروة الهائلة التي يتمتع بها السودان وقال ان اعظم موارد السودان ليست في الذهب والبترول.

نقيب الصحافيين ينتقد ادخال عقوبات على قانون الصحافة

الخرطوم - «القدس العربي»:

اعرب النجيب ادم قمر الدين رئيس الاتحاد العام للصحافيين السودانيين عن بالغ دهشته ازاء الاتجاه الرامي لتضمين عقوبات في قانون الصحافة والمطبوعات تستهدف معاقبة الصحافيين جراء ما يكتبون في وقت تتسع فيه الحريات العامة وتترسخ قيمها.

وقال نقيب الصحافيين ان الاتحاد يسعى لخطوة اكبر يامل ان تتضامن معه فيها لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس الوطني في اصدار قانون يتأمين حصانة للصحافيين جراء ما يكتبون اسوة بالحصانة النيابية التي تعطى للنائب ان يقول بحرية ويتحمل المسؤولية.

واكد الاستاذ النجيب عدم مساندته لأي اتجاه يهدف لانزال عقوبات بالصحافيين لطالما ان رؤساء التحرير وقيادات دور النشر هم المسؤولون عن رعاية مصالح مؤسساتهم مشيرا الى ان تخلي القيادات عن ممارسة سلطاتها لا يعني الاتجاه بالعقوبة نحو الصحافيين.

واضاف النجيب ان المشرع عندما وضع العقوبة الحالية بقانون الصحافة والمطبوعات كان يدرك ان الناشر هو السبب والمتضرر وهناك اكثر من ضابط يدفعه لان يضمن ان مطبوعاته لا تحمل مواد مخلة بالقيم وخلافه مشيرا الى ان الناشر هو المتهم الاول حتى على مستوى المحاكم والكاتب هو المتهم الثاني.

واضاف النجيب ان لجنة الثقافة والاعلام بالمجلس الوطني ورئيسها محمد خوجلي صالحين واتحاد الصحافيين يمارسون الانضباط في الداخل حيث اجيز لوح الشرف الصحافي بجملة قيم اخلاقية ومهنية ووطنية وهو الان في مكان التفعيل تأكيدا لرغبة الصحافيين الحقيقية في مسؤولية وحرية الصحافة واكد الاستاذ النجيب ان لوح الشرف الصحافي يلزم وسيطبق على كل من يخل بمجموعة القيم والنصوص الواردة فيه.

لجنة اهلية قطرية تستعد لزيارة بغداد حاملة كميات من حليب الاطفال والادوية

الدوحة - «القدس العربي» -

من محمد كريشان:

قبل نهاية الشهر الحالي ومع اجواء عيد الفطر المبارك، يصل الى بغداد وفد من «اللجنة الاهلية القطرية لرفع الحصار عن الشعب العراقي» ومعه كميات من حليب الاطفال والادوية.

وتعود هذه المبادرة الى بداية شهر رمضان حين قررت مجموعة من الكتاب والفنانين والشعراء والادباء والمثقفين القطريين بعث لجنة تأسيسية تطالب برفع الحصار المفروض على العراق منذ سبع سنوات والتحرك لجمع المساعدات الانسانية اليه، وسرعان ما اتم اختيار لجنة تنفيذية للاشراف على هذا التحرك الذي يتضمن كذلك جمع اقصى ما يمكن من التواقيع المطالبة بانهاء معاناة العراقيين.

وتجتمع حاليا هذه اللجنة كل يومين تقريبا في «نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي» لمتابعة تقدم الحملة وهي تتركب من كل من يوسف درويش رئيس النادي الذي يمثل «مظلة قانونية» لهذه المبادرة، والكاتب حسن رشيد والاعلامي علي الهيل والمسرحي حمد الرميحي.

ويقول حسن رشيد عضو اللجنة لـ (القدس العربي) ان للمبادرة لقيت كل الدعم من امير البلاد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي خصص للوفد الذي يزور بغداد قريبا طائرة خاصة يجري حاليا السعي للحصول على اذن لجنة العقوبات الدولية كي تحط في مطار الحبانية في بغداد واذا تعذر ذلك فستنزل الطائرة في عمان ومنها عن طريق البر الى بغداد.

واشاد رشيد بالتجاوب الذي لقيته اللجنة الى حد الان من قبل مختلف الوزارات والشركات التجارية والهلال الاحمر القطري وغيره، مؤكدا على ان المبادرة «انسانية بالدرجة الاولى» وقد ورد في الخطابات الموجهة لكل هذه الجهات انه «ايمانا بمنطلقاتنا العربية والاسلامية والانسانية وتجسيدا لتعاطف الشعب القطري مع شقيقه الشعب العراقي، فان اللجنة الاهلية القطرية لرفع الحصار عن الشعب العراقي تناشدكم مد يد العون والمساعدة، وذلك بالمساهمة بما تجود به انفسكم الخيرة من مساعدات انسانية تتمثل في الادوية والمواد الغذائية الضرورية مثل حليب الاطفال المجفف وذلك ايماننا منكم في تخفيف المعاناة عن شيوخ واطفال العراق تجسيدا لقوله تعالى (وما تنفقوا من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجزاء)».

ويؤكد حسن رشيد ان اللجنة لا تتسلم اموالا وانما فقط ادوية وحليب اطفال بحيث ان من يريد تقديم مساعدات نقدية يطلب منه ان يشتري بها مواد طبية وغذائية ثم يأتي بها الى «نادي الجسرة» الذي تحول طوال هذه الليالي الرمضانية الى «خلية نحل» تعمل جاهدة لانجاح التظاهرة التضامنية لزيارة العراق تعبيرا عن «تعاضد الادباء والكتاب والشعراء والفنانين والمثقفين تجسيدا وتضامنا من الشعب القطري مع شقيقه العراقي».

ويرى رشيد ان معاناة العراقيين «فاقت العقل» وان ما يجري الان يهدد جيلا كاملا بسوء التغذية والامراض والقصور الذهني نتيجة لذلك وانه لابد من تحرك انساني لمساعدة هؤلاء الاشقاء خاصة في هذا الشهر الفضيل الذي هو شهر الرحمة والتآزر معتبرا مثل هذه المبادرة وبهذا الشكل تحديدا «الاولى من نوعها على الاطلاق» في دول الخليج العربية.

اما عن العريضة المطالبة برفع الحصار عن العراق فسيتم تسليمها بعد استكمال اقصى ما يمكن من التواقيع الى سفارات الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن المعتمدة في الدوحة كما سيتم ارسالها الى الامم المتحدة. ومما ورد في هذا النص الذي يجري تداوله على نطاق واسع حاليا في الشركات واماكن العمل والمجالس الرمضانية ان الحصار الجائر على الشعب العراقي الشقيق منذ اكثر من سبع سنوات يشكل وصمة عار في جبين الانسانية واخلاقياتها القائمة على العدل والحرية والتسامح والتعاون، كما انها سابقة لم تعهدها البشرية من قبل في العلاقات الانسانية او حتى في نتائج الحروب والازمات الدولية». وناشدت العريضة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية وكافة القوى المحبة للسلام والحرية في العالم «الوقوف ضد سياسة الظلم المفروضة على شعب العراق الشقيق مطالبين برفع الحصار الجائر عنه، كي يأخذ فرصته في العودة الى صفوف المجتمع العربي والانساني نصيرا للحرية وظهيرا للسلام العالمي».

وردا عن سؤال عما اذا كان مثل هذا التحرك القطري قد يثير حساسية لدى اخوانهم الكويتيين لا سيما وانه يأتي بعد زيارة عدد من الشخصيات الرياضية القطرية وغيرها الى العراق قال حسن رشيد عضو اللجنة التنفيذية لـ «اللجنة الاهلية لرفع الحصار عن الشعب العراقي» «كلنا اخوة في الدم والعروبة والاسلام، وحتى الاخوة الكويتيين يقولون انهم بدورهم يمدون يد المساعدة للشعب العراقي وان ذلك شيء بعيد عن السياسة».

«نسوا اننا اول من هب للقبض على منفذي المجزرة»

الاقصر: سكان «القرنة» دفنوا موتاهم بهدوء بعد المواجهة الدامية مع قوات الشرطة

الاقصر - من محمود عبد الله:

دفن سكان قرية القرنة العشوائية الواقعة في منطقة اثرية على الضفة الغربية للاقصر جنوب مصر موتاهم الاربعة صباح امس بصمت مشوب بالمرارة والاستياء.

وعاد الهدوء صباح امس الى القرية القريبة من معبد الملكة حتشبسوت غداة مواجهة دامية بين سكان القرية والشرطة المصرية التي ارادت ازالة منازل غير مرخصة بنيت فيها حديثا فكانت الحصيلة اربعة قتلى و25 جريحا بينهم 16 شرطيا.

وقال احد سكان القرية «ان السلطات تصرفت دون روية والشرطة اختارت وقتا سيئا للتنفيذ، نحن في شهر رمضان، واغلبنا منكوب بسبب توقف حركة السياحة» منذ اعتداء تشرين الثاني (نوفمبر) الذي اودى بحياة 58 سائحا واربعة مصريين وستة اسلاميين متطرفين.

واضاف ساكن القرية الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «القرية كلها مجروحة نحن كنا اول من هب لمساعدة رجال الشرطة في القبض على منفذي الاعتداء على معبد حتشبسوت، لكنهم لا يفكرون بنا. لم يعد لدينا مصدر رزق، وقرية الرواجح التي وعدوا بنقلنا اليها ليست جاهزة، فالى اين نذهب».

ولم يقم رجال الشرطة الذين انتشروا بكثافة في المنطقة امس بمحاولة جديدة بعد تلك التي اثارت غضب السكان الذين اعتبروها مقدمة لازالة القرية التي يقطنها تسعة الاف نسمة.

واكد احمد حمزة عضو المجلس المحلي لمدينة الاقصر واحد ابناء قرية القرنة ان «الشرطة تحركت السبت لازالة بقايا لاربعة منازل بنيت خلال الشهر الماضي من دون ترخيص في القرية وكان رئيس مجلس المدينة اللواء سلمي سليم اتفق مع اصحابها على ازالتها الا انهم لم يفعلوا ذلك سوى جزئيا».

واضاف حمزة ان الاهالي «اعتقدوا خطأ ان الشرطة كانت تسعى الى هدم منازل القرية، بينما كانت تريد «ازالة انقاض المنازل الاربعة حتى لا يلجأ السكان الى البناء مرة اخرى».

وقال شهود ان وصول رجال الشرطة باعداد كبيرة السبت ومعهم الجرافات لازالة انقاض المنازل ادى الى توتير السكان الذين قاموا بقطع الطريق بالاطارات المطاطية المشتعلة.

واضاف الشهود ان مأمور قسم الشرطة العميد محمود البحيري حاول تهدئة الاهالي الا ان ابن صاحب احد المنازل المهدمة قام بضربه بحجر في رأسه فاصابه اصابة بالغة.

وعلى الاثر قام رجال الشرطة باطلاق النار عشوائيا فاوقعوا قتيلين وعدة جرحى بين الاهالي الذين هاجموا رئيس شرطة المرافق المقدم محمود سليم وضربوه بالعصي حتى كسروا ساقيه. واحتدت الصدامات التي قام الاهالي خلالها باحراق اربع سيارات للشرطة وسيارة اسعاف، وبقلب سيارة اخرى للشرطة في مجرى مائي. وانتهت المواجهات بعد عدة ساعات بحصيلة بلغت اربعة قتلى و25 جريحا وبالقاء القبض على حوالي مئة من سكان القرية.

وفي حين تحدث مصدر امني عن ارسال تعزيزات امنية الى الاقصر وصف مسؤول في هيئة الاثار المصرية في الاقصر ما حدث بانه «مأساة».

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «انها مأساة. نحن لا زلنا نواسي جراحنا من اعتداء الاقصر».

وكانت السلطات المصرية قررت قبل سنوات ازالة القرية في اطار مشروع اقامة متحف في الهواء الطلق على الضفة الغربية للاقصر بحلول العام الفين.

الشك والحذر يسودان العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين عشية لقاء واشنطن

نتنياهو لن يعرض على كلينتون رقما لحجم الانسحاب من الضفة

القدس ـ من ايمي رودز وماريوس شاتنر:

قررت الحكومة الاسرائيلية امس الاحد الا يعرض بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء خلال اجتماعه مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء تسليم نسبة محددة من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

وتريد واشنطن ان تقوم اسرائيل بانسحاب «معقول وملموس» في المرحلة الثانية من ثلاث مراحل قطعت وعود بشأنها في اتفاق السلام المؤقت عام 1995 كما دعت الى «وقفة» في النشاط الاستيطاني اليهودي.

وقال سيلفان شالوم نائب وزير الدفاع الاسرائيلي لراديو اسرائيل «كان قرارا من البداية لرئيس الوزراء الا يحدد اي نسبة مقدما.. لا يمكن الدخول في مفاوضات بينما رئيس الوزراء مقيد من البداية بنسبة يجب الوصول اليها».

وافاد بيان للحكومة الاسرائيلية انه سيتم تحديد «سقف» بعد عودة نتنياهو من اجتماع الثلاثاء مع كلينتون في واشنطن. وسيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الخميس مع كلينتون في البيت الابيض ايضا.

وانتقد مسؤولون فلسطينيون نتنياهو قائلين انه لا يعتزم انعاش عملية السلام المجمدة منذ عشرة اشهر عندما بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لرويترز «ليس صحيحا ان اسرائيل لا تتوقع انفراجا. الحقيقة هي انها لا تريد اي انفراج في واشنطن ولا تريد احياء العملية».

وافادت تقارير اعلامية ان الولايات المتحدة تريد ان تلتقي اسرائيل والفلسطينيون في منتصف الطريق. وتعتزم الحكومة الاسرائيلية تسليم نسبة تتراوح بين ستة وثمانية في المئة الضفة الغربية بينما يطالب الفلسطينيون بنسبة لا تقل عن 30 في المئة.

لكن دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو الاعلامي قال امس ان اسرائيل لا تتوقع انجازا في المفاوضات المجمدة رغم محادثات كلينتون المقررة مع نتنياهو وعرفات.

واضاف «حصل على تأكيدات متكررة بأنه لا توجد نوايا لممارسة ضغط امريكي وان التوقعات هي خطوة للامام وليس انفراجا كبيرا وهو ما نتوقعه بالضبط من هذا الاجتماع».

وربط مجلس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي بين الانسحاب وبين التزام منظمة التحرير بقائمة طلبات من 12 صفحة وحددت مساحات شاسعة من الضفة الغربية باعتبارها «مصالح قومية حيوية» ملمحة الى انها خارج نطاق التفاوض.

وافاد بيان الحكومة امس «لدى عودة رئيس الوزراء من الولايات المتحدة فسيبحث مجلس الوزراء تنفيذ (عملية) اعادة انتشار اخرى حتى سقف لن يضر بالمصالح الحيوية للدولة».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان الحكومة الاسرائيلية لا تعتزم الانسحاب من اكثر من 12 % من الضفة الغربية شرط ان تتم عملية اعادة انتشار ثالثة في وقت لاحق نصت عليها اتفاقات اوسلو. واضافت الاذاعة انه في حال اصر الفلسطينيون على عملية ثالثة فان الحكومة الاسرائيلية ستلتزم بنسبة الـ 12 % تطبق على مرحلتين متساويتين.

وقال نتنياهو ان سلسلة قرارات مجلس الوزراء اعطته «المرونة اللازمة والحزم الضروري» لاحراز تقدم في عملية السلام. لكن مسؤولين امريكيين وفلسطينيين انتقدوا المعايير التي حددها مجلس الوزراء في اللحظات الاخيرة.

وقال المسؤولون الامريكيون الذين احتدوا على غرة ان القرارات «غير مفيدة» بينما رفض الفلسطينيون الشروط الاسرائيلية بشكل قاطع.

وقال عرفات للصحافيين في غزة امس الاول «من الذي يمكنه قبولها».

وتطالب واشنطن عرفات ايضا بشن حملة اقوى على المتشددين الاسلاميين وتقوية روابط الامن مع اسرائيل.

ويسود الشك والحذر العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين الذين لا يبدون اي ميل للحوار مع اقتراب موعد لقاءات مسؤولي الجانبين مع الرئيس الامريكي في واشنطن.

ويتبادل الطرفان الاتهامات بانتهاك الاتفاقات المبرمة ويعدان وثائق لدعم وجهات نظرهما لاقناع المحاورين الامريكيين بحسن النية.

ويأمل الفلسطينيون في ان يقف الرئيس الامريكي الذي يرعى عملية السلام في الشرق الاوسط الى جانبهم، في حين يسعى الاسرائيليون خصوصا الى الحد من الاضرار وتفادي ادانة علنية لهم من قبل حليفهم الامريكي.

ويتوقع ان يستقبل الرئيس كلينتون نتنياهو الثلاثاء في البيت الابيض وعرفات الخميس سعيا لاعطاء دفع لعملية السلام المعطلة منذ آذار (مارس) 1997.

يذكر ان الهوة عميقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين لدرجة انه لم يقرر عقد اي لقاء بين عرفات ونتنياهو في حين ان المسؤولين لم يجتمعا منذ الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ودعت القيادة الفلسطينية في بيان نشر امس الاول الرئيس الامريكي وادارته الى «انقاذ عملية السلام من براثن دعاة الاحتلال والاستيطان في اسرائيل».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تصريح للصحافيين «اهم ما ارجوه من هذه المباحثات ان يتمكن الرئيس (الامريكي) بيل كلينتون من اقناع نتنياهو بتنفيذ ما تم التوقيع عليه في البيت الابيض تنفيذا دقيقا وامينا».

وفي مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية قال السفير الاسرائيلي لدى واشنطن الياهو بن اليسار من اهمية الخلافات مع واشنطن واعرب عن قناعته بان يجد كلينتون ونتنياهو «لغة مشتركة».

وارفقت اسرائيل تعهدها باعادة الانتشار في الضفة الغربية التي تنص عليها اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي باربعين شرطا رفضها الجانب الفلسطيني.

واعلن بار ايلان للاذاعة الاسرائيلية ان «المشكلة لا تكمن في ما يتوجب على اسرائيل القيام به بل في ان يحترم الفلسطينيون تعهداتهم وفي المقدمة خصوصا مكافحة الارهاب وهو الشرط الاساسي لاعادة تحريك» العملية السلمية.

واكدت الاذاعة الفلسطينية الرسمية امس الاول ان نتنياهو يرتكب خطأ كبيرا اذا ما ظن ان الفلسطينيين «سيتخلون عن شبر واحد» من ارضهم.

وستتناول المحادثات المنفصلة في واشنطن خصوصا مدى الانسحاب العسكري الاسرائيلي الذي تعهدت اسرائيل بتنفيذه في الضفة الغربية على ثلاث مراحل ولم يتحقق بعد.

وحول هذه النقطة شددت اسرائيل من موقفها في الاسابيع الماضية التي تميزت بمزيد من الانزلاق الحكومي الى اليمين اثر استقالة وزير الخارجية ديفيد ليفي منها.

والمحت الحكومة الى ان الانسحاب لن يتعدى 10 % من اراضي الضفة الغربية في حين يطالب الفلسطينيون بزيادة تلك ثلاثة اضعاف وتضغط الولايات المتحدة منذ اربعة اشهر على اسرائيل للقيام بـ«انسحاب معقول وذي مصداقية».

ورفضت الحكومة الاسرائيلية القيام بأي انسحاب آخر في وقت لاحق في حين يستمر الاستيطان اليهودي على الارض دون اي عقبات. وعلى المدى الطويل تطالب اسرائيل بنحو 60 % من الضفة الغربية وهو مطلب يرفضه الفلسطينيون الذين يطالبون بالحصول على كامل المنطقة.

وفي هذه الظروف لا يعلق البيت الابيض آمالا كبيرة على اللقاءات المرتقبة. وقال مايكل ماكاري المتحدث باسم البيت الابيض «اظن انه من الواقعي الاعتقاد كما هو الحال عادة مع عملية السلام في الشرق الاوسط» ان اللقاءات ستكون «صريحة» وستتطلب «الكثير من الصبر».

من جهة اخرى اتهم الفلسطينيون امس الاحد اسرائيل، بعد ان ارجأت مرة جديدة اتخاذ اي قرار حول حجم الانسحاب من الضفة الغربية، بانها تريد افشال المحادثات المرتقبة الثلاثاء والخميس المقبلين في العاصمة الامريكية.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان قرارات الحكومة الاسرائيلية «غير مشجعة ولا تساهم في تقدم عملية السلام»، معتبرا انها «تضع العراقيل امام الجهود الامريكية المرتقبة لانقاذ عملية السلام».

وطالب ابو ردينة الولايات المتحدة بـ«الضغط على اسرائيل للانسحاب فورا وفق الاتفاقات الموقعة»، مشددا على ضرورة «ان تحترم اسرائيل الاتفاقات الموقعة».

نتنياهو وموردخاي بطريقهما لحضور الاجتماع الحكومي امس (رويترز)

عرفات يفكر في زيارة متحف اسرائيلي لجرائم النازي

القدس ـ من هوارد غولر:

قال مساعدون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يدرس دعوة رسمية تلقاها من متحف اسرائيلي لجرائم النازي لزيارته.

وافاد احمد الطيبي مستشار عرفات ان متحف ياد موردخاي القريب من قطاع غزة قدم دعوة رسمية امس الاول بعد ان تسبب متحف امريكي لجرائم النازي في الغاء زيارة مقررة لعرفات للمتحف اثناء رحلة الرئيس الفلسطيني الى واشنطن في وقت لاحق هذا الاسبوع.

وقال الطيبي لراديو اسرائيل «سندرس الطلب وسنناقشه بجدية».

واضاف «وبالمناسبة فاذا اراد اي شخص في اي يوم.. وللتمييز حقيقة بين الامور.. ادراك معاناة ومأساة الشعب الفلسطيني فانا متأكد اننا سوف نرحب به».

وحفلت برامج راديو اسرائيل بمناقشات عما اذا كان من اللائق توجيه الدعوتين الامريكية والاسرائيلية لعرفات الذي كان حتى توقيع اتفاق السلام التاريخي عام 1993 عدو اسرائيل الاول.

وقال داني نافيه المستشار البارز لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «كل يوم هناك تصريحات معادية للسامية من مسؤولين فلسطينيين ورسوم كاريكاتورية معادية للسامية في الصحافة الفلسطينية. هل هو مقنع في مثل هذا الوضع دعوة رئيس السلطة الفلسطينية لزيارة متحف لضحايا النازي».

وقال افرايم زوروف المدير الاسرائيلي لمركز سيمون فيزنتال ان الزيارة المقترحة لمتحف واشنطن لا تعبر عن رغبة حقيقية في المعرفة بشأن جرائم النازي او التعرف على الضحايا، واضاف انها «حيلة» لتملق الغرب وكسب تأييده.

لكن بعض النشطين نيابة عن الناجين من جرائم النازي قالوا ان الزيارة مهمة لمساعدة الفلسطينيين على فهم ذاكرة الدولة التي يتفاوضون معها بشأن السلام.

وقال شيفاش فيس النائب بالبرلمان عن حزب العمل واحد الناجين من جرائم النازي «بكل الفهم وبكل الالم فمثل تلك الزيارة كان يمكن ان تصبح حدثا تاريخيا.. اقول حدثا هائلا».

وقال نوح فلغ امين عام مركز يضم 25 جماعة للناجين من جرائم النازي ورئيس المنظمة الدولية لاسرى معسكر الموت في اوشفيتز ان عرفات يجب ايضا ان يزور ايضا متحف ياد فاشيم الوطني لضحايا النازي في القدس.

واضاف «الابواب مفتوحة لكل شخص.. بما في ذلك عرفات.. ليرى ما تحدثه الفاشية والعنصرية ومعاداة السامية واتمنى ان يفهم هو والاخرون ايضا ان الديمقراطية والانسانية والتسامح هي فقط اضداد ما كان عليه هتلر وعهده».

وافادت صحيفة (واشنطن بوست) ووسائل اعلام اسرائيلية امس الاول ان عرفات الغى غاضبا زيارة مقررة للمتحف الامريكي بعد ان ابلغته ادارة المتحف ان بامكانه زيارته كمواطن عادي فقط دون اجراءات خاصة للامن والاستقبال الذي يعد لزعماء العالم.

وكان نائب المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط ارون ميللر سعى لترتيب الزيارة كاشارة للمصالحة.

وقالت الصحيفة ان زيارة عرفات الرمزية الى حد بعيد كانت ستصبح الاولى من نوعها التي يقوم بها زعيم عربي الى معرض لجرائم النازية ضد اليهود.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تحددها بالمتحف قولها ان اعضاء بالجالية اليهودية في الولايات المتحدة حذروا ادارة المتحف من ان عرفات «تجسيد لهتلر» وقالوا انه يجب عدم الترحيب به في متحف لضحايا جرائم هتلر.

لا اوهام لدى كلينتون في شأن نتائج لقاءيه مع نتنياهو وعرفات

واشنطن ـ من كريستيان شيز:

سيحاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون اقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا الاسبوع باحترام التعهدات التي قطعها كل منهما من دون فرض شروط مسبقة، لكن البيت الابيض يعترف بأنه ليست لديه اي اوهام حول النتائج المرتقبة لهذه المحادثات.

وسيستقبل كلينتون نتنياهو الثلاثاء ثم عرفات الخميس، في جو يتميز بتعنت متزايد من جانب الدولة العبرية وتحذيرات فلسطينية من مخاطر انفجار موجة عنف جديدة في الاراضي الفلسطينية.

وكان للاعلان المفاجىء للحكومة الاسرائيلية الاربعاء الماضي عن انها ستحتفظ بالسيطرة على معظم ارجاء الضفة الغربية مهما حصل، وقع الصدمة على الادارة الامريكية خصوصا وانها لم تبلغ مسبقا بهذا الموقف.

ولم يحاول الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكاري اخفاء اجواء التشاؤم، وقال «اننا بصراحة لا نتوقع الشيء الكثير في هذه المرحلة».

واضاف ان هدف كلينتون في المحادثات الاتية هو تذكير الرجلين بـ«اهمية الوفاء بالتعهدات التي قطعها كل منهما للآخر وحملهما على مواجهة القرارات الصعبة التي يتعين اتخاذها من اجل دفع السلام الى الامام».

واشار في هذا المجال الى «ضرورة اعادة الانتشار» العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية طبقا لاتفاق الخليل الموقع في كانون الثاني (يناير) 1997.

وتسعى واشنطن منذ اشهر الى اقناع نتنياهو بالموافقة على انسحاب «كبير ويتمتع بمصداقية». الا ان الحكومة الاسرائيلية قالت انها لن تلتزم بشيء في الوقت الحاضر، وذهبت الى ابعد من ذلك بان نشرت الاسبوع الماضي لائحة بنحو اربعين شرطا رهنت بها عملية اعادة الانتشار.

وقال نتنياهو ان هذه الشروط ليست سوى تعهدات قطعها الفلسطينيون على انفسهم في وثيقة ملحقة باتفاق الخليل، ولم يفوا بها.

الا ان الوسيط الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس علق على ذلك منتقدا بطريقة غير مباشرة الموقف الاسرائيلي. وقال ان «على الجانبين التزامات وتعهدات يتعين الوفاء بها».

وهكذا سيصل نتنياهو الى واشنطن خالي الوفاض، وسيكون في موقع الاتهام في اجتماع مع كلينتون يتوقع أن يكون متوترا.

وكان الرئيس الامريكي ابدى الشهر الماضي انزعاجه من رئيس الوزراء الاسرائيلي ورفض استقباله في البيت الابيض بحجة كثرة مواعيده.

وسيكون استقبال نتنياهو في البيت الابيض فاترا ان لم يكن باردا. ولن تكون هناك مائدة غداء ولا مؤتمر صحافي مشترك.

كذلك لن يقيم نتنياهو في بلير هاوس منزل الضيافة الذي يقيم فيه كبار الزوار الاجانب عادة.

وسئل ماكوري عما يمكن توقعه من اللقاءين مع نتنياهو وعرفات، فقال «اننا واقعيون»، مشيرا الى ان المحادثات ستكون «صريحة» في اشارة الى ان كلينتون سيكون صريحا.

اما عرفات فسيدعو كلينتون الى بذل مزيد من الجهد لمكافحة الارهاب مصدر الشكوى الاساسي للاسرائيليين. وسبق لعرفات ان اكد التزامه بهذه المسالة «مئة في المئة» في لقاءاته السابقة مع كلينتون، لكن الامريكيين يريدون منه افعالا.

وادراكا منه بان نتنياهو سيكون في واشنطن في موقع الدفاع، نبه عرفات الى ان الاجتماعين سيكونان «منعطفا» في عملية السلام مؤكدا ان لصبر الفلسطينيين حدودا.

سفير اسرائيل لدى الأردن يهدد بالاستقالة بسبب لقاءات يعقدها دون علمه موفدون من نتنياهو

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر عبرية ان سفير اسرائيل لدى الاردن عوديد عيران هدد الاسبوع الماضي بتقديم استقالته من منصبه بسبب استمرار تجاوزات حكومة بنيامين نتنياهو في اتصالات ولقاءات تجريها مع مسؤولين اردنيين من وراء ظهره.

وذكرت المصادر ان السفير عوديد عيران اعرب عن غضبه واحتجاجه الشديدين بعد ان علم في وقت لاحق بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوفد الاسبوع الماضي سرا الى الاردن مبعوثين كبيرين من طرفه للقاء مع الملك حسين. وقالت مصادر اسرائيلية ان نتنياهو كان قد كلف سكرتير الحكومة داني نافيه ومساعد السكرتير العسكري لرئيس الوزراء الكولونيل شمعون شابيرا بهذه المهمة التي نقلا خلالها رسالة من نتنياهو للملك حسين.

واوضحت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان مبعوثي رئيس الوزراء الاسرائيلي اللذين ارسلا الى العاصمة الاردنية دون ابلاغ سفير اسرائيل في عمان مسبقا عن وصولهما او مهمتهما كلفا باطلاع الملك حسين على ما وصف بانه «معلومات حساسة» تتوفر لدى اجهزة الامن الاسرائيلية حول علاقة مسؤولين في حركة «حماس» يقيمون في الاردن بتوجيه وتشغيل شبكة «حماس» المسلحة التي كشفت الاسبوع الماضي في نابلس في الضفة الغربية. وقالت الصحيفة ان ايفاد مبعوثي رئيس الوزراء الاسرائيلي تم في اعقاب رفض الملك حسين طلبا رسميا من نتنياهو باستقبال رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية عامي ايالون لنفس الغاية. واضافت الصحيفة ان السفير الاسرائيلي في عمان الذي علم بمهمة موفدي نتنياهو السرية من مصادر اردنية حضر اثر ذلك على عجل الى اسرائيل ليلتقي في اجتماع مغلق مع رئيس الوزراء نتنياهو. وقالت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان السفير «عيران» احتج على ما حدث من تجاهل وتغييب له وهدد بالاستقالة من منصبه، وقال عيران انه «غضب لكنه لم يهدد بالاستقالة». ومع ذلك فقد تحدثت محافل حكومية اسرائيلية عن امكانية استبدال عيران بسفير اخر لدى الاردن. وذكرت في هذا الصدد اسم مرشح محتمل للمنصب وهو نائب رئيس جهاز «الموساد» السابق افرايم هيلفي الذي لعب دورا هاما في الاتصالات السرية التي افضت الى ابرام معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن في العام 1994 ويشغل «هيلفي» حاليا منصب سفير اسرائيل لدى مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسل. يذكر ان سفير اسرائيل الحالي في الاردن كان قدم استقالة بعد فترة قصيرة من تعيينه في العام 1996 احتجاجا على لقاء اخفي عنه في حينه بين رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو والملك حسين. ولكن عيران عاد وتراجع عن قراره بالاستقالة اثر تسوية للخلاف بينه وبين نتنياهو.



تقرير: 30 مستوطنة يهودية قامت بعمليات توسعة خلال الشهر الماضي في الضفة الغربية

«هآرتس»: اكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية قيد البناء في الضفة وغزة

القدس ـ نابلس «القدس العربي»
من أمين أبو وردة:

أفاد تحقيق نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الأحد أن الدولة العبرية تبني حاليا 10500 وحدة سكنية في المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية ويتوقع أن تبدأ تشييد 4500 غيرها قبل نهاية السنة الجارية.

وأشارت (هآرتس) الى أن هذه الأرقام التي لا تشمل القدس الشرقية المحتلة تحمل على توقع زيادة قدرها 60 الف شخص على عدد المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة البالغ 160 الفا حاليا.

وسمحت حكومة بنيامين نتنياهو بدء بناء 6500 وحدة سكنية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ تشكيلها في حزيران (يونيو) 1996.

وأوضحت (هآرتس) أن اربعة آلاف وحدة سكنية سمحت حكومة حزب العمل السابقة بتشييدها لا تزال قيد البناء. ونشرت الصحيفة المستقلة هذه الأرقام قبل يومين من الاجتماع المنتظر بين نتنياهو والرئيس الأمريكي بيل كلينتون في واشنطن. وتطالب الادارة الأمريكية اسرائيل منذ أشهر بـ«تجميد» الاستيطان للمساهمة في احياء عملية السلام المتوقفة.

وأبرزت (هآرتس) أن بناء هذه الوحدات السكنية سيتيح زيادة عدد سكان المستوطنات بنسبة تراوح بين 10 و15 في المئة سنويا في المستقبل، من دون احتساب نسبة النمو الطبيعية بالولادات. ولم يأخذ التحقيق في الاعتبار مستوطنة جبل ابو غنيم الكبيرة في القدس الشرقية التي يتوقع أن تضم 6500 وحدة سكنية وأدى بدء بنائها في آذار (مارس) المنصرم الى توقف عملية السلام. وكانت (هآرتس) اكدت الاسبوع الماضي أن اسرائيل تعتزم أن تزيد عدد الوحدات السكنية للمستوطنين في الضفة الغربية بقدر يزيد عن الضعف في الأعوام المقبلة وتنوي بناء 30 ألف وحدة جديدة.

وأشارت الصحيفة امس الأحد الى ان هذه الأرقام تتسم «ببعض المبالغة» لأن معظم هذه الوحدات السكنية غير موجودة في الوقت الراهن الا على الورق.

ومن جهة اخرى كشف تقرير رسمي أصدرته السلطة الوطنية الفلسطينية ان اكثر من 30 مستوطنة يهودية قامت بعمليات توسعة خلال شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي، شملت شق طرق جديدة وبناء وحدات سكنية وعدد من المشاريع الاستعمارية على حساب اراض فلسطينية مصادرة في الضفة الغربية.

وقال تقرير دوري صدر عن وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية تحت عنوان «الهجمة الاستيطانية متواصلة» ان عمليات التوسعة على حساب الاراضي الفلسطينية طالت العديد من القرى والمناطق الفلسطينية، كما تواصلت عمليات النهب لحوالي 600 دونم استولى عليها مستوطنون يهود.

واشار التقرير الذي يصدر مرة كل شهر، وارسلت نسخة منه الى وكالة «فرانس برس» ان السلطات الاسرائيلية أعلنت عن مخططات استيطانية لمصادرة الأراضي، وبدء سريان تلك المشاريع كما يلي:

1 ـ مستعمرة عتنائيل: توسعة على حساب اراضي قرى السموع، ويطا ودورا في الخليل جنوب الضفة الغربية بمساحة 277 دونما صودرت عام 1995 وقامت باعلان بدء العمل في تلك الاراضي.

2 ـ انشاء منطقة صناعية على اراضي الجبعة (الخليل) تقدر بعشرات الدونمات وهي ضمن المصادرات الجديدة "ايداع مشروع".

3 ـ مصادرة أراض جديدة في قرى بمدينة جنين شمال الضفة الغربية لتوسيع مستوطنة عيرون ريحان، وقد صودرت الاراضي حديثا، «ايداع مشروع» بهدف شق شارع وايجاد تواصل جغرافي بين المستعمرات.

4 ـ منطقة تقوع في محافظة بيت لحم، ومصادرة أراضي ضمن «ايداع مشروع» بهدف التوسع الاستعماري لمستعمرات كفار عتصيون.

وتطرق تقرير وزارة الاعلام المؤلف من 19 صفحة الى قطع الاشجار، واشار الى ان حوالي 500 شجرة مثمرة تم اقتلاعها ابرزها كان في نزلة زيد بمناطق جنين ومناطق متفرقة من الخليل.

وأورد التقرير الفلسطيني الرسمي ايضا قيام العديد من المستوطنات بوضع وبناء العديد من المساكن الجاهزة (الكرافانات) ابرزها:

ـ مستوطنة ارئيل قرب بلدة سلفيت في الضفة الغربية تم رصد 200 وحدة سكنية قيد البناء.

ـ مستوطنة نيتسانيت في قطاع غزة، اقرار بناء 26 وحدة سكنية.

ـ مستوطنة الفي منشيه قرب مدينة قلقيلية في الضفة الغربية وتم اقرار 25 شقة قيد البناء.

ـ مستوطنة كفار اورانيم قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية. 95 وحدة سكنية قيد البناء.

ـ اضافة 17 منزلا متنقلا لمستوطنة ايتمار شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية.

ـ اضافة اربع منازل متنقلة لمستوطنة خارصينا ـ في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واشار تقرير السلطة الفلسطينية الى قيام المستوطنين بشق تسع طرق فرعية التفافية حول المستوطنات القائمة مع استمرار العمل في الشارعين رقم 90 و45.

كما نوه تقرير وزارة الاعلام الى قرار وزارة المالية الاسرائيلية الاخير بتمويل 30 الف وحدة سكنية في وسط الضفة الغربية قرب الخط الاخضر الواقع ضمن تجمع موديعن الاستيطاني.

عمرو موسى يعتبر القرار الاسرائيلي بشأن الضفة الغربية «شر مستطير»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان قرار الحكومة الاسرائيلية الاحتفاظ بالقسم الاكبر من الضفة الغربية يشكل «بادرة شر مستطير».

واوضح موسى للصحافيين ان هذا القرار «تعبير عن سياسة توسعية لا تتماشى مع مبدأ الارض مقابل السلام ولا مع اسس مدريد ولا اسس اوسلو ولا اسس عملية السلام».

واكد ان «كل ذلك يعتبر بادرة شر مستطير من جانب الحكومة الاسرائيلية كما يعتبر اشارة سلبية بالكامل على كافة المسارات السوري واللبناني والفلسطيني» في عملية السلام. واوضح ان مجلس الوزراء المصري سبق واشار الخميس الى خطورة القرار الاسرائيلي.

وسيستقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء في البيت الابيض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والخميس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في محاولة لتنشيط عملية السلام.

اسرائيل تستعد لاختبار جديد لاطلاق الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس»

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان اسرائيل تستعد للقيام باختبار جديد لاطلاق صاروخها المضاد للصواريخ «حيتس» (السهم).

وقالت الصحيفة ان الاختبار يقضي باطلاق الصاروخ من سفينة تجوب قرابة سواحل اسرائيل على المتوسط ليسقط صاروخا وهميا ارض ـ ارض يستهدف اراضي الدولة العبرية.

وكانت عملية مشابهة لاطلاق «حيتس» باءت بالفشل في آب (اغسطس) 1997 بعد عطل ادى الى انحراف الصاروخ عن مساره. الا ان اربع عمليات اطلاق تمهيدية جرت بين آب (اغسطس) 1996 وآذار (مارس) 1997 نجحت.

وتريد اسرائيل الاسراع في العملية للتعويض عن التأخير في انتاج «حيتس» الناجم عن حريق دمر المصنع المتعلق بهذا المشروع منذ تسعة اشهر.

وقد اطلق برنامج «حيتس» منذ عشرة اعوام. وتقدر كلفة المرحلة الحالية لتطويره بـ 322 مليون دولار تمولها الولايات المتحدة بنسبة 72 % واسرائيل بنسبة 28 %.

نفي استقالة جبريل الرجوب

■ غزة ـ ق ن ا: نفى احد مساعدي العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني بالضفة الغربية صحة الانباء التي تحدثت عن تقديم استقالته من منصبه الى الرئيس ياسر عرفات.

ونقل راديو صوت فلسطين عن العقيد مسلم الزواري احد كبار مساعدي الرجوب تأكيده انه لا صحة اطلاقا لما تناقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية صباح امس حول الاستقالة.

واتهم العقيد مسلم المخابرات الاسرائيلية بالوقوف وراء هذه الشائعات.. موضحا ان العقيد الرجوب يمارس عمله كالمعتاد رئيسا لجهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية.

تظاهرة في رام الله احتجاجا على ممارسة جهاز أمني فلسطيني العنف

■ رام الله ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان ان نحو الف فلسطيني تظاهروا امس الاول في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي شمال القدس احتجاجا على العنف الذي مارسه عناصر في احد اجهزة الامن الفلسطينية على مسؤول سياسي محلي.

واتهم المتظاهرون المقيمون في مخيم قلندية للاجئين «جهاز امن الجمارك» باساءة معاملة جمال ابو ليل المسؤول في حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات.

ورفع المتظاهرون لافتات تطالب السلطة الفلسطينية بـ«احترام كرامة الفلسطينيين».

وقام بعض المتظاهرين باطلاق النار في الهواء تعبيرا عن احتجاجهم وتفرقوا بعد ذلك بهدوء.

اصابة اسرائيلي وثلاثة فلسطينيين بجروح نتيجة شجار في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية أن طالبا اسرائيليا في مدرسة تلمودية وثلاثة فلسطينيين أصيبوا بجروح نتيجة شجار شهدته امس الأحد القدس القديمة.

وأبلغ طلاب يدرسون الدين اليهودي الى الشرطة الاسرائيلية أن الشجار نشب عندما اعترض فلسطينيون طريقهم بالقرب من باب العمود.

وأشارت الشرطة الى أن الجرحى الأربعة الذين أصيبوا جراء تبادل اللكمات نقلوا الى أحد المستشفيات، على أن يغادروه في وقت لاحق.

ويسود توتر دائم في القدس القديمة منذ اغتيال طالب اسرائيلي يدرس الدين في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واحتلت اسرائيل القسم العربي من القدس في حزيران (يونيو) 1967 ثم ضمته واعتبرت أنه جزء لا يتجزأ من العاصمة «الأبدية» للدولة العبرية، في حين يسعى الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة المستقلة التي يعتزمون اقامتها.

اصابة احد حراس الحدود الاسرائيليين بحجارة القاها مستوطنون في الخليل

■ الخليل ـ ا ف ب: أفاد مصدر عسكري ان احد حراس الحدود الاسرائيليين اصيب بجروح طفيفة امس الاول بحجارة رشقها مستوطنون يهود في الخليل جنوب الضفة الغربية.

واضاف المصدر ان الحادث وقع بعد ان قام فلسطينيون بالقاء مفرقعة على مدرسة يهودية. ورد مستوطنون برشق الحجارة باتجاه منازل يسكنها عرب مما ادى الى اصابة احد حراس الحدود كان يريد منعهم من فعل ذلك.

ومنذ عدة ايام تقع باستمرار صدامات بين الجنود الاسرائيليين وشباب فلسطينيين يرشقون الحجارة في الخليل.

واضطر الجيش الى التدخل مرات عدة لوقف المستوطنين.

يذكر ان نحو 400 مستوطن يقيمون في قطاع المدينة الذي يتولى الجيش الاسرائيلي حمايته. وكان الجيش انسحب في كانون الثاني (يناير) 1996 من اربعة اخماس مساحة مدينة الخليل التي وضعت تحت سيطرة الفلسطينيين.

اسرائيل تأمل في استيعاب 2500 من «الفلاشا» الاثيوبيين خلال سبعة اشهر

■ القدس ـ ا ف ب: أفاد مصدر رسمي امس الاحد ان اسرائيل تأمل خلال الاشهر السبعة المقبلة في تسريع هجرة واستيعاب 2500 من اليهود الاثيوبيين الذين لا يزالون في مخيم مؤقت في اديس ابابا.

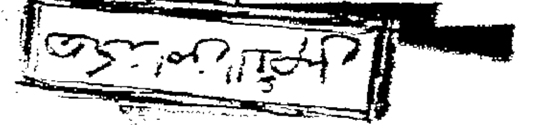
وينتمي الفلاشا الى مجموعات يهودية اثيوبية اعتنقت المسيحية في القرن الماضي تحت تأثير الارساليات. ولكي يتمكنوا من الاقامة في اسرائيل يتوجب عليهم العودة الى اليهودية.

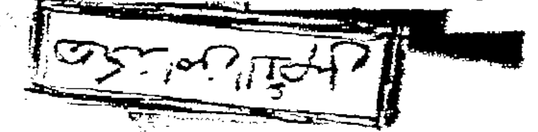
وحاليا يصل نحو 400 منهم شهريا الى مطار بن غوريون في تل ابيب وبعضهم يقيم منذ سبع سنوات في مخيمات مؤقتة في اديس ابابا.

وطلب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في نهاية الاسبوع من الخزانة تخصيص ميزانية طارئة بقيمة 11,5 مليون دولار لاستقبالهم لكن وزارة الاستيعاب توقعت زيادة هذا المبلغ ثلاثة اضعاف.

وكانت لجنة وزارية قررت في حزيران (يونيو) 1996 تسريع هجرة الفلاشا الى اسرائيل.

ويقيم حاليا نحو 60 الف يهودي من اصل اثيوبي في اسرائيل. وقد اقام يهود اثيوبيا السود منعزلين خلال قرون عن المجموعات اليهودية الاخرى واعترفت حاخامية اسرائيل بهم اخيرا ووصلوا الى اسرائيل على دفعتين بفضل جسرين جويين في العامين 1985 و1991.





بعد معلومات عن تنسيق لبناني امريكي سبق الاقتراح الاسرائيلي

القمة اللبنانية السورية ناقشت الالتباسات المتعلقة بالموقف اللبناني من القرار 425

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

انشغلت الاوساط السياسية في لبنان بمتابعة ما خرجت به القمة اللبنانية السورية، ولا سيما لجهة الموقف من «الاقتراح» الاسرائيلي المتعلق بالقرار 425 والاوضاع الداخلية في لبنان وابرزها استحقاق الانتخابات الرئاسية.

وقالت اوساط سياسية في العاصمة اللبنانية بيروت ان الظروف المحيطة بالقمة وبعض المواقف التي سبقتها اعطتها بعدا استثنائيا. اولا لكون المعلومات التي وصلت الى العاصمة السورية تحدثت عن تعهدات لبنانية تتعلق بالجنوب نقلت عبر الجانب الامريكي، وقد تحدثت عن ذلك الصحافة الاسرائيلية نفسها حتى ان يوسي بيلين الذي يقود حملة للانسحاب من جنوب لبنان تحدث عن رسالة بهذا المعنى وصلته من مسؤول لبناني رفيع. ثانيا لكون هذه القمة سبقها اشكال يتعلق بالمعلومات التي تحدثت عن تنسيق بين رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري والجانب الامريكي سبق الكلام الاسرائيلي عن القرار 425.

وتردد ان هذا التنسيق تم اثناء زيارة مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي الى بيروت. وكشفت المعلومات في هذا الاطار ان انديك نقل عن اسرائيل توجها «جديا» للانسحاب من جنوب لبنان. وقد نصح في بيروت ان تنسق واشنطن مبادرة تقوم على القرار 425 مع مصر لمتانة العلاقات السورية المصرية من جهة ومع الفرنسيين على اعتبار ان سورية قد تطمئن لمبادرة اوروبية مقبولة امريكيا وليس العكس. بعد ذلك باسابيع اطلق اسحق موردخاي كلامه الاول من نوعه منذ صدور القرار 425 من خلال مجلة عربية تصدر في باريس. وبدا ان كلام موردخاي يعبر عن موقف الحكومة الاسرائيلية التي تبنت الكلام بعد اطلاقه بايام. وقد جاء موقف الحكومة الاسرائيلية في اليوم نفسه الذي بدأ فيه وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين زيارته الى لبنان. هذا السيناريو للتنسيق مع لبنان، احدث كما تقول المعلومات، تساؤلات في العاصمة السورية دمشق. كما احدث التباسات عبرت عنها الزيارات المتكررة لرئيس الحكومة رفيق الحريري مؤخرا الى العاصمة السورية دمشق.

وتقول الاوساط المطلعة ان انعقاد القمة اللبنانية السورية جاء في اطار هذه الاجواء، ولا سيما ان هذه المعلومات ترافقت من ناحية اخرى مع اعلان رئيس الجمهورية اللبنانية ردا على الطرح الاسرائيلي، ان لبنان يتعهد امن للشمال الاسرائيلي في حال انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان. ويعتبر الجانب السوري بالمقابل ان التعهدات لحتل سابقة لاوانها وتعطي الانطباع باحقية استمرار الاحتلال لكونه حاجة لضمان امن الشمال الاسرائيلي بينما الاطماع الاسرائيلية تفترض قراءة اخرى كما تقول الاوساط.

اما الشق الداخلي من القمة فكان ابرزه حسم الاستحقاق الرئاسي تمديدا ام انتخابات رئاسية. وتردد ان الرأي السوري في هذه المسألة يقوم على كون فتح هذه المعركة الان سابقة لاوانها ولا سيما انها قد تؤدي الى خضات داخلية في لبنان لا تتماشى ومتطلبات مواجهة استحقاقات المنطقة. ويبدو ان الشعارات التي رفعت في بيروت في اثناء المعركة الاعلامية وبعضها معاد لسورية اقلقت دمشق لجهة حالة الاحتقان القائمة حاليا في الشارع اللبناني نتيجة الاوضاع الاجتماعية وتقلص الحريات العامة.

ويقول مطلعون على الموقف السوري ان حالة الاحتقان المتعاظمة هذه قد تنقلت في اتجاهات غير محسوبة ولا سيما انها تلصق بسورية. وان هذه المخاوف فرضت بحثا باحتمالات التغيير في لبنان على مستوى رئاسة الحكومة او على مستوى الحكومة نفسها بحيث يقلص عدد الوزراء الحريريين. وقد توقفت المصادر في هذا الاطار عند الكلام الذي اعلنه رئيس الجمهورية قبل ايام من القمة وقال فيه ان الطائفة السنية غنية بالكفاءات وان التغيير مطلوب. ومعلوم ان رئيس الحكومة في لبنان من الطائفة السنية بضوء التوزيع الطائفي للرئاسات الثلاث. وتعتبر المصادر نفسها ان الحريري نفسه اصبح يميل الى الخروج المؤقت بعد اتساع دائرة المعارضة لمشروعه على خلفية التردي الكبير للوضعين الاقتصادي والاجتماعي ويقينه ان تثبيت النقد الوطني الذي يعتبر ركيزة مشروعة بات مستحيلا مع تعاظم الدين العام والتكاليف الكبيرة لهذه السياسة. الا ان المعطيات لم تنته الى توجه بالتغيير بانتظار اتضاح طبيعة المرحلة المقبلة على صعيد المنطقة ولا سيما ان المعادلة التي اتت بالحريري رئيسا للحكومة ما تزال قائمة.

دمشق ستكون «سعيدة جدا» بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

أكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في تصريحات نشرتها صحيفة سورية امس الاحد ان بلاده لن تعترض على انسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان.

وقال الشرع في مجلس الشعب (البرلمان) السوري ردا على اسئلة طرحها اعضاء المجلس «ليخرج (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو من لبنان دون قيد او شرط تنفيذا للقرار 425 ونحن سنكون سعداء في سورية والشعب اللبناني سيكون سعيدا ايضا».

واضاف ان «المقاومة اللبنانية وفي مقدمتها حزب الله سيكونون اكثر سعادة من الجميع لانهم بكفاحهم تمكنوا من اخراج الاسرائيليين جنوب لبنان دون مفاوضات او ترتيبات امنية».

وقال الوزير السوري ان «نتنياهو ابتدع بدعة (لبنان اولا) ليقول ان لديه مبادرة باتجاه السلام وليقول بان لبنان تحت الهيمنة السورية وان ليس لاسرائيل اي اطماع بلبنان». واضاف «انه خبث لا مثيل له».

واوضح الشرع ان «اسرائيل تضع شروطا عديدة لهذا الانسحاب».

وكانت اسرائيل اعلنت مطلع كانون الثاني (يناير) قبولها القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي يقضي بانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من جنوب لبنان.

ورأت دمشق وبيروت في هذا الاعلان «مناورة» للفصل بين المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام مع اسرائيل.

من جهة اخرى، اكدت الصحف الرسمية السورية امس الاول على «وحدة المسارين السوري واللبناني»، غداة اجتماع بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي في دمشق امس الاول.

وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «وحدة المسارين السوري واللبناني هي وحدة وطيدة متينة لا يمكن بأي حال النيل منها او تعريضها للاهتزاز او الشكوك لانها مصدر قوة للبنان من اجل استعادة اراضيه المحتلة في الجنوب اللبناني ومصدر قوة ايضا لسورية من اجل احلال السلام الشامل والعادل وعلى المسارات كافة».

واضافت الصحيفة ان «وحدة المسارين السوري واللبناني اثبتت انها اقوى من كل المناورات الاسرائيلية ومن سياسة حكومة نتنياهو المعادية جملة وتفصيلا للسلام الشامل».

وكان الرئيس اللبناني الياس الهراوي قد بحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد خلال لقاء قمة عقد في دمشق امس الاول اخر تطورات عملية السلام والوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان نائب الرئيس عبد الحليم خدام حضر اللقاء الذي عقد في قصر الروضة في دمشق فور وصول الرئيس اللبناني الى العاصمة السورية.

واشار كورية الى انه جرى خلال الاجتماع استعراض شامل للتطورات الاخيرة في المنطقة والاتصالات والمشاورات التي جرت مع جهات عربية واجنبية «والنتائج الايجابية التي اسفر عنها مؤتمر القمة الاسلامي الثامن في طهران».

وقال ان البحث تركز بشكل خاص حول «الوضع الذي آلت اليه عملية السلام بفعل السياسة المعادية للسلام التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية».

واشار المتحدث الرئاسي السوري الى ان وجهات النظر كانت متفقة حول المواضيع التي جرى بحثها.

وقال ان المحادثات تناولت ايضا مسائل ثنائية وجرى التأكيد على أهمية التعاون والتشاور بين الجانبين وتطوير العلاقات الثنائية بما فيه مصلحة البلدين الشقيقين.

وتعد زيارة الهراوي لدمشق الاولى بعد تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي التي اعلن فيها رغبة اسرائيل في تنفيذ قرار الامم المتحدة 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

واشارت مصادر دبلوماسية في هذا الصدد الى انه جرى التأكيد على موقف سورية ولبنان المطالب بانسحاب اسرائيل غير المشروط من جنوب لبنان ورفض تنفيذ اي ترتيبات او شروط اسرائيلية لكون القرار لا يتضمن اي شروط.

ونوهت المصادر الى موقف الحكومة الفرنسية من هذا الموضوع الذي يتطابق مع وجهة النظر السورية واللبنانية والذي عبر عنه وزير الخارجية هوبير فيدرين خلال زيارة للمنطقة الاسبوع الماضي واشار الى ان القرار لا يتضمن اي شروط.

وتأتي محادثات الهراوي في دمشق بعد زيارة الرئيس المصري حسني مبارك للعاصمة السورية يوم الاربعاء الماضي والتي جرى خلالها بحث اخر التطورات في المنطقة وخاصة ما يتعلق بعملية السلام والمناورات التركية الاسرائيلية التي جرت في البحر المتوسط حديثا.

وتسبق لقاءات دمشق الاجتماعات التي سيعقدها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك لبحث سبل دفع مفاوضات السلام المتعثرة الى الامام.

واشارت مصادر رسمية الى ان اللقاءات تهدف الى تنسيق المواقف العربية تجاه مسيرة السلام وتطورات المنطقة.

من جهة اخرى طالبت سورية الحكومة الامريكية باتخاذ موقف حاسم تجاه حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو لحمله على وقف عرقلة مسيرة السلام وقبول الاسس التي قامت عليها مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وقالت اذاعة دمشق الرسمية «لقد آن الاوان لتتحرك واشنطن لتثبيت مصداقية سياستها تجاه عملية السلام في المنطقة والكف عن ممالأة نتنياهو وترك الحبل على الغارب له ليعبث بمستقبل الوضع بالمنطقة».

ومضت الاذاعة تقول «ينبغي الا يفوت التحرك الامريكي فرصة التكاتف الدولي عموما والاوروبي خصوصا لاعادة مسيرة السلام الى سكتها الصحيحة سكة العدل والشمول».

الشرع: واشنطن لم تعد قادرة على القيام بدور الحكم في عملية التسوية

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح: اعتبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان الولايات المتحدة «لم تعد قادرة» على القيام بدور الحكم في عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية، محذرا من نتائج سيئة على المصالح الامريكية في المنطقة اذا استمرت العلاقات العربية ـ الاسرائيلية في التدهور. غير ان الشرع في الوقت نفسه اعرب عن اعتقاده بان واشنطن هي الوحيدة التي تتمتع بالمكانة السياسية والاخلاقية لاقناع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بتليين موقفه المتصلب في المفاوضات مع سورية والفلسطينيين.

وقال الشرع في مقابلة مع صحيفة (واشنطن بوست) نشرته امس ان «هذا ما يجعلنا نشعر انه من الخطأ عندما يقول المسؤولون الامريكيون انهم غير قادرين على ان يفرضوا شيئا وان على الطرفين ان يقررا». مضيفا «ان الولايات المتحدة هي راع رئيسي مشارك وان عليها تحديد الطرف الذي يخرق اسس السلام، ولا تقدر على القول انها محايدة. فما معنى دور الوسيط؟ وما معنى دور المبادر؟».

واعتبرت الصحيفة ان ما قاله الشرع هو بمثابة تذكير للولايات المتحدة واسرائيل انه ما زال هناك قضايا عالقة مع سورية التي تسعى الى استعادة مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ حزيران (يونيو) 1967. غير انها قالت ان الشرع كال المديح للولايات المتحدة لدورها في رعاية مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 مشيرا الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «كان ناجحا في فترة رئاسته الاولى وكانت السياسة الخارجية ضمن اولوياته».

وقالت الصحيفة ان المسؤولين السوريين في احاديثهم الخاصة الاسبوع الماضي اعربوا عن احباطهم ازاء ما اعتبروه اهمال واشنطن للمسار السوري في مفاوضات التسوية. وقال الشرع «ان من غير المشكوك فيه ان المسؤولية عن انهيار عملية السلام ستقع على الولايات المتحدة.. ان الجميع سيلقون باللوم على الولايات المتحدة».

ونسبت الصحيفة الى دبلوماسيين اجانب في دمشق قولهم ان سورية تشعر بالعزلة وان فتح الحدود مع العراق الشهر الماضي كان اشعارا لواشنطن ان في يد سورية اوراقا اخرى. واضافت الصحيفة ان ادانة سورية للتحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي هو دليل على عزلة سورية ايضا.

نواب عرب بالبرلمان الاسرائيلي يزورون سورية بعد عيد الفطر

■ دمشق ـ رويترز: قال متحدث فلسطيني امس الاحد ان وفدا من فلسطينيي 1948 يضم عددا من اعضاء البرلمان الاسرائيلي سيزور سورية اوائل الشهر المقبل لاجراء محادثات مع القيادة السورية والفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق السلام مع اسرائيل.

وقال علي بدوان المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان الوفد سيتكون من حوالي 50 الى 70 عضوا يمثلون الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بما فيها الحزب الشيوعي والتجمع الوطني الديمقراطي ولجنة المبادرة الدرزية برئاسة الشيخ جمال معدي.

واوضح بدوان ان للجنة المبادرة موقف متميز تجاه القضايا القومية حيث ان السلطات الاسرائيلية ادخلت عناد نجل الشيخ جمال معدي السجن بسبب رفضه الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الاسرائيلي كما يرفض الانتماء للاحزاب الصهيونية.

وقال ان من بين الاسماء التي سيضمها الوفد اعضاء الكنيست (البرلمان) هاشم محاميد واحمد سعد وصالح سليم وعزمي بشارة بالاضافة الى شخصيات اخرى منها رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة ومحمد بركة سكرتير الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ومحمد شماع الامين العام للحزب الشيوعي (راكاح)، وقال «ان هذه الزيارة ستكون رسالة تضامن من اكثر من مليون فلسطيني في مناطق 1948 الى قوى الصمود الوطنية في سورية ولبنان والاردن». واضاف المتحدث يقول ان الزيارة تشكل «دعوة لاعادة الاعتبار لوحدة الشعب الفلسطيني في كل تجمعاته داخل الوطن وفي مخيمات الشتات على ارض سورية ولبنان والاردن وزيارة تواصل مع الاشقاء على امل فتح الابواب امام كل فلسطينيي 1948». وكان عدد من اعضاء الكنيست من اصل عربي زاروا دمشق خلال السنوات الماضية ضمن وفود تمثل فلسطينيي 1948 حيث جرى لهم استقبال رسمي وشعبي واستقبلهم الرئيس حافظ الاسد.

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار تجتمع الثلاثاء
حزب الله يؤكد مصرع احد عناصره الجمعة في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اكد حزب الله اللبناني امس الاحد مصرع احد عناصره يوم الجمعة في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

ونعى الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت «الشهيد المجاهد محمد منيف قشمر» 26 عاما الذي التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام 1990 واستشهد «اثناء المواجهة البطولية ضد قوات الاحتلال الصهيوني يوم الجمعة».

وكانت اسرائيل قد اعلنت الجمعة عن مقتل اصولي في اشتباك مع قوة اسرائيلية بالقرب من موقعها في سجد في القطاع الاوسط اصيب خلاله ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح.

وقشمر هو اول شهيد من حزب الله يلقى مصرعه منذ مطلع العام الجاري في العمليات ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان والتي ادت خلال هذه الفترة الى اصابة 11 عسكريا اسرائيليا بجروح.

ومن جهة اخرى تعقد اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا الثلاثاء المقبل في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية للنظر في شكوين تقدمت بهما بيروت وتل ابيب.

وذكر مصدر رسمي امس الاحد ان اللجنة ستعقد اجتماعها الثاني لهذا العام للبحث في اتهام لبنان اسرائيل بخرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 يوم الجمعة الماضي بسبب اصابة منزلين باضرار مادية في جرجوع في مرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله اللبناني في جنوب لبنان.

كما تنظر اللجنة في شكوى تقدمت بها اسرائيل يوم الجمعة احتجاجا على قصف حزب الله قرية دبل بالقرب من بنت جبيل داخل الشريط الحدودي المحتل مما ادى الى اصابة منزل باضرار مادية.

يذكر ان اللجنة تشرف على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات من مناطق ماهولة.

وكانت اللجنة وتضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان قد عقدت في الحادي عشر من الشهر الجاري اول اجتماع لها لهذا العام.

زعيم اصولي لبناني يدعو للعصيان المدني

■ بعلبك (لبنان) ـ اف ب: دعا الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام السابق لحزب الله امس الاحد الى قطع طرقات في منطقة بعلبك ـ الهرمل في 8 شباط (فبراير) المقبل احتجاجا على سوء الاوضاع المعيشية، وذلك رغم تكليف الجيش اللبناني حفظ الامن في هذه المنطقة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الشيخ الطفيلي في بعلبك وجدد فيه دعوته اهالي المنطقة الى الامتناع عن دفع الضرائب والرسوم الى الدولة.

يشار الى ان انصار الطفيلي الذي انتهت علاقته التنظيمية بحزب الله عمدوا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى قطع طرقات المنطقة لمدة ثلاث ساعات شهدت تبادلا بسيطا لاطلاق النار مع الجيش اللبناني لم يسفر عن وقوع اصابات.

وصعد الطفيلي تحركه فمنع النواب والوزراء من غير ابناء المنطقة من دخولها ما دفع السلطة اللبنانية الى تكليف الجيش في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ الامن لمدة ثلاثة اشهر ويعني تكليف الجيش الذي تنتهي فترة تكليفه في 12 شباط (فبراير) قيامه بكل الاجراءات التي يراها ضرورية لحفظ الامن من دون الرجوع الى السلطة السياسية واعتقال كل ممن يخل بالامن» واحالته فورا الى القضاء العسكري.

وكان الطفيلي دعا الى «ثورة الجياع» في منطقة بعلبك ـ الهرمل (شرق لبنان) في تموز (يوليو) 1997 وطلب من اهالي منطقة البقاع والهرمل تنفيذ عصيان مدني احتجاجا على الاهمال الرسمي للمنطقة، وكذلك الامتناع عن دفع فواتير الكهرباء والماء والهاتف وكافة الضرائب والرسوم والى البناء من دون رخص مسبقة.

انقسام في البرلمان الاردني اثر صدور بيان حكومي يدين تصريحات العبادي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

عبد السلام المجالي

دفع عضو البرلمان الاردني الدكتور احمد عويدي العبادي حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الى الزاوية الحرجة عندما اجبرها على اصدار بيان غير مسبوق ضد تصريحات عضو في البرلمان ترد فيه على دعوة العبادي لتطهير الاجهزة الحكومية من الوزراء ذوي الاصول الفلسطينية بحجة ازدواجية ولائهم، ولا زال المستويين السياسي والاعلامي في عمان مشغولان بالضجة التي اثارها العبادي في الوقت الذي بدأت فيه النخبة المالية والسياسية الاردنية من اصل فلسطيني تحركات واسعة النطاق ضد مشروع السلام مع اسرائيل دفاعا عن مصالحها اتخذت طابع المواجهة بعد ان اكتشفت هذه النخبة ان السلام مع اسرائيل سيبتلع الاقتصاد الاردني.

وانقسم السياسيون بين مؤيد لحق العبادي في طرح رأيه ومشيد ببعض ما جاء في خطابه الساخن الاربعاء الماضي وبين معارض بشدة لهذه الطروحات باعتبارها تمس مباشرة بالوحدة الوطنية في الاردن، وثار جدل عنيف حول مبررات اصدار بيان حكومي نادر يحرض المجلس النيابي ويطلب منه اتخاذ اجراءات رادعة بحق النائب العبادي، فقد ادان عدد كبير من نخبة السياسة والصحافة بيان الحكومة باعتباره سابقة في التدخل الحكومي بمجلس النواب واعضائه.

وعلى ضوء هذا البيان تصاعدت حدة التوتر بين الحكومة وبعض الفعاليات النيابية، خصوصا بعدما صرح العبادي نفسه بانه سيتهم الحكومة بالتشهير به، والاساءة لهيبة المجلس في دعوى قضائية يحضر لرفعها قريبا، وشاور العبادي مجموعة من المحامين لمقاضاة الحكومة مطالبا الحكومة بتعويض مالي يصل الى خمسة ملايين دينار ـ حوالي سبعة ملايين وصنف الليار دولار، وقال العبادي في تصريحاته السبت ان الحكومة اتهمته بالاساءة للوحدة الوطنية، وبشخصنة الخلافات عبدلا من مواجهتي وتفنيد اقوالي، ولذلك سالجأ للقضاء».

وقال العبادي الذي دعا ايضا لسحب جوازات السفر من غير الاردنيين وتحديدا الفلسطينيين الذين لا يستحقونها قانونيا كنت اقصد في خطابي الصراع بين الطبقات الاجتماعية، وكلامي هند بطبيعة الحال نفوذ الاغنياء والمتنفذين الذين كانوا وراء اصدار بيان الحكومة ضدي، في الوقت الذي اطالب فيه بمراعاة حقوق الفقراء والمحرومين، واضاف «لم اقصد بطبيعة الحال الاساءة للوحدة الوطنية، او المس بالعلاقة الاردنية الفلسطينية».

ولا تستطيع الحكومة بموجب الدستور مقاضاة النائب الذي يمنحه القانون الحق في قول ما يريد لكن بيان الحكومة ضد العبادي فسر باعتباره تحريضا مباشرا لزملائه النواب ضده.

واعتبرت نقابة المحامين ان ما قاله العبادي يمس مباشرة بالوحدة الوطنية، ويتطرق للاقليمية التي تتناقض مع طروحات مجلس الامة، وقال نائب النقيب المحامي سمير خرفان: لا أرى اي غضاضة من ان تدافع الحكومة عن نفسها وتصدر البيانات للدفاع عن سياساتها سواء اكانت خاطئة او صحيحة، واصدارها للبيان ضد طروحات العبادي لا يخالف الدستور والقوانين على الاطلاق.

لكن الكاتب المعروف فخري قعوار كان له رأي في المسألة الجدلية، فقد كتب يقول «ان بيان الحكومة ضد العبادي يشكل خروجا صريحا عن احكام نظام مجلس النواب، والاعراف والتقاليد البرلمانية، وقال قعوار ان العبادي تحدث بما يعتقد انه مناسب للطرح في كلمة الثقة بمشروع الموازنة بصرف النظر عن اعتقاد الاخرين ورأيهم وللنائب ان يخطئ في اجتهاده وعندما ترد الحكومة يمكن لها ان تتوقف مليا لدحض ما يقول وتفنيده بالادلة والبراهين».

ورأى قعوار ان الجمهور لم يكن معنيا بمداولات وخطب النواب الى ان صدر بيان الحكومة الساخن بعد بث كلمة النائب العبادي على شاشة التلفزيون فدفعهم للبحث عن كلمة العبادي وتداولها، بعد ان امتنعت الصحف عن نشرها بسبب غضب الحكومة، وكان يمكن للحكومة ان ترد وعلى الهواء مباشرة وبدون تشنج او توتر، وقال ان لجوء الحكومة لاستخدام اعلامها ضد النائب خروج عن المألوف والمقبول، ومخالفة لابجديات العمل الديمقراطي، وكان ينبغي ان يتم الحوار تحت القبة، وبسلاح النائب، وبدون اللجوء للسلاح الابيض.

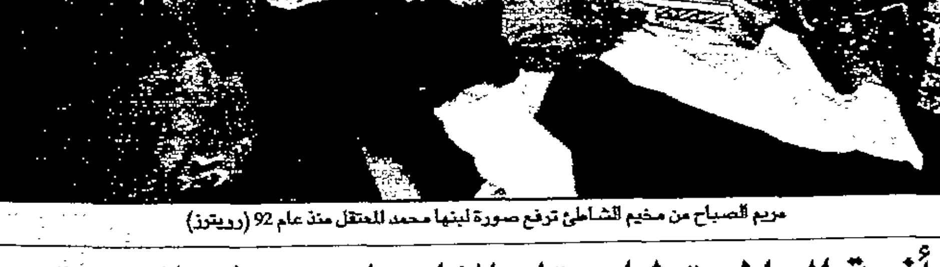
وفي تعليقه على الموضوع اعتبر الكاتب فهد الفانك ان الحياة الديمقراطية تحتمل وجود نائب واحد مثل العبادي، لانه يعطيها طعما، ويمنح المناقشات البرلمانية قيمة خاصة، ولو سلك جميع النواب سلوك العبادي ربما احدثت فوضى وسقطت الحكومة او سقط المجلس النيابي، ولا نشهد بصحة الابداعات التي طرحها العبادي لكننا شاهدناه بالوثائق التي لا بد ان موظفين بل الدوائر ذات العلاقة سربوها اليه اما حرصا منهم على المصلحة العامة او نكاية بمسؤوليهم، وبالتالي، يتابع الفانك ـ فان ما قاله النائب ليس اراء شخصية بل افادات ومعلومات يتوجب اخذها ماخذ الجد ومناقشتها والرد عليها بالتفصيل.

وقال الفانك: «اما الشخصيات السياسية التي اتهمها النائب بالفساد والاستيلاء على املاك الدولة واموالها فهم احياء يرزقون، ويستطيعون اذا شاءوا ان يردوا على العبادي، ويوضحوا الحقائق: وهنا نلاحظ ان رؤساء الوزارات الذين اتهمهم العبادي احياء والذين اشاد بهم اموات، وهو يواجه ولا يستغيب، ومن حق هؤلاء ان يردوا ولن يعطوا وقتا مشابها على التلفزيون.

وفي تحليل حمل عنوان «النائب الذي كسر مزراب العين» كتب محمد الصبيحي يقول، «ان كلمة النائب العبادي فتحت بابا لمناقشة الحدود التي لا يجوز للنائب تخطيها في ادبيات الحوار والنقد والاتهام وضرورة التبصر في الاثر الذي يتركه كلام اي نائب في اوساط الناس، ومهما قلنا في حصانة النائب فان هناك حصانة اقوى هي حصانة الوطن من الفتن، وهي اجدر بالرعاية من ارضاء النواب بنقل خطاباتهم على الهواء مباشرة، واعتبر الصبيحي ان النقل التلفزيوني لكلمات النواب يغري بالانفعال والهجومية ويحول بيننا وبين الموازنة في حق الناس في معرفة ما يدور تحت القبة وحق الوطن في المحافظة على نسيجه الاجتماعي.

وقال الصبيحي بعد ما حصل قد لا يعود التلفزيون للنقل الحي وهذا ينتقص من حق المواطن في الاطلاع، ولكن مات العمل بعد ان كسر العبادي مزراب العين، وكاد يتبعه الميكروفون والكاميرا، واقترح النائب علي العبادي ان يتقدم بوثائقه واتهاماته للنائب العام، وقال «اذا كان ما قلته مجرد اتهامات يعوزها الدليل فقد الحق بنا وبالوطن ضررا فادحا».

واستنكر عدد من النواب في خطاباتهم المزايدات والاساءات التي تعرضت وتتعرض لها الوحدة الوطنية في البلاد لكنهم رفضوا في الوقت ذاته تدخلات الحكومة في اداء النواب وحديثهم داخل القبة. واعرب رئيس البرلمان الذي حصلت المعركة وهو خارج البلاد عن تفاجئه من بيان الحكومة لافتا الى ان منبر المجلس متاح لجميع افراده نوابا وحكومة للحديث من خلاله بحرية، وانتقد في ذات الوقت التجريح بالاشخاص والمؤسسات، معربا عن قناعته بضرورة تمتع الجميع باخلاقيات الشعب الاردني.


مريم الصباح من مخيم الشاطئ ترفع صورة لابنها محمد المعتقل منذ عام 92 (رويترز)

أزمة السلام تطيل بقاء الفلسطينيين في السجون

غزة ـ من نضال المغربي:

يحفر الحزن واليأس خطوطا اعمق في وجه مريم الصباح للجعد كلما مر شهر جديد مع تضاؤل اقتناعها باتفاقات السلام التي وعدت بالافراج عن ابنها للسجون.

تقول مريم ان ابنها محمد (25 عاما) الذي اعتقل في اذار (مارس) عام 1992 يقضي عقوبة بالسجن تسع سنوات في سجن اسرائيلي بتهمة تخطيط وتنفيذ هجمات ضد الجنود الاسرائيليين خلال الانتفاضة.

وتعتقد مريم (55 عاما) وهي من مخيم الشاطئ في غزة ان اتفاقات السلام التي تمر الان بأزمة بسبب بقاء المستوطنات الاسرائيلية والتفجيرات الانتحارية التي ينفذها الفلسطينيون تجاهلت نضال الاف من السجناء والتضحيات الثورية التي قدموها.

وقالت ان ما حدث يتنافى مع المنطق وتساءلت وهي تبكي كيف يمكن للثورة ان تنتصر وان يخسر المقاتلون.

وقال هشام عبد الرازق وهو مسؤول في السلطة الفلسطينية ان السجون الاسرائيلية بها ثلاثة الاف فلسطيني.

واضاف ان 1500 فلسطيني اعتقلوا بعد اتفاقات اوسلو للسلام بمنطق القوة والتكبر.

واصيب والد محمد بجلطة ادت الى اصابة ساقه وذراعه بالشلل بعد تقديم ابنه للمحاكمة.

وقالت زوجته مريم انه يمسك بصورة محمد ويبكي ولا يستطيع تحمل فراق ابنه.

وتعيش الاسرة في منزل مؤلف من ثلاث حجرات في اكثر المناطق تداعيا في المخيم وكانت تحصل على دعم من الجمعية الاسلامية الخيرية وتحصل الان على مرتب شهري يبلغ 300 شيكل (85 دولارا) من وزارة الشؤون الاجتماعية.

وأغلقت السلطة الفلسطينية الجمعية والقت القبض على عشرات من النشطين المعارضين في حملة على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد موجة من التفجيرات الانتحارية التي ادت الى قتل عشرات من الاسرائيليين بعد اتفاق السلام عام 1993. وفي ايام الاثنين تنظم مريم وعشرات من الامهات والاقارب السجناء احتجاجات امام مقر الصليب الاحمر ويقلن ان اتفاقات السلام تخلت عن ابنائهن. وهتفت احدى النساء التي حكم على زوجها بالسجن 15 عاما «يجب الا يكون هناك سلام او امن لليهود اذا بقي ابناؤنا في السجون».

وحملت النساء صورا مكبرة للسجناء ولافتات تدعو اسرائيل للافراج عنهم على الفور.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه منذ ان تولت السلطة الفلسطينية شؤون مناطق الحكم الذاتي القت السلطات الاسرائيلية القبض على 181 فلسطينيا على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة. واحتجز معظمهم في العام الماضي.

وقال محام فلسطيني طلب عدم نشر اسمه «معظم الناس الذين اعتقلوا على الحدود.. اعتقلوا من قبل او توجد صلة بينهم وبين بعض الجماعات الاسلامية المعارضة». وقالت مصادر فلسطينية ان معظم من حكم عليهم بالسجن لفترات طويلة اعضاء في حركة فتح التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ودافع عبد الرازق عن السلطة الفلسطينية ضد الاتهامات الموجهة اليها بأنها لا تبذل جهدا كافيا للافراج عن السجناء.

وقال عبد الرازق انه وفقا للاتفاق كان يفترض ان يغلق ملف السجناء على ثلاث مراحل ولكن الجانب الاسرائيلي رفض عقد اي اجتماعات على مدى عامين.

وربطت اسرائيل اي تحركات اخرى بشأن السلام والافراج عن السجناء بالتزام عرفات بوعوده الامنية في الاتفاقات المؤقتة. وقال عبد العزيز الرنتيسي احد زعماء حماس ان حماس والشعب الفلسطيني كله لن يهدأ الى ان يتم الافراج عن كل السجناء من السجون الاسرائيلية.

وطلب الرنتيسي من السلطة الفلسطينية الافراج عن 140 سجينا سياسيا لم توجه لهم تهم او يقدموا للمحاكمة.

وتواصل مريم الاستيقاظ في الساعة الثالثة صباحا لزيارة ابنها في السجن ولا تعود الى بيتها حتى الساعة العاشرة مساء وتقول ان كل المصاعب تهون من اجله.

وتبدو على مريم مشاعر الغضب وهي تعترض على توقيع اتفاقات سلام مع اسرائيل وتقول انه كان يجب الافراج عن كل السجناء قبل تطبيق الحكم الذاتي.

تحويل ديانة طفلين صينيين الى اليهودية في كنيس اصلاحي في لندن

■ لندن ـ ق ب: احتفلت عائلتان يهوديتان بريطانيتان بتحويل طفلين صينيين تبنتهما الى الديانة اليهودية في كنيس إصلاحي في العاصمة لندن. وقالت صحيفة (جويش كرونيكل) اليهودية ان كلا من باريستر ديفيد بيرل وزوجته المحامية لورنا تانكلوفيتش احتفلا الاسبوع الماضي بتحويل ربيبتهما بالتبني «لوسيبيث» الى الديانة اليهودية في كنيس «مازورتي» الواقع في منطقة فينشلي شمال غرب لندن، في الوقت نفسه الذي احتفل فيه ديريك ساندروف وزوجته زهانا بتحويل متبناهما «ماكس» البالغ من العمر اقل من عامين الى اليهودية ايضا.

وذكرت الصحيفة ان العائلتين ارتبطتا بعلاقة منذ علمت كل منهما بأمر الاخرى، حيث تبنت العائلتان طفلين يتيمين احضراهما من الصين، وقد حضرت عائلة بيرل من مدينة بريستول البريطانية خصيصا الى لندن لحضور طقوس التحويل في كنيس مازورتي، في حين لم يكن الامر صعبا على عائلة ساندروف التي قدمت من ايلستري، ويقول بيرل وزوجته تانكوفيتش انهما تقدما بطلب للتبني الى مؤسسة خيرية للتبني ورعاية الاطفال اليهود بعد ان سمعا عن المولودات المشردات في الصين، وان المؤسسة اجابت طلبهما بعد عامين واخبرتهما ان بامكانهما التوجه الى الصين للقاء «طفلتهما» التي كانت تبلغ من العمر آنذاك 14 شهرا.

وتقول تانكوفيتش انها وزوجها وهما عضوان في التجمع العبري لمدينة بريستول قررا ان لا يحولا الطفلة لوسيبيث الى اليهودية في كنيس ارثوذكسي لان هذا كان يعني الالتزام بكثير من القضايا الدينية. اما بالنسبة لعائلة ساندروف حيث الأب محام فقد قررت العائلة تبني طفل صيني بعد برنامج تلفزيوني حول الايتام في الصين حركهما «وقررنا تقديم الحب والدعم لوليد صيني»، حسب قول ديريك ساندروف.

وقد احضرت عائلة ساندروف ربيبها من الصين خلال شهر ايار (مايو) من العام الماضي وكان يبلغ من العمر اكثر من عام بقليل، وللزوجين ساندروف ابنان سابقان. وتثير قضية التحويل الى الديانة اليهودية كثيرا من الخلافات داخل المجتمعات اليهودية، حيث يعتقد اليهود المتشددون وهم الارثوذكس ان الاصلاحيين الذين يعدون اكثر تساهلا واقل التزاما بالشعائر الدينية لا يحق لهم تحويل آخرين الى اليهودية. وفي اسرائيل يسيطر الارثوذكس على الحاخامية العليا للدولة العبرية، وكان مقررا ان يشرع الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) قانونا بشأن التحويل الى اليهودية اثار غضب ملايين اليهود الاصلاحيين الذين يعدون الاغلبية بين داعمي اسرائيل في دول اخرى مثل الولايات المتحدة.

ويعتقد الارثوذكس ان اليهودي يجب ان ينحدر من ام يهودية، في حين يحول الاصلاحيون اناسا للديانة اليهودية بشروط متساهلة. وكانت قضية «من هو اليهودي؟» ثارت مجددا في اسرائيل عقب تصريح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لحاخام اسرائيل الاكبر عن الاشكناز (اليهود الغربيون) يسرائيل لاو بان اليساريين في اسرائيل نسوا انتماءهم لليهودية، وثارت ردود فعل واسعة ضد نتنياهو ومظاهرات بعد كشف هذه التصريحات بمحض الصدفة حيث استنكر المقصودون استثناءهم من الديانة. وشككت مصادر صحفية العام الماضي في يهودية سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه، حيث انها تحولت الى اليهودية في كنيس اصلاحي في الولايات المتحدة، وهو ما ترفض حاخامية اسرائيل الاعتراف بشرعيته في العادة.

اليوم تبدأ زيارة الترويكا وتنتهي غدا

دول الاتحاد الاوروبي منقسمة حول مصادر العنف ومتفقة حول عدم الضغط على الحكومة الجزائرية

لندن - «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

عبر دبلوماسيون غربيون عن خشيتهم من ان يجد اعضاء بعثة الترويكا الاوروبية المتوجهة الى الجزائر انفسهم في وضعية محرجة ومطالبين بالاجابة عن اسئلة يطرحها الجزائريون بدل انتظار اجابات عن اسئلة يفترض ان يطرحونها هم (الاوروبيون).

ونقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر امس الاحد عن دبلوماسيين غربيين اعترافهم بصعوبة «الحالة الجزائرية» وتعقد مهمة الترويكا. وطرحت الصحيفة في تحليل اخباري سؤالا حول ماذا يمكن ان يفعل الاوروبيون وماذا يريدون ان يفعلوا؟ وردت بالقول ان الصعوبات التي واجهها مراسلوها في العواصم الاوروبية لبحث عناصر الجواب من وزارات الخارجية تعتبر مؤشرات معبرة عن الحرج الذي وجدت فيه اوروبا نفسها. ثم ضربت امثلة: «هنا يوجهونك الى بريطانيا باعتبارها رئيسة الاتحاد، ومكلفة - بالتالي - بالاتصال. هناك يطلبون منك صياغة الاسئلة كتابيا وانتظار رد كتابي لن يأتي ابدا. هنالك يقول لك المسؤول الذي تطلبه ان موضوعا حساسا كهذا يتطلب الرجوع الى مسؤوليه، واحدهم الوزير الذي قد يكون في زيارة لدولة في الطرف الاخر من الدنيا - بمعنى انه لن يجيبك».

واسفت الجريدة ان يتحول موضوع الجزائر مثيرا لمثل هذا التحفظ، خاصة من الدبلوماسيين، الذين - كما قالت - من وظائفهم معرفة وزن واختيار الكلمات.

واضافت ان الامريكيين انفسهم شعروا بعدم الارتياح، فقد دعوا اول الامر الى ايفاد بعثة تحقيق اممية للجزائر، ثم تراجعوا في اليوم الموالي مكتفين بالتحرك الاوروبي. واكدت ان حساسية الموقف لم تترك احدا يتمنى ان يكون في الصف الامامي، بما في ذلك فرنسا التي «تصطدم منذ سنوات باستحالة التواصل الجاد مع الجزائر». واوضح دبلوماسي فرنسي ان الاوروبيين بدأوا يكتشفون الصعوبات التي ظلت تواجه فرنسا منذ سنوات، وقال «انهم يكتشفون الان انه ليس سهلا العثور على التعابير اللائقة مع الجزائريين». وكان هذا الدبلوماسي يعلق على ما اعتبره ورطة وقع فيها وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل بارادته «العفوية حين دعا الى مساعدة الجزائر».

واعتبرت مصادر اوروبية ان عدم معرفة ما هو مطلوب او واجب العمل، جعل الاوروبيين في تلك الوضعية الحرجة. وقد اعترف دبلوماسي الماني بهذه الوضعية قائلا «نحن الذين دعونا لهذه المبادرة، لكننا - في بون - لسنا اكثر ذكاء او اقل واقعية من باريس او لندن، لكن هل يكفي ان لا نعرف ماذا نريد او نستطيع ان نفعل كي لا نتحرك؟». واضاف المصدر «لا يمكن ان يوجد الآن تحليل مشترك للوضعية (الجزائرية) لان في هذا المستوى لا تملك اية حكومة اوروبية العناصر الكافية لفهم ما يحدث او من يفعل ماذا؟».

ولاحظت «لوموند» ان سياسة فرنسا ازاء الجزائر تطورت كثيرا، «انتهى، لم تعد في عهد آلان جوبيه ومطالبته الجزائر بفتح حوار مع كل القوى السياسية التي ترفض العنف». واكدت ان فرنسا - على عكس الدول الاوروبية الاخرى - لا يمكن ان تبقى بدون سياسة ازاء الجزائر. وكان من مواقف سياستها انها عبرت عن اقتناعها بالمسار الانتخابي واصلاح مؤسسات الحكم في هذا البلد. وقالت الصحيفة ان حين ينتقد الناطق باسم الخارجية الفرنسية ما يصفه بتقصير السلطات الجزائرية في حماية المدنيين، سرعان ما يستدركه رسميون آخرون، منهم الرئيس شيراك. ثم ان هوبير فيدرين - قالت الصحيفة - كرر ان «لا حق» له في التشكيك في الرواية الرسمية حول مذابح الجزائر، وان «لا احد» وفر له ادلة تكذب الرواية الرسمية.

تأثير الموقف الفرنسي على الاخرين

ويبدو ان الموقف الرسمي لباريس الذي عبر عنه فيدرين يزداد انتشارا في اوساط السياسيين والمثقفين الفرنسيين، ويبدو ان الشهادات التي عاد بها المثقف برنار هنري ليفي من الجزائر ونشرتها «لوموند» في 8 و9 من الشهر الجاري، لقيت صدى وآذانا صاغية. وليفي استبعد في شهاداته التي اخذت صفحتين في كل حلقة، ان يكون الجيش الجزائري متورطا في المذابح، فقال «... عدم كفاءة العسكريين؟ بكل تأكيد. اهمال؟ ممكن (...) لكن هيئة اركان او كتلة او فرقة تدير المذابح او تسلح مرتكبيها او تموه رجالها ليظهروا كاسلاميين؟ هذه فرضية لا يمكنني الاعتقاد بصحتها».

ويبدو، من جهة اخرى، ان الموقف الفرنسي انسحب على بعض الدول الاوروبية، اذ قال مصدر من الخارجية الفرنسية ان «اغلب المسؤولين الاوروبيين تخلوا عن التفكير في ان بعض المجازر تكون قطاعات من الحكم تورطت فيها». ويدعم هذا الموقف المفوض الاوروبي مانويل ماران الذي سيكون ضمن وفد الترويكا الى الجزائر اليوم وغدا، من خلال تصريحه بأن «السلطة الجزائرية لا تتحمل اية مسؤولية في المجازر الاخيرة». اما وزير خارجية بلجيكا، ايريك ديريك، فكان اكثر وضوحا ونسب اعمال العنف في الجزائر الى الجماعات الاسلامية المسلحة «التي يزداد تهميشها باستمراره».

لكن وزيرة خارجية السويد، لينا هيليم وولن، فضلت ترك هامش من التساؤلات، رغم اعترافها بأن للاسلاميين ضلع في اعمال العنف، قالت «اعتقد ان المتطرفين الاسلاميين هم التفسير الرئيسي للمذابح، لكن يمكن ان توجد تفسيرات اخرى... لا نعرف فعلا ماذا يحدث، لذلك يصبح ايفاد بعثة الى هناك ضروريا».

اما وزير خارجية اسبانيا الذي عبر عن تأييد حكومته للجزائر وهو في زيارة الى موريتانيا قبل اسبوعين، فاتخذ موقفا مشابها لموقف الدبلوماسية السويدية بالقول «لا يتعلق الامر بفريقين يتقاتلان بوضوح، انه اكثر تعقيدا وعلينا ان نكون حذرين في تدخلنا».

ورغم الانقسام في الموقف الاوروبي بشأن مصادر العنف، يبدو الموقف من كيفية معاملة السلطات الجزائرية اكثر تحقيقا للاجماع. فهناك اتفاق وقناعة لدى الدبلوماسيات الاوروبية بأنه لا يمكن القيام باية مبادرة، من اوروبا ومن غيرها، ما لم توافق عليها السلطات الجزائرية. وقال دبلوماسي سويدي «مستبعد تماما ممارسة ضغوط (على الحكام الجزائريين)، فذلك سيعطي نتائج عكسية». واضاف «لا يمكننا ان نرغم الجزائريين على ان يفعلوا ما لا يحبون، لذلك نفضل اسلوب الحوار الذي يتفق بشأنه كل اعضاء الاتحاد الاوروبي». وقال دبلوماسي في بون «سيكون شيئا استفزازيا ان نتحدث الى الجزائريين» عن دولة القانون وحرية الصحافة، وتحقيق دولي في المجازر.

غير ان نقطة القوة في يد الحكومة الجزائرية هي مواجهتها لبعض الدول الاوروبية بمزاعم حول ايواء اسلاميين يشكلون شبكات دعم للمجموعات التي داخل الجزائر. وزير الداخلية الفرنسي جون بيار شفنمان اعترف قبل ايام في رده على سؤال برلماني بوجود مثل هذه الشبكات اذ قال «توجد (في اوروبا) شبكات نعرف عنها بعض الشيء، وقد قمنا بمساعي لدى بعض دول الاتحاد الاوروبي التي تستضيف عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة يصعب ترحيلهم». وقالت «لوموند» ان هذا الاشكال يعالجه الاوروبيون فيما بينهم وليس بتدخل او تحت رقابة الجزائر.

الى ماذا تتطلع بعثة الترويكا اذن؟ لا يجب انتظار نتائج مثيرة - قال دبلوماسي الماني - واضاف انها بداية مسار تتمثل في محاولة وضع اسس حوار، وفي عدم ترك الجزائر في عزلتها الحالية. واكد وزير خارجية اسبانيا ابيل ماتيوتس ان «الحذر مطلوب والعمل الكثير ايضا مع تفادي السقوط في محاولة نزع الشرعية عن الحكومة الجزائرية التي تأسست شرعيا وقانونيا».

بعد هذه المعطيات يسود اعتقاد لدى المراقبين بأن الحكومة الجزائرية لا تشعر بالعزلة والضغوط الكبرى التي يتمناها خصومها، خاصة الاسلاميون. كما ان هناك قناعة بأن الترويكا لن تحقق «معجزة» من زيارتها الى الجزائر، بدأت تسود بقوة في الجزائر وفي اوروبا قبل بدء الزيارة وقبل انتهائها.

روبن كوك

هوبير فيدرين

ام وابنتها بجانب قبور افراد عائلتها الذين ذبحوا قبل اسبوع في مجزرة سيدي حماد (رويترز)

استمرار موجة العنف في الجزائر وهاجس الخوف ينتقل الى احياء العاصمة والمدن الكبرى اواخر رمضان

الجزائر - من الان بومينيل:

بات كثير من سكان العاصمة الجزائرية يعيشون بعد المجازر الأخيرة التي استهدفت المدنيين هاجس هجوم كبير تشنه الجماعة الاسلامية المسلحة في المدينة مع نهاية شهر رمضان، ويشاركهم العاملون في الأجهزة الأمنية والدبلوماسيون مخاوفهم هذه.

ومع ذلك، لم تسجل في الجزائر العاصمة التي يبلغ عدد سكانها اكثر من ثلاثة ملايين نسمة وتعتبر «واجهة» البلاد اي مظاهر هلع خلال الأيام الأخيرة. فالسكان يستفيدون من الطقس المشمس ويتهافتون على وسط المدينة للتسوق استعدادا لعيد الفطر.

وقال موظف أن «احدا لم ينس الانفجارات» التي هزت العاصمة في شهر رمضان من العام الفائت. وكان يشير بذلك الى انفجار عدد من السيارات المفخخة ما بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) 1997 خلال شهر رمضان أدى الى مقتل عشرات المدنيين واصابة آخرين بجروح والى زرع الرعب في صفوف السكان. وأوضح الموظف «عندما يكون الوضع هادئا، يسود شعور بأن ذلك غير طبيعي وبأن ثمة امرا قيد التحضير».

وفي بداية شهر رمضان هذه السنة، اكثرت وسائل الاعلام من النداءات الى التزام الحيطة وراحت تذيع التعليمات للسكان داعية اياهم الى الابتعاد عن مستوعبات القمامة التي تلقى فيها العبوات الناسفة احيانا كثيرة والى تجنب السيارات المتروكة التي يمكن ان تكون مفخخة.

وشددت السلطات اجراءات منع ركن السيارات في محيط الأماكن العامة التي غالبا ما تكون مكتظة، وحظرت وقوف الآليات عند تقاطعات الطرق الرئيسية. اما التجار فيبدون حذرا كبيرا بازاء السيارات المجهولة التي يحاول أصحابها ركنها أمام محالهم.

لكن الأسواق والمساجد تبقى نقاطا معرضة للخطر. فمساء الأربعاء أدى انفجار عبوة ناسفة صغيرة الى مقتل شخص في احد مساجد محلة البراكي في الضاحية الجنوبية للعاصمة، في حين عطل مفعول عبوة أخرى في حي باب الواد الشعبي.

ويتولى عدد كبير من رجال الشرطة بالزي المدني مراقبة الشوارع من دون أن يسجل اي تعزيز ظاهر للاجراءات الأمنية. وتتولى الحواجز المعتادة التي تقيمها وحدات الجيش والشرطة والحرس البلدي مراقبة مداخل العاصمة من دون أن تفتش السيارات الخاصة.

وفي بداية رمضان كشفت صحيفة «لوماتان» أن الأجهزة الأمنية تخشى حصول عمليات «ارهابية» في النصف الثاني من شهر الصوم، تستفيد من احتمال «تراخي» الحذر، علما أن أي انفجار كبير لم يسجل في العاصمة منذ أشهر عدة.

وربط بعض المحللين هذا «الهدوء» بنجاح الجيش في تفكيك مشاغل لصنع العبوات في الخريف الفائت، ولاحظوا أن عبوات صغيرة الحجم فحسب استخدمت مذاك. ورأى موظف في منظمة دولية أن «عملية كبيرة في العاصمة الجزائرية سيكون لها انعكاس سلبي جدا في الخارج، وستظهر السلطات في شكل نهائي عاجزة عن توفير الأمن حتى في العاصمة».

ولدت مجزرة سيدي حماد التي تجاوز عدد ضحاياها المئة مدني الأحد الفائت الى مضاعفة القلق لا لوحشيتها فحسب بل خصوصا لقربها من العاصمة، اذ تقع على بعد نحو 30 كيلومترا فقط منها، ليس بعيدا من مطار هواري بومدين، وهي منطقة كان يعتقد أن الجيش «نظفها». وكان من هذه المجزرة تاليا أن ولدت شعورا بـ«انهم يقتربون وانهم عادوا».

وقبل 48 ساعة قتل في الضاحية الغربية للعاصمة عدد من الاسلاميين المسلحين الذين قدموا على انهم من «الأفغان». ويسود توتر شديد بعض أحياء مرتفعات العاصمة. وروى أحد السكان «لقد وزعت منشورات تتضمن تهديدات وتنبه الى عدم جواز الخروج من المنازل بعد الافطار».

وحاولت السلطات احياء ليل رمضان في العاصمة من خلال الحفلات، لكن السهرات تنتهي في وقت مبكر، قرابة منتصف الليل. وفي بعض الأحياء، بات أصحاب المقاهي يتجنبون السماح لروادها بلعب الورق والدومينو، اذ يصنف الاسلاميون هذه الألعاب في خانة «المنكر».

واللافت للنظر أن عدد القتلى تجاوز الألف مع انتصاف شهر رمضان هذه السنة وفق تقديرات غير مؤكدة، في حين اقتصرت حصيلة الفترة نفسها من شهر الصوم العام المنصرم على 400 قتيل.

من جهة اخرى ذكرت صحف جزائرية امس الاول ان 26 مدنيا جزائريا على الاقل قتلوا عند حاجز زائف على الطريق كما وقعت اعمال عنف اخرى في شمال الجزائر. وبذلك يرتفع عدد القتلى الى اكثر من 1100 مدني ذبحوا منذ بداية شهر رمضان.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» ان في ولاية المدية الواقعة على بعد 70 كيلومترا جنوب العاصمة ذبح مهاجمون، وبعضهم كان يرتدي زيا عسكريا مثل زي القوات الحكومية، 17 مدنيا عند حاجز زائف على الطريق بالقرب من منطقة سور الغزلان.

اما صحيفة «لوتنتيك» اوضحت ان عدد القتلى يبلغ 18 شخصا. وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان مجموعة من المهاجمين يرتدون زيا عسكريا حولوا المرور الى طريق يربط بين سور الغزلان وبرج خريس مساء يوم الخميس ليرغموا اصحاب السيارات على التوجه الى المنطقة التي ذبحهم فيها مهاجمون اخرون. ومضت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» تقولان ان المهاجمين خطفوا ستة مدنيين ايضا عند الحاجز الزائف.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ايضا انه في منطقة اخرى في ولاية المدية قتل ستة افراد من عائلة واحدة بينهم طفلان بقنبلة القتها «مجموعة مسلحة» مساء يوم الاربعاء.

واشارت صحيفة «لاتريبيون» الى انه تم العثور على جثث ثلاث فتيات خطفهن مهاجمون بعد المذبحة التي راح ضحيتها 100 مدني في قريبة سيدي حماد جنوب الجزائر العاصمة.

زيارة محكوم عليها بالفشل قبل بدايتها

الجزائر - من نديم لادقي:

يتوقع محللون ان تتخذ الجزائر موقفا متشددا في المحادثات مع وفد الاتحاد الاوروبي المقرر وصوله اليوم الاثنين وان تركز على مواجهة «الارهاب» وتكرر طلبها بأن تقمع الدول الاوروبية المتشددين الاسلاميين.

وابلغ محللون سياسيون جزائريون وغربيون بالعاصمة الجزائرية رويترز في مطلع الاسبوع ان الحكومة الجزائرية ستؤكد انها تواجه اعمال عنف «ارهابية» وليس ازمة سياسية.

وستبلغ الحكومة زوارها ايضا انها لا تحتاج مساعدات انسانية لضحايا احدث موجة من المذابح التي اودت بحياة اكثر من 1100 مدني خلال اقل من ثلاثة اسابيع. وافاد محلل غربي ان «السلطات ستقول ان الازمة السياسية تم حلها منذ وقت طويل من خلال انتخاب رئيس وبرلمان ومجالس بلدية. وهكذا فالمشكلة الامنية ليس لها اطار سياسي وانها مرتبطة بالمعركة الدولية ضد الارهاب».

ووافقت الجزائر التي تعصف بها المذابح منذ بداية شهر رمضان على استقبال وفد اوروبي في اشارة نادرة لاستعدادها لمناقشة الوضع على المستوى الدولي. لكن الحكومة الجزائرية رفضت اي محاولات للتدخل في شؤونها الداخلية واي تحقيق في المذابح التي تلقي بالمسؤولية عنها على المتمردين الاسلاميين.

ويضم الوفد الاوروبي وزراء دولة للشؤون الخارجية من لوكسمبورج وبريطانيا والنمسا دول الترويكا الاوروبية وهي الرؤساء السابق والحالي والمقبل للاتحاد.

وقال محلل جزائري «قالت الحكومة ان المحادثات مع البعثة جزء من حوار قائم مع الاتحاد الاوروبي ولا تتعلق مباشرة بالمذابح».

واضاف «انهم سيطلبون من شركائهم الاوروبيين المساعدة في محاربة الارهاب في اطار قمع الارهابيين اللاجئين لعدد من الدول الاوروبية».

وتماثل تلك التصريحات ما قاله محمد العمري السفير الجزائري في بروكسل الذي ابلغ رويترز الاسبوع الماضي «اننا نعرف تلك الشبكات الارهابية. وهم معروفون ايضا في اوروبا. وتفكيك مثل هذه الشبكات سيحقق خطوة مهمة في عزل وتدمير الارهابيين».

وافاد مسؤولو الاتحاد الاوروبي ان الوفد سيكون بعثة لتقصي الحقائق ستناقش كل المسائل بغض النظر عن مدى حساسيتها. لكن المسؤولين لا يتوقعون اي انجاز. وقال الاتحاد الاوروبي ايضا انه سيقدم مساعدات انسانية.

وتوقع احد المحللين ان «يبلغوا بأن كل الضحايا واللاجئين من المذابح يلقون رعاية طيبة ولا حاجة لمثل تلك المساعدة».

ويقول زعماء للجبهة ان استمرار العنف جزء من ازمة سياسية اوجدها الغاء الانتخابات عام 1992.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) اعلن الجناح العسكري للجبهة وقفا لاطلاق النار من جانب واحد قائلا انه اتخذ هذه الخطوة بعد اتصالات مع السلطات. وتؤكد الحكومة انها لن تجري محادثات مع الجبهة وان «ملف» الجماعة المحظورة اغلق للابد.

ويلقي المسؤولون ووسائل الاعلام بالمسؤولية عن اغلب الهجمات على الجماعة الاسلامية المسلحة الاكثر تطرفا والتي اعتبرت اعلان جبهة الانقاذ وقف اطلاق النار «خيانة».

ويقول المحللون ان السلطات الجزائرية ستبلغ وفد الاتحاد الاوروبي ان مسألة الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان في الجزائر ستتم معالجتها في اطار تقرير سيقدم لهيئات حقوق الانسان خلال الشهرين المقبلين.

وتتهم جماعات حقوق الانسان السلطات الجزائرية بارتكاب انتهاكات على نطاق واسع مع اختفاء الاف من الناس بعد ان تلقي قوات الامن القبض عليهم بالاضافة لتقارير عن احتجاز اخرين دون محاكمة. لكن الجزائر تنفي هذه المزاعم.

طالب بزيادة الدعم والموارد ليستطيع احترام الجدول الزمني

انان يشكك في امكانية الانتهاء من تحديد الهوية بالصحراء في موعدها

الرباط - «القدس العربي»

من محمود معروف:

شيء ما يعرفه مسلسل سلام الصحراء يدفع للتشكيك في انجازه وفق المخطط المرسوم له، فرغم مواصلة لجان الامم المتحدة عملها، فان الاجواء ليست طبيعية وتسجل اشارات من هنا او هناك تجعل المسلسل يعود الى سيرته الاولى: التهديد او الجمود.

فقد عرف سلام الصحراء منذ ان تبنته الامم المتحدة مخططا اتفق عليه في اب (اغسطس) 1988، تعثرات وعراقيل وجمود، وايضا انجازات لا احد يستطيع تجاهلها. لكن التعثرات والانجازات لا ترتبط فقط بالمخطط وتقنياته بل واساسا بالعلاقة بين طرفي النزاع، المغرب وجبهة البوليزاريو، والعلاقة بين المغرب والجزائر الداعم الاساسي للبوليزاريو. لذلك يبحث المراقبون عن العلاقة بين الاشكاليات المثارة حول وضع جبهة البوليزاريو لعراقيل امام تحديد هوية صحراويين للمشاركة باستفتاء يتوج مسلسل السلام والغموض الذي يكتنف العلاقات الجزائرية - المغربية. بعد اسابيع طبعتها اطراف النزاع الصحراوي بالتفاؤل فيما يتعلق باعادة الروح لمسلسل السلام وايضا الحميمية التي ظهرت في سماء العلاقات الجزائرية - المغربية. عملية تحديد الهوية كانت العثرة التي توقف عندها مسلسل السلام منذ 1992. وشكلت محور دبلوماسية كل طرف من الاطراف المعنية. فبعد مفاوضات لم تكن عسيرة انجزت الامم المتحدة مخططا للسلام الصحراوي يقوم على مراحل: وقف اطلاق النار، انتشار قوات حفظ السلام والمراقبة (المينورسو)، تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين، عودة اللاجئين الاستعدادات اللوجستية للاستفتاء ترقيق القوات العسكرية وتجميعها، تحديد مراكز الاقتراع، الحملة الاستفتائية ثم الاستفتاء دون تحديد زمني لموعده. في 1981 شهدت الصحراء وقفا لاطلاق النار، وان كان اطلاق النار توقف عمليا قبل ذلك بسنوات بحكم قدرة الجيش المغربي على تزنير الاقاليم الصحراوية بجدار امني من كثبان رملية وحقول الغام ونقاط عسكرية مما منع قوات البوليزاريو من شن اي هجوم عسكري فاعل ضد المناطق الصحراوية.

كما عرفت جبهة البوليزاريو ما بين 1988 - 1981 انشقاقات مؤثرة وعودة قياديين بارزين من صفوفها الى المغرب، وعرف العالم تحولات سياسية حرمها من دعم دول المعسكر الشرقي، والاهم ما عرفته الجزائر من احداث وتحولات ترافقت مع انتعاش روح المغرب العربي وقيام الاتحاد المغاربي، مما جعل نزاع الصحراء مؤرقا لتوجهات المنطقة المغاربية ومحل انزعاج واستنكار لاوساط كانت من مؤيدي البوليزاريو. كان وقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) 1991 وانتشار قوات الامم المتحدة، مقدمة للخطوة الثانية في مسلسل السلام، اي تحديد هوية الصحراويين، وهي عملية اثيرت سياسيا، لان مرجعية تحديد سكان المنطقة المتنازع عليها، الاحصاء الاسباني 1974، ناقصة وغير كافية.

فالسلطات الاسبانية التي كانت تستعمر المنطقة قبل ان يستردها المغرب اجرت الاحصاء السكان بسوء نية، اذ استثنت الصحراويين المقيمين خارج مناطق سيطرتها وهم بالالاف لان ظروف الاحتلال الاسباني من قمع وعدم تقديم اية خدمات (عمل وصحة وعلم) دفع بهذه الالاف للهجرة طلبا للحماية والعلم والرزق الى المناطق الشمالية.

وقبل انطلاق عملية تحديد الهوية دعا المغرب الصحراويين خارج مناطق الصحراء والذين لم يشملهم الاحصاء الاسباني الى العودة الى الصحراء لتسجيل اسماءهم واقام لهم ما عرف معسكرات العودة، وبلغ عدد من سجلوا بالقوائم الاضافية التي قدمها المغرب اكثر من 160 الف صحراوي بالمقابل رفضت البوليزاريو هذه الاضافات وطالبت بالاكتفاء بقوائم الاحصاء الاسباني، وقبل انتهاء ولايته عام 1991، قدم بيريز ديكويلار الامين العام الاسبق للامم المتحدة معايير لتحديد الهوية وهي من شملهم الاحصاء الاسباني وعائلاتهم ومنهم لم يشمله الاحصاء الاسباني ويرتبط بقرابة الدم من الدرجة الاولى مع المشمولين بالاحصاء، ومن اقام بالمناطق الصحراوية ست سنوات متواصلة او اثنتي عشر سنة متقطعة. واتفق على ان يكون تحديد الهوية سوكولا لشيوخ صحراويين من جانب المغرب ومن جانب جبهة البوليزاريو والامم المتحدة وبدأت هذه الهيئة اجتماعات في جنيف ثم العيون، وفتحت مراكز لتحديد الهوية في مدن الصحراء، ومخيمات تندوف الواقعة تحت نفوذ البوليزاريو. لكن العملية التي انطلقت لم تتواصل وجمدت نهاية 1995 بسبب اصرار جبهة البوليزاريو على ابعاد قبائل صحراوية كاملة من عملية تحديد الهوية. ومن بين عشرات الالوف لم تنجز هيئة تحديد الهوية سوى 60 الف شخص.

توقف عملية تحديد الهوية جاء بعد جمود يعرفه اتحاد المغرب العربي منذ 1992، وتوج بطلب المغرب في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بتجميد رسمي لعمل الهيئات الاتحادية احتجاجا على موقف الجزائر من تطورات نزاع الصحراء، وبعد سنة من توتر في العلاقات الجزائرية - المغربية واغلاق الحدود البرية بينهما، ثم انشغال دول المنطقة بهمومها الداخلية. لكن الامم المتحدة كانت في تقارير مجلس امنها تبدي قلقها من جمود سلام الصحراء، وان كانت تركز قلقها على ما تكلفه قواتها في ميزانية مالية، لذلك قلصت 1996 من حجم بعثتها وقواتها في المنطقة دون ان تنهي دورها.

الولايات المتحدة الامريكية كانت تندد من على منبر الامم المتحدة بجمود السلام الصحراوي وتحرك دبلوماسييها ما بين الرياض وتندوف والجزائر لوضع مخطط سلام يتكامل مع مخطط سلام الامم المتحدة وقدمت - بشكل غير رسمي، تصورا يقوم على مخرج بين اتفاقيتي اوسلو الفلسطينية - الاسرائيلية واتفاقية دايتون في البوسنة، ولم يعلق اي من المغرب والبوليزاريو موقفه. لكن التحرك الامريكي مع ما كان المغرب يعرفه من اصلاحات دستورية تقوم اساسا على اعطاء دور اداري كبير للجهة (المقاطعة) كان حافزا لزيارة وفد على مستوى عال من جبهة البوليزاريو الى الرباط سنة 1996 دون ان يتلوه لقاء اخر بعد ان اشترطت البوليزاريو ان يعقد اي لقاء في بلد محايد وان يكون بجدول اعمال محدد.

وليس من باب المصادفة توقف التحرك الامريكي مع اعلان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة تكليف وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بمهمة المبعوث الخاص في نزاع الصحراء، وقام بيكر بزيارة المنطقة في نيسان (ابريل) 1997، ودعا الى لقاءات مباشرة بين المغرب والبوليزاريو عقدت تحت رعايته في لندن ولشبونة واختتمها في هيوستن ايلول (سبتمبر) 1997. حيث وقعت ثلاث اتفاقيات تتعلق بمدونة السلوك ودور الامم المتحدة وعملية تحديد الهوية. وحدد لانطلاق تحديد الهوية بداية كانون الاول (ديسمبر) على ان تستكمل نهاية ايار (مايو) كمقدمة لتنفيذ بقية حلقات المسلسل وحدد السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998 موعدا للاستفتاء. وطوال كانون الاول (ديسمبر) كانت عملية تحديد الهوية تجري بشكل طبيعي في مختلف المراكز التي خصصت لها، واذا كانت لم تتوقف حتى الان، فان الايام الاولى من كانون الثاني (يناير) الحالي عرفت تعثرات بعد رفض عدد من الشيوخ من جانب البوليزاريو الاعتراف بصحراوية عدد من ابناء قبائلهم. ويفهم هؤلاء الشيوخ بالخضوع لتعليمات من قيادة البوليزاريو لتقليصه الى الحد الادنى عدد الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، كما وجد الشيوخ من جانب البوليزاريو اجراءات اتخذتها السلطات المغربية في مطار العيون دافعا لوقف عملية تحديد الهوية الاسبوع الماضي. لكن الامم المتحدة لم تتوقف طويلا امام احتجاجات الشيوخ واستأنفت العملية التي كانت حصيلتها حتى الخميس الماضي 15 الفا و799 شخصا.

وسجل كوفي انان في تقرير، الى مجلس الامن الدولي نهاية الاسبوع الماضي التقدم المتشجع منذ استئناف مسلسل تحديد الهوية، الا انه شكك في امكانية انجاز المهمة في موعدها (نهاية مايو/ايار). لذلك طالب بزيادة الدعم والموارد حتى يستطيع احترام الجدول الزمني للمخطط لان امام بعثة تحديد الهوية مهمة جسيمة تتمثل في استدعاء اكثر من مئة الف شخص وتحديد هويتهم في اقل من خمسة شهور.

وعملية تحديد هوية الصحراويين كغيرها من عمليات مسلسل السلام الصحراوي من نوع السهل الممتنع، خصوصا اذا توفرت الارادة السياسية يمكن تطبيقها بسلاسة ودون تعقيدات، واذا لم تتوفر يمكن تفسيرها بما يعقد المسلسل ويجمده، والمغرب يؤكد حرصه على انجاز المخطط باسرع وقت ممكن وتمسكه باتفاقيات هيوستن، معبرا عن ثقته بان الاستفتاء الذي سيتوج مسلسل السلام سيكون استفتاء تأكيديا، اي ان الصحراويين سيختارون الاندماج بالمغرب، لذلك اضافة لحركة دبلوماسية نشطة يقوم بها حاليا، يدعو كافة الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء لتسجيل انفسهم في قوائم تحديد الهوية ويستعد لاستقبال الصحراويين العائدين خلال الاسابيع القادمة، اذا ما سار المخطط مساره الطبيعي.

جمعية المانية لمساعدة اللاجئين تدعو بون الى عدم ابعاد الجزائريين

■ بون - اف ب: دعت جمعية «برو ازيل» الالمانية لمساعدة اللاجئين امس الاحد المانيا الى عدم ابعاد الجزائريين الذين لم يمنحوا حق اللجوء السياسي الى بلادهم «نظرا الى همجية المجازر» التي ترتكب فيها.

وقال هايكو كاوفمان المتحدث باسم الجمعية في بيان انه لا بد للحكومة ووزراء الداخلية «اعادة تقييم الوضع واتخاذ قرار لوقف ابعاد اللاجئين الجزائريين».

وفي 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قرر وزراء الداخلية عدم تعليق عمليات ابعاد الجزائريين باعتبار ان الجزائر لا تشهد حربا اهلية. واعتبر الوزراء ان الجزائر مسرح «لاعتداءات دامية» يرتكبها «اصوليون متوحشون» ولكنها لا تشهد حربا اهلية وهذا لا يبرر الاساس القانوني لحق اللجوء.

واضاف البيان ان المنظمة دعت ايضا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ومندوب الحكومة الالمانية لدى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة غيرهارت باوم التأكد من ان هذه اللجنة ستعقد جلسة استثنائية حول الجزائر.

وكان كينكل دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الاتحاد الاوروبي للموافقة بسرعة على اجراءات تدابير تقديم مساعدة للجزائر او المخاطرة بوقوع مزيد من اعمال زعزعة الاستقرار مما قد يثير موجات هجرة جماعية للاجئين.

سفير الجزائر لدى بلجيكا: لا اتنبأ بنهاية العنف بعد عام لكن الجماعة المسلحة تمر بمرحلة فوضى

بروكسل - من دوغلاس هاملتون:

تتوقع الجزائر الحصول على المساعدة والتعاون في تفكيك شبكات الارهاب» في المدن الاوروبية وهي تستقبل بعثة من الاتحاد الاوروبي اليوم وغدا لاجراء محادثات حول المذابح التي يتعرض لها المدنيون الجزائريون.

وقال السفير الجزائري في بروكسل محمد العمري ان العناصر الراديكالية الاسلامية التي تقول الجزائر انها تنفذ اعمال القتل تلقى مساندة من شبكات لها نشاط معروف لدى الحكومات الاوروبية في شراء الاسلحة وجمع الاموال والدعاية. وقال في حديث لرويترز «نعرف هذه الشبكات الارهابية وهي ايضا معروفة في اوروبا. تفكيك هذه الشبكات سينجز خطوة مهمة في عزل وتدمير الارهابيين».

ويرسل الاتحاد الاوروبي ثلاثة وزراء دولة للشؤون الخارجية الى الجزائر اليوم الاثنين لبحث موجة المذابح التي قتل فيها ما يقرب من 1100 مدني منذ 30 كانون الاول (ديسمبر) وهي احدث موجة في سلسلة مذابح تبدو عشوائية في الصراع المستمر منذ ست سنوات في الجزائر.

وفي محاولة لتهدئة المناخ الدبلوماسي قبل الزيارة قال وزيرا خارجية بريطانيا وفرنسا انه لا توجد ادلة على ان السلطات الجزائرية نفسها مسؤولة عن بعض اعمال القتل مثلما يزعم البعض.

وقال العمري «لا يمكنني ان اصدر حكما مسبقا على نتائج هذه الاجتماعات ولكنني امل ان تسفر عن نتائج ملموسة تدل على اصرار الاتحاد الاوروبي على الانضمام للكفاح ضد الارهاب وتفكيك الشبكات التي تمارس نشاطها في اوروبا».

واتهمت الجبهة الاسلامية للانقاذ قوات الامن الجزائرية بالتواطؤ في بعض اعمال القتل كوسيلة لارهاب الناخبين الذين كانوا مستعدين في عام 1991 لاسناد السلطة للاحزاب الاسلامية الى ان اوقف الجيش الانتخابات العامة بعد ان قطعت شوطا.

وقال العمري انها ببساطة محاولة لتعكير الجو وكسب المساندة لاجراء تحقيق دولي في اعمال القتل بهدف فرض حوار سياسي بين الحكومة والجماعات الاسلامية الراديكالية. وقال السفير «الحوار مع الارهابيين غير مقبول» وانه لن يكون حوار خارج اطار المؤسسات الديمقراطية. واضاف ان السماح بتحقيق خارجي سيكون بمثابة «السماح بالتدخل في شؤوننا الداخلية». وتابع قائلا «مؤسساتنا لا تطلب ذلك والشعب الجزائري يعلم ذلك. من يطلبون ذلك هم المسؤولون - من غير المقبول او اللائق السعي الى وضع بذور الشك في جيش جمهوري يتألف من مجندين شبان يواجهون الارهابيين كل يوم، واستدعائهم لسؤالهم عما اذا كانوا متواطئين سيكون امرا مخزيا».

واشار السفير ايضا الى ان الجماعات الاسلامية المسلحة تخسر المعركة التي تستهدف زعزعة الدولة. وقال العمري «ان مهاجمة قرية صغيرة تضم بيوتا متفرقة وقتل سكانها امر سهل للغاية ولكن مر وقت طويل على احداث تجرأوا فيها على مهاجمة مركز شرطة او ثكنة للجيش. اصبح الناس وحدهم في هذه الايام عرضة لهذه الاعمال الوحشية». واضاف «لا يمكنني ان اتنبأ بالقضاء على الارهاب خلال عام ولكني اعتقد ان المستقبل يدعو للتفاؤل. انهم في مرحلة فوضى».

وقال مانويل ماران المفوض الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع الشرق الاوسط الذي سينضم لوفد الاتحاد الاوروبي الذي سيزور الجزائر انه مقتنع بان الحكومة الجزائرية ليست طرفا في سلسلة المذابح التي حدثت في هذه الدولة.

وقال ماران في مؤتمر صحافي «احساسي الشخصي هو ان الحكومة ليست طرفا باي شكل من الاشكال فيما يحدث وانها غير مسؤولة على الاطلاق. انني مقتنع تماما بذلك». واضاف «ان ما نحتاجه هو اجراء حوار مع السلطة الجزائرية. ان نفتح هذا الحوار ونبذل فيه جهدا ثم نبحث الحقائق في المستقبل».

وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين «سينصت الوفد للجزائريين ويقدم لهم عددا من المقترحات الاوروبية ويساعدهم ولكننا لا نستطيع ان نساعدهم رغم ارادتهم بالطبع. يجب ان تبدي استعدادنا (للمساعدة)... وان نحترم السيادة الوطنية في نفس الوقت. الغرض ليس التحقيق وانما التوصل للحقيقة».

اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري في حديث لـ«القدس العربي»:

على العراق مواجهة مطالب عربية بعد الانتهاء من قرارات مجلس الامن نخشى ان تكون حكومة نتنياهو اسيرة لضغوط المتطرفين بعملية السلام

نيويورك ـ «القدس العربي» من صالح عواد:

دعا اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك الادارة الامريكية الى ممارسة الضغوط على حكومة نتنياهو من جل الخروج من المأزق الذي تمر به عملية السلام في الشرق الاوسط. وشدد في حوار اجرته معه «القدس العربي» على ضرورة تنفيذ اتفاقات المرحلة المؤقتة وقبل الشروع في مفاوضات الوضع النهائي. وحذر من قيام احلاف جديدة في المنطقة خصوصا من التحالف التركي ـ الاسرائيلي وقال ان «لدينا تجارب مريرة من الاحلاف التي جرت في المنطقة مثل حلف بغداد والحلف المركزي».

واكد اسامة الباز على احياء التضامن العربي ودعا الى المصارحة قبل المصالحة وشدد على اهمية اصلاح الخلل في البيت العربي. وقد التقته «القدس العربي» بعد اجتماع عقده مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والذي بحث فيه الزيارة التي سيقوم بها انان في الاسبوع الثاني من شباط (فبراير) المقبل الى القاهرة، وكان هذا الحوار:

■ دخلت عملية السلام في الشرق الاوسط في مأزق كبير فهل لدى الحكومة المصرية اي تصور للخروج من هذا المأزق؟

■ انه ينبغي ممارسة التأثير على اسرائيل حتى تنفذ الالتزامات النابعة من اتفاقيات المرحلة الانتقالية وهو اعلان المبادئ الموقع في اوسلو وفي واشنطن ومن ثم تنفيذ الاتفاق المرحلي وبروتوكول الخليل. وانه بدون تنفيذ هذه الاتفاقيات يكون من الهزء الحديث عن عملية السلام لانه اذا كانت اسرائيل لا تحترم تعهداتها المتصلة بالمرحلة الانتقالية لن تكون هناك اي مصداقية للدخول في مفاوضات المرحلة النهائية. حيث لن يقبل الفلسطينيون بالدخول في مفاوضات الوضع النهائي في الوقت الذي يكون تنفيذ اتفاقيات المرحلة النهائية متعثرا. وانهم اذا ارادوا ان يطرحوا افكارا حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية سيكون مجاله عندما تبدأ المفاوضات.

لقاء واشنطن

ونحن نؤيد رغبة الفلسطينيين الدخول في مفاوضات الوضع النهائي وانه يجب تسريع مثل هذه المفاوضات لانها من مصلحة الشعب الفلسطيني لتصفية الوضع القائم في تصفية الاحتلال.

■ هل تتوقعون ان تمارس ادارة كلينتون ضغوطا جدية على حكومة نتنياهو في الاجتماع القادم.

■ لسنا متأكدين من المدى الذي يمكن ان تصل اليه الولايات المتحدة في تأثيرها على حكومة اسرائيل. ونحن نعرف ان هناك حدودا فيما يمكن ان تحققه اي دولة على دولة اخرى. وبالنسبة للولايات المتحدة لا نريد ان نضع العبء الاساسي عليها وانما يجب ان يوضع العبء على الطرف المباشر اي على دولة اسرائيل ونحن نأمل ان تمارس الولايات المتحدة تأثيرها سواء من خلال ممارسة الضغوط او من خلال سبل اخرى على الحكومة الاسرائيلية. وما نخشاه هو ان تكون الحكومة الاسرائيلية اسيرة لضغوط المتطرفين المتشددين.

تركيا

■ كيف تنظر مصر الى التحالف الاستراتيجي العسكري الحاصل بين اسرائيل وتركيا؟ وما تأثير هذا على دولة مثل مصر؟

■ نحن ننظر الى هذا التحالف باعتباره غير مؤاتي، وأتى في توقيت غير مناسب، والاشكال في هذه المسألة هو اننا ننظر الى اشقائنا الاتراك باعتبار ليس لديهم نية للاضرار لانهم اذا فعلوا ذلك فانهم سيضرون انفسهم اولا بحكم مصالح تركيا الكبيرة في العالم العربي. ولكن هذه القضية تثير امرين وهما اولا اننا لدينا تجارب مريرة من الاحلاف الاجنبية التي جرت في المنطقة مثل حلف بغداد والحلف المركزي ونحن لا نريد احياء احلاف من هذا النوع لان النتيجة ستكون الاستقطاب بين العرب وغير العرب. والامر الثاني هو اننا ندرك ان هناك نزاعا او خلافا بين قطرين عربيين شقيقين وتركيا وهما سورية والعراق ومن هذا المنطلق يبدو انه من غير الصحيح ان تقدم تركيا على خطوة يمكن ان تعطي انطباعا بأنها تريد الانضمام الى دول اخرى في المنطقة لمواجهة الدول العربية.

ونحن كدول عربية نريد الحفاظ على علاقات الصداقة مع تركيا وهي كدولة في المنطقة لدينا معها مصالح مشتركة كبيرة. ونحن نرى حتى لو لم يكن المقصود من هذا التعاون الاستراتيجي والعسكري مع اسرائيل التأثير سلبا على سورية او العراق وحتى لو كان حقيقة ان هذا التحالف سوف لن يصل الى هذا المدى غير ان الانطباع السائد لدى الكثيرين سواء كانت تركيا واعية لها ام لا هي الاضرار بالدولتين الشقيقتين وهما سورية والعراق ونحن لن نقبل هذا لانه في هذه الحالة ستعمل على قيام محاور جديدة في المنطقة بين غير العرب وضد العرب سواء كان هذا ضد بعض العرب او ضد جميع العرب. ونعتبر هذا الوضع سيئا ولا نقبله ونحن دائما نثير هذا الامر مع اصدقائنا في انقرة ونريد منهم أن يكونوا حساسين جدا للمشاعر العربية وللرأي العربي.

العراق

■ المسؤولون العراقيون يتحدثون عن اتصالات تجري بين مصر والعراق من اجل تطبيع العلاقات بين البلدين ومن اجل عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما فالى اين وصلت هذه المحاولات؟

■ الاسلم ان يتم الحديث حول اصلاح وضع التضامن العربي ككل وان لا يكون الحديث عن مصالحات فردية. ونحن نريد اصلاح الحال بين كل الاقطار العربية ونحن مع الرأي الذي يقول انه يجب ان نعزز التضامن العربي ومن الممكن تجاوز الخلافات في الاطار المناسب. ونحن نأمل ان تتوفر الظروف الموضوعية لتجاوز كل الخلافات. ونأمل من العراق في ان يتمكن من طرح رؤية موضوعية لتجاوز كل الخلافات، ونحن ندرك ان هناك قضيتين مطروحة، على العراق الاولى هي قرارات مجلس الامن والجانب المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل. والثانية هي الاجندة العربية لان هناك من لا يزال يعتقد ان العراق يمارس سياسات قد تهدد جيرانه في المستقبل وان على العراق ان يواجه هذه المسألة واعتقد انها مسألة هامة. وندرك ان ما حدث كان خطأ لا يمكن تجاوز هذا الخطأ بدون معرفة جذور ما حدث ولا نريد نبش الماضي وانما نريد تمهيد الطريق نحو المصالحة وانه لا يمكن ان تتم اي مصالحة بدون صراحة حقيقية وهذا شرط اساسي وحتى نتصالح ينبغي اولا ان نتصارح وان يقتنعوا الاخوة في الخليج بأن العراق لا يشكل اي تهديد لهم.

■ يقول بعض المسؤولين العراقيين بأنهم قد بادروا في محاولات عديدة مع كل الدول العربية ويؤكدون ان دولتين هما السعودية والكويت تعارضان باستمرار اي نوع من المصالحة العربية مع العراق؟

■ لا يمكن ان تسمي فقط السعودية والكويت وحدهما في هذا الموقف لانه كما قلت المطلوب هو تقديم التعهدات والتفسيرات التي تطمئن الاشقاء في المنطقة ككل وان اكثر شعب يحتاج الى تطمين هو شعب الكويت وهو يحتاج الى هذا التطمين اكثر من حاجة الحكومة لان العراق لا يشكل اي تهديد له في المستقبل ويتم هذا الامر من خلال بحث ومناقشة ونحن نعرف ان العراق ليس لديه مطلب واحد فقط وانما لديه مطلبان الاول هو رفع العقوبات المفروضة عليه من قبل مجلس الامن وكيفية الوصول الى تحقيق هذا يتم من خلال اجندة تحددها الامم المتحدة وان يقوم بتنفيذ ما مطلوب منه. ونرى في الفترة الاخيرة ثمة محاولات لحلحلة الوضع من قبل العراق وانه يقوم بتصفية اسلحة الدمار الشامل وانه يتجاوب في تنفيذ قرارات مجلس الامن. والمطلب الثاني هو التوجه الى الاخوة الاشقاء ونحن نؤكد انه ليس من الممكن حل المشاكل مع الغير قبل حلها مع الاشقاء العرب وليست الكويت لوحدها التي تريد نوعا من الاطمئنان من العراق وانما هناك دول اخرى ايضا في المنطقة.

■ هل لديكم مشاكل مع العراق كدولة؟

■ ليس لدينا مشاكل ثنائية وان الهدف هو اصلاح شأن البيت العربي وان الوضع العراقي يشكل خللا في هذا البيت، اضف الى ذلك اننا نتألم كثيرا ونأسف لما حدث للشعب العراقي ولا يمكننا نسيان هذا. وان المطلوب من الحكومة العراقية التحرك ايجابيا لطمأنة اقطار الخليج شعوبا وحكاما من اجل ان يؤكد لهم انه لا يشكل اي تهديد لهم في المستقبل وسوف لن يكون هناك اي دعاوى للانتقام.

■ اين وصلت الوساطة المصرية من اجل انهاء لازمة لوكربي؟

ليبيا

■ الحقيقة هي ليست وساطة بهذا المعنى وانما نحن نتابع الجهود التي يقوم بها الامين العام وتتابع الخطوات التي تقوم بها ليبيا في هذا الشأن. ونرجو ان يترتب عن هذا التوصل الى صيغة مقبولة لتنفيذ قرارات مجلس الامن. ونحن ندرك ان العقوبات المفروضة على ليبيا هي ليست ابدية وانها وسيلة لتحقيق غرض معين. ونحن سائرون في هذا الاتجاه من اجل حل هذه الازمة.

■ نعرف ان تقريرا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وجه الاتهام الى تورط بعض عناصر لجهزة الامن المصرية في اختطاف وزير خارجية ليبيا الاسبق منصور الكيخيا فالى اين وصلت تحقيقات الحكومة المصرية بهذا الشأن؟

■ ان هذا الاتهام لا يقوم على اساس ونحن قد حققنا في الماضي وسوف نواصل التحقيق في حالة وجود اي ادلة جديدة. وان هدفنا في الحقيقة هو اهتمامنا بمصير الاستاذ منصور الكيخيا وهو شخصية لها وزنها واعتبارها وقد كان وزيرا للخارجية في ليبيا وهو مثقف كبير وتعتز به وهذا ما يزيد من رغبتنا في التوصل الى الحقيقة ونحن اول من يطالب بذلك.

اسامة الباز (القدس العربي)

قوانين الخدمة شاخت قبل اوانها وتستند على «عكاكيز»

حملة في الصحف السورية تطالب بتحديث قانون العاملين في الدولة وزيادة الرواتب

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

في خضم المطالب الشعبية في سورية من اجل تعديل القوانين والانظمة، تشهد الصحافة السورية حملة منظمة في هذا الاتجاه. ومن ابرز القوانين التي تشهد مطالبات بتطويرها قانون العاملين الاساسي في الدولة الذي بدأ يعاني من الشيخوخة المبكرة على الرغم من سنوات عمره الاثنتي عشر.

وقد اجمع كتاب «الزوايا» في الصحف السورية «على ضرورة اخضاع هذا القانون الى التعديلات المطلوبة الكثيرة وان هذه التعديلات قد تبدأ مع اجراءات التعيين والمسابقات واعادة التعيين وتنتقل الى التعويضات والحوافز وتعويضات العمل الاضافي وطبيعة العمل والانتقال».

واكد هؤلاء الكتاب «ان هذا القانون كان تشريعا متقدما قبل اكثر من 12 سنة.. لكنه الان يعد ان اثقل بالاف الصفحات من الاجتهادات وبعد 12 سنة من الاختبار والتطبيق صار بحاجة الى اعادة نظر للوصول الى قانون جديد قادر على التعمير طويلا».

وكتب هشام بشير في زاويته الاسبوعية (باختصار) بصحيفة «تشرين» «اننا بحاجة الى قانون جديد يتسجم مع وظائف الدولة التي طرأت عليها تغيرات وسعت من مهامها في الجانبين الخدمي والانتاجي مما يتطلب تعديلات في القانون تضمن ارتقاء في مستوى اداء مئات الالاف العاملين في الدولة»!!

وتابع «تعديلات هذا القانون طرحت في مجلس الشعب (البرلمان) ونوقشت اقتراحات. وقيل ان مشروعا متكاملا تمت صياغته.. لكن وقتا طويلا انقضى منذ ذلك الحين وطويت معه سيرة التعديل».

واضاف «التعديلات المطلوبة كثيرة.. فهي لا تنتهي عند تمييز القانون في تعيين المهنيين والفنيين وعدم انصافهم او على الاقل عدم استقطابهم مع انهم اساس في العملية الانتاجية مع غيرها من قضايا يحفظها جيدا المعنيون بالمسألة الادارية في بلدنا».

واضاف «ومع كل هذه التعديلات المطلوبة.. فان التعديل الاهم يبقى منصبا على الجديد الذي جاء به قانون العاملين الاساسي وهو مسألة السقوف».

وزاد «فقي كثير من مواده يمكن ان نلحظ كيف منح ومنع في نفس الوقت، منح العمل الاضافي ووضع له سقفا لا يتجاوز 600 ليرة سورية ـ 12 دولارا ـ وهو سقف يقابل ساعتي عمل اضافي مدة اسبوع واحد لا اكثر.. منح تعويض الانتقال ومن ثم تعويض طبيعة العمل فجاءت صريحة من خلال القانون وتعليماته تقول بسقف وعلى راتب العامل المفترض قبل صدور القانون ذاته بسنوات»!!

واضاف «وحين منح الترفيعات الدورية للعاملين في الدولة حددها بنسبة مئوية لكنه عاد ووضع سقفا لراتب كل موظف او عامل لا يجوز ان يتجاوزه خلال عمله، وبالتالي فانه تجب الترفيعات الدورية كل سنتين عن النصف الثاني من خدمة العامل في الدولة حتى بلوغه سن التقاعد وهو ما مكن تأكيده اذا عرفنا ان العامل من حملة الاجازة الجامعية يمنح اجرا في بدء التعيين 3655 ل.س ـ 71 دولار ـ فاذا منح ترفيعا دوريا كل سنتين بمعدل 9 % وهو ما يحصل عليه عادة 99 % من العاملين، فان الترفيع سيحجب عنه بعد 18 سنة من عمله اذ سيصل اجره حينئذ الى 7940 ل.س. اي اكثر من سقف الرواتب الذي حدده قانون العاملين بـ 7725 ل.س».

واكد «ان العامل الذي تحجب عنه الترفيعات قد لحق به ظلم.. لكن الظلم الاشد فداحة يحيق او ينصب على المؤسسة الانتاجية او الخدمية التي يعمل بها.. اذ ان هذا العامل وبعد عشرين سنة من الخبرة والمهارة التي يكون قد اكتسبها في خدمته.. لا بد انه سيبحث عن عمل اخر وسيجده لدى اخرين مجزيا مع انهم لم ينفقوا على تدريبه وتأهيله كما فعلت مؤسسته الحكومية».

وختم «طال امد الانتظار.. فهل سيكون خرق السقوف بداية لما نطمح من تعديلات»؟

وهشام بشير يعتبر من ابرز كتاب الزوايا وزاويته (اختصار) كثيرا ما اثارت قضايا حساسة وحيوية في الميدان الاجتماعي والاقتصادي والمعيشي.

واستشهد الكاتب الساخر وليد معماري في زاويته (قوس قزح) بنفس الصحيفة «تشرين» وتحت عنوان (عكاكيز) بمقولة معروفة لماركس نصها «القوانين تبدأ بالشيخوخة منذ ساعة ولادتها».

واضاف «مولان المذكور ـ ماركس ـ كان يتحدث بالنفي ونفي النفي.. ويتجرأ فيقول عن بعض نصوصه القديمة انها شاخت وعفا عليها الزمن. وكان يوصي الذين سيسيرون على دربه باستنباط قوانين جديدة تتلاءم والحياة المتجددة».

وتابع «لذا نسمح لانفسنا من باب الاجتهاد ان نقول ان القوانين تبدأ بالشيخوخة منذ ساعة ولادتها. وبعضها يولد شيخا يتوكأ على عكاز وليس في فمه اضراس ولا لثة تستطيع حمل طقم الاسنان.. وفوقها يعلق على ظهره لوحة تقول: ترحموا عليه»!

وزاد «واسباب شيخوخة القوانين الولادية.. لعلومكم ان كل قانون يحتاج الى اقتراحات ودراسات ولجان صياغة وتدقيقات ومراسلات ومناقشات وتصويتات واعادة صياغات.. فيما تكون الاسباب الموجبة لاصداره قد مضى عليها سنوات.. وسنوات فيولد القانون وهو يحتاج الى عكاكيز تسمى التعديلات».

واضاف: «والان انسوا ذلك، واسمعوا ما تقوله بعض المضيفات الارضيات العاملات في ادارة العمليات الارضية في مطار دمشق في عشر نقاط نختار منها: عدم منحهن تعويض طبيعة العمل على اساس الراتب الحالي وعدم صلاحية اجهزة التكييف والتدفئة.. وكل ما يزيد عن 500 عامل وعاملة نجحوا في مسابقة للتعيين باشروا العمل ولكن مضى على اكثرهم اكثر من عامين ولم يثبت الا كل ذي باع طويل الى اخر ما هنالك من مشكلات خلقها قانون العاملين الاساسي الذي شاخ منذ صدوره».

وزاد «واما ساعات العمل الاضافي البالغة 60 ساعة فتختصر على الجداول الى ثلاثين.. كذلك فالعاملون والعاملات لا يحصلون على الوجبة الغذائية.. وقد زعمت احداهن انها قرأت في تشريعات حمورابي نصا يقول «من يعمل في الهيكل.. فمن خبز الهيكل يأكل».

وختم «اي هيكل يا انسة؟ ام انك تقصدين.. هيكل قانون العاملين الاساسي؟ اي هذا الشيخ حكينا عنه في اول هذه الزاوية.. عندك شيء عكازة من مال الله ولك الاجر والثواب»؟!

الكاتب علي عبود كتب في زاويته «اضواء» بصحيفة «البعث» قائلا: «وبما ان الحديث جار منذ فترة حول تعديل قانون العاملين الاساسي.. فنتمنى ان تعدل المواد الواردة في هذا القانون والمورد الواردة في الانظمة الاخرى بحيث تحدد السقوف جميعها وليس سقوف الرواتب فقط وعدم تحديد الحد الادنى بنص تشريعي».

وختم «والاهم من كل ذلك اجراء توصيف يحدد كل وظيفة حسب ما تتطلبه من شروط ومؤهلات لاشغالها كي تستقيم الامور بشكل عقلاني ومنطقي».

وتحت عنوان «التحديث» تطرق الكاتب سمير عريش في زاويته (يوميات) بنفس الصحيفة الى موضوع تعديل العديد من القوانين قائلا «منذ عدة سنوات نجم عن تحديدها لاسباب مبهمة ونحن نسمع ونطالب مع غيرنا بضرورة تحديث العديد من القوانين خاصة تلك التي مضى عليها زمن يكاد يبلغ الدهر حتى صارت عاجزة عن مواكبة ما نحن عليه من تطور ومستجدات».

وختم: «ثمة العديد من القوانين الاخرى بحاجة الى التحديث.. وما ادراكم ما التحديث.. فهو يختلف قطعا عن الكلام والحديث.. وان شئت حدث ولا حرج».

وامام هذا الزخم الاعلامي.. المطالب بتحديث القوانين لا بد من ان تستجيب الجهات المختصة وفي مقدمتها السلطة التشريعية (مجلس الشعب ـ البرلمان) ليس لاصدار تشريعات القوانين لتحديث التشريعات والقوانين السابقة، بل من شأنها رفع سوية الرواتب والاجور.. كما وصف احد الكتاب في صحيفة (البعث) الرسمية مؤخرا زيادة الرواتب بانها «اصبحت قضية وطنية» لمواكبة ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة.

تضارب اقوال الهام شاهين.. وسمير غانم ينفي معرفة زواجها وعبد النبي يهاجم اثرياء الخليج لمنعهم الفنانات المصريات من الزواج

اتهام السفير الامريكي بالوقاحة.. وهجوم ضد الاخوان المسلمين وتزايد المطالب بتدخل عربي في الجزائر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة في يومي السبت والاحد عن فوز النادي الاهلي على المقاولون وموافقة مجلس الشعب على تعديل قانوني بشأن الشركات التي تصدر صحفا او تعمل في الاعلام بضرورة موافقة مجلس الوزراء عليها، لا مصلحة الشركات فقط، ويقصد به عمليا عرقلة قيام شركات مساهمة لاصدار الصحف، وتناول الرئيس مبارك طعام الافطار على مائدة القوات المسلحة، وحدوث اشتباكات في الاقصر بين الشرطة والاهالي ادت الى مقتل اربعة من الاهالي واصابة خمسة وعشرين بينهم ستة عشر من الشرطة وزراعة مليون فدان قطن واعداد قوانين لاتحاد للملاك والمستأجرين وعدم هدم الفيلات التاريخية واعتماد اربعمئة مليون جنيه لتطوير المناطق العشوائية في محافظة الجيزة، ونفي مصدر في البنك الاهلي ما ذكره احد المحامين في قضية نواب القروض بانه تجاوز الحد المسموح به في اقراض احد المستثمرين وقال المصدر ان هذا حدث مرة واحدة مع شركة يملك القطاع العام ستين في المئة من اسهمها، ووقوع حوادث طرق خطيرة خاصة في بداية الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية، بسبب كثافة الدخان المتصاعد من حرق القمامة بالقرب من الطريق مما ادى الى تصادم ست عشرة سيارة ومقتل اربعة، واستمرت حملات الشرطة ضد تجار الحشيش والبانجو والبلطجية وضبط كميات هائلة من السمك الفاسد الوارد من بريطانيا، وكميات كبيرة من اللحوم قبل توزيعها على الاسواق، وقيام وزارة النقل بتجديد قاطراتها ونفي هروب حسني الشافعي رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتجارة الخارجية المتهم بتبديد مئة وسبعين مليون جنيه وتوفير الكهرباء للمشروعات الصناعية، وحل حزب الرفاه في تركيا وازمة المفتشين في العراق.

واما اهم الاخبار بالنسبة للغالبية الساحقة فكانت فوز فريق النادي الاهلي لكرة القدم والاوكازيون الشتوي وامتحانات نصف السنة، والتعليق على مسلسلات التليفزيون والهام شاهين وقضيتها.. وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن غارودي والبورصة والجزائر، ومقالات متفرقة عديدة.

الهام شاهين

وعودة الى اخبار الفنانين، بعودة الاهتمام بقضية الفنانة الهام شاهين، اذ نشرت لها (الاهرام) 17 يناير حديثا اجرته معها داليا احمد حسين، لم يكن فيه اي جديد، خاصة وانها سألتها سؤالا وحيدا عن قصة زواجها من عزت قدورة، فكررت الهام قولها السابق بانها تزوجته للتخلص من الاشاعات التي يمكن ان تثور حولها، وباقي الاسئلة كانت عن مشروعاتها الفنية.. كما تناول انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) في بابه (هذا رأيي) تصريحات الهام لـ(روزاليوسف) عن قيام عزت بصرف خمسة ملايين جنيه عليها، بان من يريد الزواج منها عليه ان يدفع دم قلبه، فقال انور معلقا «كثيرون علقوا على ما قالت الفنانة الكبيرة الهام شاهين، ولكن هذه التعليقات كلها يستحيل نشرها، ادبيا وتربويا واخلاقيا».

والى يوم الاحد 18 يناير والحديث الذي نشرته مجلة (نصف الدنيا) التي تصدر اسبوعيا عن (الاهرام) وترأس تحريرها زميلتنا سناء البيسي. وادلت به الهام الى امل سرور، ولم يكن فيه جديد ايضا.. الا اجابتها عن اخر سؤال حول ما اذا كانت تجربتها مع عزت قدورة نهاية لارتباطها باي مشروع زواج، فقالت فيها: «بالعكس هذا ليس له دخل، ولكن يجب ان التعلم من الاخطاء عندما اتزوج مثلا لن اتزوج رجلا يكبرني بعشرين عاما، ان يكون مصريا وليس من اية جنسية اخرى، وان اضع معه حدا لمسألة الغيرة لقد كان يغير غيرة جنونية من عملي، من اصدقائي، حتى من اختي واولادها.. كان غيورا غيرة مرضية، كل ما اثر في بعد هذه الحادثة هي والدتي التي انزعجت بشكل اكثر مني، لقد تأثرت بالحادث اكثر مني».

ومن نصف الدنيا الى مجلة (الاهرام العربي) التي تصدر عن مؤسسة الاهرام كل احد وحديث الهام الذي ادلت به الى محمود حسونة وقالت فيه ان الجميع تعاطفوا معها، باستثناء شخص واحد، لا تريد ذكر اسمه، وليس من الوسط الفني ويستخفها قالت: «لا ليس من الوسط الفني، لكنه قال ان هذه الازمة تسبب لي في دعاية كنت في حاجة اليها.. ولم اهتم بكلامه، لانني لست في وقت يسمح لي بالتفكير في اي شيء.. واقول له ان هناك مواقف من الصعب الشماتة فيها، مهما بلغت الكراهية والحقد داخل الانسان.. واحب ان اذكره انني لست في حاجة لاية دعاية، لاني قدمت خمسة افلام جديدة في عام 1997، من اجمالي ما انتجته السينما المصرية، وكلها في انتظار العرض للجمهور».

وهي تقصد ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) لانه الذي كتب عنها هذا.. ثم سأل حسونة الهام عن الحادثة التي وقعت في باريس اثناء مهرجان كان بينها وبين قدورة فقالت:

«الحقيقة ان ما حدث في باريس انني فوجئت بسرقة بعض فساتين ومبلغ من المال، وقمت بتحرير محضر بهذه الواقعة دون ان اتهمه فيها لعدم احتياجه لا للمال ولا للفساتين.. ثم فوجئت بنشر اخبار عنها، وحاولت معرفة مصدر هذه الاخبار، واكد الجميع لي ان مصدرها عزت قدورة، وواجهته بها، ولكنه نفى كل شيء وصدقته، بعد ان بدأ يردد في كل مكان، انني اجمل واطهر امرأة في الدنيا.. واستمر يطاردني للزواج حتى وافقت في النهاية استجابة له، وكنت سعيدة بحبه لي».

ونظل مع الهام واحاديثها في مجلات يوم الاحد، حيث ادلت بحديث اخر لمجلة (حريتي) اجرته معها نورا خلف.. ولم يكن فيه جديد الا السؤالين والاجابتين التاليتين وهما.. بصراحة.. هل صارحت خطيبك الذي اعلنت عنه مؤخرا بحكاية زواجك السري؟

ـ نعم.. ولكن طبعا ما حدث من (شوشرة) بعد ذلك يجعل استمرار الخطوبة امرا شبه مستحيل.. على العموم.. نحن لم نتكلم في هذا الموضوع للان.. لان الامور مرت بسرعة وكنت في دوامة.. ولم نجلس سويا.. الا انه اطمأن علي تليفونيا فقط.

ـ ولكن خطيبك لم يظهر ولم تعلني اسمه.. لماذا؟

ـ لانني لم اقم حفل خطوبة.. واكتفينا بشراء دبلتين.. فقد تم التعارف في فترة قصيرة جدا.. وكنا بحاجة لفرصة كي نتعارف بصورة افضل.. وانا لم اسع لنشر خبر الخطوبة والصحف هي التي نشرت الخبر بعد ان شاهدت خاتم الخطبة في يدي.. ولم اعلن عنه لان الخطبة كانت تجربة لكلينا».

ونشرت (حريتي) من جانبها صورة خطيب الهام وقالت ان اسمه رامي لكم، وفسرت قائلة: «الخطيب الجديد الذي تتحدث عنه الهام شاهين هو رامي لكم رجل الاعمال المصري، وقد تعود على ان يستأجر لها طائرة خاصة تسافر بها الى بيروت برفقته صباحا وتعود في (المساء)، ايجار الطائرة في الرحلة الواحدة ثلاثون الف دولار».

ومن (حريتي) الى (روزاليوسف) التي نشرت تحقيقا قالت فيه ان زواج الهام غير موثق في الشهر العقاري وبالتالي فالوثيقة التي قدمتها لا تخرج عن كونها زواجا عرفيا.. وهاجمت (المجلة) الهام قائلة:

«.. وبصراحة ـ يجب ان تتحملها الهام شاهين ـ فقد شعر الناس بانهم كانوا (مغفلين) وان نجمتهم الشابة تستخف بعقولهم حين تتوقع منهم ان يتعاطفوا معها في مواجهة ما فعله (طليقها) دون ان يسألوا عن حكاية هذا الزواج السري؟!».

ومن المجلات الى الصحف، حيث نشرت جريدة (النبأ الوطني) حديثين، اجراهما ايمن كمال الاول مع الفنان سمير غانم الذي نفى علمه بزواج الهام من عزت قدورة. وقال: «ان الهام اخفت عنه خبر زواجها من قدورة بل واخفته عن اقرب المقربين ـ لقد اكتشفت مواهب جديدة في الهام لم لكن اعرفها من خلال مسرحياتي وهذه الامكانيات لم يكتشفها احد غيري وهذا حق خاص تنفرد به الهام ولا يستطيع ان ينازلها فيه احد». هذا بينما قالت الهام في الحديث الثاني: «انا اخبرت جميع اصدقائي ومعارفي بخبر زواجي من رجل الاعمال عزت قدورة ولم اخفه عن احد سوى الاعلاميين وذلك بناء على وعد مني لعزت الا اعلن الخبر الا بعد زواج ابنته». ومن (النبأ الوطني) الى (صوت الامة) التي قال رئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار انه لن يصمت بعد الان عما يحدث من فضائح من النجمات السينمائيات بما يسيء الى نساء مصر، وسخر من روايات الهام وزعم:

«القضية لم تعد قضية الهام شاهين بكل ما فيها من اثارة.. القضية ـ قضية سمعة مصر.. وبنات مصر.. وشرف مصر الذي تمرغ في الطين على ايدي نجمات الصدفة.. اصبحت نجمات السينما فجأة محل رهان بين اثرياء العرب، اصبح لكل واحدة (تسعيرة) مقابل (جواز سري او عرفي.. او حتى ايجار مؤقت).. الهام شاهين ليست الاولى ولن تكون الاخيرة في مسلسل (سعرك كام يا نجمة؟) سبقها عشرات بعضهن اعلن.. او اجبرتهن اجهزة الاعلام على الاعلان عن الزيجات المؤقتة و(التيك اوي) نجوى ابراهيم مذيعة التليفزيون التالقة والممثلة الموهوبة وام الرجلين وذات الخامسة والخمسين تتزوج لمدة 6 شهور من المليارديـر السعودي عاصم قزاز (42 عاما) وتعتزل ثم تطلق مقابل مبلغ تعويض لم تعلن عنه، وحسب روايات الوسط الفني وما اكثرها ـ روايات اقرب للشائعات ـ حصلت نجوى ابراهيم من قزاز على مبلغ تراوح بين خمسة ملايين وعشرة ملايين جنيه ـ والله اعلم ـ وهناك شيرين سيف النصر وجيهان نصر نجمتان قفزتا خلال فترة قصيرة الى مصاف نجمات الشباك.. وتوسم الجميع فيهن خيرا فنيا.. الا ان للاثرياء العرب رأيا اخر.. تزوجت الاولى من رجل الاعمال السعودي الابراهيمي.. والثانية من المليونير السعودي الشربتلي.. اما هدية الزواج لن اقول (التسعيرة) وصلت الى خمسة ملايين جنيه.. وهناك عشرات الحواديت عن علاقات سرية بين اثرياء (النفط) ونجمات السينما المصرية، فمن منا لم يسمع عن حكاية النجمة الجميلة التي تسافر بطائرة خاصة على فترات لشخصية عربية مرموقة.. من منا لم يسمع عن النجمات المنوعات من الزواج بأوامر (دولارية) من منا لم يسمع عن الشيكات على بياض التي تقدم لجميلات الوسط الفني المعروفات منهن والنكرات.. لم تتزوج ميار الببلاوي ـ انا اعرفها ـ حد يعرفها ـ من المنتج العربي عبد الله الكاتب لعدة اشهر، عشرات النماذج والحالات التي تدعو للدهشة، وتفقد الوعي والاتزان.. وهذا لا يمنع من وجود زيجات (فنية ـ دولارية مستقرة). لانها لم تعتمد اساسا على (انا سعري كام.. او ادفع وشيل البضاعة).. فالنجمة المحترمة صفاء ابو السعود نموذج لفنانة تحترم نفسها وفنها وجمهورها.. حرصت منذ زواجها من رجل الاعمال السعودي صالح كامل على اقامة حياة زوجية مستقرة بعيدا عن سياسة التنطيط بين اثرياء العرب».

بصبصة

وبمناسبة الفنانات، فقد كانت المقامة الرمضانية في (الاخبار) التي يكتبها الشاعر والزجال المهندس ياسر قطامش عنهن بعنوان «في البصيصة والمهيصة»، قال فيها:

«حدثتنا زوبة بنت زليخة، زوجة البصباص الخيخة.. قالت: زوجي الرجل (الدون) يلبد امام التليفزيون كلما جاء رمضان وهو سايح وولهان ليس حبا في المسلسلات او الفوازير والاعلانات ولكن ليراقب الفنانات والفتيات الراقصات زنقته ذات يوم وسألته لماذا تبحلق؟ وتحملق وتدقق في كل مغنية ورقاصة بعينك اللي تندب فيها رصاصة؟».

شيخ الازهر

ومن الهام شاهين الى شيخ الازهر الذي كان من حظه حصوله على المديح من الدكتور ميلاد حنا في مقال له بمجلة (روزاليوسف) لم نجد له موضعا من الاعراب كما يقولون، اي لم نتبين هدفه الحقيقي، لان معظم المقال كان عن ذكريات مع الشيخ طنطاوي، وما تعلق بالمعركة الاخيرة لم يتضمن الا الاسطر التالية وهي:

«في ضوء معرفتي الشخصية بشيخ مصر كلها د. محمد سيد طنطاوي منذ سنوات طويلة، استطيع بكل الاخلاص والامانة، ان اقرر بانه شمعة مضيئة لمصر كلها من خلال شخصيته الهادئة المتواضعة، وتركيبته النفسية التي تحب جميع الناس وتقبل الحوار مع كل البشر، حتى صار منارة لمصر، وفي اتجاه ان يصبح احد اعمدة الريادة لفكر جديد مستنير في هذا الصرح العظيم عبر تاريخه الذي يمتد الى الف سنة، وكان الهجوم الظالم على الرجل الكريم مستفزا، اخرجه عن طبيعته الهادئة غير الغاضبة، ولانه دارس لقضايا وتاريخ بني اسرائيل لم ير حرجا في مقابلة الحاخام الاكبر، والذي يدل اسمه على انه من سبط لاوي وهو احد اسباط اسرائيل الاثنى عشر، والتي عهد اليها قيادة الفكر الديني تاريخيا».

اخوان مسلمون

والى الردود والمعارك والهجمات.. حيث ارسلت الدكتورة نوال السعداوي ردا الى (روزاليوسف) تنفي فيه ما ذكرته انها تقوم بالتطبيع مع اسرائيل ولم تدل باي حديث لصحيفة اسرائيلية، وان الصحيفة نقلت عن بعض مقالاتها. وكانت في هذه الفترة مع (الوفد) الشعبي المصري برئاسة يوسف شاهين في العراق، بينما نشرت مجلة (الاهرام العربي) حديثا مع خالد محي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض اجراه معه احمد عبد الحكم، هاجم فيه جماعة الاخوان المسلمين قائلا:

«نحن ضد التخفي وراء العمائم وانا اقول اذا كان الاخوان المسلمون لديهم طرح محدد وبرنامج معين فليطرحوه بشرط ان يكون منسوبا لمن قدمه سواء اكان شخصا او حزبا.. ولكن القول بان الاسلام لواؤنا والرسول (صلى الله عليه وسلم) زعيمنا وانهم لديهم الحل الاسلامي لجميع القضايا والمشكلات فهذا خلط مقصود وتعميم مرفوض واطلاق الامر هكذا على علاته فيه مخاطر شديدة، افكارهم مدمرة ولا تعرف للديمقراطية سبيلا وحينما سئل المستشار مأمون الهضيبي سؤالا مفاده (لو تولى الاخوان السلطة هل سيبقون على حزب التجمع؟) قال: اننا سنعرض برنامج التجمع على هيئة من كبار العلماء بالجماعة لتقول رأيها فيه وهل يوافق احكام الشريعة ام يناقضها وبناء عليه سنرى ما اذا كنا سنسمح للحزب بممارسة نشاطه ام لا؟!».

السفير الامريكي

ومن الهجوم على الاخوان الى الهجوم على السفير الامريكي الجديد بسبب انتقاده معارضة مصر مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وكان اول هجوم تعرض له من جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) التي هاجمه بعنف واتهمه بانه غير محترم، والهجوم الثاني شنه محمد العزبي في (جمهورية) الاحد وبدأه بان ابدى دهشته من صمت الصحف الحكومية عن نشر تصريحات السفير وانفراد (الوفد) بها. وقال:

«لست اعتقد بان ما قاله السفير الامريكي الجديد في اول لقاء له مع الصحافة المصرية كان زلة لسان فهو يعرف ما يقول ويقصد ان يعلنها من البداية بتلك الوضوح وبتلك الكلمات تلفت نظري طريقة نشر خبر المؤتمر الصحافي وما جاء فيه اذ لم تكن في مجملها معبرة عن حقيقة ما قيل فهل تطوع البعض بمجاملة السفير وستر عورته ام فات عليهم ما قصد؟ ولذا كان مقال جلال دويدار هو اول ردود الفعل الغاضبة فلن يكون اخرها. ولست اعرف هل تتخذ على السفير وقاحته او نشكره على صراحته فنتحسس مواقع اقدامنا!».

الحملة الفرنسية

ومن الهجوم على السفير الامريكي الى الهجوم على وزير الثقافة فاروق حسني الذي شنه ضده في (المساء) يوم الاحد شفيق خالد، بسبب حماسه للاحتفال بذكرى الحملة الفرنسية، فقال:

«والذين اعوجت السنتهم واسودت قلوبهم في بلدنا وارادوا لاسباب خاصة بهم ان يحتفلوا بهذا الاحتفال الاسود لبلادنا واهمون فان كل محاولاتهم للتقرب من فرنسا على حساب كل القيم والمبادئ مصيرها بالفشل لان طبيعة شعبنا ترفض هذا الافك وترفض ان تعود الى قفص الاحتلال ولو لدقائق معدودة خلال احتفالاتهم المزعومة التي تعيد الى الاذهان تلك الاحتفالات التي مجد فيها بعض شبابنا من عبدة الشيطان مراسم الاحتفاء به وتكريمه!! وغريب ان يكون من بين دعاة هذا الاحتفال مسؤول.. والاغرب ان يكون هذا المسؤول مصرا على دعوته للشيوعة وان يجادل في باطل يعترف به الجميع.. بل.. ويذهب به المدى ان يرمي من يرفض الاحتفال برق العبودية بالجهل والتخلف وهو لا يدري ان مجرد الانتماء الى الاحتلال باي صورة من الصور.. هو الجهل والتخلف!!».

الجزائر

والى الجزائر، التي تحتل مساحة متزايدة من الاهتمام مع ازدياد اعداد المطالبين بالتدخل الدولي والعربي، خاصة الذين يطالبون بارسال قوات عربية لمساعدة السلطات الجزائرية في مواجهة الارهاب، واحدثهم يوم السبت كان ابراهيم سعدة، الذي طالب بتطبيق اتفاقية الدفاع العربي المشترك، فقال في نهاية مقاله في (اخبار اليوم) يوم السبت:

«ان الشعب العربي الجزائري يحتاج من العرب اكثر بكثير من دموع الحزن وبرقيات العزاء ومقالات التنديد بالجرائم الوحشية الارهابية، انه يحتاج تضامنا فعليا ومساعدة ملموسة ودعما كاملا وشاملا، بما فيه الدعم العسكري الذي كفلته اتفاقية الدفاع العربي المشترك، هذا اذا كانت سارية بالطبع حتى لحظة كتابة هذه السطور، واتفاقية الدفاع لا تطبق الا في حالة عدوان خارجي على اي دولة موقعة عليها، والمهم ان احدا من هؤلاء لم يحدد ما الذي ستفعله قواتنا هناك.. ولماذا لم يطالب هذا البعض بتطبيق اتفاقية الدفاع عندما قالت السودان انها تتعرض لغزو اريتري واثيوبي واوغندي؟ هذا وكان الاديب الليبي احمد الفقيه قد طالب في (الاهرام) منذ ايام بارسال قوات عربية تساعد حماية القرى والاماكن الريفية ضد هجمات الارهابيين، بينما طالب الكاتب السوداني الدكتور محمود ابراهيم في مقاله بـ(الاهرام) السبت بضرورة التدخل الدولي منتقدا معارضة الجزائر له، فقال:

«اما اصرار حكومة الجزائر على ابعاد الاخرين بحجة السيادة القومية، فلا يمكن فهمه او قبوله في وضع مأساوي كهذا، فانه لا سيادة لبلد عجز حكامه عن حماية مواطنيه نتيجة تقصير او تآمر، وليس من المعقول ان يقف العالم مكتوف اليد مراعاة لحساسيات حكومة تضع الشعارات فوق البشر، والدماء تسيل كل يوم بلا قصاص وبلا رادع وبلا اكتراث يرقى الى اقالة مسؤول، حتى بلغ عدد الضحايا 78 الفا او يزيدون.. وتفسير مبدأ السيادة القومية بمعنى ملكية الحاكم لشعبه يفعل به ما يشاء، مفهوم متخلف من بقايا عصور الرق الجماعي، قبل ان يفتح العالم عينيه على حقوق الفرد وكرامة الانسان عبر كل الاسوار والحدود».

وفي (الاهرام) الاحد استأنف سلامة احمد سلامة هجومه ضد النظام الجزائري، ورفضه فكرة التحقيق الدولي، فقال:

«واذا كانت حكومة الجزائر لا تريد تدخلات او تحقيقات تفرض عليها من الخارج، فلماذا لا تشكل لجان تحقيق من النواب الذين انتخبوا اخيرا؟ لماذا لا تشكل لجانا قانونية او اعلامية او من شخصيات جزائرية تتسم بالنزاهة والمصداقية، او يفتح الباب امام الصحافة المحلية والاجنبية، لمعرفة حقيقة ما يجري واطلاع الرأي العام الجزائري والعربي والدولي على تفاصيله؟ لماذا لا تفعل حكومة الجزائر شيئا يخرجها من هذه الورطة، ولماذا لا ينصحها المخلصون في الجامعة العربية او الحكومات العربية، عملا بالحكمة القائلة: صديقك من صدقك.. فادعاء البراءة وحده لم يعد يكفي».

كما تلقى النظام الجزائري هجوما اخر في (المساء) في نفس اليوم، لكنه جاء في اطار مهاجمتها الديمقراطية التركية وحل حزب الرفاه الاسلامي، فقالت: «واخيرا نسأل المسؤولين الاتراك: هل هذه هي الديمقراطية (التركية) التي ستعمل على ضمكم الى الاتحاد الاوروبي؟! ام انها مجرد (ترضية) منكم للاتحاد الاوروبي ولا يعلم عواقبها الا الله.. ان ما حدث في الجزائر بالغاء الانتخابات العامة الديمقراطية عام 1992 كان مجرد (ترضية) لاوروبا التي تدعو الى الديمقراطية شريطة الا تأتي بما يخالف هواها.. فلتتذكروا يا اهل تركيا الامر وكفاكم مكابرة على الحق واسترضاء (الاخرين) على حساب دينكم وهويتكم الوطنية وكرامتكم».

قطر والعراق

وبالنسبة لقطر فقد نشرت الصحف عن انهائها عقود جميع المصريين العاملين في وزارة الداخلية وعدم الاستجابة لطلباتهم منحهم فرصا لترتيب اوضاعهم، وتصريحات وزير خارجية قطر ووزير خارجية مصر بما يوحي بان الازمة بين البلدين تم احتواؤها اما العراق، فقد نشرت عنه مجلة (نصف الدنيا) تحقيقا على ثماني صفحات اعده من بغداد عدد من المحررين كان متعاطفا لابعد الحدود مع العراقيين.

عندما يستنتج عرفات ان ليس لديه ما يخسره

نتنياهو يواصل لعبة التسويف والمماطلة غير مدرك ان كل يوم يمر بمثابة محطة على طريق اندلاع الحرب وان البنادق ستشهر في غزة ورام الله

■ لماذا يصر بنيامين نتنياهو الى هذا الحد على ان تعود منظمة التحرير الفلسطينية لاعادة صياغة الميثاق الفلسطيني؟، اذ من المعروف ان المجلس الوطني الفلسطيني قد قام بالغاء كل البنود التي تتناقض مع اتفاق اوسلو وليس بالامكان بعد كل ذلك اجباره على صياغة ميثاق جديد.

هناك خياران في هذا المجال: الاول هو ان رئيس الحكومة يعتقد بالفعل ان رفض ياسر عرفات اعادة صياغة وثيقة جديدة يؤكد الادعاء القائل ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخل بعد عن الخطة المرحلية لتدمير اسرائيل. الامكانية الثانية: رئيس الحكومة يراهن على ان احتمالية قيام عرفات بصياغة ميثاق جديد تشبه امكانية قيام نتنياهو نفسه بتسليم افيغدور اسكن للعرب.

شمعون بيريس زج اسرائيل في «مصيدة» اتفاق اوسلو بينما قام هو باقحام الفلسطينيين في فخ اتفاق الخليل. ومهما كان الامر بالنسبة للميثاق وكذلك الحال المطلوبين يمكن لنتنياهو ان يفترض ان الشروط التي وضعتها حكومته لن يكون عليه ان ينبض (اي ان ينسحب) دونما ولحد حتى.

نتنياهو ليس في حاجة الى «جبهة اسرائيل» حتى يوقف اوسلو فهو «جبهاوي» اكثر منهم. صحيح انه صافح عرفات الا انه لم يقل ابدا انه غير آراءه حول العرب والمؤامرة التي يديرونها للقضاء على اسرائيل. اتفاق اوسلو رمى في نظره الى اعادة اسرائيل الى حدود 1967. ومن هناك سيكون من المريح اكثر لمخربي منظمة التحرير لان يواصلوا «برنامجهم المحلي»، تقريبا في كل محادثة يعقدها مع زعيم اجنبي يقوم نتنياهو برسم خطوط الصواريخ التي تطلق من جنين نحو مطار اللد. ووفقا لهذا المنطق كل انسحاب (نبضة) يحسن من مواقع العرب العسكرية في الحرب الآتية لا محالة. فان لم تندلع حول الاتفاق الانتقالي ستحدث من جراء المفاوضات حول التسوية الدائمة في موعدها.

يتوجب ان يكون الانسان اصم ابكم وابلها حتى يعتقد بان رئيس فلسطين سيقبل «خارطة للمصالح» التي اعدها اريئيل شارون الذي ما زال يتحدث عنه على انه «زعيم القتلة» لتهدأ بعدها الاحوال 40 عاما.

شارون ليس بأبله ونتنياهو ليس أصم، وكلاهما يعرفان ان خارطتهما لا توصل الى اي مكان، كما ويعرفان انه في اليوم الذي يصل فيه رئيس السلطة الفلسطيني الى الاستنتاج بأنه لم يعد ما يخسره، فستشهر البنادق في غزة ورام الله.

الجهات الامنية تعود وتكرر تحذيراتها في الشهرين الاخيرين على مسامع المستوى السياسي بأن هذا اليوم (الذي ستشهر فيه البنادق) هو نفس اليوم الذي سيعود به عرفات من واشنطن بجعبة فارغة.

قادة الاذرع الامنية يجمعون على ان كل يوم يمر بدون تقدم يعتبر محطة اضافية على الطريق نحو الحرب التي ستقضي على مسيرة اوسلو كليا. والشاباك في نهاية المطاف ليس قادرا على اقتفاء اثر كل مجنون يحمل رأس خنزير، وان ابدى عامي ايلون عزمه وتصميمه بدرجة كبيرة فبالامكان الاعتماد على ايهود اولمرت بأن يقوم باكتشاف نفق جديد تحت سطح البلدة القديمة.

احدى الاسباب التي دفعت دافيد ليفي لان يقرر التبكير بموعد استقالته من الحكومة كانت سماعه شارون في جلسة الحكومة حيث بدى مشبعا بدرجة مركزة من حالته عشية حرب لبنان. ليس بالصدفة ان امنون ليفكين شاحك قد اختار القول قبل اسبوعين لصحيفة (الوطن العربي) بأنه ان فقدت الشرطة الفلسطينية السيطرة فلن يتردد جيش الدفاع في الدخول الى المناطق «أ» التابعة للسلطة.

هذا التحذير لم يكن موجها للاسماع الفلسطينية، فلدى قائد الاركان قنوات اخرى لنقل رسائله الميدانية للسلطة الفلسطينية، ودخول جيش الدفاع لمدن الضفة هو الكابوس الاكبر لقائد الاركان، مذبحة صبرا وشاتيلا لن تتقزم بالمقارنة مع الدماء التي ستراق في رام الله وغزة، ومثلما حدث في لبنان قد يفر عرفات مرة اخرى الى البحر ليتم القضاء على اتفاق اوسلو، ولكن الفرق في هذه المرة ان جيش الدفاع يتوقع مئات القتلى في صفوفه ايضا.

كل ما يتوجب على نتنياهو ان يفعله حتى يحدث ذلك هو ان لا يقوم بأي شيء، أي ان يواصل لعبة «النبضات» ويرسم الخرائط مع نفسه ويطرح شروطه التي لا يمكن لعرفات او لا يرغب بأن يلتزم بها.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1998/1/18

اذا كنا نرغب في السلام حقا

لدى رئيس الوزراء وثيقة للتفاهم الامني تشكل اساسا واقعيا وعمليا لمكافحة الارهاب يمكنه الاستناد اليها

■ عندما جرت المباحثات حول الاتفاق الاول مع الفلسطينيين، في اعقاب التوقيع على اتفاق المبادىء في اوسلو، كان هناك بند لم تطله الخلافات في اوساط رجال جهاز الامن، الا وهو ان لا امل في ان تسلم السلطة الفلسطينية لاسرائيل المشبوهين بالارهاب. ولم ينبع هذا التوافق في الرأي من معلومة معينة بل من تقدير يستند الى معرفة طابع الشعب الفلسطيني بعد 27 عاما متواصلة من السلطة الاسرائيلية، والارهاب والانتفاضة والتي زرعت الكراهية والشك العميقين المتبادلين. كما واستند التقدير الى فهم طابع الشعوب الاخرى، كشعبنا مثلا، والذي بحث عن كل سبيل لمنع تسليم اليهود حتى لدول خارجية صديقة كالولايات المتحدة، سواء كانوا مجرمين جنائيين (مئير لانسكي وشموئيل شاينباين) فما بالك اذا كانوا مجرمين ايديولوجيين (بو مننج).

ورغم هذا الرأي المهني، فقد قرر السياسيون ورجال القانون الذين اداروا المفاوضات حول اتفاق القاهرة ادراج بند التسليم في الاتفاق، والذي يتضمن سبيلا قانونيا للامتناع عن تنفيذه اذا ما قدم الفلسطينيون المتهمين بالارهاب. واليوم، ونحن نقف في مفترق القرار حول استمرار المسيرة السياسية او انهائها لا سمح الله، فقد غدا هذا البند احد اهم بؤر الخلاف.

لقد كرس رجال الامن الاسرائيليون والفلسطينيون والامريكيون اياما عديدة في محاولة للتوصل الى وثيقة عمل مشتركة وعملية. والمسودة التي توصلوا اليها، ونشرت في «يديعوت احرونوت» تقوم على اساس التجربة المتراكمة لاربع سنوات منذ التوقيع على اتفاق اوسلو والذي تتمثل اهميته العظمى في انه صورة دقيقة للواقع الناشيء على الارض وكونه يتركز في جوهر واحد ـ الا وهو تحقيق الامن الاقصى الذي يتيح للسياسيين التقدم في المفاوضات السياسية.

وهكذا مثلا شطب بند التسليم، غير الواقعي على نحو ظاهر، من مذكرة التفاهم. وجاء في محله هناك وصراحة تقديم المشبوهين بالارهاب الى المحاكمة لدى السلطة الفلسطينية ومنعا لاستمرار ظاهرة «البوابة المستديرة»، جاء فيها عدم الافراج عن أي ارهابي الا بموافقة اللجنة المشتركة.

ومطلب انذاري ثان لاسرائيل هو عمل السلطة الفلسطينية ضد البنية التحتية للارهاب، او باللغة بالبسيطة ـ العمل الناجع ضد النشاطات الاجتماعية والسياسية لحماس، كنقل الاموال ووجود مؤسسات التعليم والصحة ما شابه، وهذا بند صعب التنفيذ ومعناه الصراع المباشر بين الفلسطينيين ونظيره الفلسطيني، والذي وافق عليه رجال عرفات. وهنا ايضا احسن واضعو المذكرة اقامة البند على ارض واقعية، اذ ميزوا بين معالجة المؤسسات الدينية (المساجد) وبين باقي مؤسسات حماس. فقد تذكر المتفاوضون بأن اسرائيل لم تجرؤ طوال سنوات سلطتها على اغلاق مسجد، وعندما حاول عرفات ذلك في الشهر الذي دخل فيه الى غزة في تموز 94 كلف الامر العديد من القتلى.

والعنصر الاساسي الثالث في وثيقة التفاهم الامني هو النشاط الاستخباري المشترك ضد الارهاب، من النوع الذي رأينا الاسبوع الماضي.

كرمي غيلون

(يديعوت احرونوت) 1998/1/18

الشعار تغير بعد الحرب ليتمسك بتوحيد المدينة

الموقف الاسرائيلي من القدس نبع دائما من الاعتبارات السياسية المتغيرة بهدف السيطرة عليها

■ في نظرة للوراء تبين ان شعار الليكود الانتخابي للخيف: «بيريس سيقسم القدس» كان شعارا ناجحا جدا، فقد ادعت سلسلة من الاعلاميين ورجال الدعاية الخبيرين بالامر بعد الانتخابات بأن هذا الشعار كان من العوامل الهامة التي ادت الى انتصار بنيامين نتنياهو.

كثيرون على ما يبدو يعتقدون ان قوة هذا الشعار لم تنفذ حتى الان، وعندما بدا في الاسبوع الماضي بأن حكومة نتنياهو توشك على الانهيار وان رياح الانتخابات قد بدأت تهب بدأت تتعالى اصوات من الليكود ومن مكتب رئيس الحكومة ملوحة بالتهديد الشهير المعروف «باراك سيقسم القدس».

ايضا في مطلع الاسبوع سمع وشوهد ايضا الشعار الذي كان بمثابة نداء للحرب الا انه وجه في هذه المرة ضد وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي هدد بالاستقالة من منصبه ان لم يتم تنفيذ الانسحاب الثاني، وقد جاء في ملصقات التحذير التي رفعت: موردخاي سيقسم القدس. على هذه الخلفية كان من المثير ان نسمع محاضرة الدكتور موتي غولاني من جامعة حيفا يوم الاربعاء الماضي اذ تحدث في يوم دراسي اقيم على شرف موشيه شاريت في تل ابيب.

غولاني المحاضر في قسم دراسات ارض اسرائيل يعكف منذ سنوات على اعداد دراسة حول السياسة الصهيونية والاسرائيلية بشأن القدس وبالامكان تلخيص دراسته هذه ونتائجها بجملة واحدة: المنهجية الصهيونية منذ البدء والتي ارتدت طابعا رسميا وواضحا في الثلاثينات نصت على وجوب تقسيم القدس حتى يكون بالامكان بسط السيادة اليهودية على الاحياء اليهودية ايضا وخصوصا في غربي المدينة.

هذه المنهجية استمرت بالخطوط العامة حتى حرب حزيران 1967 وتغيرت فقط بعد احتلال المدينة وباقي اجزاء البلاد.

الامور ليست بمثابة اكتشاف ثوري (الدكتور غولاني حاضر وكتب عن ذلك في 1992 في اطار الجامعة الاذاعية في غالي تساهال وغيره من الباحثين في تاريخ البلاد يعرفونه).

الحقيقة المعروفة في ان اليهود كانوا اغلبية بين سكان القدس منذ نهاية القرن المنصرم لم تساعد في توطين اليهود في مطلع القرن لرفض المطالب العربية والبريطانية، وكذلك مطالب الاطراف السياسية الاخرى في العالم للسيطرة على القدس.

خلال سنوات الانتداب البريطاني ادرك قادة الاستيطان اليهودي والحركة الصهيونية ان امكانية السيطرة على القدس تكمن في فكرة التقسيم، فالتقسيم لم يكن بمثابة ما يمكن تحقيقه بل ما يرغب به، لان البديل كان اكثر خطورة.

خوف اليهود كان بأن تبقى القدس كلها بيد العرب او البريطانيين او اي نظام وصاية دولي. وبذلك يفقد اليهود ثرواتهم الاساسية التي راكموها في المدينة، الاحياء العبرية الجديدة والمؤسسات الوطنية والتربوية والثقافية التي انشئت كبديل روحاني لعالم المعاهد الدينية المهجري في المستوطنة القديمة الاصولية التي عاشت على نظام التقسيم العباداتي وتحفظت من الصهيونية.

كمثال على اصرار الموقف اليهودي يسوق غولاني رسالة دافيد بن غوريون من لندن لرفاقه في البلاد في حزيران 1937: «... انا ارى حتى اليوم كارثة كبيرة في عدم تقسيم القدس الى مدينتين منفصلتين، واحدة عربية واخرى يهودية.. وربما كان مصيرنا السياسي كله قد تغير من اساسه لو فهمنا وتجاسرنا على تقسيم القدس واقامة بلدية يهودية ذاتية فيها.. ولسوء حظنا استشرت في القدس النزعة الوطنية العقيمة الغبية.. والقدس اليوم موحدة تحت سلطة النشاشيبة والخوالدة (نسبة لآل النشاشيبي وآل الخالدي». بن غوريون قصد الاسرتين الفلسطينيتين اللتين خرج منهما رؤساء بلدية القدس في عهد الانتداب (راغب النشاشيبي والدكتور حسين الخالدي).

الفكرة اليهودية بتقسيم القدس لقيت تعبيرها الرسمي في رسم خارطة تقسيم المدينة التي باشرت لها الوكالة اليهودية في عام 1938 وحتى تكون في غربي المدينة اغلبية عبرية ساحقة ذات تواصل جغرافي تناولت خارطة الوكالة عن الاحياء اليهودية المنعزلة عن التكتل اليهودي وبذلك لم تشمل احياء يمين موشيه، تلبيوت، مكورحاييم كيبوتس رامات راحيل ولا الاحياء التي كانت في حدودها اقلية يهودية مثل الطالبية والقطمون. ابان حرب 1948 شرع الاردنيون ايضا الذين احتلوا شرقي المدينة بالخشية من ان تسيطر اطراف دولية على القدس (بناء على قرار التقسيم عام 1947 كان من المفترض ان تنتقل المدينة الى السيطرة الدولية، وهكذا نشأت مصلحة اردنية ـ اسرائيلية مشتركة بابقاء المدينة مقسمة، حيث ظل ذلك ساريا حتى الخامس من حزيران 1967.

بناء على الحقائق التاريخية ليست القدس الموحدة ولم تكن بمثابة قيمة مقدسة قائمة بذاتها. التأييد اليهودي الاسرائيلي لتقسيم القدس او توحيدها كان وما زال ثمرة للاعتبارات السياسية المتغيرة.

الوصف التاريخي الذي طرحه الدكتور غولاني بصدد القدس يمكن ايضا تطبيقه على الخليل اليوم حيث تحاول حكومة اسرائيل بكل ما اوتيت من قوة تقسيمها حتى تحقق السيادة اليهودية على القطاع الضيق حيث مساكن اليهود في قلب المدينة العربية، في هذا الاسبوع مثلا وجه القائد الاسرائيلي للمدينة اوامره باعادة اغلاق شارع الشهداء امام حركة السيارات الفلسطينية (هذا القرار يتناقض مع اتفاق الخليل) وذلك لان المستوطنين يخشون ولا يريدون ان تمر السيارات العربية بجوار بيوتهم.

الحكومة والمستوطنون في الخليل يسعون للدفع باتجاه الفصل والعزلة التامين بين مساكن اليهود والعرب في المدينة. اليهود في الخليل يحيطون انفسهم بالجدران وبالاسوار والحواجز، وذلك ليس نابعا من الاحتياجات الامنية فقط بل من اجل التأكيد على انهم ليسوا جزءا من المدينة العربية، بيوت المستوطنين ليست خاضعة طبعا لسلطة بلدية الخليل، ولديهم مجلس خاص بهم وكل خدماتهم منفصلة من مياه وكهرباء وتنظيفات، وتعليم ومواصلات، وكل الخطط الهيكلية منفصلة حتى قناة التصريف المركزية القديمة في الخليل والتي تمر من تحت بيوت اليهود سدت من قبل الحكم الاسرائيلي، في الخليل لا يتحدث أي مستوطن اسرائيلي عن المدينة المقسمة والمجزأة التي يوجد في قلبها جدار لان الطريق الوحيد لتحقيق السيادة الاسرائيلية في المدينة يتم من خلال تقسيمها. ومن يعلم فقد يتعالى في الحملة الانتخابية القادمة شعار «نتنياهو قسم الخليل» باعتباره شعارا تفاخريا من بين انجازات هذه الحكومة.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1998/1/16

(هآرتس)

مسألة بيئة

وثيقة نافيه التي حملها نتنياهو الى واشنطن ستسهل مهمة عرفات لان اسرائيل هي الخارق الاساسي للاتفاقيات فيها

■ «وثيقة نافيه» ببنودها الخمسين التي تسلح بها رئيس الحكومة عشية سفره لواشنطن لن تفعل الا ان تسهل مهمة ياسر عرفات في البيت الابيض: فليس هناك أسهل من نقض ادعاءات اسرائيل بشأن خروقات اتفاقيات السلام من قبل السلطة الفلسطينية في الوقت الذي تستخف هي نفسها فيها وتحولها الى قطعة «بلاستر».

تحريض فلسطيني؟ فلتصغوا للقناة السابعة: تسليم السجناء؟ هناك سجناء يهود مسوا بالفلسطينيين ولم يخطر ببال احد ان يسلمهم. «البوابة المستديرة»؟ الدكتور احمد الطيبي أعد وثيقة مفصلة تضمنت قائمة بأسماء الارهابيين اليهود الذين اطلق سراحهم من قبل اسرائيل، تغيير الميثاق الفلسطيني؟ اللواء احتياط اورن شاحور قال في مقالته في (معاريف) التي نشرت في اخر الاسبوع بانه قد تغير بشكل مرض لاسرائيل، خرق التعهدات الفلسطيني؟ نافيه «نسي» الممر الآمن والمطار في الدهنية، ميناء غزة، اطلاق سراح السجناء، التوقف عن مصادرة الهويات، مواعيد اعادة الانتشار التي مرت منذ مدة طويلة، كل التعهدات الاسرائيلية التي لم تطبق، زيادة عدد الشرطة الفلسطينية؟.

اسرائيل تطالب صباحا ومساء بقيام السلطة الفلسطينية بجهود اكبر في مكافحة الارهاب، ومن الذي يفترض فيه ان يطبقها؟. ليس بالامكان اذا التخلص من الانطباع القائل بأن وثيقة نافيه جاءت فقط للاغراض الدفاعية، وانها لوثيقة تعتبر بمثابة اهانة للمثقفين وذروتها موجودة تحديدا في فصل هامشي يدور حول الحفاظ على جودة البيئة في مناطق السلطة الفلسطينية. جودة البيئة لم تهم الاسرائيليين بدرجة كبيرة بالمرة ولا حتى جودة البيئة في اماكنهم ومواقعهم هم، والان يأتي سكرتير الحكومة ليتجاسر ويطرح مطالب في هذا المجال امام الفلسطينيين بالتحديد، وهم الذين استلموا قبل عامين او ثلاث جزءا صغيرا من المناطق بعد 30 سنة من الاحتلال.

قائمة المطالب الاسرائيلية في هذا المجال بالتحديد ليست بالقصيرة، التوقف عن اسالة مياه المجاري، التوقف عن القاء الفضلات بشكل خاص، التوقف عن الاستخدام «غير المنظم» لمناطق تجميع الفضلات الاسرائيلية وغيرها وغيرها.

والملحق «هـ» من الوثيقة اكثر تفصيلا من ذلك: السلطة الفلسطينية ـ يحذر نافيه ـ لا تعمل على ابادة الحشرات، فضلات الكسارات تلقى على جوانب الطرقات والامر الاخطر هو «وجود مشاكل ضجة المساجد التي لا تلقى اية معالجة». حتى ان تجاهلنا النفس الفوقي المتعالي والغلظة التي تنبعث من الشكوى بوجود «ضجة» من المساجد تقلق راحة نتنياهو ونافيه وايضا راحة المستوطنين الذين يقلبون الاوضاع رأسها على عقب من خلال خطواتهم المتنوعة، مسيرات الاعياد والمسيرات العقابية المختلفة والغريبة، فليس بالامكان عدم التطرق لباقي شكاوى نفيه.

خلال ثلاثة عقود من الزمن حكمت اسرائيل المناطق وجبت الضرائب بدرجة كبيرة، وفي نفس الوقت لم تستثمر أي شيء في البنى التحتية هناك. في مخيمات اللاجئين في غزة شاهدت بأم عيني اطفالا يشربون المياه من قنوات المجاري المفتوحة التي كانت تتدفق في الازقة دون ان تحرك اسرائيل ساكنا من اجل تجفيفها.

المصانع الاسرائيلية كانت تشيد في اماكن مختلفة مثل منطقة طولكرم فتلوث البيئة بدرجة لم تكن تستطيع ان تفعلها في اسرائيل.

وفي قطاع غزة اضطر الفلاحون الفلسطينيون الى ري حقولهم واغراسهم بمياه المجاري لعدم توفر مياه اخرى، وفي مناطق الخليل وبيت لحم توجد احياء كاملة تحظى بالمياه مرة كل اسبوع او اسبوعين فقط، بينما تغرق المستوطنات من حولهم بالمياه حتى الثمالة.

مستوطنات؟ هل هناك اضرار اخطر بالمنظر الطبيعي للمناطق من تلك المكعبات القبيحة التي بنيت على رأس كل تلة فجرحت المشهد بشكل لا يمكن اصلاحه؟، وهل يوجد مساس بيئي اخطر من شق 400 كيلومتر من الشوارع الالتفافية التي خصصت فقط من اجل خدمة المستوطنين؟ هناك 16 الف دونم صودرت من قبل اسرائيل لهذا الغرض واغلبيتها كانت اراضي مزروعة بأشجار الزيتون وكروم العنب التي يعود بعضها الى مئات السنين كجزء لا يتجزأ من مشهد المناطق.

بناء على معطيات منظمة «الحق» اقتلعت اسرائيل في السنوات الاخيرة 227.661 شجرة هناك من بينها 210.593 شجرة مثمرة، وبناء على تقرير خاص للامم المتحدة كتب منذ عام 1991 تعتبر اسرائيل مسؤولة عن تدمير البيئة في المناطق في مجالات كثيرة اخرى. الا ان احدا لم يحتج على ذلك ولا سكرتير الحكومة بالتأكيد الذي يعتبر نفسه من انصار البيئة.

السلطة الفلسطينية من ناحيتها تمنع بذلك الجهود في هذا المجال، بناء على تقرير «المركز الوطني الفلسطيني للدراسات الاقتصادية» التابع للسلطة الفلسطينية والذي صدر مؤخرا هناك 0.34 بالمئة فقط من اموال الدول المانحة تخصص للحفاظ على البيئة.

اسرائيل غير قادرة اذا على التفاخر بطهارة يديها وهي تطالب بتنقية وتطهير المناطق، ومثلما هو الحال مع مطالبها في مجالات اخرى هنا ايضا كان من الافضل لها ان لا تطرحها بالمرة، الاحتلال كما يقول احمد الطيبي هو المدمر الفعلي للبيئة في المناطق.

جدعون ليفي

(هآرتس)

1998/1/18

تتجاهل المستوطنات النائية

وثيقة وزارة الاسكان تركز على البناء في المستوطنات المحاذية للخط الاخضر والقدس

■ في السفارة الامريكية في تل ابيب سجل هذا الاسبوع، وبقلق شديد، نبأ وجود خطط لوزارة الاسكان ببناء 30 الف وحدة سكنية في المستوطنات (هآرتس 1/9). ومن اجل معرفة الخطط التي يدور الحديث عنها سارع موظفو السفارة وهاتفوا رجال وزارة الاسكان، ومكتب رئيس الحكومة ووزارة الدفاع في محاولة للحصول منهم على معلومات اخرى، وبالمقابل استقبل هذا النبأ في المجالس المحلية والاقليمية في «يشع» بمزيد من الشك اذا لم نقل بسخرية.

30 الف وحدة سكنية هي تقريبا ثلثا عدد الوحدات السكنية التي بنيت في كل المستوطنات معا، منذ عام 1997 وحتى اليوم، وحتى لو جند بنيامين نتنياهو كل قدراته في المناورة السياسية ثمة شك ان تستطيع حكومته انهاء، حتى نهاية ولايتها، بناء نصف هذا العدد من الوحدات السكنية.

في فترة اريئيل شارون في وزارة الاسكان، فترة الحركة الكبيرة للبناء اليهودي في المناطق، تم بناء 22 الف وحدة سكنية، ولكن البناء حينذاك كان من ميزانية الدولة حيث كانت الدولة تقوم ببناء الوحدات نفسها وليس فقط البنى التحتية، ولكن اليوم لا يوجد بناء من ميزانية الدولة، صحيح انه تم اعادة لبعض المستوطنات في المناطق شروط منطقة تطوير (أ)، ولكن الحديث يدور بصورة مبدئية عن السوق الحرة: في المكان الذي يوجد فيه طلب على الشقق يتوجه المقاولون الى المناقصات التي تصدرها وزارة البناء، ولكن في المكان الذي يكون فيه الطلب قليلا، لا يوجد بناء حتى لو كان هناك خطط مصادق عليها وذلك للنقص في المقاولين.

في حوالي 144 مستوطنة يهودية قائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة يبنى اليوم حوالي 10.500 وحدة سكنية. 3000 منها في مستوطنات مدينية، وحوالي 7.500 في الـ120 مستوطنة التي تصنف في وزارة الاسكان كمستوطنات قروية، تقريبا في كل مستوطنة قروية كهذه تم بناء 40ـ70 وحدة سكنية، وفي مستوطنات قليلة مثل آلون شابوت وعوفريم، تم بناء 100 واحيانا 200 وحدة سكنية.

هذا العدد، 4000 وحدة سكنية تم العمل ببنائها في فترة حكومة اسحق رابين، لذلك فان فترة حكومة نتنياهو سجلت اثناء فترة ولايتها (سنة ونصف السنة) 6.500 بداية بناء فقط: 4.500 في عامها الاول، و2000 حتى الان في العام الثاني، والمتوقع هو انه حتى نهاية 1998 سلكون هناك 4500 بداية بناء اخرى، معظمها في مستوطنات مدينية في منطقة غرب السامرة والقدس الكبرى، وهذا الرقم يرفع مجموع البناء في المناطق في النصف الاول من فترة نتنياهو الى حوالي 15 الف وحدة سكنية.

وبمصطلحات التوطين يدور الحديث عن اضافة حوالي 60 الف شخص للمستوطنات بعضهم في عام 1998 ومعظمهم في عام 1999، والباقون في عام 2000.

ومعظم بدايات البناء في النصف الثاني من ولاية الحكومة لن يتم توطينها الا في عهد الحكومة القادمة، وترجمة الاعداد السكانية هذه الى نسبة التكاثر تدل على نسبة تكاثر سنوية متوسطة بـ10ـ15 بالمئة، وذلك دون الاخذ بعين الاعتبار التكاثر الطبيعي، ويعيش في المستوطنات اليوم حوالي 160 الف شخص.

هذه هي معطيات الخلفية غير المعروفة للجمهور فيما يتعلق بوثيقة الـ30 الف، التي تتناول البناء المديني فقط، ولكن الدراسة الدقيقة للوثيقة نفسها تفيد بأن جزءا صغيرا فقط من خطة الاطار التي وضعتها وزارة الاسكان للبناء في المستوطنات سينفذ في عهد الحكومة الحالية.

ـ عفرات: في المدينة 1000 وحدة سكنية يعيش فيها 5500 شخص، وجاء في وثيقة وزارة الاسكان عن بناء 922 وحدة سكنية في بطن المعصي وام حمدية، ويدور الحديث عن خطة على الورق فقط، حيث ان وزير الدفاع اسحق موردخاي لم يقم حتى الان بالخطوة الهامة جدا المطلوبة من اجل البناء في المكان ـ تخصيص الارض ـ وذلك على الرغم من ان 784 وحدة سكنية من بين الـ922 وحدة في بطن المعصي وام حمدية، وضعت لها خرائط تخطيط مدن مصادق عليها من عهد حكومة شامير، ويبدو ان موردخاي لن يخاطر بمواجهة اخرى في تلة ام حمدية مع عرب قرية الخضر المجاورة ومع متظاهري حركات اليسار، حتى المستوطنين يتصرفون على نحو اخر في عهد نتنياهو، لا يبدو انهم يعتزمون انتهاج اسلوب «الموت او احتلال الجبل»، مثلما حصل في عهد رابين اثناء الصراع على التلة المذكورة.

وفي تلة بطن المعصي، صحيح انه تم المصادقة في الماضي على تخصيص الارض ولكن حكومة رابين قررت الغاءها والغاء اتفاق التوطين الذي ابرمته الحكومة مع الجمعية المحلية. وبدل ذلك قررت الحكومة السابقة، كما هو معروف بناء 300 وحدة سكنية على تلة الزيت (حريقة البصة) الاقرب الى منطقة البناء لمستوطنة عفرات، وفي عهد حكومة نتنياهو تم توسيع الترخيص الى 570 وحدة سكنية.

ـ معاليه افرايم: يعيش في المستوطنة اليوم حوالي 1750 نسمة، في حوالي 400 وحدة سكنية، وتتحدث وثيقة وزارة الاسكان عن بناء مستقبلي لـ56 وحدة اخرى، ويدور الحديث حقا عن خرائط تخطيط مدن مصادق عليها (بما في ذلك خطة مفصلة) قائمة منذ عام 1990. وللوهلة الاولى من الممكن البدء ببناء كل هذه الوحدات بدء من الغد. ولكن هذا لن يحدث، في السنوات الثماني الاخيرة لم يتم في معاليه افرايم بناء ولو وحدة سكنية واحدة، وتنقل السكان من المكان يجري بصورة حثيثة، وسجلت المستوطنة في السابق موجات من الهجرة. واصدرت وزارة الاسكان في العام الماضي مناقصات لبناء 55 وحدة سكنية من بين الخطط المصادق عليها، ولكن لم يتقدم أي مقاول للمناقصات، وأعرب رئيس المجلس دافيد كوفلوبيتش عن امله، عشية اصدار المناقصة الثالثة، ان تعدل وزارة الاسكان شروط المساعدات للمقاولين في المكان الذي يتمتع الان بمكانة منطقة تطوير «أ زائد» (10 بالمئة مساعدة في تطوير البنى التحتية بدل 50 بالمئة).

ـ جفعات بنيامين (آدام): يعيش في المكان نحو 1000 نسمة في حوالي 200 وحدة سكنية، والوثيقة تتحدث عن خطط مستقبلية لبناء 3121 وحدة اخرى، 921 منها مصادق عليها.

غير ان الحقائق تختلف قليلا: يدور الحديث عن خطط هيكلية لم يسر مفعولها بعد لبناء 2200 وحدة سكنية، وحتى بعد المصادقة عليها سيكون ثمة ضرورة لان تعد لها خطط مفصلة، والحصول على كل خطة خمسة مصادقات من وزير الدفاع، وخطة بناء الـ921 وحدة سكنية الباقية صودق عليها في عهد حكومة شامير (حينذاك تم البدء ببناء حوالي 200 منها). وجمدت من قبل حكومة رابين، وتم افرازها من قبل موردخاي قبل سنة، واوضح رئيس مجلس اقليمي بنيامين بنحاس فلرشتاين انه لم يتم البناء في آدام قبل المصادقة على الخطط، وحتى الخطط التي صودق عليها في السابق لم تنفذ بعد ذلك لانه لا يوجد طلب على الشقق في المكان.

ـ عوفريم: يعيش في المستوطنة اليوم نحو 200 عائلة فقط، وجاء في وثيقة وزارة الاسكان ان هناك اربع خطط لبناء 7741 وحدة سكنية من بينها 5095 وحدة سكنية في طور الايداع، وموقع اخر في طور المصادقة، واكد فلرشتاين انه من الممكن بناء آلاف الوحدات السكنية في عوفريم شريطة انهاء اجراءات المصادقة على عدة خطط اعدت ايام حكومة بيغن. وقال «حتى هنا لن يتم بناء اكثر من عشرات ذلك لانه لا يوجد طلب على السكن في المكان، ليس لدينا أي نية لبناء مدينة خاوية. اليوم، بعد ان تم وقف البناء المدعوم من ميزانية الدولة فان الامر اصبح مسألة عرض وطلب وعوفريم ليس لها قوة جذب».

ـ اريئيل: يعيش في المدينة اليوم 15 الف نسمة في حوالي 4000 وحدة سكنية، ووثيقة وزارة الاسكان تتحدث عن خطط مستقبلية لبناء 3690 وحدة سكنية اخرى. وقال مستشار وزير الامن لشؤون الاستيطان ايلي كوهين، لمراسل صحيفة (هتسوفيه) حاجي هوبرمان بأن البناء في اريئيل عالق بسبب مشاكل مع وزارة المالية، ولم يفصح رئيس المجلس رون نحمان عن معلومات اخرى، ولكنه يعترف بوجود مشكلة كبيرة، وهو لم يتحدث عن ارقام. في اريئيل من الممكن البناء اليوم حتى 2000 وحدة سكنية صودق عليها في فترة اسحق شامير وجمدت في عهد رابين وافرزت في عهد موردخاي، وتم بناء 1000 وحدة سكنية حتى الان. وموردخاي نفسه لم يصادق على خطط بناء جديدة في اريئيل. ومن بين 15035 وحدة سكنية تحدثت عنها الوثيقة في افرات ومعاليه افرايم وآدام، وعوفريم واريئيل يوجد فقط حوالي 1000 في طور البناء في اريئيل و455 وحدة قد يتم بناؤها قريبا في باقي المستوطنات التي ذكرت.

اين اذن سيتم البناء؟ في الاماكن التي بنيت ايضا في عهد حكومة رابين، أي في اماكن الطلب القريبة من الخط الاخضر، القدس الكبرى وغربي السامرة، وفي مستوطنتين مدينيتين كبيرتين مجاورتين للخط الاخضر (بيتار وكريات سيفر) حيث ان الحكومتين اضطرتا الى ذلك لاغراض ائتلافية.

ـ معاليه ادوميم: يعيش في المدينة اليوم حوالي 23 الف نسمة، في حوالي 5700 وحدة سكنية، وتتحدث وثيقة وزارة الاسكان عن بناء 4500 وحدة سكنية اخرى، واساس هذا البناء هو في خطة رقم (07) حوالي 3500 وحدة سكنية، بدأت مجريات المصادقة عليها في ايام حكومة رابين، ووعد وزير الدفاع سكان المستوطنة انه سيوقع على الرخصة، ويقدر رئيس المجلس المحلي، بيني كسرائيل، بانه في عام 1998 سيتم البدء ببناء خطة (07) بوتيرة 1000 وحدة سكنية في السنة، وفي داخل المدينة يبنون اليوم حوالي 500 وحدة سكنية اخرى وبناء 500 وحدة سكنية اخرى سيتم استكماله في العام القادم كجزء من خطة (06).

ـ بيتار: في المدينة الدينية يعيش اليوم حوالي 10 آلاف نسمة في حوالي 2300 وحدة سكنية، و900 وحدة سكنية اخرى في مرحلة البناء و1300 وحدة سكنية اخرى وردت في وثيقة وزارة الاسكان، وهي على وشك الانتهاء من مرحلة المصادقة، ووقع وزير الدفاع على جزء منها وقريبا سيوقع على الباقي، والمصادقة على 5000 وحدة سكنية اخرى وردت في الوثيقة ما زالت بعيدة.

ـ جفعات زئيف: يعيش هنا حوالي 10 آلاف نسمة في حوالي 2500 وحدة سكنية، وخطة بناء 1300 وحدة سكنية الواردة في الوثيقة صودق عليها في ايام حكومة رابين وسرى مفعولها في ايام موردخاي، واعمال تسوية الارض لبناء الشقق في الموقع المناسب، حوض الغزلان، بدأت منذ وقت، وفي المرحلة الاولى ستصدر وزارة الاسكان مناقصات لبناء عدة مئات من الوحدات السكنية فقط، وتقوم شركة «شهاب» الان ببناء 250 وحدة سكنية اخرى.

ـ القيه مينشه: يعيش فيها 4700 نسمة في حوالي 1040 وحدة سكنية، وتتحدث وثيقة وزارة الاسكان عن 1414 وحدة اخرى، وعمليا يدور الحديث عن بناء 1272 وحدة سكنية مصادق عليها: 270 لمقاول خاص، 72 اخرى تم تجميدها في عهد رابين ولم تصدر وزارة الاسكان مناقصة لها. و930 وحدة سكنية خصصت وزارة الاسكان ميزانية لشق طرق الى موقع بنائها، وسيبدأ البناء الاولي لحوالي 200 وحدة سكنية في هذا الموقع بعد سنة والتوطين الاول سيكون في عام 2000.

ـ كرني شومرون: يعيش في المستوطنة اليوم حوالي 6000 نسمة في حوالي 1500 وحدة سكنية، ووثيقة وزارة الاسكان تتحدث عن حوالي 400 وحدة سكنية اخرى ستبنى قريبا.

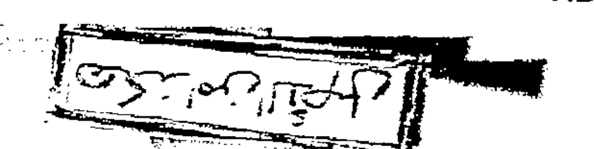
هذا اجمالي البناء في المواقع التي لها تغطية كبيرة في وثيقة وزارة الاسكان في مناطق الطلب العالي: القدس الكبرى وغربي السامرة سيتم بناء 8250 وحدة سكنية، ولا تذكر وثيقة وزارة الاسكان بناء آخر بارقام عالية تتم في كريات سيفر.

ومعنى ذلك ان وثيقة وزارة الاسكان تتحدث عن بناء 28.949 وحدة سكنية في المستوطنات اليهودية المدينية في المناطق، وعمليا يبدو ان الحديث يدور عن بناء 9600 وحدة سكنية فقط في السنوات القريبة القادمة، وحوالي 3000 وحدة سكنية موجودة الان في اطوار بناء مختلفة في المستوطنات المدينية وحوالي 7500 تبنى اليوم في حوالي 120 مستوطنة قروية في الضفة الغربية.

وملخص القول: يبنى اليوم في المناطق 10.500 وحدة سكنية وتم البدء في بناء 4000 وحدة سكنية في عهد رابين. وفي السنة الاولى لحكومة نتنياهو تم بناء 4500 وحدة سكنية، وفي العام الثاني 2000 وحدة سكنية، والمتوقع بناؤه حتى نهاية 1998، 15.000 وحدة سكنية.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1998/1/18



لمناسبة صدور «دفاتر سيوران» لأول مرة

سيوران: ولدت في أمة غير محظوظة!

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من شاكر نوري:

الحدث الثقافي المهم في فرنسا الان هو صدور كتاب «دفاتر سيوران 1972 ـ 1957»، منشورات «غاليمار» ويقع في 1008 صفحات.

ذلك لان الفيلسوف الفرنسي الراحل، من اصل روماني، عكف طيلة خمسة عشر عاما يدون في هذه «الدفاتر» ملاحظاته وافكاره وقراءاته ولقاءاته ورحلاته وكل ما يتعلق بحياته كمفكر وفيلسوف. اربعة وثلاثون دفترا وجدها صديقه سيمون بويه على طاولة الفيلسوف بعد موته في 20 حزيران (يونيو) عام 1995. وهذا الكتاب الفريد من نوعه، والذي هو مزيج من السيرة الذاتية والمذكرات الحميمية والرحلات وتمارين الكتابة، لا يحتوي فقط على نثر من نوع رفيع فحسب، بل يكشف عن اخلاص الكاتب المنهل لهواته وهواجسه وقلقه وشكوكه بحيث يحيل لنا الكتاب ـ الدفاتر الى وثيقة استثنائية عن حياة الفيلسوف الراحل والتي بدونها لا نستطيع فهم جوهر حياة هذا الفيلسوف الاستثنائي، وفي غضون خمسة عشر عاما، فان هذا الرجل الذي يضع (يونا) و(فرعون) فوق كل شيء، كتب قائلا: «ان افضل ما اعمله هو ان اجعل الصلوات تنحط الى مستوى الاقوال المأثورة». وهو الذي لا يسمح بقراءة حياة القديسين والاناجيل والنصوص الثيولوجية والفلسفة الهندية بل يوبخ سارتر وبريتون وبتاي. وقد كان يلتقي بغابريل مارسيل وبيكت وميشو وبون سيلان وبنجامين فوندين... وكذلك مواطنيه إيلياد ويونسكو. كان الفيلسوف الراحل عاشقا للموسيقى ويحضر على الدوام للاستماع الى موسيقى باخ، هانيدل، موزارات ورامز. وكان مشاء من الطراز الاول يقطع سيرا على الاقدام حقولا وغابات سولون، نورماندي، وايفلين، وسين اي مارن... فتذكره مشاهد الغابات والحقول بسنوات طفولته. كان سيوران سوداويا الى درجة يطمح في ان يرى العالم بأكمله ينهار من حوله.

في هذه النصوص، نلاحظ مشاعر الحنين التي تشده الى ارضه... وكذلك موت امه.

ومما لا شك فيه ان لغطا كبيرا اثير حول حياة الفيلسوف وانتمائه الى الفاشية في سنوات الثلاثينات. وكذلك ما اثير حول اصوله اليهودية. ولكن سيوران بعيدا عن هذا وذاك، ها هو يقول في عام 1965 «انني يهودي ميتافيزيقيا». وان «كل انواع الفانطازيا تستهويني» كما كتب في عام 1968. والمعروف عن سيوران انه كان يتحاشى لقاء الاخرين كما يثير كراهية الاخرين إزاء كتاباته. والمعروف عن كتابات سيوران بأنها سوداوية وتبعث على التشاؤم. كما يقول في دفاتره التي نترجم منها مقاطع متناثرة لنقف على آراء الفيلسوف الراحل حول جميع القضايا التي تخص الانسان: «اذا كان هناك من هو فاشل ومخفق وغير موفق في عالم المطلق فهو انا. اقول ذلك بكل الافتخار الضروري. اسمع في اعماق نفسي، وانا قلما اغوص فيها، نداءات وتمزقات «الخراب» قبل ان يغيرني الكون او يمحوني. لدي شجاعة سلبية، شجاعة موجهة الى التضاد من نفسي. فلقد وجهت حياتي خارج المعنى الذي يتقادمني. فقد ابطلت مستقبلي. انني متقدم على الموت. انني فيلسوف مولول. وافكاري، لو كانت هناك افكار بالفعل فهي تولول وتعوي، وانها لا تشرح او تفسر اي شيء بل انها تنفجر. لقد نذرت حياتي كلها الى طائفة من الطغاة الكبار المسجونين في الدم والندم».

وعن عالم الكتابة يقول «ضللت نفسي في متاحة الاحرف، في استحالة ان اقتل او ان اُقتل. هذا العجز، وهذا الجبن، وحدهما جعلا مني مجرد ناسخ. انني صامد بوجه الافعال التي تجعلني اصبح كاتبا لأنه ينبغي علي ان اقرأ، قبل كل شيء حياة نابليون».

كان سيوران يؤكد على الدوام بأنه يشبه نيتشه، اي من طراز الجنس الذي ينتمي الى «الكتاب الذين يظهرون بعد وفاتهم»، ولا تتكشف ابعاد كتاباتهم الا بعد موتهم. وهذه حقيقة اثبتت وجودها اذ ان الحديث عن الفيلسوف الراحل، وبطل هذه الكثافة، لم يتم الا بعد رحيله في عام 1995.

باتريس بولون كشف في كتابه «سيوران... المهرطق» عن الجدل القائم حول «مواقف والتزامات الفيلسوف في شبابه». وفي رومانيا ظهر كتاب جديد عن الفيلسوف الراحل بعنوان «يوميات» لميخائيل سيباستيان. ويصف هذا الروائي اليهودي الذي ينتمي الى الجيل الذي رافق الكتاب الرومانيين الشهيرين ايلياد ويونسكو ونوايكا كيف برزت عند اصدقائه الطلبة ومن ضمنهم سيوران افكار (الحرس الحديدي) ويذهب الى ابعد من ذلك في قوله بأنه شارك في محاولة الانقلاب التي قام بها اصحاب تلك الافكار في كانون الثاني (يناير) عام 1941.

وتكمن اهمية صدور «دفاتر سيوران» انها وضعت حدا لجميع التقولات والاراء الاخرى حول تفاصيل حياة هذا الفيلسوف وهي تغطي السنوات الممتدة من 1957 حتى 1972 اي ان سيوران بدا كتابة هذه الدفاتر في عمر السادسة والاربعين حيث كان قد الف اربعة كتب. وكما يؤكد رفيقه سيمون بويه، لم يكن سيوران في هذه الدفاتر يقصد كتابة مذكراته بالمعنى الحرفي للكلمة. ونجد في هذه الدفاتر احداث العصر التي تبدو مهمة في نظر سيوران مثل: موت البيرت كامي، اغتيال كيندي، ايار عام 68 وغيرها من الاحداث والوقائع. وعندما كان يعلق على الوقائع الادبية فهو يستوحي منها الدروس والمعاني. ولا توجد اقصى من نعوته لسارتر الذي يصفه بـ«الفيلسوف المستكين والمتذلل» لامتداحه الشباب، بينما يشيد ببلانشو، وكتاب رولان بارت «امبراطورية العلامات» اثار غضبه وهو كتاب «يجعل المرء يتقيأ» على حد قوله. ويتهجم على الفرنسية الفرنسية التي شارك في تثويرها واخراجها من عزلتها قائلا في عام 1970: «ان مذهب الباطنية قد يكون مقبولا عند هذا او ذاك من الكتاب والفلاسفة في حالات نادرة للغاية، لكنها، اي الباطنية، طريقة سخيفة. لا شيء اسوأ من الغموض».

وهذا ما هو حاصل في فرنسا في الوقت الحاضر، وما موجود من ممارسة قدرية في الادب». انني احب السوق بينما لا احب ـ الجمناستيك ـ وكان سيوران يبحث عن الاصالة كما يقول «من السهل ان تكون اصيلا، وبأمكاننا ان تصل الى ذلك مع كتاب من امثال بورخيس على سبيل المثال. اما الصعوبة فتكمن في ان تكون عميقا اذ هناك الاف والاف الاسرار التي ينبغي الكشف عنها».

ويتعامل سيوران مع اصدقائه والمعجبين به بعيدا عن روح المجاملة، فهو يقول عن الشاعر هنري ميشو بأنه «مغمور بفكرة عملية كليا» لدرج يصبح فيها «عبدا لكتبه الخاصة»، ويقول عن صموئيل بيكت بأنه «النبيل المعاصر الوحيد». وانه يشبه مخلوقاته من الشخصيات، وبأمكانه ان يتلاعب بمصائرها، يرفعها او يضعها في المضيق. هكذا كان يلمح لشخصيات الكتاب الذين يجتبون انتباهه. وقد كان سيوران يستخدم هذه الدفاتر كمسودات لحكمه واقواله المأثورة. سيوران اختار العفوية في الكتابة، وحكمه واقواله المأثورة تأتي من المصادر الابعد من الكتابة، تتدفق الى راسه ومن ثم على الورق بطريقة «شظايا الوعي»، وتأتي اكثرها من الحقيقة الشعرية المرتبطة بالاحاسيس بشكل اساسي.

لقد عاش سيوران في باريس متنقلا بين الفنادق وغرف الخدم الكائنة «فوق السطوح». وهو يقول في دفاتره «منذ خمسة وعشرين عاما اعيش متنقلا بين الفنادق. ولهذه الحالة امتيازاتها لاننا غير ثابتين في مكان معين، نعيش حياة العابرين، تراودنا مشاعل الرحيل بأستمرار، ونفهم الحقائق بشكل مؤقت. اشعر بأنني خارج نطاق كل الاشياء. اشاعوا عني بأنني مسحور».

ولا تنقص دفاتر سيوران روح الفكاهة والتهكم والسخرية اللاذعة، هكذا يتحدث عن احد الناشرين الامريكيين «البلهاء»: «كان ثمة ناشر امريكي مر بباريس، فكتب لي طالبا مني اذا كان بأمكانه ان يزورني في ـ مكتبي ـ تخيلوا مكتبي! وهذا يكفيني لاشعر بالغثيان طيلة حياتي اذ انني امام مخترعات مثل التلفون والسيارة واية آلة اخرى، اشعر بعجز الحركة والقرف والرعب منها. وكل ما ينتج العبقرية التقنية يوحي لي برعب مقدس تقريبا. انني لا اشعر بأي انتماء لكل رموز العالم الحديث».

ان الوعي الفلسفي عند سيوران يمتد الى سنوات صباه عندما كان في الخامسة من عمره: «ان ازمة الضجر التي شعرت بها في عمر الخامسة (عام 1916)، ذلك ظهير لا يمكن ان انساها ابدا، كانت اول يقظة حقيقية للوعي. ومنذ تلك الظهيرة تحدد تاريخ ولادتي ككائن واع. ماذا كنت في الماضي؟ كائن فقط لا اكثر ولا اقل. الآن عندي بدأت مع هذا الصراع وهذا التجلي الذي يحدد الطبيعة المزدوجة للضجر. وفجأة احسست بوجود اللاشيء، العدم، في دمي وفي عظامي، وفي انفاسي، وفي كل ما يحيطني. اصبحت خاويا مثل الاشياء. ولم اعد ارى لا السماء ولا الارض بل ثمة امتداد ضخم للزمن، للزمن المحنط». ويضيف قائلا في دفاتره:

«ولولا الضجر لما تمكنت من الوصول الى هويتي. تعرفت على ذاتي بفضله وبسببه. لم اكن قادرا على برهنة ذلك، كنت اجهل ذلك تماما، لم اكن اعرف من انا. الضجر هو اللقاء مع الذات ـ وادراك عدم الأنا».

ان اهمية كتاب «دفاتر سيوران» كبيرة للغاية لانه يضع حدا لجميع القوالب الفكرية الجاهزة وانصاف الحقائق الشائعة عن هذا الفيلسوف فالبعض يحاول اغلاقه في اطار صورة «العدمي». وثمة من يعتقد بأنه «متعطش الى الحياة بشكل مرضي». والحياة بالنسبة له شيء «استثنائي». وحتى سقوط الثلوج على باريس في الشتاء كان الفيلسوف يعتبرها «معجزة». «ما نطلق عليه التشاؤم ما هو الا طريقة اخرى لمقت الحياة». فن تذوق النكهة المرة لكل الاشياء». ويضيف «بعد شهر من المناخ الجميل، كنت محبا للمناخ الرديء. الغيوم تدخل الطمأنينة الى نفسي. وفي الصباح، وانا امدد على سريري عندما ارى الغيوم تمر من امامي، احسس بأمتلاك القوة لمواجهة اعباء اليوم. ولكنني لم اتلاءم مع الشمس ابدا، لانني لا امتلك ما يكفي من الضياء في اعماقي لكي اتوافق معها. انها لا تفعل سوى ايقاظي وتحريك ظلماتي. ان عشرة ايام من زرقة السماء قادرة على ان تعضني في حالة مجاورة للجنون».

هكذا كان سيوران، بالرغم من اشيع عنه من روح التشاؤم، فانه يعانق الفلسفة بالحياة عبر وحدة عضوية، وكما اكد فان التشاؤم ما هو الا طريقة اخرى في رؤية الحياة. ولم يكن ينتبه الى ما يكتبه او الى ما يطلق عليه الكتاب الاخرون «الاسلوب» Style وهو يلاحظ بنفسه ان دوستويفسكي وتولستوي لم يعيرا اي اهتمام لمسألة الاسلوب او كتابة «الجمل والعبارات الصحيحة» لانهما كانا يقولان اشياء هامة للغاية وهذا هو الجوهري في اعمال هذين العملاقين.

يقول سيوران بصدد الاسلوب:

«يتحدث الاخرون عن ـ اسلوبي ـ لكن اسلوبي لا يشغل اهتمامي ابدا. فاذا ما كان لدي شيء اقوله فانني اقوله، واهم ما في الامر هو ما اقول اما طريقة قولي لهذه الاشياء فهو امر ثانوي. الشيء المثالي هو ان تكتب بدون اسلوب. فاذا ما ضغطت على نفسي، اصل الى ذلك. وما يهم هو الفكر اما البقية فهو من اجل الادب».

وتكشف دفاتر سيوران عن بعد اخر لم تكن نعرفه عن هذا الفيلسوف وهو ارتباطه الوثيق ببلده رومانيا وبهويته رغم حياته الطويلة في فرنسا. وهو يقول في اواخر ايامه: «كلما تقدمت في العمر اشعر بأنني روماني. السنوات تحيلني الى اصولي التي اغوص فيها. واسلافي الذين كثيرا ما فكرت بهم مليا وتأملتهم، افهمهم الان واعذرهم! واكثر بشخص يدعى ـ بانيات استراتي ـ بعد ان عرف الامجاد العالمية عاد ليموت هناك في رومانيا».

واما ما يخص التزامات ومواقف سنوات الشباب، فهو يعترف بأنه آمن بالفعل بأيديولوجيا «الحرس الحديدي» ولكنه اكد في عام 1969 بأن مواقفه الفلسفية فيما بعد لم يكن بالامكان اتخاذها لولا مواقف سنوات الشباب. ويقول بأن اهم شيء عند هايدغر وقيمته الفعلية تكمن في ارتباطه بالحرية.

الدفاتر ترسم سيرة سيوران الذاتية لأن كل ما يهم هذا الفيلسوف هو الذهاب الى اعماق ذاته، وهو المفتاح لفهم نفسه والعالم على حد سواء. كتب في عام 1961 «ليس الحديث عن الاخرين بل الغوص في اعماق الذات هو الذي يقودنا الى الحقيقة، لان كل الطرق التي تؤدي الى عزلتنا والتي نتتجها ما هي الا انحراف وخطأ وخسران الزمن».

ويضيف: «انني لست كاتبا بل شخص يبحث، اقود معركة روحية، انتظر ان تفتح روحي على نوع من الضوء لا اسم له في لغتنا». ان دفاتر سيوران تمنح اعماله الاخرى المعنى والاثارة، وكذلك تقدم شهادة حيوية على سيوران الحقيقي في البعد الذي يتجاوز اعماله. هذا الفيلسوف الذي فجر ينابيع الفلسفة والحكمة في اعماقه لكنه كان يعرف حق المعرفة ان طريق الفلسفة هو الاخر لن تعطيه على جميع تساؤلاته: «البحث عن خلاصي في الطوباوية ولم اجد بعض عزائي الا في القيامة».

هذا الفيلسوف لم يكن يعر اهتماما الا الى الله، الى المطلق. كل شيء يؤثر على مزاجه وعلى مشاريعه حتى ابسط تغيير في الطقس. هذا الفيلسوف الذي ادرك مبكرا بأنه فتح عينيه على ما تبقى من خراب العالم واوهام الحرية.

سيوران

مقتطفات من دفاتر سيوران

1957

«ثمة احساس ميتافيزيقي لدناءتي وانحطاطي»

1958

««كل هذه الشعوب السعيدة والمتخمة... الفرنسية والانكليزية.. آه! انني لست من هنا، وورائي قرون من التعاسات المتواصلة. انني ولدت في امة غير محظوظة. السعادة توقفت في فيينا، وكل ما بعدها هو اللعنة. سيكون الفرنسيون اكثر الشعوب سعادة على الارض £)ف ژشما لم يأت الخيلاء والزهو والغرور ويبعثر سعادتهم».

1960

«ثمة عهدان كان بودي لو اعيش فيهما: القرن الثامن عشر في فرنسا وعهد القياصرة في روسيا.. ان المناداة بالخيلاء والزهو والغرور من كل شيء هو الذي يفضي الى السعادة! قالوا لي: انه لا ينبغي ان اؤلف الكتب وانشرها في مثل هذه الظروف. الا ان سليمان نشر ايضا وكذلك يعقوب والاخرون. مهانتي اذن مفهومة وحتى معذورة. على اية حال، لا ارغب في ان يقال لي بأنني اجري للحصول على اكاليل الغار، وحتى ان فكرة المجد لوحدها تهينني، وتدمرني في نظر نفسي. كفاني اشعر بالخجل من نفسي».

1962

«لا مزاج لي نحو الاخرين. ورغم ذلك فانني اندفع عدم رضا الذات الى حد الهذيان. انني امقت الاخرين في الحدود التي امقت فيها نفسي. من يكره لا يحب احدا. ولكن كراهية الانا والشيطان نفسه لا يكونان واضحين من اجل تقديم العون الى الابناء او اتباع الانحرافات. انها العادة السيئة التي افكر من خلالها بمعاداة شيء ما او شخص ما! ان الحاجة للمحاربة بالوسائل الروحية لا تتأتى من الخيانة الظامئة وحتى لا تتأتى من الجبن في مواجهة الحياة؟ من المؤكد وانا امسك القلم باليد، اجد شجاعة لم اجدها ابدا في مواجهة العدو. الشيء الوحيد الذي امتدح نفسي بأني ادركته مبكرا قبل بلوغي عامي العشرين، هو الا انخرط في التناسل. وكل رعبي من الزواج والعائلة وكل الاعراف الاجتماعية يأتي من ذلك. انها لجريمة ان ينقل المرء عاهاته الخاصة به الى ذرية معينة وانه يجبرها على ان تمر بالتجارب ذاتها، وربما تمر بآلام اسوأ من الامه. ان اعطاء الحياة لمن يرث تعاساتك واضطراباتك لم تكن فكرة ارتضي بها ابدا. الاباء جميعهم غير مسؤولين او قتلة. والشفقة تمنعنا من ان نكون من الذين «يناسلون» انها ابغض كلمة عرفتها».

1964

«ذهبت عند دار نشر غاليمار عند تسلمه سيف الاكاديمية وكان المدعوون من اصحاب الكوكتيل، سادت اجواء دفن للموتى، على سبيل المثال، كان جان بولهان يرتدي البزة الموحدة، وتحيط به السيدات العجائز والكتاب للريبون، بعد ان كانوا يرفضون طيلة حياتهم مراسيم الثناء. وبصورة اكثر دقة كانت اجواء دفن للموتى او احتفال عريس ريفي هي السائدة. آنذاك ظهر كتابي «السقوط في الزمن» وقد رفضت حينها ان اعطي اية حوارات كما كنت ارفض ذلك حتى من اجل الترويج للكتاب. قلت لشخص ما: «هذا يزعجني». فأجابني: «اذن لماذا اقدمت على نشر كتابك؟ انت رجل غير واع. فكان ردي عليه: «هناك درجات في الوقاحة وعدم الحياء بلا شك...».

1965

«الكتابة بالنسبة لي هي الانتقام، انتقامي ضد العالم، وضد نفسي. وكل ما اكتبه هو تقريبا نتاج الانتقام، انه اذن نوع من الراحة والعزاء. والصحة بالنسبة لي تتكون في العدائية. لا اشكك اكثر مما اشكك بالانهيار داخل الهدوء. الهجوم يشكل جزءا من شروط توازني. لم اقرأ بحماس واثارة سوى روائيين هما دوستفويسكي وبروست. هل لان كل واحد منهما له ايقاعه الخاص.. الذي لا يمكن ان اجده عند اي كاتب آخر؟

من اين يأتي هذا السحر الذي يمارس علي هذا الشكل من الانبهار الذي لا يمكن تخطيه او تجاوزه؟ لنترك كل شيء ونتملك الشجاعة والحشمة لنهلك في العزلة مثل الفيلة والفئران.

انتحار هنري ماغنان، رأيته قبل ثمانية ايام. كائن رائع ومتعب كما نجده بين المخمورين. فالشراب يزيد من صفاته ومساوئه. وفي الموقع الذي كان فيه لا مخرج له.

وكما اتذكر من بعيد، جنيتني البوذية لكنني كنت دائما اؤجل الاهتمام بها الى اللحظة الاخيرة. احب البحث عن الخلاص اكثر من الخلاص ذاته. كنت، بدونه، ومنذ زمن طويل، قد اجد السلام والصفاء وربما اكثر. وعندما افكر ان بين المخاوف الاكثر «جدية» التي برهنت عليها في حياتي، كان اقلها ان اصبح قديسا.

كنت حساسا على الدوام لزاء تدهور الاخرين وتقهقرهم كما حدث لشارل ديغول اثناء الانتخابات والذي اللني. ومنذ ايام كنت على وشك ان ابعث له بنصيحتي ان ينكب اثناء تسليته على قراءة لاوتسي «بشكل اكبر»... «ان ينسحب في اوج جدارته وتسميته بأنه يسلك حتى طريق السماء».

1966

ظهر كتابي «الموجز» Precis ضمن مطبوعات الجيب وقد رأيته معروضا في مخزن «السامارتين» وبعد ذلك لا يمتلك المرء الا ان يرمي نفسه في المجاري.

اليوم الذي لا اقاسي فيه لا اعتبره معاشا.

قابلت هذا المساء وفي الساعة العاشرة ليلا صموئيل بيكت. دخلنا سوية الى احدى الحانات وتحدثنا عن الاشياء والاخرين، عن المسرح ومن ثم عن عوائلنا المتبادلة. سألني فيما لو كنت اعمل. اجبته بأنني لا اعمل وشرحت له التأثير النحس للبوذية التي لم اتوقف عن الاطلاع عليها، على نشاطاتي ككاتب. كل الفلسفة الهندية مارست علي تأثيرات مخدرة. ومن ثم اخبرته بأنني توصلت الى نتائج نظرياتي، واقتنعت بنفسي بما اكتبه، واصبحت مريدا لنفسي. واذا ما اردت ان اصبح كاتبا، فينبغي علي ان اسلك الطريق المغاير لما سلكته، لا ادري، ثمة شيء حزين ويدعو للرثاء عندي، عندما افترقت عن بيكت، ربت على كتفي مرتين كمن يفقد شخصا لن يكون شاهدا على التعاطف، وفي الوقت نفسه يجعله يفكر بأن كل شيء على ما يرام. وفي الحقيقة، انني كنت استحق العطف والتشجيع. وانني عديم السلاح في هذا العالم!

كتبت على بابي: كل زيارة هي عبارة عن اعتداء. او كن متصدقا ولا تدخل. او كل وجه يزعجني. او انني غير موجود على الدوام. او من يرن الجرس تلاحقه اللعنة. او لنني لا اعرف شخصا. او هنا مجنون خطر.

انني اتأمل سنوات 1933، 1934، 1935 فقد استحوذت علي الى حد الجنون، وعلى طموحاتي غير المحدودة، والهذيان «السياسي» كما استحوذت على توجهاتي التي اثبتت كذبها بشكل ايجابي ـ واي حيوية في عدم التوازن هنا! كنت مجنونا ومجهدا بالتعب. اما الان فانني مجنون بالتعب. وفي الحقيقة، انني لست حتى مجنونا! بل لنني احتفظ برواسب جنوني السابق، الاجهاد للتعب لا يذهب بل على العكس يزداد اتساعا، ويصل الى اعلى مستوياته، الى اين سيقودني هذا التعب. لا ادري.

تابعت محاضرات «لاكان» في مدرسة «الايكول نورمال» من الساعة الثانية عشرة والنصف صباحا حتى الساعة الثانية بعد الظهر. انه يتمتع بموهبة قائد الاوركسترا. ويعرف كيف يستحوذ عليك بجموح الحماس للفاجيء، يتناوب البطء والسرعة، انه سيد نفسه مثل المهرجين او الرهبان، ويعطيك انطباعا بأنه يفكر ويبحث طيلة الوقت. ويعرف ايضا وبأعجاب كيف يجعل افكاره غير مفهومة احيانا، ويستخدم كلمات اللاتينية على الدوام ـ الطريقة الاكثر تأكيدا على فرض نفسه في فرنسا في الوقت الحاضر».

1968

لقد عانقت القضايا الخاسرة طيلة حياتي، دون تأمل وتفكير بطبيعة الحال، ولكن بسبب الحاجة السرية للمعاناة، وبدافع التذوق غير الواعي لطعم الفشل، وبعبارة اخرى كيف اشرح ذلك حيث كنت، على الدوام، الى جانب الناس المحطمين، من اصحاب البؤس والمصائب في المستقبل؟ تحسست في كل مؤسسة، حتى الاكثر براعة منها، فشلها واخفاقها، ومنحت جسدي وروحي، رغم انني بطبيعة الحال، غير متلائم مع اعراف وكل شكل من اشكال الفانطازيا التي اشمئز منها.

ذات يوم، لمحت في احد الممرات الثانوية لحديقة اللوكسمبورغ صموئيل بيكت، وهو يقرأ صحيفة توعا ما مثل احد شخصياته. كان يجلس على كرسي، وكان يبدو غائبا ومجهدا، بل يبدو وكأنه مريض. لم اجرؤ على الاقتراب منه. ماذا اقول له؟ اكن له حبا كبيرا ولكن من الافضل الا نتبادل الاحاديث. انه على قدر كبير من التكتم! او ان المحادثة تتطلب قليلا من التصنع. انها لعبة. ومسام، قادر على ذلك، كل شيء عنده يخادع انسان للمونولوج الصامت.

مات جان بولهان، كان صديقا، ومن ثم اصبح «عدوي». وقد اقترف خطأ عندما طلب مني ان اكتب له مقدمة لاحدى كتبه من «اعماله الكاملة» رفضت من خلال شخص بعثته اليه ليقول له بأن ما يمنعني عن كتابة هذه المقدمة هي حالتي النفسية في تلك الاثناء لكنني سبق وأن تحدثت عنه في نص متأمل... والنتيجة انه تحامل علي منذ ذلك الوقت. وفي اثناء منح (جائزة النقاد) عبأ جميع اصدقائه ضدي. ان هذا التصرف المتمسكن من جانبه لطف وخفف من «عذابي» كان رغم ذلك رجلا على قدر من الاهمية. ان «البشاشة والابتهاج» كانت لاحدى الصفات المميزة لبولهان. وحول ذلك لم اكن قادرا على التفاهم في تلك المرحلة التي طلب مني الكتابة عنه».

1969

«كثيرا ما يعيبون علي بعض الصفحات من كتاب «تغيير وجه رومانيا» الذي الفته منذ خمسة وثلاثين عاما. كنت في الثالثة والعشرين من عمري، وكنت اكثر جنونا من الاخرين جميعا، وقد تصفحت هذا الكتاب بالامس، وخيل لي بأنني كتبته في وجود سابق، وعلى اية حال، ان «اناي» الحالية لا تعترف بالمؤلف. ونرى الى اي حد تكون المسؤولية مبهمة ومعقدة. كتب لي بيكت حول كتابي Demirge ما يلي: «في خرائبك اشعر بأنني في امان».

صموئيل بيكت يمنح جائزة نوبل، اية اهانة توجه الى رجل فخور لهذه الدرجة! وكذلك حزنه يمكن ان يفهم! بيكت او الروحية المضادة لزرداشت. الرؤية ما بعد الانسانية، كما ادرجنا على القول ما بعد المسيحية. بيكت او تأليه الانسان النذل.

ان كلوديل هو اكثر الشخصيات قوة من بين جيل فاليري وجيد. اولئك اغبياء السريالية الذين جعلوا منه مثارا للسخرية، ما هي قيمتهم الى جانبه؟ عندما نفكر كيف كان بريتون يتحدث عنه بأحتقار! ولكن ما قيمة بريتون بالمقارنة معه؟ لا احب لا المسرح ولا الاناشيد والقصائد الغنائية ولا التعليقات على الانجيل، ولكن شخصية كلوديل في مجملها مؤثرة».

1972

«الرجل الذي اكن له اكثر الكراهية في العالم هو هتلر، بينما لا استطيع ان امنع نفسي عن التفكير، وبعصبية في الواقع، انه اكثر كائن اشبهه».

(ترجمة: ش. ن)

الفنانة العراقية نزيهة رشيد الحارثي:

جواد سليم علمني مزج التراث بالمعاصرة

■ الرباط - «القدس العربي»:

تقدمها الاديب خالد القشطيني في معرضها الاخير بلندن: «لم تكن نزيهة رشيد الحارثي، مجرد رسامة محترفة، كانت ايضا رائدة من رائدات حركة تحرير المرأة في العراق.. واصبحت في رأيي من اول رائدات الحركة الانثوية Feminism في الشرق العربي».

واترك نزيهة تقدم نفسها للمشاهد او القارئ، ليعرف انها امرأة فنانة بجدارة ومثقفة بعمق، وان ثقافتها هي استيعاب لثقافات شعوب كثيرة. وتواصل نشيط دائم معها.

لنستمع اليها وهي تقول:

«عشت في اربع قارات، اترحل بينها في مسيرة حياتي الطويلة، (آسيا، اوروبا، امريكا، افريقيا) اوصلتني خبرة المعايشة في هذه القارات ان الانسان واحد، وان هموم واحلام وآمال البشر متشابهة. وان العالم يعيش الان في حالة من التأزم الاخلاقي، والقلق، والرعب. ولان الفن كان ولا يزال ضرورة في توازن العالم والحضارات بصفة عامة، لجأت الى الطبيعة والقرى النائية، والازقة، والحارات، والموروث الشعبي من عادات وتقاليد. واتخذتها ملاذا بعد ان سلبتني الآلة والتكنولوجيا الحديثة الحلم، والخيال، والتحليق في الفضاء الروحي، ومدارات العشق الصوفي».

اشير ان نزيهة لا تحمل بابا مغلقا بدعوى الاختصاص الفني. لقد درست اولا الادب العربي، ثم تخرجت لتجد نفسها تطرق ابواب الاكاديميات الفنية. ففي بغداد تتلمذت على يد فائق حسن، وجواد سليم، الفنانين الرائدين وبعد خمس سنوات من الدراسة والتفوق، رحلت الى لندن، ودرست على يد الفنان الانكليزي رولاند كوكسن في كلية تشلسي، ثم انتقلت الى واشنطن لتتابع مسيرتها الفنية.

هنا حوار معها:

■ التخيل، القمر، الطير، الكف، المرأة العراقية بالملاءة السوداء، هي الملمح العام الذي تابعته عن كثب في اعمالك للمرحلة الوسطى والحاضرة، ما سر هذا الاصرار على هذه الرموز؟

■ هذا تفريغ لما في نفسي من حنين وشوق الى الوطن. وهو في محنته التاريخية الكبرى، هي (نوستالجيا) الى شعب حي، يقاوم الفناء كل يوم.

هي عناصر من الفلكلور، او من وحي البيئة العراقية الريفية ببساطتها. كل ما فيها مثير اثارة فنية جمالية انسيابية، الخطوط في حركة المرأة اثناء العمل، عاداتها، زينتها، جمال جسمها وهي ملتحفة بالعباءة السوداء. المرأة كانت وما تزال مصدر الهام للفن والادب.

اما النخيل، او القمر، والطير فهي اضافة الى كونها تشكل توليفا جميلا مهما في بناء لوحاتي. انها تمثل دلالات ومعاني فلكلورية، ودينية. احب توصيلها الى المشاهد لاستثارة جوانب تاريخية ونفسية من تكوينه الداخلي. فالطير عندي هو رمز للحرية المفقودة، والهلال والقمر روح الغنائيات الشعبية في مجتمعنا. انا امرأة تراثية مغرمة ببلادنا الشرقية، موطن الحب والجمال، والانبياء والتاريخ العريق. احب ان اغترف من كنوزها سواء كانت شعبية او غيرها. محاولة قدر ما تسمح لي قيود اللوحة التي ارسم عليها، للكشف عن بعض هذه التحف التراثية.

■ تنقلت في بلدان كثيرة، وتوقفت في محطات اكثر تنوعا. قبل أمريكا وانكلترا الآن، كان المغرب محطة لك، فما اثر ذلك في رحلتك الفنية؟

■ اقول لك صادقة كانت بلاد المغرب اكثر بلدان العالم فتنة روحية بالنسبة لي، عشت فعلا مرحلة لاثارة الخيال، والجمال، والحس الفني، هذا لم يغدقه علي المغرب وحدي، بل اغدقه على كثيرين من الفنانين الاوروبيين وغيرهم الذين قدموا اليه لاستلهام جوه المشبع بالشمس والدفء الانساني العميق، والجمال المتنوع شكلا ومضمونا، في المدن، والقرى، والصحراء، والجبل، والبحر، فالجو الصوفي بليالي رمضان املى علي مواضيع كثيرة، حيث اصبح عندي خزان ثري من الالوان والاشكال، وصارت الالوان تتدفق علي وتنهال، ووجدت نفسي اسيرة لها، صرت اكثر جرأة في استعمالها، كان اللون الاحمر يرهبني فاستعملته كثيرا في لوحاتي بعد ذلك.

■ عندما امعن النظر في جملة من اعمالك، اكاد ارى اجزاءها تتكون من ومضات تجريبية، فهل هي دعوة باطنية للانتقال الى التجريد؟

■ الواقع انني اعي الطريق الذي امضي فيه، واعي ما يباطنني. واعي ان رسوماتي هي اصلا تجريدية من حيث كونها لا تخضع للقوانين الاكاديمية، وما فيها من دقة في رسم الظل والضوء والمنظور وحتى عندما ارسم الطبيعة اجدني اختزل كثيرا المناظر والشخوص، تعنيني الخطوط المعبرة عن المعنى الذي اريد. هي اقرب الى الفن الاسلامي في الطريقة لكنها مختلفة عنه بأن الشخوص فيها اكثر حضورا، وتعبيرا من الرسومات الاسلامية، والشخص عندي محور للموضوع، وحوله جميع العناصر التشكيلية مكملة له، داعمة للموضوع الانساني.

■ تكادين ان تقولي: هو استلهام التراث الفني ومزجه بالفن المعاصر اليس كذلك؟

■ طبعا التأثير الفني وارد في اعمالي. اذ ان تفكير وثقافة الفنان وبالتالي نتاجه هو من تأثيرات البيئة التي تعيش فيها، وما يجري حوله من التيارات الفنية والفكرية المحيطة به، فعندما كنت طالبة في معهد الفنون الجميلة ببغداد، في نهاية الخمسينات، كان الجو الثقافي والتيارات الفكرية والفنية في اوجها. وظهرت الحركات الفنية المتعددة، وكان رواد هذه الحركة هم كبار الاساتذة من الفنانين الذين عادوا من اوروبا بعد تخرجهم وقد جاءوا بنظريات متعددة في الفن، ولعل اشهرهم هو جواد سليم الفنان الكبير الذي دعا الى استلهام التراث الفني ومزجه بالفن المعاصر، لايجاد فن متميز في هذا البلد (العراق) الذي توالت عليه الحضارات والثقافات عبر الازمان. لقد فتن جواد بالفن التراثي المتمثل في اعمال الفنان العراقي يحيى الواسطي الذي عاش في القرن الرابع عشر للميلادي.

كنت آنذاك تلميذة لجواد سليم الذي مازج في صوره بين القديم والحديث، وكان رائدا فذا وفنانا عبقريا وقد ساعدني على اختيار الطريق - مزج التراث بالفن المعاصر - اكد هذا الاختيار تنقلي في البلدان الاوروبية والامريكية للدراسة، حيث هناك اغتنت تجربتي بالتيارات الفنية العالمية، فعندما سافرت لدراسة الرسم للحصول على شهادة الدبلوم العالي NDD في مدرسة تشلسي للفنون، تأثرت بالرسامين الانطباعيين ولا سيما الفنانين الكبار سيزان، مانيه، مونيه، وكذلك الانكليزي الفنان كوكسن.

ثم تركت لندن الى امريكا للحصول على شهادة الماجستير وبقائي بها الى السبعينات جعل الملمح الغالب على اعمالي هو التجريد. حذفت الشخوص وابقيت الاشكال وهي عبارة عن رموز تجريدية اسلامية، لقد كان هذا تأثير للبيئة وفرصة للتجريب، فكل بيئة هي بمثابة رافد للفكر والخيال.

■ الوانك الان عاصفة وبراقة، وتكاد تسيطر هي على الموضوع، وكأنك تقولين: ليس المهم وحده تنفيذ الموضوع ولكن الوانه ايضا. كيف انتهيت الى هذا الاختيار؟ وكيف تشعرين الان في هذا المنعطف الجديد؟

■ لا انكر ان للمغرب دورا تحريضيا على ذلك، فعندما جئت الى نيويورك قبل عامين، كنت ما زلت مأخوذة بجو المغرب، واجوائه الصوفية، واثرائه لتجربتي بمعين لا ينضب من الالوان. الامر الذي شجعني على اكتشاف الوان كل يوم. وانا اشعر بالرضى عما توصلت اليه من نتائج في التغلغل في حسن الالوان ورهافتها.

■ ها نحن الآن نتجول في غاليريهات اوروبية كثيرة: بلجيكا، هولندا، انكلترا، وتستوقفنا كثير من الصيحات التي تسيطر على العروض. اتركك انت تنقلين انطباعاتك للفنان والقارئ العربي.

■ طبعا، كما ترين اغلب الظن ان الفن يحتوي على جميع انواع الطرائق والمعالجات الفنية والتقنية، احيانا الغريبة وغير المألوفة. على ان الاكثر جاذبية وصيتا هي فنون الاثارة و«الفانتازيا». لا يهم نوع الاثارة - الاشمئزاز، السخط، التقزز - ففي معرض الرويال الاكاديمي المقام الان في لندن* كان عنوانه Sensation او الاثارة، رأيت كيف صدمنا عندما رأينا المعروضات. فواحدة تمثل رأس ثور يغطيه الذباب والاخرى مقطعا من جسم بقرة والاقطع هو اولاد وجوههم جنسية، وفي احدى قاعات بروكسيل جسد لسيد من طبقة ارستقراطية ولكن الوجه البارز هو وجه كلب سلوقي كما رأيت. الى غير ذلك من اللوحات المنفرة نفسيا. وكما سمعنا ان هناك من يحتج على هذا النمط الجديد، والذي قد يتصوره بعض الفنانين، او النقاد انه يمتلك الريادة الان.

■ تزمعين الان على العودة الى نيويورك، مكان اقامتك الحالية. فماذا عن معارضك؟

■ كانت السنتان الاخيرتان التي عشتهما هناك مفعمتان بالانتاج، اذ لم اجد غير ان اغرق في العمل الفني للتواصل. سلوة وعزاء لنكبة وطني، وابنائه، عدت بذاكرتي الى النساء القرويات الى نهر دجلة، ونخيله الذي قاوم الموت والقصف.. الى الاهوار ومشاحيفه (الزوارق) الرشيقة. صورت العراق من الذاكرة، عراق ما قبل النكبة في جمال الوانه، واشراق سمائه وسطوع شمسه. لأبعث الامل، لاحرك الماضي، يعز علي ان ارسمه مسحوقا يئن من الالم، والظلم، اور الحيثيين وبغداد التاريخ.

قبل مجيئي الى انكلترا قمت بثلاثة معارض، واحد في برمكن والثاني في منتهاتن بنيويورك والاخير في واشنطن، ولي معرض بعد عودتي بمنهاتن.

لقد وجد العراقيون المقيمون هناك، العراق الذي يحنون اليه، الوطن، والابناء، والحضارة والتاريخ.

التقتها: زهرة زيراوي

عملان للفنانة نزيهة رشيد الحارثي

تداعيات

الجزائر واحدث ملامح العنف الاسود

د. عبد العزيز المقالح

■ يا الله، كم هو مريع ومرعب هذا الذي يحدث في الجزائر الان ومنذ سنوات. ويا الله، كم هو قبيح ومتخاذل هذا الوقوف المتفرج عربيا واسلاميا من قضية يحاول الاعداء في كل مكان من العالم ان يلصقوها بالعروبة والاسلام وهي ليست كذلك على الاطلاق. ويا الله، كم يستطيع التشويه الحاقد ان يستغل المجازر الاخيرة التي حدثت وتحدث الان في شهر الرحمة والمحبة، شهر الصوم عن الاذى بالكلمات فضلا عن الاذى باليد او العصا او السيف!

واذا كانت الكلمات الحزينة قد عجزت ولم تتمكن من ان تقول شيئا ذا اهمية منذ بداية المذابح المرعبة فماذا تستطيع ان تقوله الان وقد وصل العنف مداه، وصار الناس في ذلك البلد العظيم يفطرون بالدم ويتسحرون على الدم، وليس لهم بين الافطار والسحور سوى الحديث عن الالم او الانتظار للدم. ومنذ بداية المجازر والسؤال يتردد على كل لسان هو: من هم هؤلاء القتلة، من اي الصخور تكونت مشاعرهم الميتة؟

وماذا بينهم وبين الاطفال والنساء والشيوخ؟ وماذا صنعته القرى المسالمة الامنة التي اصبحت منذ ثلاثة اعوام مصدرا للانتقام الدموي البشع الذي لم تهبط الى مستوى شناعته مذابح هولاكو، ولا مذابح الصرب في البوسنة والهرسك رغم بشاعتها التي ستظل تثقل ضمير التاريخ وتؤرق وجدان الانسانية!

وارى - رغم اقتناعي المؤقت بعدم جدوى الكلام - ان من حق الجزائر علينا نحن العرب ان نخصص اكبر المساحات في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لفضح واستنكار ما يحدث هناك. وحبذا لو اصاب ما يحدث في الجزائر بعض التلفزيونات العربية الفضائية منها بخاصة بقدر من الخجل يمنعها عن تقديم هز البطون والارداف وكشف السيقان بعد كل افطار وتشويه المناسبة الروحية بهذا الكم من العرى والوقاحة والترفيه الهابط، والانصراف عن مشاركة شعب الجزائر العربي المسلم احزانه في عشرات الالاف من الاطفال والنساء والشيوخ والفتيان والفتيات الذين غدر ويغدر بهم عنف لم يسبق له مثيل واطاحت بهم كارثة هي الاولى من نوعها في تاريخ البشرية التي تعرضت لكثير من الغزوات والابادات.

ان احشاء المسلم الصائم تحترق وهو يتابع انباء المجازر وانباء الحرائق التي تلتهم القرى والناس في معركة غامضة لا معنى لها ولا هدف سوى تشويه العروبة والاسلام واعطاء المعادين للسلام مادة خصبة للتدليل على ان هذه الامة غير جديرة بان تحكم نفسها او تحافظ على ارواح ابنائها. ومنذ الجريمة الاولى في تاريخ الانسانية على وجه الارض جريمة قابيل الذي قتل اخاه هابيل والجرائم مكشوفة وواضحة الاهداف في البوسنة وفي فلسطين وتتمثل في الاستيلاء على الارض وطرد اهلها منها، اما هذه المجازر المقامة على الساحة الجزائرية فلا يعلم الا الله وحده اسبابها ومصدرها ودوافعها ونتائجها، ورغم كل ما قيل ويقال فما تزال الصورة غامضة وداكنة، ولا يستطيع عاقل ان يقول انه قد استطاع تكوين فكرة مقنعة عنها.

والاسئلة كبيرة، بل الاكبر، هي: اين الدولة الجزائرية وما موقفها من هذا الذي يحدث؟ وكيف تسمح الحكومة هناك باستمرار هذه المجازر في قرى مجاورة للعاصمة وعلى مشارفها بل في احياء تنتمي الى العاصمة ذاتها؟ وما دور الجيش في هذه المذابح او في ايقافها؟ ولماذا تتوزع حتى الان وحدات من هذا الجيش لترابط في مداخل هذه القرى المستهدفة من القتلة المتعطشين للدم والعنف؟ وما فائدة القوات المسلحة التي ينفق عليها الشعب من قوته وعرقه اذا لم تسارع الى انقاذ ابنائه وحمايته؟ ثم لماذا بعد كل هذا الوقت المشحون بالقتل وبالضحايا لم تتمكن وزارة الدفاع ولا وزارة الداخلية من القاء القبض على احد من المجرمين؟ لماذا لم نشاهد لا في التلفزة ولا في الصحافة صورا لهؤلاء المجرمين المجهولين؟ وهل هم حقا من الجزائر ام من الموساد؟ ام من بقايا الجيش السري الفرنسي ام انهم متطرفون محليون يعملون ضد العروبة والاسلام وتحقيق اهداف الدول الكبرى التي تهدف الى الاستيلاء على الجزائر وكل افريقيا.

اسئلة كثيرة وكبيرة تبدأ ولا تنتهي، وتبحث في الصحافة الجزائرية وفي احاديث المسؤولين عن اجابة تشفي الغليان فلا تجد شيئا من ذلك، بل تكتشف ان المخطط الاسود الذي يكاد الشيطان نفسه يتبرأ من ادعائه او تنفيذه يتصاعد ويأخذ منحى الابادة بكل ما تعنيه من احراق للبشر وللتاريخ وللقيم ومن تدمير كل معنى جميل في النفوس وفي الحياة.

ابتهالات رمضانية:

سيدي...
انهم يرحلون اليك
وقد اطبق اليأس فوق الصدور
وارخى ظلام النفوس جدائله
وتمطى بفتنة الحقد
فافتح لهم سيدي باب توبتك الناصعة..
انهم يرحلون اليك
وفي باب عفوك يا سيدي ينثرون مواجعهم
وانكساراتهم

فوق سجادة العفو يعترفون ويشكون
فانشر عليهم الهي - سحائب رحمتك الواسعة.

شخصيته تأثرت باغتصابه عقابا له على التجسس

لورنس العرب في وثائق بريطانية تكشف لأول مرة منذ الحرب الاولى

لندن - من إبراهيم درويش:

احتفالا بمرور 80 عاما على نهاية الحرب العالمية الاولى (1914 – 1918) تفرج بريطانيا عن 216 الف وثيقة من سجلات مكتب الحرب، ومن بين الوثائق التي سيتم الافراج عنها ملف خدمة توماس ادوارد لورنس الذي اصبح يعرف بـ "لورنس العرب".

وكان لورنس حرم من وسام "صليب الملكة فيكتوريا" الذي يمنح للشجعان ويعتبر اعلى اوسمة الشجاعة الممنوحة في بريطانيا على ارضية ان كل الشهود على شجاعته في ساحات القتال هم من العرب البدو. وتشير وثائق الحرب الى ان حرمان لورنس نتج عن اصرار بعض البيروقراطيين على حضور شاهدي عدل مستقلين شاهدا شجاعة وقدرات لورنس في المعركة.

ويحتوي ملف خدمة لورنس على رسالة تزكية كتبها الجنرال السير ريجنالد وينغيت المبعوث السامي لمصر دعم فيها تكريم لورنس بشدة، واتبع وينغيت هذه الرسالة بمذكرة اخرى بعثها في تموز (يوليو) عام 1917 من القاهرة يقول عن لورنس «ارشحه بشدة لنيل صليب الملكة فيكتوريا مباشرة، وابرر هذا الترشيح من خلال شجاعة لورنس ومهارته وتحمله».

واشار الجنرال الى ان لورنس على الرغم من المكافأة التي وضعها الاتراك لمن يأتي برأسه والبالغة 5 آلاف جنيه استرليني كان يتحرك بين سكان معادين له، الا انه كان يغتنم كل الفرص لتدمير خطوط السكك الحديدية العثمانية وجمع المعلومات المتعلقة بالبلد وسكانها.

ولم يشاهد احدا من الاوروبيين بطولات لورنس ولكنهم اطلعوا عليها من خلال كتابه الذي قص تجربته في الجزيرة العربية والاردن تحت عنوان "اعمدة الحكمة السبعة" (1927). وكان موظفو الخدمة المدنية في "وايت هول" مقر الحكومة البريطانية يحملون آنذاك موقفا معاديا تجاه اي شاهد عربي، واعتبروا شهادات العرب مع لورنس غير صابقة على خلفية انها ربما تكون غير صحيحة سواء كان الشهود من البدو او غيرهم.

وفي مذكرة كتبها فيلد مارشال السير ويليام روبرتسون عن لورنس قال «هذا الضابط رُشح لوسام الخدمات المميزة في قائمة التكريم. ورشح ايضا لنيل وسام فيكتوريا، هل تعتقد انه يستحق الوسام الاخير؟ اعتقد انه لا يستحق أيا منهما». ويشير ملف خدمة لورنس الى انه كان ايضا مرشحا لنيل وسام باث. وحينما حرم لورنس من وسام الملكة فيكتوريا الذي قدم لـ 1348 ضابطا وجنديا في الجيش الامبريالي منذ بدء العمل به في عام 1856 رفض العسكري البريطاني الوسام الاقل رتبة وهو وسام الخدمات المتميزة.

ويحتوي ملف لورنس الذي يكشف عنه قريبا على مذكرة تقول انه يجب ان لا يذكر اي شيء عن زيارة لورنس السرية الى بلدة دير الزور السورية للتجسس على حامية تركية فيها، حيث تم اعتقاله وتعذيبه وجلده واغتصابه، حسب الوثيقة. وتعتبر تلك الحادثة مهمة في حياة لورنس كما يُعتقد، اذ جعلت منه مهووسا بالعنف في الجنس والنزعة السادية.

ففي السيرة الذاتية الجديدة والتي صدرت حديثا يقول لورنس انه عُذب بالحنين النائم الى الجنس العنيف، واظهرت الملاحظات التي كتبها بيده للمؤرخين انه مارس رقابة على كتابته في محاولة منه لاخفاء هوسه بالجنس السادي، ولاخفاء العار الذي حل به والذي لقيه على يد الجنود الاتراك في بلدة دير الزور.

وتاتي هذه التحليلات في ضوء الدراسة الجديدة التي تمت على عدد من المخطوطات غير المنشورة لكتابه "اعمدة الحكمة السبعة" الذي قدم فيه لورنس تجربته ودوره في الثورة العربية الكبرى، والمخطوطة التي تعتمدها الدراسة هي مخطوطة ثالثة للكتاب كتبها لورنس وظهر عليها عدد من الملاحظات التي اهملها مؤرخو سيرته الذاتية.

وتعتبر هذه النسخة اطول من تلك التي كانت اساسا للفيلم الذي اخرجه ديفيد لين ولعب فيه بيتر اوتول دور لورنس العرب عام 1962، حيث تظهر المخطوطة دور لورنس الهام في تأجيج الثورة العربية على الاتراك.

وقام جيرمي ويلسون الذي يعتبر احد مؤرخي حياة لورنس باستخدم للملاحظات المكتوبة على النسخة التي كتبها لورنس في عام 1922 والمحفوظة في مكتبة بودليان في جامعة اوكسفورد من اجل اعداد طبعة جديدة منها. وقال ان الحذوف الكثيرة والتغييرات في النسخة تظهر ان لورنس كان يتصارع مع وعيه وعقله لاخفاء الحقيقة عن حياته الجنسية.

ويعتقد ويلسون ان الاغتصاب الذي تعرض له لورنس عرف حياته واثر على مسارها، حيث كانت تلك الحادثة نقطة تحول في حياته.

وقد حصل الحادث في تموز (يوليو) عام 1917 حينما قبض على لورنس وهو ينفذ مهمة تجسس على حامية تركية في بلدة دير الزور، واعتقد لورنس ان الاتراك سيعاقبونه بالقتل او بغير ذلك، ولكنه صدم حينما أخذ الى غرفة نوم احد الضباط الاتراك، وبعد ان ارتاح قليلا في الغرفة اغتصبه اربعة من الجنود الاتراك.

وتظهر الصفحات التي حاول لورنس اخفاءها الالم الذي تعرض له والاثر الذي احدثه الحادث عليه حيث يقول «كنت اشعر انني مريض، وماتت بعض الاجزاء في جسدي في تلك الليلة وتركتني مشوها». ووصف لورنس الهوس الذي اصابه بعد ذلك والاثر الذي تركه بقوله انه صار يبحث عن «تلك اللذة مثلما يبحث عن رغبة الفراشة في اللهيب». ومنذ حادث بلدة دير الزور حاول لورنس جاهدا لاخفاء رغباته في الجنس العنيف، ولكن بعد وفاته في حادثة دراجة عام 1935 اظهرت التحقيقات انه كان يستأجر شبابا لضربه حينما زار اسكتلندا. ويقول مالكوم بلاون من متحف الحرب الامبريالي في لندن والذي حرر رسائل لورنس الاخيرة «ان هذه التجربة تساعد في فهم الضغوط على شخصيته والتي ظلت موجودة معه إلى آخر حياته ولم تتركه وحده. وكانت دائما تلاحقه اشباحها وتجلده بمشاعر الذنب والعار والانتهاك». وقد حلل كتاب صدر في عام 1996 الرسائل الاخيرة التي تلقي الضوء على الاحباط الذي اصاب لورنس العرب في ايامه الاخيرة او بالاحرى في الاشهر الاخيرة التي سبقت وفاته في عام 1935، وحمل الكتاب عنوان "الايام الاخيرة لتوماس ادوارد لورنس".

وتظهر الرسائل التي حررها كل من بول ماريوت ويوفن ارجينت معاناة لورنس من الوحدة بعد تقاعده من الخدمة العسكرية، كما تقدم صورة عن مزاجه المتعكر وغضبه في بعض الاحيان.

واستشهد ماريوت بعبارات للورنس من رسالة يقول فيها «اجلس في كوخي متسائلا عما حل بي، ما يحدث وما سيحدث.. شعوري الحالي هو الحيرة التامة، واتخيل ان اوراق الشجر لها نفس الشعور حتى تتساقط عن شجرتها ثم تموت».

وبعد اسبوع من كتابة هذه الرسالة تعرض لورنس لحادث تحطمت فيه دراجته، حيث فقد الوعي ولم يصح من ذلك ومات بعد ستة ايام من الحادث.

وتقدم الرسالة موقف لورنس من الشهرة والذبول بعد الرحلة الطويلة الى الصحراء العربية التي ذهب اليها تحت غطاء الاهتمام بالمعمار الصليبي بعد تخرجه من جامعة اوكسفورد ثم انضمامه للجيش الانكليزي في القاهرة قبل فترة قصيرة من اندلاع الحرب العالمية الاولى، حيث قرر الجيش الانكليزي الافادة من خبراته ومعرفته بالمنطقة وقدرته على التواصل مع السكان العرب للاتصال بمشايخ القبائل العربية واقناعهم بتأييد الحلفاء لا سيما ان تركيا قررت القتال الى جانب المانيا، وذلك مقابل بعض الوعود للعرب بما ستجلبه الحرب عليهم من تحقيق الاحلام العربية بأمة واحدة. وعندما انتهت الحرب ترك لورنس الجيش بعد بلوغه رتبة لفتينانت، واعتبره الانكليز بطلا تماما مثل الجنرال غوردون الذي قتل في الخرطوم على ايدي قوات المهدية.

وبعد ان نشر لورنس مذكراته "اعمدة الحكمة السبعة" عام 1927 قرر اعتزال الحياة والناس، حيث انضم للقوات الجوية الملكية البريطانية تحت اسم مستعار، وسرّح من الفرقة ولكنه عاد وانضم الى فرقة المدرعات مستخدما مرة اخرى اسما مستعارا، وبعد ذلك نقل الى القوات الجوية حتى عام 1935 [illegible]
[illegible]




لورنس العرب

جائزة التواصل الثقافي بين الشمال والجنوب تمنح لأحمد بن يسف ومصطفى الرزرازي

■ الرباط - «القدس العربي»:

كانت مجائزة التواصل الثقافي بين الشمال والجنوب لهذه السنة من نصيب كل من الفنان المغربي احمد بن يسف الذي يقيم بمدينة اشبيليا وللمصطفى الرزرازي، وهو باحث مغربي بجامعة طوكيو اليابانية.

هذه الجائزة التي احدثها المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة سنة 1991 اثر صدور كتابه «الحرب الحضارية الاولى» تقدم يوم 17 كانون الثاني (يناير) من كل سنة الذي يصادف يوم اندلاع الحرب التي شنت سنة 1991 ضد الشعب العراقي والتي ما زالت متواصلة الى يومنا في شكل الحصار يطوق هذا الشعب.

تمول جائزة التواصل الثقافي من عائدات حقوق التأليف المخصصة لمؤسس الجائزة عن مؤلفاته. وقد منحت للمرة الاولى سنة 1992 وكانت من نصيب كل من الفنان الساخر احمد السنوسي من المغرب والفنان العربي الصبان، رسام الكاريكاتير في جريدة «العلم» المغربية وجريدة «القدس العربي» (آنذاك) ومنحت الجائزة سنة 1993 الى كل من رامزي كلارك وزير العدل الاسبق في الولايات المتحدة ومنير بشير من العراق. وعن سنة 1994 استفاد من الجائزة شخصيتان بارزتان من عالم المسرح هما ابراهيم سباهيتش من البوسنة والطيب الصديقي من المغرب، ومنحت جائزة 1995 للاستاذ يوزو ليطاغلكي، من جامعة طوكيو اليابانية، وفي سنة 1996 كانت الجائزة من نصيب الاستاذ فرانسوا بورغا من فرنسا والاستاذ احمد الاخضر غزال من المغرب، اما جائزة سنة 1997 فقد فاز بها كل من الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية «فوتوريبل» في فرنسا ووكالة «شراع» للصحافة والنشر بالمغرب.

الفنان والباحث الجامعي اللذان نالا جائزة سنة 1998 كلاهما مغربي الجنسية واذا كان يقيمان خارج بلادهما في قارتين تبعد الواحدة عن الاخرى بمسافة 11 الف كلم، وهما يتميزان بعطلهما الدؤوب على تقريب الشعوب فيما بينها عن طريق الثقافة وتبادل المعرفة.

احمد بن يسف تطواني الاصل يقيم بمدينة اشبيليا منذ احدى وثلاثين سنة يتجلى التزامه بالقضايا النبيلة من خلال شخصيته المتميزة ومن خلال كل اعماله الفنية وعلاقاته الانسانية، ولعله خير شاهد على هذا الالتزام ما اقامه من عروض عبر العالم طيلة ثلاث وثلاثين سنة والتي بلغ عددها ما لا يقل عن 75 عرضا.

ان تكريم هيئة جائزة التواصل الثقافي للفنان احمد بن يسف هو تكريم في الوقت ذاته للفن الذي يعد بمثابة قوة عاتية مجندة ضد القبح والبشاعة، كما يعد بشهادة عرفان لمؤسستين شهيرتين تلقى الفنان بن يسف تكوينه فيهما وتعامل معها فيما بعد، وهما مدرسة الفنون الجميلة بتطوان التي تحتفل بعيد ميلادها الخمسين هذه السنة والمدرسة العليا للفنون الجميلة باشبيليا التي يتجاوز عمرها نصف قرن، علما بأن «الله جميل ويحب الجمال» الذي يعد من افضل مقومات التواصل الثقافي بين الشعوب.

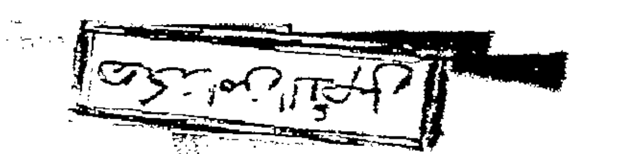
اما المصطفى الرزرازي فقد تابع دراساته العليا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم رحل الى اليابان سنة 1993 لمواصلة بحوثه بجامعة طوكيو حيث سيناقش اطروحته لنيل شهادة الدكتوراة باللغة اليابانية في الاسبوع المقبل ليصبح بذلك اول مغربي حائز على شهادة الدكتوراة من جامعة يابانية.

اضافة الى التحصيل الجامعي في مرحلة الدكتوراة انشأ المصطفى الرزرازي داخل معهد الثقافات الشرقية بجامعة طوكيو مجموعة باحثين متعددي التخصصات تنجز دراسات اجتماعية ثقافية حول عدة مناطق جغرافية كمنطقتي الشرق الاوسط وكيانات متميزة كمجموعة العالم الاسلامي. وتضم هذه الفرقة الجامعية اكثر من عشرين باحثا من جنسيات مختلفة منها الجنسية المغربية حيث يعمل ضمنها باحثان مغربيان هما الاستاذ محمد بنعبود من جامعة تطوان والاستاذ محمد بولودو من جامعة محمد الخامس بالرباط. هذه المجموعة التي تركز اهتمامها وعملها على كل ما له صلة بالتنوع الثقافي تكرم اليوم في شخص المصطفى الرزرازي فضلا عن الاشادة بما يقوم به معهد الثقافات الشرقية لجامعة طوكيو من اعمال جليلة خدمة لاهداف التفاهم والتفتح على الغير.

مجموعة قصصية لابراهيم علوش

لندن - «القدس العربي»:

عن دار افانتا Avanta السويدية صدرت المجموعة القصصية الثانية للكاتب السوري ابراهيم العلوش والتي تضم ثلاث عشرة قصة تبتدئ من الحكاية الاسطورية المعتمدة على سرد كلاسكي في قصة «عودة عبد الله الفاضل» وهي حكاية رجل بدوي معروفة في بادية الشام، اعاد الكاتب صوغ الحدوتة فيها فنيا وفق رؤيته واسئلته الخاصة. تحكي الحكاية مصير «عبد الله» الذي يصاب بالجدري فيرحل عنه اهله وقبيلته ليتركوه للموت. لكن عناية انسانية وربانية تنقذه من الموت ليتوه في البلاد مخرش الوجه مكسور الروح، وعندما توقعه المقادير على اهله وعشيرته ويتعرف عليه الاهل من صوته لا من وجهه يهرب بعيدا لأن انكساره لم يعد قابلا لأن ينجبر «انا ظامىء، لن يرويني الفرات بكل مائه. هل ثمة ما يروي كل هذا الظمأ؟!»... كان السهل مليئا بالناس ولم يعد كذلك، رحلت القبيلة بجمالها ورجالها. رحلت النساء والخيام، رحل الغناء ورحلت السيوف والنوق والوجوه الاليفة، رحل ماء الظمأ ورحلت نار الدفء، ولم يبق غير التراب.. التراب الذي يرحل اليه عبد الله ليرجع ترابا» بعد هذا الاقتباس الناضح بذاكرة المكان وبالاسئلة الوجودية الممضة التي لا جواب لها تتدرج القصص التالية في بحث تجريبي عن حداثة سردية تحتفي بالجملة الغرائبية الموحية فنقرأ من قصة «إصباح»: حتى المذيع الذي يبتسم على الشاشة لا يعرفنا ولا يبتسم لنا. ابتسامته موجهة لغيرنا لكنها تهطل علينا خطأ».



ايستيل هاليدي:

عارضة الازياء ليست ماكنة نقود!

باريس «القدس العربي»:

عارضة الازياء الشهيرة ايستيل هاليدي، ابنة المغنين الفرنسيين الشهيرين جون هاليدي وسيلفي فارتان، ليست كالاخريات، فهي تنظر الى مهنة عرض الازياء نظرة مغايرة، نشرت مؤخرا مذكراتها وسيرتها. وسرها الوحيد هو ان تظل بسيطة. في هذا الحوار، تعرض افكارها الجريئة.

■ اصدرت كتابا يتحدث عن مسيرتك الفنية بعنوان «ايستيل بقلم ليستيل».. هل كان بسبب طلب ما أم لتصحيح صورة مشوهة عنك؟

■ لست متأكدة من ان ثمة طلب لذلك. لكنني لا اريد ان اكذب وأؤكد بانني مستمرة على ممارسة رياضة «الجمناستيك» كل يوم. وما يهم في كل ذلك هو اعطاء حق الاشياء الحقيقية.

■ على الضد من زملائك وزميلاتك.. تتمتعين بحياة عاطفية مستقرة..

■ انني محظوظة ان التقي برجل حياتي في وقت مبكر. ومثل كل الناس كان لي اصدقاء وكنت سعيدة. لم اكن التفت الى اليمين او الى اليسار لانني كنت احلم بالحب الكبير. في الوقت الذي احب فيه شخصا ما لماذا اذهب لرؤية الاخرين.

■ وما هي قصة الصحف التي تنشر اخبارا عن انفصالك عن ديفيد؟

■ ان ما يحزن هو الكذب عل الناس، وفي ذلك احتقار للناس انفسهم في نظري. ويصل الغباء بهذه الصحف انها تنشر صورا تلغي الاخبار التي نشروها في الاعداد السابقة!

■ انت تحملين لقب النجمة الفرنسية هل في ذلك ميزة كبيرة؟

■ لس دائما هناك اناس بلهاء. وحتى لو انني اتواصل بعلاقات ممتازة مع جوني وسيلفي ـ فان فكرة (الجماعة) او (القبيلة) وما ترويه بعض الصحف مغاير للحقيقة. ومن حسن الحظ انني عندما دخلت الى هذه العائلة كنت مشهورة. وهذا ما يحميني من الاوهام والتعليقات غير الصحية حول دوافعي العاطفية.

■ هل انت حساسة ازاء جمال الرجال؟

■ لن انكر الاسماء حتى لا اؤذي شخصا ولكني اعرف عددا كبيرا من الرجال الوسيمين ولكن الاغنياء جدا.

■ في عمر العشرين اقدمت على شراء سيارة «بينتلي».. وكانت لحظة مجنونة آنذاك.

■ كنت صغيرة آنذاك وكانت سيارة مستعملة واشتريتها بسبب ولعي بهذا «الموديل» ولم تكن لحظة مجنونة. ولكن في المرة القادمة سأشتري بيتا جميلا.

■ هل تجدين من المنطقي ربح الاموال الطائلة؟

■ لن اشكو من وضعي المادي ولكن ينبغي عدم الاعتقاد بان الاموال تأتي بهذه السهولة. الموضوعات الصحافية لا تجني كثيرا من الاموال فعارضات الازياء هن اللاتي يفزن بالاموال.. وكذلك مجالات الاعلانات.

■ ثمة نجمات جديدات يظهرن امثال لاتيسيا كاستا.. هل يزعجك ذلك؟

■ احيانا اتساءل ما الذي سأقوم به في الغد.. نجاح لاتيسيا يعجبني. ثمة فرنسيات قليلات ممن ينجحن في هذه المهمة!

■ لماذا؟

■ من وجهة نظر الامريكيين ـ الفرنسيات كسولات؟

■ هذه المهنة حملت لك الكثير لكنك تبينين المخاطر والنفاق والاحتيال.. ما هي نصيحتك الى بناتك؟

■ احاول ان اخفف من احلامهن، وانكرهن بان هناك الكثيرات من المتنافسات. احاول ان احذرهن من اننا لسنا ادوات لربح الاموال!

ايستيل هاليدي

ممثلون يدلون بآرائهم حول الصراع الاعلامي العربي ـ الاسرائيلي:

النزاع بين المسلسلات «البايخة» والشهداء!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من اسلام صادق:

لا تالو اسرائيل جهدا في تهميش دور مصر ثقافيا وفنيا ومحو الشخصية المصرية. آخر هذه المحاولات انتاجها فيلما عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام تدافع فيه عن قضيته وتحاول ان تقول للعالم انه ليس جاسوسا، وانه بريء من تهمة الجاسوسية. وللاسف الشديد تحول الاعلام العربي الى تجارة وربح ومكسب دون ان يكون له مضمونا او هدفا او على الاقل يواجه ابواق الدعاية الصهيونية.

«القدس العربي» تفتح ملف دور الاعلام العربي في مواجهة الحملات الصهيونية.. والمحاولات الدائمة لتشويه صورة الانسان العربي.

يقول الفنان كمال الشناوي: انا ضد فكرة ان الفن للتسلية.. واعتقد اننا في هذا الوقت بالتحديد يجب ان ننسى هذه الفكرة تماما. لقد علمت ان اسرائيل تحاول تكوين فرقة فنون شعبية وتقوم بالفعل بسرقة تراث الشعبين المصري والفلسطيني وتقدمهما على انهما من تراثها! فمتى يستيقظ الاعلام العربي ويدرك خطورة الموقف وما تذهب اليه اسرائيل ضد ثقافتنا وتراثنا وفنوننا بل وضد الانسان العربي بشكل خاص.

الفنان الكبير فريد شوقي يقول: للاسف الشديد نحن العرب نختلف كثيرا ولا نتفق ابدا، لدرجة اننا لا نعرف اين نوجه فنوننا؟ على الناحية الاخرى نجحت اسرائيل في تلفيق الاكاذيب ضدنا وشوهت صورتنا بجدارة في العالم ولا تكف عن ذلك ووسائلها معروفة ومع ذلك فنحن لا نفيق ابدا ولا نريد ان نفيق؟

ويطالب النجم محمود ياسين بانتاج اعمال فنية على مستوى راق تتناول تاريخ امتنا العربية خاصة ان تاريخنا العربي مليء بالنماذج والشخصيات ومن الممكن ان ترد هذه الافلام على الحملات الاسرائيلية المتكررة ضدنا فنحن اصحاب حق وقضية ومع ذلك نجحت اسرائيل في قلب الهرم وتكذب على العالم من خلال تصديرها صورة للانسان العربي بانه الارهابي.. الهمجي.. الدموي القذر و زير النساء.. ولا شك ان هذه الصورة التي ترسمها اسرائيل في اعلامها وتعطي انطباعا سيئا في العالم عن الانسان العربي.

وتطالب الفنانة الكبيرة سميحة ايوب بفتح النوافذ العربية الفنية من خلال الاعلام المصري للفن العربي. واكدت ان الفن المصري ولد عربيا وعاش عربيا ولا بد ان تتكامل الفنون العربية بعضها لبعض حتى نواجه المخططات الاسرائيلية. وليس من المعقول ان تعمل مصر في واد والعالم العربي يعمل في واد آخر. لا بد من توحيد قنوات العمل الفني بحيث يصبح لها كلمة مسموعة وصوت عال لان الفن ايضا سياسة.. والفن اذا لم يكن له دور سياسي فلا معنى له.

الفنانة الكبيرة امينة رزق لها رأي يقول: الفن زمان كان له رسالة. كان يقرب الشعوب العربية. اتذكر انه اثناء عرض مسرحية الكاردينال عام 1947 في الجزائر حملنا منشورات الثورة وقدمناها للمسؤولين في مصر بعد العودة لكشف مذابح الاحتلال الفرنسي هناك ومحاولة مساعدة الثوار بالمال والسلاح. اذن الفن له دور وليس للتسلية. الفن رسالة وقيمة ووحدة ورباط بين العرب واعتقد ان ما فشلت فيه السياسة على مستوى الدول العربية نجحت فيه الفنون لانها قربت بين الشعوب العربية.

الفنان عزت العلايلي يطالب باستراتيجية فنية موحدة تواكب التنمية الاقتصادية التي تشهدها مصر حاليا ويقول: طلعت حرب كان بعيد النظر عندما اسس بنك مصر وشركة مصر للسينما، لانه مؤمن بأن الفن يسير مع الاقتصاد باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

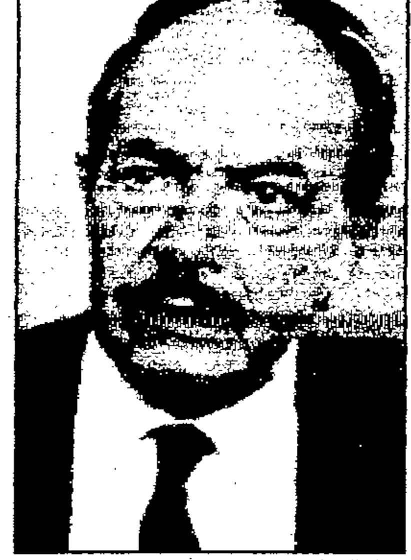
ويقول: اسرائيل نجحت اعلاميا لأنها تنفق بسخاء، ولا توجد لديها اي ازمات، اما نحن فنرى السينما في ازمة ومع ذلك لا نستطيع ان ندفع بها للامام لاننا لا نملك الوقود الحقيقي وهو رأس المال.

الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين يقول: اجهزة الاعلام المصرية والعربية عاجزة عن مواجهة ابواق الدعاية الاسرائيلية التي تنتهز كل الفرص لمحاولة النيل من الانسان العربي.. ورغم الاكاذيب التي تكررها اسرائيل ضده الا ان العالم بدأ يصدقها لانها «معمولة» بفن.. لدرجة الصدق. ويتساءل النقيب: اين نحن من ابواق الدعاية الصهيونية ضدنا؟ للاسف نحن ما نزال مشغولون بأزمة السينما والخروج على النص في المسرح ومشاهدة المسلسلات «الرتيبة» و«المملة» في التلفزيون.. اما قضايانا الحقيقية فقد تنازلنا عنها مقدما وتركناها للآخرين يلهون بها ويشنعون علينا بأحط الصفات والخصال؟

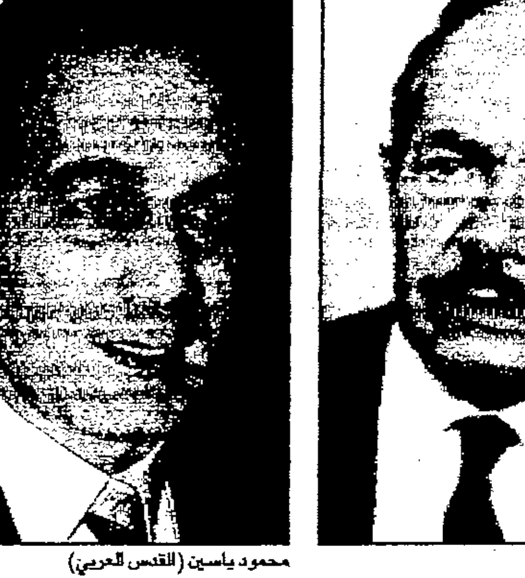
الفنانة نادية لطفي لها تجربة فريدة في هذا المجال. تقول عنها: عندما بدأت مذابح صبرا وشاتيلا في عام 1982 بلبنان اخفيت كاميرا.. وقمت بالتقاط صور لهذه المذابح الشنيعة.. واستطعت الخروج بالفيلم من لبنان وقمت بتحميضه وطبعه على حسابي وعن طريق سفاراتنا في الخارج تم عرض الفيلم ليرى العالم حجم هذه البشاعة التي ارتكبها جنود الاحتلال الاسرائيلي ضد الانسان العربي في جنوب لبنان.. واعتقد انني نجحت في هذا الامر بكشف وجه اسرائيل امام العالم وأتمنى ان يعرض التلفزيون المصري هذا الشريط حتى لا ننسى هذه المأساة التي عاشت طويلا في وجدان العرب. وارجو الا تنسينا البرامج والمسلسلات «البايخة» شهداء لنا في الارض العربية قتلوا بيد الغدر لانهم اصحاب قضية لا يريدون ان يفرطوا فيها.

عزت العلايلي

سميحة ايوب



كمال الشناوي





محمود ياسين (القدس العربي)

الفضائية التونسية: جهد واضح في تخمة رمضانية وحروب صغيرة ولغة خشبية...

تونس «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

بالرغم من التنشيط الثقافي الذي يعم العاصمة التونسية اثناء شهر رمضان من مهرجان المدينة بفرقة الواحدة والاربعين وفعاليات دور الثقافة والنوادي والتجمعات المدنية الرسمية كما الخاصة (قاعات الحلفاوين)، الا ان برامج التلفزة التونسية بقناتيها السابعة والواحدة والعشرين (كان هناك قنوات اخرى بين الصفر والسابعة ومن الثامنة حتى العشرين) تستحوذ على اهتمام المواطن التونسي خاصة ذاك الذي لا يمتلك طبقا فضائيا يمكنه من التنقل بيسر من تونس الى مصر الى دول الخليج وخارج العالم العربي...

ويحتل شهر رمضان المحك الرئيسي لتقويم نشاط وقدرة جهاز التلفزة التونسية على تخطي رتابة انتاجه العادي طيلة السنة والذي يتسم (عامة) بالرتابة وقلة التخيل... ومع شهر رمضان تتحرك الدواليب دفعة واحدة ودون سابق انذار ودراسة وتمحيص لحد ان لأسبوع قبل بداية شهر الصيام، لم تتمكن «القدس العربي» من الحصول على معلومات دقيقة ووافية حول البرمجة الرمضانية.. وقد ذهب احد المسؤولين قبل البث (!!!)...

واخيرا فتح الباب. فكان مسلسل «الكاميرا الخفية» لرؤوف كوكة، و«فوانيس» صلاح الصغيري، وبرنامج «صحة شربيتكم» لنجيب الخطاب ومسلسلي «المتحدي» لنصف كاتب و«بنت الخزاف» للمسلماني، اضافة الى مسلسل «باب الخوخة» لعبد الجبار البحوري عن سيناريو للروائي محمد صالح الجباري، وبرامج اخرى مثل «مقهى التلفزة» لوليد التليلي و«لقاء» لخالد التلاتلي و«اهل المغنى» لصلاح الصيد... الخ... الخ... لو لم نأخذ بعين الاعتبار ما تبثه القناة 21 هي التخمة.

الجهد الانتاجي في كثير من الاعمال واضح والحرفة واضحة للعيان خاصة في «الفوانيس» و«بنت الخزاف». فان كان الاول قائم على توابل معروفة مستقاة من الاسلوب المصري مضاف اليه بعض القشور التونسية مثل الموسيقى واللباس والمناظر الا انه يبرق بخواء في المضمون... فالمشاهد لا يفهم شيئا من السيناريو اذ هو مجموعة من الفسيفساء المنسق بحسب «جمالية الرؤية» فقط... بعض الحركات الراقصة المعادة والملاكة من حلقة الى اخرى، غمزات واغراء سوقيين، كلمات لا معنى لها والابداع من ذلك كله ان عناوين الفوانيس تعاد باكملها في نهاية كل حلقة مما جعلها اطول بكثير من صلب الحلقة...

اما «بنت الخزاف» الذي تدور احداثه في مدينة «المهدية» (الساحل التونسي) فهو مسلسل تاريخي. متى تقع الاحداث وفي اي فترة من تاريخ تونس؟... هذا لا نعرفه ومدينة المهدية التي انطلق منها الفاطميون لتأسيس القاهرة تتمثل من فضاءات معدودة، رغم ان السيناريو جيد والاخراج لا بأس به والتمثيل (خاصة دور هنيوة) محترم جدا... الا ان ما يعاب على هذا المسلسل التاريخي هو الافتعال في النطق بالفصحى وكأن الممثلين لهم علكة في افواههم تجعلهم يمططون مخارج الحروف اضافة الى العديد من الاخطاء اللغوية...

وان كان ايقاع الفوانيس مركزا بصفة مفتعلة على خواء في المضمون وميل معاين نحو الزخرفة. فان مسلسل «المتحدي» يشكو من تمطيط ممل في الاحداث مع سيناريو بليد به التوابل المعروفة كلها من الغني الذي يتزوج الخادمة حتى المطلق الذي يعذب زوجته الثانية منتهيا بالبطل الذي يتحدى «رواسب الاستقرار» بصفة بدائية في التمثيل... كل المسلسل مصور في مدينة صفاقس الجنوبية وهي العاصمة المالية لتونس... وكأننا بتصوير هذا العمل الروائي في صفاقس، فان جهاز التلفزة الرسمي يهديه لرأس المال التونسي في حين يهدي مسلسل «بنت الخزاف» لأهل الساحل (سوسة)... حيث عروق اهل القرار السياسي.

نجيب الخطاب حرفي من اعلى درجة، ولانه حرفي برهن على مقدرته، فانه يتعامل في برنامجه «صحة شربيتكم» كملك له، يتحدث فيه عن طبيبه الخاص ونصائحه، يهدي جوائز غير مقرر اهداؤها ويسلك منهجا صحيحا مع مشاهديه... ثم انه يقدم لنا في نوع من التعبئة المدنية ـ حوارات على الهواء مع الحماية المدنية، الجمارك، شرطة المرور، بيوت المسنين، قسم استعجالي بأحد المستشفيات ولم يقدم الا حدثا فنيا واحدا هو مسرحية «المكي وزكية» للمنصف ذويب وتمثيل الفكاهي الامين النهري والتي تقدم للسنة السادسة على التوالي.

ومما يتسم به تنشيط نجيب الخطاب انه لا يكف للحظة واحدة عن استعمال لغة الخشب والتنويه المفرط فيما اتى به «عهد التغيير»...

وفيما يخص «الكاميرا الخفية» لرؤوف كوكة، فان صفحات الجرائد التونسية تتصدرها هذه الايام قضية ـ ويا لها من قضية ـ بين نجيب الخطاب ورؤوف كوكة. لقد صرح هذا الاخير وكتب في عناوين برنامجه ان افكار «الكاميرا الخفية» من وحي فكره الخاص. ولم تعجب نجيب الخطاب هذه الخصوصية، فعمل على تقديم «كاميرا خفية» هو الآخر ولكنها منجزة هذه المرة من طرف احدى القنوات الفرنسية. وما انتبه المشاهد التونسي الا وهو امام بعض الحلقات المشابهة جملة وتفصيلا مع حلقات رؤوف كوكة... واصبحت «قشرة الموز» حديث العامة في تونس واتهم رؤوف كوكة بسرقة افكار غيره والسطو عليها وبدأت الصحافة تتحدث عن حقوق المؤلفين الى غير ذلك من المواضيع الهامة... التي ترفض عامة التطرق اليها. والحال ان في عديد الحلقات من هذا البرنامج يمكن للمرء ـ حتى ذاك الذي لا يلم بلغة التلفزة ـ ان يلاحظ ان بعض الفبركة والتزوير تتسم بها هذه الكاميرا التي اصبحت اعمالا درامية منسقة بها قطع وتوليف وسيناريو وبعض الحوارات... فاين عفوية الكاميرا الخفية؟

ولحين يعرض كل من العملين «باب الخوخة» للبحوري و«جوار اميرات» لسلمى بكار هذا المسلسل المتخيل يتسم بلغة سينمائية سليمة وسيناريو جيد في الفترة الرمضانية، فان البرامج الهامة مثل «مقهى التلفزة» لوليد التليلي (القائم على نفس نسق احد البرامج الادبية الفرنسية) يبث مع ساعة متأخرة من الليل في حين قدم خالد التلاتلي الحلقة الاولى من «لقاء» الذي يستجوب فيه السيدة محرزية برناز (والدة المخرجة السينمائية كلثوم برناز) عن تونس العشرينات (بمناسبة صدور كتابها باللغة الفرنسية عن دار سراس مع مقدمة لفريديريك ميتران)... الا ان هذا البرنامج يتسم بتوليف عشوائي وتحوير لبعض المستندات البصرية واخراج ركيك مع تعليق بليد.

وتبقى دائما البرامج المصرية تتصدر البرمجة الفضائية التونسية من «ستة على اليمين» الى «فوازير» الى «بوابة الحلواني» وافلام اخرى أكل عليها الدهر وشرب، الم يكن في وسع التلفزة ان تقدم بعض المسرحيات مثل اعمال الجعايبي وادريس والجبالي وقنون وغيرهم. الم يكن في قدرتها المالية ان تشتري «المكي وزكية» وبعض الافلام التونسية لعرضها في الفترة الرمضانية؟ اسئلة لا تتطلب اجوبة كون البرمجة الرمضانية تجيب بنفسها.

وودي ألن يتزوج من سون يي

باريس ـ القدس العربي:

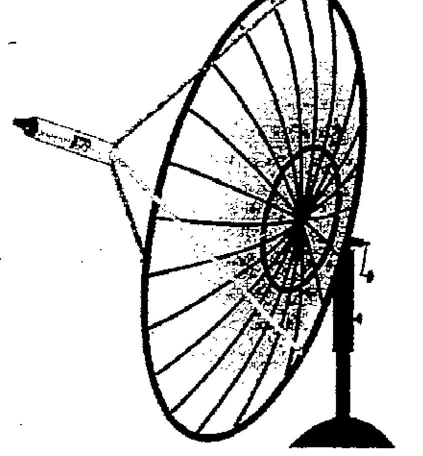
تزوج وودي ألن المخرج السينمائي الامريكي الشهير من سون يي، وهي الفتاة التي تبناها هو وزوجته السابقة، وعلى أثر هذه العلاقة افترق عن زوجته الأولى التي اعتبرت هذه العلاقة لا «شرعية» ولا «قانونية». قبل أعياد رأس السنة بيومين تزوج وودي آلن في مدينة البندقية التي لها مكانة خاصة في قلبه، ثم جاء إلى باريس، التي اختارها الزوجان لقضاء شهر العسل. ومن المعروف ان زوجته الجديدة اي سون يي تحضر حاليا شهادة الماجستير في جامعة كولومبيا.

هكذا يعيش وودي الن. السنوات تجري وانتاج الافلام يتعاقب لخرج 29 فيلما لحد الآن. وهو الآن في عمر الـ62، وبعد أن عاش مع الممثلة الشهيرة ميا فارو أثني عشر عاما، وبعد قطيعة احدثت فضيحة، فان كازانوفا مانهاتن كما تطلق عليه الصحافة اختار البندقية ليصور فيها الفيلم الغنائي الموسيقي «كل العالم يقول أنا أحبك». ففي هذه المدينة تزوج الفتاة التي شاركها الحياة طيلة ستة عشر عاما. وقد أشرف على هذا الزواج ماسيمو كاسياري، عمدة المدينة ورئيس بلديتها «ان وودي الن وسون يي قررا الزواج هذا قبل ستة اعوام»، قالت ليلي دارت، الناطقة بلسان وودي الن، ان فرق العمر بينهما بلغ 35 عاما. وقد تم الاحتفاظ بسر هذا الزواج مدة طويلة. واثناء تقديمه فيلمه الأخير «هاري في جميع حالاته»، تسرب خبر الزواج وفي صدد هذه الشخصية هاري، الكاتب الذي نجح في ابداعه التخيل اكثر من نجاحه في حياته الشخصية، قال وودي الن بأن «هاري اكثر عصبية مني، وانني أكثر هدوءا منه وأكثر سعادة».

وكالعادة فان وودي آلن فضل أن يقضي اجازة أسبوع كامل في فندق «ريتس» الباريسي قبل أن يلتحق بشقته النيويوركية في الجادة الخامسة.



وودي آلن مع سون يي



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

برنامج MBC

9,00 القرآن الكريم، 9,05 ارض الرسالات، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,45 دين ودنيا، 14,59 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15,40 شقاوة كاميرا 15,45 مسابقة mbc على الهواء، 15,50 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 16,45 مسلسل الدرملي في عصر الترلي، 17,16 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,37 مسابقة Mbc على الهواء، 19,42 مسلسل عيون الحب، 20,26 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة Mbc على الهواء، 21,45 للمسلسل العربي/العوسج، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 عذب الكلام/اعادة، 01,30 قراءات، 1,45 ارض الرسالات/اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم اللعنة (نور الشريف/سميحة كامل)، 02,00 فيلم لمن حبي (فريد الاطرش/صباح)، 04,20 فيلم النائب العام (حسين رياض/زوزو حمدي الحكيم)، 06,00 فيلم خياط السيدات (دريد لحام/شادية)، 08,00 عرض اول فيلم أنف وثلاثة عيون (ماجدة/ميرفت امين)، 10,00 فيلم الفجر (فيفي عبده/ الشحات مبروك)، 12,00 فيلم القرش (عادل ادهم/نادية الجندي)، 14,00 فيلم قلبي دليلي (ليلى مراد/انور وجدي)، 16,15 فيلم المدير الفني (فريد شوقي/ليلى مراد)، 18,00 فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي/سعاد نصر)، 20,00 عرض اول فيلم الشيطان يعظ (نور الشريف/ نبيلة عبيد)، 22,00 فيلم وداعا بونابرت (محسن محي الدين/محسنة توفيق).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00 اغنيات، 12,15 برنامج سالوتي، 12,30 مسلسل سوري ـ خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ ـ زورونا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 15,00 بث حي لصلاة المغرب 15,30 برنامج دويلاج، 16,00 مسلسل مصري جديد ـ ام العروسة، 17,00 بث حي لصلاة العشاء، 17,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي ـ خان الحرير، الجزء الثاني، 19,30 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 22,30 سهرة رمضانية ـ خيمة رمضانية، 00,30 مسلسل عربي جديد ـ لعترافات مصدر مسؤول، 01,30 برنامج دويلاج، 1,45 حكايات السعدني، 2,15 مكارم الاخلاق، 2,30 الاسلام والعصر، 03,00 مسلسل كويتي ـ تلق سهيل، 4,00 برنامج الجانب الآخر (اعادة)، 05,00 القرآن الكريم

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 قناديل، 7,30 البيت العربي، 8,05 المسلسل العربي (حكايات مجنونة)، Business Weekly 9,30، 10,15 برامج دينية، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 المسلسل العربي (القلاع)، 1,20 المسلسل اليومي (طير الخير)، 2,35 مسلسل تل الرماد، 4,05 فوازير رمضان (3 في شهر العسل)، 5,30 نفحات مغربية، 6,05 الى اين؟، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 8,30 متنوعات غنائية، 9,10 ممكن تشارك، 10,00 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 2,35 الوان من عمان، 4,05 صورة عن قرب، 5,05 شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تعليمية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 ماليش غيرك، 8,30 فزورة شامية، 9,00 صلاح الدين الايوبي، 11,30 تمر حنة، 1,30 فزورة سندريلا، 2,00 صحون وفنون، 2,30 بنات اليوم 7,25 مسلسل اعظم زوجين في العالم، 8,15 فزورة سندريلا، 8,10 الشيطانة التي احبتني، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 مذكرات الانسة منال.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم (اعادة)، 12,10 سباق الاغنيات، 1,11 فطور وسحور، 1,15 دنيا ودين، 1,45 على مائدة حرم الوزير، 2,20 الفيلم العربي (العلمين)، 5,12 لعب عيال، 5,27 فوازير ايما وسيما، 5,47 حوار صريح جدا، 6,35 مسلسل هولتم غاردن سيتي، 7,20 لحظات، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,40 برجك ليه تولي عليه، 8,45 مسلسل التوائم، 9,30 كلام من دهب، 10,30 حسن الرد مكفول، 11,00 مسلسل الشارع الجديد، 12,00 نغم، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة (بائعة الخبز)، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

بطولة استراليا المفتوحة للتنس

سامبراس في مواجهة الجيل الجديد وهينغيس مرشحة فوق العادة

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: ستكون المنافسة حامية الوطيس بين الامريكي بيت سامبراس المصنف اول وحامل اللقب والجيل الجديد المتمثل بالاسترالي باتريك رافتر والبريطاني غريغ روسيدسكي والسويدي يوناس بيوركمان في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى التي تنطلق اليوم الاثنين في ملبورن.

ويحمل سامبراس 10 القاب في البطولات الاربع الكبرى وهو في حاجة الى لقبين اخرين لمعادلة الرقم القياسي المسجل بأسم الاسترالي روي ايمرسون، ويقول الامريكي في هذا الصدد: «الرقم القياسي مهم بالنسبة الى لانني قادر على تحقيقه». وعانى سامبراس الفائز ببطولة ويمبلدون اربع مرات وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة اربع مرات ايضا وبطولة استراليا ثلاث مرات من اصابة في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال الدور النهائي من مسابقة كأس ديفيس ضد السويد، وغاب عن الملاعب طوال الشهر الماضي، ولم يلعب سوى مباراتين في دورة كوويونغ الاستعراضية الاسترالية وخسرهما امام البرازيلي غوستافو كويرتن والاوكراني اندريه مدفيديف.

وكان سامبراس احرز اللقب العام الماضي بفوزه على الاسباني كارلوس مويا بسهولة 2/6 و2/6 و3/6، لكنه اعتبر فوزه بالبطولة الاكثر صعوبة وقال: «لم اكتف بهذه الطريقة للفوز باحدى البطولات الكبرى كما حصل العام الماضي في بطولة استراليا، لقد كان الامر صعبا من الناحيتين الجسدية والمعنوية».

واعتبر سامبراس ان الخطر في البطولة الحالية سيأتي على الارجح من البريطاني روسيدسكي.

ورأى الاسترالي باتريك رافتر ان احتلاله المركز الاول في تصنيف اللاعبين المحترفين مسألة وقت ليس الا لكنه اعترف ان سامبراس هو فوق الجميع في الوقت الحالي.

وكان صعود رافتر الى النجومية بسرعة الصاروخ اذ تمكن من احتلال المركز الثاني في التصنيف العالمي في نهاية العام الماضي الذي بداه في المركز الثاني والستين، وقد احرز بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز في ايلول (سبتمبر) الماضي وبلغ المباراة النهائية في ست دورات اخرى.

وحذا السويدي يوناس بيوركمان حذو رافتر فصعد من المركز التاسع والستين الى الرابع واحرز ثلاثة القاب وساهم الى حد كبير بفوز منتخب بلاده بكأس ديفيس على حساب الولايات المتحدة.

ولا يمكن الاستهانة بقدرات الامريكي مايكل تشانغ الذي بلغ المباراة النهائية والدور نصف النهائي مرتين في الاعوام الثلاثة الماضية على الرغم من اصابة طفيفة في يده اضطرته الى الانسحاب من دورة كوويونغ الاسبوع الماضي.

ومن ابرز المرشحين لان يلعبوا دورا في البطولة التشيكي بتر كوردا بطل دورة قطر الدولية والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والنمساوي توماس موستر والاسترالي مارك فيليبوسيس والاسباني اليكس كوريتخا.

وستكون السويسرية مارتينا هينغيس (17 عاما) مرشحة فوق العادة لاحراز اللقب خصوصا في غياب الالمانية شتيفي غراف والامريكية اليوغوسلافية الاصل مونيكا سيليش الاولى بداعي الاصابة والثانية لاسباب شخصية حيث ان والدها مصاب بسرطان المعدة وقد اصبح المرض في مراحله المتقدمة.

وغابت سيليش حاملة اللقب اعوام 1991 و92 و93 عندما كانت تحمل الجنسية اليوغوسلافية، عن البطولة في الموسم الماضي لاصابتها في احدى المباريات الاستعراضية، كما غابت عنها عامي 94 و95 اثر تعرضها لطعنات بالسكين من قبل احد انصار الالمانية شتيفي غراف، ثم عادت بقوة عام 1996 واحرزت اللقب مستغلة غياب غراف بداعي الاصابة.

ومن ابرز الغائبات ايضا التشيكية يانا نوفوتنا بطلة الماسترز قبل نحو شهرين.

وعلى الرغم من صغر سنها، فان هينغيس احرزت حتى الان 3 القاب كبيرة جميعها العام الماضي ولم يفلت منها سوى اللقب الفرنسي على ملاعب رولان غاروس حيث خسرت في المباراة النهائية امام الكرواتية ايفا مايولي.

واعتبرت هينغيس التي حققت الفوز في 77 مباراة من اصل 83 خاضتها العام الماضي بأن الاحتفاظ بالمركز الاول في التصنيف العالمي لن يكون سهلا بوجود جيل جديد من الناشئات خصوصا انها مدعوة للدفاع عن نقاط كثيرة خلال العام الحالي.

ولن تألو اللاعبات الناشئات وعلى رأسهن الروسية انا كورنيكوفا والشقيقتان فينوس وسيرينا وليامس جهدا في ازاحة هينغيس عن عرش كرة المضرب. وقد تمكنت فينوس بالتحديد من التغلب على السويسرية في دورة سيدني الاسبوع الماضي، قبل ان تخسر امام الاسبانية المخضرمة ارانتشا سانشيز في النهائي.

ولن تكون الفرنسية ماري بيرس صيدا سهلا وهي التي احرزت اللقب عام 1995 وخسرت النهائي امام هينغيس العام الماضي، كما انها قدمت مستوى رائعا في دورة كأس هوبمان مطلع السنة الحالية مؤكدة انها في قمة لياقتها البدنية.

وثمة لاعبة قد تشكل خطرا كبيرا على هينغيس ايضا هي الامريكية ليندساي ديفنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا والتي احرزت سبعة القاب للموسم الماضي منها خمسة في الولايات المتحدة.

وستحاول الجنوب افريقية اماندا كوتزر ان تزعج الكبار كعادتها في البطولات الكبرى، وقد نجحت العام الماضي في اخراج غراف من بطولتي استراليا وفرنسا وبلغت الدور نصف النهائي في كلاهما، كما تغلبت على هينغيس فاطلقت عليها الصحافة الاسترالية لقب «السفاحة الصغيرة» نظرا لقصر قامتها.

غراف تعود للملاعب في فبراير

■ بون ـ رويترز: قال مدير اعمال لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف السبت ان اللاعبة تأمل ان تعود للملاعب بعد غياب طويل للاصابة اثناء بطولة طوكيو للتنس الشهر المقبل.

واوضح هانز اينغيرت ان غراف التي ابتعدت عن الملاعب من حزيران (يونيو) العام الماضي بعد ان اجريت لها عملية جراحية في الركبة تعتزم المشاركة في بطولة طوكيو المفتوحة التي تبدأ في الثاني من شباط (فبراير).

وتراجع ترتيب غراف لابتعادها عن اللعب الى المركز الثامن والعشرين على العالم بعد ان كانت اللاعبة الاولى على العالم.



غراف

البطولات الاوروبية المحلية

هزيمة اتليتكو مدريد امام بلد الوليد في الدوري الاسباني

نجم الكرة البريطاني آلن شيرار كابتن نيوكاسل (الى اليسار) يتفرد بالكرة (رويترز)

■ باريس ـ رويترز: انقذ المدافع محمد كوينيتش وهو من البوسنة فريقه موناكو من الاحراج عندما احرز هدفا لفريقه في الوقت الاضافي من مباراته امام ديون بكأس فرنسا لكرة القدم ليفوز موناكو 2 /1.

ويلعب ديون في دوري الدرجة الرابعة في حين ان موناكو هو حامل لقب دوري الدرجة الاولى.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بتعادل الفريقين 1 /1.

وتقدم موناكو بهدف احرزه سيلفين ليجوينسكي في الدقيقة 16 قبل ان يتعادل فرانك ريمواسنيه في الدقيقة 78.

وفي بقية مباريات الكأس صارع ميتز في مباراته امام لو مان.

وانتهى الوقت الاصلي من المباراة بالتعادل دون اهداف. وبعد دقيقة من بداية الوقت الاضافي نجح ستيفان بوليلة في احراز هدف لميتز الا ان برونو رودريغيز نجح في احراز هدف التعادل للو مان.

ولجأ الفريقان لركلات الترجيح التي حسمت النتيجة لصالح ميتز بفضل خبرة لاعبيه اذ نجح برونو ليتيزي حارس مرمى ميتز في صد ركلتين.

وهزم ستراسبورج امام ايبينال 1 /2 بعد طرد مدافعه جان لوك دوغان في الشوط الاول.

وتقدم ستراسبورج بهدف احرزه جيرالد باتيكل الا ان ايبينال تعادل بهدف احرزه كوندي في الدقيقة 75 واضاف ويسيك هدف الفوز لايبينال في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز اوزير على سيجري 2 /1.

واصيب اوزير بفزع عندما تقدم سيجري عليه بعد ثلث ساعة من بداية المباراة بهدف الا ان تقدم سيجري لم يدم سوى دقيقتين اذ ان تيري مارشان لاعب سيجري اخطأ وسدد الكرة داخل مرماه محرزا هدف التعادل لاوزير.

وفي الدقيقة 38 احرز ستيفان جويفارش هدف الفوز لاوزير.

وسحق بوردو اوبيرفيليه 7 /0 واحرز سيلفين ويلتورد اربعة من اهداف فريقه السبعة في حين احرز جان بيير بابان الاهداف الثلاثة المتبقية.

الدوري الاسباني

منيت امال اتليتيكو مدريد بالمنافسة على الدوري الاسباني لكرة القدم هذا الموسم بضربة بهزيمته امام بلد الوليد 1 /2.

واحرز سانتي دينيا لاعب اتليتيكو مدريد هدفا في مرماه ليتقدم بلد الوليد في الدقيقة 31.

وبالرغم من ان المهاجم كيكو نجح في احراز هدف التعادل لاتليتيكو بعد ثلاث دقائق من تمريرة متقنة من لاعب خط الوسط البرازيلي جونينهو الا ان بلد الوليد نجح في الفوز بالمباراة بعد ان اضاف الان بيتيرناك هدف الفوز لفريقه من ضربة جزاء مثيرة للجدل بعد ساعة.

واصطدم بيلفي جيلي مدافع اتليتيكو بفيكتور لاعب خط وسط بلد الوليد ليحتسب الحكم ضربة الجزاء.

واحتج جيلي قائلا «لم تكن ضربة جزاء.. كلانا جرى على الكرة وانا لحقت بالكرة قبله ثم وقع».

وفي بقية المباريات فاز سيلتا فيجو على اسبانيول 1 /صفر.

واحرز خوان سانشيز هدف سيلتا فيجو بعد نصف ساعة من بداية المباراة.

وفاز اوفيدو على ريال سرقسطة 3 / صفر واحرز بومباي هدفين من الثلاثة.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 41 نقطة من 19 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 40 نقطة من 20 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 36 نقطة.

الدوري الانكليزي

عاد الان شيرر لاعب نيوكاسل الى الملاعب لاول مرة هذا الموسم بعد شفائه من الاصابة السبت الا ان المهاجم كيفن جالاتشر سرق الاضواء منه بالاهداف الثلاثة التي احرزها ليساعد بلاكبيرن في الفوز على استون فيلا 5 /صفر بالدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم بلاكبيرن الى المركز الثاني في الدوري وراء مانشستر يونايتد المتصدر بفارق خمس نقاط.

ولعب بلاكبيرن بقوة في مباراةالسبت الماضي وتقدم بهدف احرزه تيم شيروود في الدقيقة 21.

واضاف جالاتشر هدفين على الفوز ليتقدم بلاكبيرن 3 /صفر.

وفي الشوط الثاني عزز جالاتشر فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه لفريقه والثالث له.

واختتم ستيورات ريبلي اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه من على بعد 25 مترا.

وفي بقية المباريات فاز نيوكاسل على بولتون 2 /1.

وتقدم نيوكاسل بهدف احرزه جون بارنز في الدقيقة السادسة وهو الهدف رقم 200 في تاريخه.

ونجح ناتان بليك في احراز هدف التعادل لبولتون الا ان تيموري كيتسبايا احرز هدف الفوز لنيوكاسل في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واشترك الان شيرر في المباراة من الدقيقة 72. وكان شيرر غائبا عن الملاعب منذ تموز (يوليو) لاصابته في الكاحل.

ومن المتوقع ان يرحب المنتخب الانكليزي بعودة شيرر للملاعب.

وبالرغم من كثرة عدد الصحافيين والمصورين في الملعب لتسجيل كل حركة لشيرر الا انه كعادته لم يرغب في التحدث كثيرا عن نفسه.

وقال «اشعر بالسعادة لعودتي ولكن الفوز هو الاهم.. لم اكن متوترا.. انا سعيد بالفوز».

وفاز توتنهام على وست هام 1 /صفر.

واحرز الالماني يورغن كلينزمان هدف توتنهام الوحيد.

وتعادل كوفنتري وارسنال 2 /2 وفاز بارنسلي على كريستال بالاس 1 /صفر وتعادل ويمبلدون وديربي دون اهداف.

وفاز سندرلاند على مانشستر سيتي 1 /صفر.

وانتقد جوردون سترلخان المدير الفني لكوفنتري حكم مباراته ستيف لودج ووصفه بانه «مسخة».

واشتكى ستراخان من طرد الحكم للاعب كوفنتري بول وليامز بنهاية المباراة مضيفا ان لاعبه لم يعرقل دنيس بيركامب لاعب ارسنال رغم ان الامر بدا كذلك.

ووافق لودج على ان يشاهد شريط الفيديو الذي سجلت عليه المباراة الا انه اوضح انه لم يتخذ قرارا بعد وسيشاهد الشريط مرة اخرى.

ومضى ستراخان يقول «ارتفع مستوى كرة القدم ولكن مستوى التحكيم تراجع».

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 49 نقطة من 22 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 44 نقطة من 23 مباراة ثم تشيلسي برصيد 42 نقطة من 22 مباراة.

مطالب لبلاتر بالاستقالة قبل الترشيح لرئاسة الفيفا

■ جينت (بلجيكا) ـ من مايك كوليت: طالب مسؤلو كرة قدم الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سيب بلاتر بالاستقالة على الفور اذا كان يعتزم ترشيح نفسه لرئاسة الفيفا.

وطالب ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم ونائب رئيس الاتحاد الاوروبي بلاتر بالاستقالة اذا كان جادا في ترشيح نفسه للمنصب الذي سيصبح شاغرا من حزيران (يونيو). وسيتقاعد البرازيلي خواو هافيلانج رئيس الفيفا الحالي البالغ من العمر 82 عاما بعد اربع وعشرين عاما قضاها في المنصب. وقال براون في مؤتمر صحفي الذي اعلن فيه رسميا ترشيح لينار يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لنفسه لرئاسة الفيفا «اذا كان جادا (بلاتر) في ترشيح نفسه لرئاسة الفيفا يجب ان يستقيل على الفور».

ومضى براون يقول «يجب الا يستغل مزايا منصبه لتعزيز حملته». «اذا كان جادا فمن الضروري لضمان نزاهة الانتخابات ان يفعل ذلك بنفسه دون الانتفاع من منصبه كأمين عام للفيفا ودون مساعدة العاملين في الفيفا والموارد المتوفرة هناك».

واجاب ردا على سؤال عن تأثير استقالة بلاتر على نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا العام الحالي بقوله «اعتقد انه اذا استقال لن يكون لذلك اثره على الخطط الخاصة بكأس العالم».

الخطط وضعت بالفعل واذا كان تنظيم البطولة يعتمد في نجاحه على رجل واحد سيكون هذا التنظيم ضعيفا».

ومن المعروف منذ عامين على الاقل ان يوهانسون يطمح في الفوز برئاسة الفيفا بعد هافيلانج الذي يرأس الفيفا منذ عام 1974. وهاجم انطونيو ماتاريسي رئيس الاتحاد الايطالي لكرة القدم ونائب رئيس الفيفا والمساند القوي ليوهانسون بلاتر قائلا «وظيفته هي ضمان استمرار الفيفا في عمله بعد تقاعد السيد هافيلانج لحين انتخاب الرئيس الجديد».

«انا لا اعتقد انه سيرشح نفسه واذا فعل ذلك سيكون قد جن».

الثلوج تحول دون اقامة مباراة

■ غلاسكو ـ رويترز: تأجلت مباراة سيلتيك ودندي يونايتد في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم امس السبت من جراء هطول الامطار والثلوج على البلاد.

وتأجلت العديد من المباريات الاخرى في بقية اقسام الدوري.

ولكن مباراتي رينجرز ومذرويل وكيلمارنوك وهارتس اقيمتا في موعدهما بالدوري الممتاز الاسكتلندي.

ومن جهة اخرى ابتعد رينجرز ثلاث نقاط في الصدارة بفوزه على مذرويل بهدف سجله المدافع اليكس كليلاند اثر كرة مرتدة من الحارس ستيفي وودز (23) امام 49443 متفرجا على ملعب ايبروكس، وتعادل منافسه المباشر هارتس مع كيلمارنوك 2–2 في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل بول رايت وغس ماكفرسون (خطأ في مرمى فريقه) هدفي هارتس، ونيل ماكان ومارك ريلي هدفي كيلمارنوك.

وتغلب سانت جونستون على هيبرنيان بهدف سجله رودي غرانت بضربة رأسية (83).

ترتيب فرق الصدارة: 1– رينجرز 48 نقطة من 22 مباراة

2– هارتس 45 من 22 3– سلتيك 42 من 21

4– كيلمارنوك 30 من 22.

الجوهري يستدعي ثلاثة لاعبين جدد الى المنتخب

فوز الاهلي على المقاولون في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: فاز الاهلي على المقاولون العرب بهدف واحد سجله محمد يوسف في الدقيقة 34 السبت في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم وهي الاخيرة من دور الذهاب.

ورفع الاهلي بطل «نصف الدوري» رصيده في الصدارة الى 36 نقطة في حين وقف رصيد المقاولون صاحب المركز الثالث عند 26 نقطة على غرار الاتحاد السكندري اي اقل بنقطة واحدة عن الاسماعيلي الثاني وزيادة واحدة عن الزمالك.

وقدم الفريقان عرضا جيدا خصوصا في الشوط الثاني. وفي ابرز احداثه اهدر احمد عبد المنعم «كشري» فرصتين للاهلي وهو منفرد بالحارس احمد صابر.

ويبدو ان الاهلي يسير بقوة نحو انتزاع اللقب للمرة الخامسة على التوالي والمرة الـ27 في تاريخ المسابقة.

ومن ناحية اخرى اختار المدرب محمود الجوهري 22 لاعبا للانضمام الى منتخب مصر لكرة القدم الذي يستعد لكأس الامم الافريقية اعتبارا من 7 شباط (فبراير) المقبل في بوركينا فاسو منهم 3 جدد هم عمرو فهيم (اسوان) وسعيد سعد (المقاولون) وعبد الناصر (المقاولون).

واللاعبون الاخرون هم نادر السيد ومدحت عبد الهادي وسامي الشيشيني واسامة نبيه وطارق مصطفى (الزمالك) وعصام الحضري ومحمد يوسف وسمير كمونة وحسام حسن وياسر ريان ومحمد عمارة (الاهلي) وعبد الستار صبري واحمد صابر (المقاولون) ووليد صلاح عبد اللطيف وعبد الظاهر السقا (المنصورة) واحمد حسن (الاسماعيلي).

بطولة السعودية

الرياض يكتسح الاتحاد

■ الرياض ـ اف ب: حقق الرياض العاشر فوزا كاسحا على الاتحاد حامل اللقب وصاحب المركز السادس 4–1 السبت في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وسجل اهداف الرياض العاجي عمر تراوري (36) والسنغالي داين فاي (46 و62) وفهد الحمدان (60) قبل ان يحرز عمر الاعرج هدف الاتحاد (84)، وطرد لاعب الاتحاد مروان بصاص في الدقيقة 70.

وفي الهزيمة السابعة للاتحاد هذا الموسم.

وفي بريدة، تعادل التعاون والشعلة 2–2 سجل للاول الزامبي شالشا (16) وحماد الحماد (61) وللثاني نايف الدعجاني (63) والسنغالي زينيقا (74). وطرد من المباراة لاعب التعاون سليمان الشيرمي.

ولا يزال سليمان الحديثي (النجمة) يتصدر لائحة الهدافين برصيد 13 هدفا.

برنامج المرحلة الخامسة ببطولة الامارات

■ دبي ـ اف ب: تنطلق غدا الاثنين المرحلة الخامسة من بطولة الامارات في كرة القدم فيلعب الشباب الخامس (4 نقاط) مع الشارقة المتصدر (12 نقطة) على استاد مكتوم بن راشد.

وفي حال قدر للشارقة العودة بثلاث نقاط، فانه سيقطع خطوة كبيرة نحو استعادة اللقب في عهد صائد البطولات المدرب ديميتري داويدوفيتش الذي قاد الاتحاد السعودي الى الثلاثية الموسم الماضي.

وفي القطارة، يلتقي العين الثاني (11 نقطة) مع الوحدة الثالث (10 نقاط) في مباراة قوية قد تصعد بالفريق الفائز بها الى مركز الصدارة في حال تعثر الشارقة.

وتختتم المرحلة غدا الثلاثاء فيلعب الاهلي السادس (3 نقاط) مع غريمه التقليدي النصر السابع (نقطتين)، في حين يلتقي على ملعبه بيت العنكبوت الجزيرة الاخير (نقطة واحدة) مع الوصل الرابع (7 نقاط)، ثم يتوقف الدوري لمدة اسبوعين بسبب اجازة العيد على ان يعاود في 5 شباط (فبراير) المقبل.

بطولة العراق

الزوراء يبحث عن الصدارة في سامراء

■ بغداد ـ اف ب: يسدل الستار اليوم الاثنين على مباريات دور الذهاب من بطولة العراق لكرة القدم عندما يلتقي الزوراء مع سامراء على ملعب الثاني في مباراة مؤجلة من المرحلة الحادية عشرة.

وتعد نتيجة المباراة على قدر كبير من الاهمية لانها ستحدد بطل الذهاب علما بان الطلبة يتصدر الترتيب برصيد 35 نقطة بفارق الاهداف عن الشرطة. ويحتل الزوراء المركز الرابع وله 33 نقطة وفوزه يؤهله الى اعتلاء الصدارة. اما سامراء فيأتي في المركز الثاني عشر برصيد 16 نقطة.

شوماخر: «سأبقى مع فيراري حتى العام 1999»

■ بون ـ ا ف ب: اكد السائق الالماني ميكايل شوماخر بطل العالم مرتين لسباقات فورمولا واحد انه سيبقى مع فريقه الحالي فيراري حتى العام 1999 على الرغم من العرض الذي تلقاه من ماكلارين مرسيدس.

وقال شوماخر في حديث لصحيفة «سونتاغ اكتويل» الالمانية: «ساحترم عقدي مع فيراري الذي ينتهي عام 1999»، مشيرا الى ان فريق ماكلارين مرسيدس «هو حاليا في المركز الاول». واضاف «حقق الفريق نتائج ممتازة العام الماضي واتوقع ان يكون ابرز منافسي فيراري في البطولة المقبلة».

واعرب شوماخر الذي يربطه بفيراري عقد بقيمة 50 مليون دولار عن امله في قيادة فريق فيراري الى اول لقب له منذ عام 1979 عندما توج الجنوب افريقي جودي شيكتر بطلا للعالم، وذلك خلال الموسم الحالي الذي ينطلق في 8 آذار (مارس) المقبل في جائزة استراليا الكبرى، وقال «الاحتمال كبير في احراز اللقب في الموسم الحالي».

واوضح انه متأكد بأن منافسه الكندي جاك فيلنوف لن يتمكن من الدفاع عن لقبه بطلا للعالم بنجاح.

وفي سؤال حول تصريح فيلنوف لصحيفة «بيلد» الالمانية قبل اسبوعين حيث قال «لست صديقا لشوماخر ولن نكون ابدا»، رد الالماني «ساتحدث في الموضوع مع فيلنوف وجها لوجه» منكرا بانه تناول معه كأسا بعد سباق خيريز الاسباني الذي توج على اثره فيلنوف بطلا للعالم. واوضح «لقد تحدث معه بعد السباق، واذا بدل رأيه فجأة فذلك يعني ان يملك وجهين، وهذا الامر مؤسف».

ملاكمة

الارجنتيني كوردوبا ينتزع لقب بطل العالم لوزن خفيف الذبابة

■ بوينس ايرس ـ اف ب: انتزع الملاكم الارجنتيني خوان دومينغو كوردوبا لقب بطل العالم لوزن خفيف الذبابة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) بفوزه على المكسيكي ميلشور كوب كاسترو في مباراة من 12 جولة اقيمت في لا باندا (الارجنتين).

وسبق لكوردوبا (25 عاما) ان حاول احراز اللقب مرتين في السابق من دون ان يصيب نجاحا.

بطولة العالم للسباحة

فوز هاكيت بذهبية 1500 متر حرة

■ بيرث ـ رويترز: فاز الاسترالي غرانت هاكيت بذهبية 1500 متر حرة في بطولة العالم للسباحة مسافات طويلة المقامة في بيرث امس الاحد.

وسجل هاكيت 14 دقيقة و51.7 ثانية.

وحصل الايطالي ايميليانو بريمبيلا على الميدالية الفضية مسجلا 15 دقيقة و00.59 ثانية بينما فاز بالبرونزية الاسترالي دانييل كوالسكي مسجلا 15 دقيقة و03.94 ثانية.

وسيطر هاكيت (17 عاما) على السباق من بدايته.

وفي منافسات 200 متر ظهر فاز الامريكي ليني كرايزيلبورغ بالميدالية الذهبية مسجلا دقيقة و58.84 ثانية..

وانتزع الالماني رالف براون الفضية مسجلا دقيقة و59.23 ثانية بينما حصل الكندي مارك فيرسفيلد على الميدالية البرونزية مسجلا دقيقة و59.39 ثانية.

وفازت استراليا بذهبية اربعة في 100 متر تنوع لتنهي سيطرة الولايات المتحدة على هذا السباق. وفازت الولايات المتحدة بهذا السباق سبع مرات من قبل.

وسجل الفريق الاسترالي ثلاث دقائق و37.98 ثانية وفازت الولايات المتحدة بالميدالية الفضية مسجلة ثلاث دقائق و38.56 ثانية.

وحصلت المجر على البرونزية مسجلة ثلاث دقائق و39.53 ثانية.

وفي منافسات السيدات فازت الامريكية امي فان دايكن بمنافسات 50 متر حرة.

وسجلت فان دايكن 25.15 ثانية.

وحصلت الالمانية ساندرا فولكر على الميدالية الفضية مسجلة 25.32 ثانية بينما حصلت الصينية شان يينغ على البرونزية مسجلة 25.36 ثانية.

وفازت بذهبية 200 متر فراشة الاسترالية سوزي اونيل مسجلة دقيقتين و7.93 ثانية.

وحصلت الاسترالية بيتريا توماس على الميدالية الفضية مسجلة دقيقتين و09.08 ثانية والامريكية ميستي هيمان على الميدالية البرونزية مسجلة دقيقتين و09.98 ثانية..

وفي منافسات الغطس فاز الروسي ديميتري سوتين بذهبية الغطس من على ارتفاع عشرة امتار مسجلا 75..99 نقطة..

وحصل الصيني تيان ليانغ على الميدالية الفضية مسجلا 699.30 نقطة والالماني يان هيمبيل على البرونزية مسجلا 624.15 نقطة..

وفي الدور قبل النهائي بمنافسات كرة الماء فازت اسبانيا على يوغوسلافيا 5 /3.

وستقابل اسبانيا في الدور النهائي المجر التي فازت على استراليا 10 /5.

تتابع 4 مرات 100م متنوعة: الذهبية لرجال استراليا

واحرزت استراليا ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 م متنوعة للرجال.

وسجلت استراليا 3.37.98 دقائق وحلت بعدها الولايات المتحدة 3.38.56 د والمجر 3.39.53 د.

الغطس من ارتفاع 10 م: الذهبية للروسي ساوتين

واحرز الروسي ديميتري ساوتين ذهبية مسابقة الغطس من السلم الثابت بارتفاع 10 امتار. وحصل ساوتين على 750.99 نقطة، متقدما على الصيني تيان ليانغ (699.30 نقطة) والالماني يان هامبل (624.15 نقطة).

50 م حرة: الذهبية للامريكية فان دا يكن

واحرزت الامريكية ايمي فان دا يكن ذهبية سباق 50 حرة. وسجلت فان دا يكن 25.15 ثانية، وحلت بعدها الالمانية ساندرا فولكر 25.32ث والصينية شان يينغ 25.36ث.

سباق 200 م ظهرا: الذهبية للامريكي كرايز يلبرغ

واحرز الامريكي ليني كرايز يلبرغ ذهبية سباق 200م ظهرا.

وسجل كرايز يلبرغ 1.58.84، وحل بعده الالماني رالف براون 1.59.23 د والكندي مارك فيرسفيلد 1.59.39د.

الغطس الايقاعي من ارتفاع 3 امتار: الذهبية للروسيتين لاشكو وباخالينا

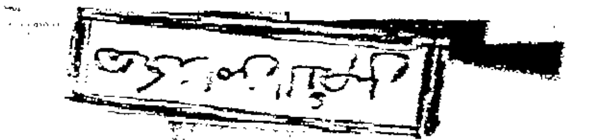
واحرزت الروسيتان ايرينا لاشكو ويوليا باخالينا ذهبية الغطس الايقاعي من ارتفاع 3 امتار.

وجمعت لاشكو وباخالينا 30ر282 نقطة، وحلتا امام الصينيتين راو لانغ ولي رونغ جوان (276.18 نقطة) والامريكيتين كاثي بيسيك وتريسي بونر (263.91 نقطة).

بطولة العالم: نتائج العرب

هنا النتائج التي سجلتها السباحات العرب في اليوم الاخير من منافسات السباحة ضمن بطولة العالم الثامنة في بيرث (استراليا):

ـ سيدات: في الدور التمهيدي لسباق 50 م حرة، حلت المصرية رانيا علواني سادسة في المجموعة السادسة بزمن 26ر26 ثانية، واللبنانية رولا الحارس سادسة في المجموعة الاولى بزمن 29.66 ث، والاردنية رانيا غوشه سابعة في المجموعة الاولى ايضا بزمن 30.67 ث.



انخفاض سعر البرميل دولارا واحدا يقلص العائدت 6 مليارات سنويا

سلطنة عمان تدعو دول مجلس التعاون الخليجي لبحث اتخاذ اجراءات لوقف هبوط اسعار النفط

دبي - من ستيفن سويندلز:

بذلت دول عربية خليجية جهودا لوقف هبوط في اسعار النفط العالمية يهدد بالحاق ضرر بالغ باقتصاد المنطقة خلال العام الجاري.

وكانت سلطنة عمان احدث من شارك في الحملة عندما دعت امس الاحد الى عقد اجتماع لوزراء النفط الخليجيين لمواجهة انخفاض اسعار النفط التي بلغت ادنى مستوياتها خلال 45 شهرا.

وجاء في بيان اذاعته وكالة الانباء العمانية امس ان وزير النفط محمد الرمحي حث وزراء النفط في مجلس التعاون الخليجي على بحث سبل التوصل لموقف مشترك تجاه ازمة الاسعار.

ويكتسب تحرك عمان وهي ليست عضوا في اوبك اهمية نظرا لقيامها بدور من قبل في تنسيق سياسات الانتاج المختلفة لمجلس التعاون والدول المنتجة من داخل اوبك وخارجها خلال ازمات سابقة في اسواق النفط.

وقال مصدر من اوبك «قرار عمان هام للغاية. انه يوضح مدى حساسيتها لاسعار النفط ومخاطر استمرار الانخفاض لفترة طويلة».

ولم يصدر رد فعل رسمي من الدول الاخرى الاعضاء في المجلس على مبادرة مسقط.

وكانت عمان قد خفضت انتاجها طواعية بنسبة خمسة في المئة عام 1994 لدعم تحرك من جانب اوبك لتقليص الانتاج بهدف رفع الاسعار العالمية وتشجيع الدول غير الاعضاء في المنظمة كالنرويج على الحد من انتاجها ايضا.

ولكن تلك السياسة لم تحقق نجاحا كبيرا وعادت السلطنة لرفع انتاجها من جديد بعد مضي ثلاثة اشهر.

وتقل اسعار النفط اربعة دولارات عن مستوياتها في العام الماضي بسبب زيادة المعروض والازمة الاقتصادية الاسيوية التي يتوقع ان تقلص الطلب فضلا عن شتاء اكثر دفئا مما هو متوقع.

وتستند معظم ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي الى سعر يتراوح بين 16 و17 دولارا لخام برنت. وتمثل مبيعات النفط نحو ثلثي اجمالي دخل هذه الدول.

ويزيد انتاج دول المجلس عن 14,5 مليون برميل يوميا اي 20 في المئة من الامدادات العالمية.

ويعني ذلك ان هبوط سعر البرميل دولارا واحدا يؤدي الى خسارة هذه الدول قرابة 500 مليون دولار شهريا اي ستة مليارات دولار سنويا.

ويكتسب هذا الامر اهمية خاصة مع معاناة كافة دول مجلس التعاون الخليجي درجات مختلفة من العجز في موازناتها تغطيه بالاقتراض الداخلي اساسا.

ويرجع السبب الرئيسي لانخفاض الاسعار الى قرار اوبك الشهر الماضي برفع انتاجها بنسبة عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل يوميا بداية من الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري.

ومن الواضح ان نتائج القرار كانت عكسية في الاسابيع الاولى من العام مما دفع بعض الدول الاعضاء للدعوة الى اعادة النظر في سقف الانتاج الجديد.

وفي الاسبوع الماضي دعت وزارة الطاقة الليبية اوبك للعدول عن قرارها برفع سقف الانتاج وقالت انها على استعداد للتخلي عن حصتها الجديدة لدعم الاسعار اذا ما وافقت الدول الاخرى الاعضاء على نفس الشيء.

وتحركت اوبك نفسها اذ قدمت موعد اجتماع لجنة مراقبة السوق الى السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) بدلا من اذار (مارس) في محاولة لتوجيه اشارة الى السوق مفادها انها لا تنوي ان تظل مكتوفة الايدي امام انخفاض الاسعار المستمر.

ولا تملك اللجنة التي تجتمع في فيينا سلطة تعديل حصص الانتاج الا انها تقدم توصيات بالسياسات البديلة لوزراء اوبك.

وقال مصدر من اوبك «يمكن ان ترسل (اللجنة) تقريرها الى الوزراء مع توجيه دعوة للدول للالتزام بالحصص».

وتتجاوز بعض الدول الاعضاء في اوبك مثل فنزويلا ونيجيريا حصتها المحددة حسب التقديرات المستقلة للانتاج من الايار.

واستبعد وزير النفط الاماراتي عبيد الناصري الحاجة لعقد اجتماع طارئ لاوبك قبل الاجتماع المقرر في حزيران (يونيو) وطالب اعضاء الاوبك بالالتزام بالحصص.

كما حذر تعليق لوكالة انباء الامارات (وام) من عقد اجتماع مبكر لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) بسبب تدني اسعار النفط العالمية.

وقال التعليق الذي نشرته صحيفة (اميريتس نيوز) المملوكة للدولة والناطقة بالانكليزية ان عقد مؤتمر في هذا الوقت تحديدا قد يعرض اوبك لصدمة جديدة ربما تنتج عن تشوب صراعات جديدة بين الدول الاعضاء خاصة اذا ثار اقتراح بالعودة الى مستوى الانتاج السابق.

وقال التعليق ان الخيار الوحيد المعقول امام اوبك هو اعطاء فرصة اخرى للاتفاق الجديد ليلعب دوره في السوق العالمية بشرط ان يلتزم كل عضو تماما بالحصة الانتاجية المخصصة له.

وبلغ سعر مزيج برنت لعقود اذار (مارس) في بورصة البترول الدولية بلندن 15,47 دولار للبرميل عند الاغلاق يوم الجمعة الماضي بعد هبوطه الى 15,10 دولار ادنى مستوى من 45 شهرا.

وقال محللون نفطيون ان اجتماعا لوزراء النفط في مجلس التعاون لن يكون له سوى تأثير بسيط على الاسواق.

واعتبر احد الخبراء ان هذا الاجتماع قد يكون له تأثير نفسي لا اكثر، مضيفا «انني مقتنع بان السعودية ومنتجي النفط الاخرين في الخليج ليسوا مستعدين لخفض انتاجهم حتى لو هبط سعر البرميل الى عشرة دولارات».

وكانت اوبك قد اتخذت قرارها برفع سقف الانتاج تحت ضغط السعودية، المنتج الاول للنفط في العالم، ومنتجين آخرين خليجيين. وحصلت السعودية والكويت والامارات على القسم الاكبر من زيادة انتاج اوبك.

واعتبر مسؤول نفطي في الخليج ان «ما يستطيع وزراء النفط الخليجيون فعله هو الدعوة الى الانضباط في الانتاج».

تزايد احتمالات اكتشاف نفط بمنطقة العوينات جنوب غربي مصر

■ القاهرة - ق ب: يتوقع الجيولوجيون المصريون والمختصون في الاستشعار عن بعد وجود النفط في منطقة العوينات جنوب غربي مصر بناء على دراساتهم واستطلاعاتهم الاخيرة.

وجاءت هذه النتائج والشواهد بعد دراسات اجراها خبراء الهيئة القومية للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء في مصر بالتعاون مع هيئة المساحة الجيولوجية والهيئة العام للبترول وعدد من الجامعات المصرية.

وتقول مصادر هيئة الاستشعار عن بعد ان هذه الدراسات تمت بطلب من شركات نفطية اجنبية حيث توجد احتمالات مرتفعة لوجود النفط في المنطقة.

ويقول الدكتور محمد عادل يحيى رئيس الهيئة ان الدراسات تمت في موقع يقع ضمن منطقة بير مساحة وذلك بين جبل العوينات ومنطقة شرق العوينات، واعرب عن اعتقاده ان هذا الاكتشاف سيساهم في التنمية المستدامة لمنطقة جنوب الوادي التي تشرف عليها الحكومة.

واوضح يحيى ان الدراسات تمت من خلال الاستعانة بتقنيات الفضاء والصور والبيانات الحديثة. حيث تم عمل خرائط جيولوجية تفصيلية سطحية للمنطقة المقصودة بالبحث مع خبراء هيئة المساحة الجيولوجية وذلك للتعرف على التراكيب الجيولوجية من طيات وكسور.

واستنادا الى رئيس هيئة الاستشعار عن بعد فان البحث قاد الى احتمالات مرتفعة لوجود النفط في المنطقة بناء على ما وجد فيها من رواسب، كما وجدت كسور وهي التراكيب الجيولوجية التي تعمل كمصائد للنفط فتوقفه وتجمعه على مر السنين.

ويقول الدكتور محمد عادل يحيى انه تم انتاج 12 صورة فضائية حديثة لهذا الغرض يمكن اعتبارها دقيقة وذلك للمرة الاولى في جهة تابعة للحكومة المصرية. ويضيف ان هيئة الاستشعار عن بعد تخطط في المرحلة المقبلة لاستخدام طائراتها المجهزة بالاجهزة العلمية الحديثة لمسح مساحات جديدة من وادي النيل بالطرق الجيوفيزيقية الجوية الحديثة.

المصدرون الصينيون يتوقعون تزايد المنافسة من الدول الاسيوية التي هبطت قيمة عملاتها

بكين - من بول ايكارت:

قالت صحيفة «تشاينا ديلي» الرسمية امس الاحد ان المصدرين الصينيين يتأهبون لمزيد من الضغوط هذا العام نتيجة الازمة المالية الاسيوية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم ان صناعات التصدير الرئيسية ستواجه منافسة قوية من مصدري دول جنوب شرق اسيا الذين انخفضت أسعار سلعهم مع الهبوط الحاد الذي لحق بعملاتهم.

وقال منج جيرونغ رئيس الغرفة التجارية الصينية لمصدري ومستوردي المعادن والكيماويات «ان تقلص واردات الدول المتأثرة بالازمة وخفضها أسعار صادراتها يفرضان ضغوطا مضاعفة على منتجات التصدير الصينية».

وصرح جو شيغيان نائب رئيس الغرفة بان المنافسة مع دول جنوب شرق اسيا ستكون على اشدها في قطاعات المنسوجات والاحذية والحقائب والاجهزة الكهربائية «لان الاسواق المستهدفة ومعايير الانتاج تكاد تكون متماثلة مع أسواق ومعايير الصين».

وقال مسؤول ان اختفاء أسواق للواردات في جنوب شرق اسيا أضر بالشركات الصينية أيضا وأحدث كسادا في قطاع البناء الذي كان مزدهرا يوما مما أدى الى موجة افلاس بين مصانع الاسمنت في اقليم شاندونغ بشرق الصين.

ويقول محللون ان مسؤولي النقد الصينيين قد يواجهون ضغوطا من المصنعين والمصدرين لخفض قيمة اليوان الصيني اذا لخرجهم منافسوهم في جنوب شرق اسيا من الاسواق الرئيسية في اليابان والولايات المتحدة واوروبا. وتعهد داي شيانغ لونغ محافظ البنك المركزي الصيني يوم الجمعة الماضي بالسعي لاشاعة الاستقرار الاقتصادي في اسيا من خلال الابقاء على قيمة اليوان وعدم خفضه. ومن شأن اقدام الصين على خفض قيمة عملتها أن يشجع دولا أخرى على اتخاذ نفس الخطوة ومن ثم يحدث موجة جديدة من الاضطرابات المالية. وأظهرت بيانات الجمارك أن الصين حققت فائضا تجاريا بلغ 40,46 مليار دولار عام 1997 مقارنة مع 12,3 مليار دولار في العام السابق.

وزادت قيمة الصادرات في العام الماضي بأكثر من 20 في المئة عنها قبل عام لتصل الى 182,70 مليار دولار.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن المسؤولين التجاريين قولهم ان نمو الصادرات قد يتباطأ بسبب الازمة الاسيوية وانحسار التوسع الاقتصادي العالمي.

شركات السيارات الالمانية الفخمة تستهدف أثرياء الهند كزبائن محتملين





- عامل يلمع لمس سيارة من انتاج اودي الالمانية في معرض «اوتو اكسبو98» في مدينة نيودلهي الهندية (رويترز)

■ نيودلهي - رويترز: ربما لم تتمكن السوق الهندية من الوصول لمستوى توقعات كثير من شركات السيارات، ومع هذا يرى مصنعو السيارات الالمانية الفاخرة أن الوقت حان لوجودهم بالبلاد. وتضع شركة ديملر بنز التي تنتج السيارة مرسيدس بنز وشركة أودي التابعة لفولكسفاغن بالاضافة الى شركة بي ام دبليو أعينها على أغنياء الهند وشخصياتها المعروفة ممن قد يقبلون على سياراتها.

وفي تصريح لرويترز قال ماركوس شريك مدير شركة أودي لمنطقة آسيا «الهند سوق استراتيجية بها امكانات ضخمة، ونحن نرغب في تطوير السوق لتسويق منتجات شركتنا».

وأضاف ان شركته اتخذت أول خطوات في الهند العام الماضي عندما عينت اثنين من عامليها في بومباي بينما تسعى الان لانشاء شبكة تغطي مختلف انحاء البلاد.

وعدد ما يباع في الهند من سيارات فاخرة وهي تلك التي تتكلف أكثر من مليون روبية (25250 دولارا) ضئيل ويقدره البعض بنحو ألفي سيارة في السنة.

والى جانب سعر السيارة هناك معوقات أخرى منها رسوم الاستيراد التي تبلغ 103 في المئة بالاضافة الى اقتصار شراء السيارات الفاخرة المستوردة على فئة قليلة.

فالهند لا تسمح بامتلاك هذه النوعية من السيارات الا لمن لديهم دخل بالعملة الصعبة أو العائدين من الخارج.

وديملر بنز هي الشركة الاجنبية الوحيدة التي تنتج سيارات بالهند من خلال وحدتها مرسيدس بنز الهند. لكنها تكافح جاهدة لبيع انتاجها في السوق المحلية.

وقال توماس فايجاند نائب رئيس مرسيدس بنز الهند للمبيعات والتسويق «في عام 1997 بعنا نحو 800 سيارة في الهند وصدرنا حوالي 2200 سيارة».

الدولار يساوي 39,6 روبية هندية.

الحكومة ستلجأ للاقتراض وزيادة الضرائب لسد العجز

البرلمان اللبناني يبدأ غدا مناقشة ساخنة لمشروع الميزانية

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

تنعقد على مدى ثلاثة ايام اعتبارا من الثلاثاء جلسات البرلمان في مناقشة عامة لموازنة العام الحالي. ويتوقع ان تكون للمداخلات في الجلسات بمثابة جردة حساب لسياسة الحكومة المالية والاقتصادية.

واستنادا الى ما سبق الجلسة من اجتماعات، ومواقف فان التوقعات تشير الى ان هذه الجلسات ستكون حامية ولا سيما ان الحكومة تطرح في الجدول رقم تسعة وهو الجدول المتعلق بالايرادات، جملة رسوم وضرائب غير مباشرة ستزيد الاعباء المعيشية على شريحة واسعة من اللبنانيين.

وتجري اتصالات تنسيقية بين النقابات والهيئات الطلابية للقيام بتحرك رافض لزيادة الرسوم ولتنفيذ اعتصامات امام المجلس النيابي تحت هذا العنوان.

وسوف تنقل الجلسات العامة مباشرة عبر شاشات التلفزة المحلية، وكان يفترض ان تنقل عبر المحطات الفضائية الا ان قرار منع البث الفضائي السياسي حال دون ذلك.

وذهب البعض الى حد القول ان الاستعجال بوقف البث الفضائي السياسي هدفه الحؤول دون نقل الجلسات بعد ان اثار نقل جلسات الاستجواب نهاية العام الماضي استياء الحكومة.

ويقول نواب استطلعنا رأيهم عشية الجلسات ان الموازنة المقترحة من الحكومة تعكس اعترافا ضمنيا وشبه علني بان الاوضاع وصلت الى حد الكارثة ولا سيما لجهة تراكم العجز ولجوء الحكومة الى الاستدانة لتغطيته بعد ان عجزت عن اتخاذ اجراءات اخرى عبر ضبط الانفاق ووقف الهدر.

تجدر الاشارة الى ان عجز الخزينة بلغ سنة 1996 ما يقارب الـ70,95 % اما عجز الموازنة فقد بلغ حوالي 62 %. وبلغ عجز الخزينة سنة 97 حوالي 72 %.

بالمقابل انخفض عجز الموازنة الى 61 % حسب بعض الدراسات فيما النسبة التي تحدثت عنها الحكومة هي 59 % مع العلم ان العجز المقدر في بداية العام كان في حدود 37 % وبالتالي فان العجز زاد عن التقديرات بحدود 22 %.

ووفقا لموازنة العام الحالي فان الحكومة تتوقع الا يتعدى العجز الـ37 % من النفقات الا ان بعض النواب تحدث عن استحالة الالتزام بهذه النسبة على اعتبار ان اوجها كثيرة من الانفاق غير ملحوظة في الموازنة الامر الذي سيساعد في تعديل النسب اواخر العام.

ومن هذه المجالات الانفاقية استحقاقات لشركات المقاولات التي تقوم حاليا باعمال البنى التحتية وهي مبالغ تقدر بملايين الدولارات. وكشف النائب نجاح واكيم ان الحكومة تحاول التحايل على القانون عبر مفاوضات بدأتها مع هؤلاء لاعطاء هذه الشركات سندات خزينة بفوائد مرتفعة تصل الى تسعة بالمئة لتأجيل استحقاقاتها المالية.

والى جانب العجز، يتعاظم الانفاق من خارج للموازنة الامر الذي ادى الى تعاظم الدين العام. وقد اظهرت دراسات حديثة وارقام جرى تداولها في المجلس النيابي مؤخرا ان نسبة الدين العام مقارنة للناتج المحلي القائم تزيد عن 150 %.

اما اعباء خدمة الدين العام (فوائد الدين العام) فقد فاقت سنة 1997 او ساوت كل واردات الخزينة. وتقول دراسة مؤسسة مادما التي يملكها الدكتور رياض طبارة شقيق وزير العدل في الحكومة الحالية بهيج طبارة والمقرب من رئيس الحكومة ان الفائدة على الدين العام في سنة 1998 سوف تزيد عن كل واردات الخزينة بنسبة 2 % الامر الذي يؤكد ان لبنان سيستدين كي يسدد الفوائد.

اما اكثر ما يثير النقاش المتعلق بالموازنة فهو اقتراح الحكومة استدانة ملياري دولار عبر ما يعرف باسم (Zero Coupon) اي القروض المحسومة الفوائد سلفا لتغطية العجز.

وبالتالي فان لبنان سيحصل على 1800 مليون دولار من قيمة القرض البالغة بالاساس ملياران.

هذا الاسلوب من الاستقراض طبق في البلدان العاجزة عن الالتزام بسداد ديونها ولا سيما في امريكا اللاتينية.

وتساءل خبراء في المجالين الاقتصادي والمالي عن الجهة التي ستتولى اقراض لبنان بضوء اوضاعه المالية، ولا سيما ان مفاوضات لم يعلن عنها جرت بين الدولة اللبنانية وبعض الدول المانحة لاقراض لبنان باءت بالفشل.

اما طريقة الاقتراض الجديدة فهي ستتم عن طريق بيوتات مالية الامر الذي يضاعف مخاوف الخبراء.

فالبيوتات المالية قادرة في حال عجز لبنان عن سداد ديونه ان تضع يدها على موجودات لبنان في الخارج ولا سيما احتياطي لبنان من الذهب.

يذكر ان لبنان وضع ثلثي الاحتياطي الذهبي في الخارج وتقدر قيمته بملياري دولار اي ما يوازي قيمة القرض الجديد عن طريق الـZero Coupon كما تستطيع ان تضع يدها على معاملات الدولة اللبنانية مع الخارج. بالمقابل فان الاقتراض من الدول هو اقل خطرا.

وقد زاد من المخاوف اعلان رئيس الحكومة من باب التطمين ان لبنان يستطيع ان يقترض من الخارج ما يوازي نصف قيمة دينه الداخلي.

فاذا كان الدين الداخلي من مجمل الدين العام حوالي 14 مليار دولار فان ديون لبنان الخارجية حسب المنطق الرسمي يمكن ان تصل الى ما قيمته 7 مليارات دولار حاليا. وبما ان الدين العام محكوم بالازدياد فان الاقتراض الخارجي يمكن ان يزيد استنادا الى نفس المنطق.

ويتحدث نواب عن مأزق مالي فعلي تتخبط فيه البلاد. وفي هذا الاطار اشاروا الى مفاوضات اجراها المعنيون مع متمولين خليجيين لارجاء سحب اموالهم الموظفة في لبنان في اطار سندات الخزينة بالعملة الوطنية وبفائدة تتراوح بين 22 الى 30 %. وبضوء التعهدات الرسمية مدد قسم من المتمولين الاكتتاب باموالهم فيما سحب قسم اخر امواله. وقدر الرقم بحوالي مليار ونصف، الامر الذي ادى الى اختلال في السوق المالية نهاية العام الماضي. يذكر ان مصرف لبنان المركزي تدخل بحدود الملياري دولار للابقاء على ثبات سعر صرف الليرة ومواجهة الضغوط التي تعرضت لها اواخر العام المنصرم. وافادت المعلومات ان الوديعة السعودية التي حولت الى لبنان وقيمتها 600 مليون دولار كانت بطلب لبناني بهدف تقديم الضمانات للمتولين السعوديين استحقت اموالهم وجرت مفاوضتهم لارجاء سحبها الى حزيران (يونيو) المقبل.

وازاء هذه الاوضاع فان المطروح من قبل الحكومة ثلاثة مخارج سبق ان اقترحت احداها في اذار (مارس) من العام 1994 وتتعلق بالخصخصة الشاملة. وقد رفضت في حينه.

اما المخرج الثاني وهو الذي تسير به الحكومة حاليا فهو فرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة والاستمرار في سياسة اعفاء الشركات تماشيا مع مشروع لبنان «جنة ضريبية» الامر الذي يطرح تعميقا للازمة الاجتماعية ولا سيما ان معدل دخل الاسرة الشهري في لبنان هو 379 دولارا وخط الفقر في لبنان هو 900 دولار حسب دراسات حديثة.

اما الاحتمال الثالث فهو تخفيض سعر صرف الليرة لتقليص قيمة الدين الداخلي وتخفيف خدمة الديون وتكاليف الفوائد على الليرة تطبيقا لسياسة تثبيتها.

وفي كل الاحوال يعتقد نواب ان غياب الهم الاجتماعي وتركيز الحكومة على بدائل تزايد الاوضاع المعيشية سوء ينذر باضطراب اجتماعي وربما بانفجار.

ماليزيا ستتعاون مع اندونيسيا لتخفيف اثار الازمة المالية الاسيوية

كوالالمبور - من ريم أحمد:

اجتمع مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا في جاكرتا السبت مع الرئيس الاندونيسي سوهارتو لبحث المتاعب الاقتصادية التي تواجهها البلاد وتأكيد الاهتمام بان نظام الحكم في اندونيسيا ينفذ الاصلاحات بعيدة المدى.

ومهاتير محمد الذي واجهت بلاده العاصفة المالية في اسيا بشكل افضل من دول اخرى في المنطقة هو احدث مسؤول يزور جاكرتا في الاونة الاخيرة بينهم كبار مسؤولي صندوق النقد الدولي الذي الزم البلاد ببرنامج اصلاحات صارم في مقابل برنامج انقاذ بمبلغ 43 مليار دولار.

وصرح رئيس الوزراء الماليزي للصحافيين بعد الاجتماع بان البلدين سيتعاونان عن كثب لمواجهة الازمة الاقتصادية التي تجتاح المنطقة.

واشاد زعماء العالم بسوهارتو لقبوله فتح القطاعات المغلقة للاقتصاد الذي كان مزدهرا في الماضي والغاء احتكارات المواد الغذائية والحد من النفوذ المتشعب لاولاده في مجال الاعمال في اطار برنامج من الاصلاحات الجديدة التي اقترحها صندوق النقد الدولي واعلنت يوم الخميس الماضي.

ولكنهم قالوا ان التنفيذ الحاسم لهذه الاجراءات مهم لاعادة ثقة المستثمرين. وقال اقتصاديون كثيرون ان الاموال الخارجية لن تبدأ في التدفق على اندونيسيا الا عندما تؤثر هذه الاجراءات في الاقتصاد وتتقلص بعض الامتيازات التي يتمتع بها افراد عائلة سوهارتو.

وسعت اندونيسيا التي يغلب المسلمون على سكانها الى الحصول على مساعدة من صندوق النقد الدولي بعد انخفاض الروبية مما دفع بالشركات الى حافة الافلاس بعد ان زاد حجم ديونها الخارجية بشكل كبير.

وقوبل الاعلان عن الاجراءات الاخيرة التي سيتخذها نظام سوهارتو بالترحيب في الخارج ولكن في اندونيسيا نفسها يتوقع ان تشكل عبئا كبيرا على السكان الذين يبلغ عددهم 200 مليون نسمة بعد ان ارتفعت نسبة التضخم الى 20 في المئة مما ادى الى ارتفاع الاسعار وزيادة البطالة. ويبدو المستقبل القريب كئيبا مع توقع ان تكون نسبة النمو الاقتصادي هذا العام صفرا.

وحاول سوهارتو البالغ من العمر 76 سنة ان يزيل الشكوك حول صحته التي اثارت المخاوف من انه قد لا يصلح للمهمة في المستقبل. وتعرض لضغط متواصل للتخلي عن منصبه في نهاية مدته في اذار (مارس) المقبل.

ولكن يتوقع على نطاق واسع ان يستمر سوهارتو الذي تولى السلطة عام 1965 وبنى مستقبله على الاستقرار والنمو ان يستمر في منصبه ويعاد انتخابه.

خفض الرسوم الجمركية لن يسهم بزيادة التجارة البينية العربية الا بفصل العلاقات الاقتصادية عن الخلاف السياسي

عمان - «قدس برس» - من عبد الكريم حمودي:

مع بدء العام الجديد 1998 أعلن الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية عن بدء سريان البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة الكبرى، وذلك بتطبيق الخفض التدريجي على الرسوم الجمركية والضرائب ذات الأثر المماثل على كافة السلع العربية بنسبة 10 في المئة سنوياً.

وتم ذلك بناء على قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، وذلك بعد أن وضع رؤساء ومدراء الجمارك في الدول العربية المشاركة في العاشر من كانون أول (ديسمبر) الماضي الآلية المناسبة لتنفيذ القرار من خلال توحيد وتبسيط الاجراءات الجمركية التي اقترحتها جامعة الدول العربية والتي في مقدمتها توحيد البيانات الجمركية في بيان موحد يعتمد للتخليص الجمركي في كافة الدول العربية.

ويشمل البرنامج التنفيذي للمنطقة الحرة القواعد والأسس اللازمة لاقامتها، ومنها أن تكون الدولة عضواً في اتفاقية تيسير وتنمية المبادلات التجارة، وأن تحرر السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء من الرسوم وفق مبدأ التحرر التدريجي الذي يطبق بنسب متساوية في غضون عشر سنوات بدءاً من الأول من كانون ثاني (يناير) الجاري وينتهي في 31 كانون أول (ديسمبر) سنة 2007. ويمكن أن تتفق الدول أثناء التنفيذ على وضع أي سلعة تحت التحرير الفوري.

وتأتي هذه الخطوة التي فرضتها التغيرات الاقتصادية الدولية الجارية وتنفيذاً لقرار مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة في الفترة الواقعة بين 21 و23 حزيران (يونيو) من العام 1996 باقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى.

ومن أجل تنفيذ قرار القمة اتخذ المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية في دورته التي عقدت في الفترة من 17-20 شباط (فبراير) الماضي قراراً باقامة منطقة تجارة عربية حرة كبرى تكتمل على مدى عشر سنوات، بدءا من كانون ثاني (يناير) الجاري وبنهاية عشر سنوات يتم خلالها خفض تدريجي للجمارك والرسوم، تعفى السلع العربية بالتجارة البينية من كل الرسوم وتعامل معاملة السلع الوطنية من حيث قواعد المنشأ والمواصفات الفنية والرسوم والضرائب وغيرها.

وقد استثنى المجلس الاقتصادي السلع التي تطلب دولة من الدول العربية المشاركة في المنطقة الحرة إرجاء اعفائها خلال السنوات العشر، وتستثني الاتفاقية أيضاً من ذلك المنافذ الفلسطينية التي مازالت تخضع لسلطات الاحتلال الإسرائيلية.

ومن الجدير بالذكر ان عدداً من الدول العربية كانت قد وقعت في العام 1981 على اتفاقية لتنمية التبادل التجاري فيما بينها سميّت بـ «البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير التبادل التجاري وتنميته»، وينص البرنامج على «تحرير التبادل التجاري خلال عشر سنوات، على أن تعامل السلع الوطنية من حيث قواعد المنشأ والمواصفات الفنية والرسوم والضرائب المحلية». كما يقضي البرنامج بمنع وضع أي قيود غير جمركية على الاستيراد بين الدول العربية.

هذا وقد ارتفع عدد الدول العربية الموقعة على البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير التبادل التجاري إلى 18 دولة مع تصديق سلطنة عمان عليها، وبذلك تظل أربع دول لم تصدق على الاتفاقية وهي الجزائر وليبيا وجيبوتي وجزر القمر.

وعلى الرغم من بدء المرحلة الأولى على طريق اقامة منطقة التجارة العربية الحرة، إلا أن الطريق نحو بلوغ هذه الغاية ليس ممهداً كما يبدو للوهلة الأولى. ولعل التحدي الكبير الذي يواجه إقامة المنطقة التجارة العربية الحرة هو ضعف التجارة العربية البينية، التي تعتبر المدخل الرئيس لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي وصولاً إلى قيام السوق العربية المشتركة والتي أصبحت أكثر من ضرورية لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية الاقليمية الدولية وفي مقدمتها العولمة.

هذا وقد جرت خلال العقود الخمسة الماضية محاولات عديدة لتشجيع التجارة العربية البينية وفتح الأسواق العربية أمام بعضها البعض، إلا أن معدل التبادل التجاري بين الدول العربية لايزال متواضعاً مقارنة مع إجمالي التجارة العربية الخارجية، وهذا ما أكدته أحدث دراسة اقتصادية عربية صدرت في القاهرة مؤخراً.

وتقول الدراسة إن حجم التجارة الخارجية للدول العربية خلال العام 1997 بلغ 268 مليار دولار وهو ما يمثل 2,7 من حجم التجارة العالمية، في حين لم تتجاوز قيمة التجارة العربية البينية في أفضل حالاتها قيمة الـ10 في المئة من قيمة التجارة العربية الخارجية، بل إن المتوسط خلال الخمسين عاماً الماضية لم يزد عن نسبة 8-9 في المئة من اجمالي التجارة الخارجية للدول العربية.

وحتى هذه النسبة على ضآلتها لاتقدم الصورة الحقيقية للتبادل التجاري لأن 70 في المئة من التجارة البينية هي بين دول الخليج وتعتمد على استيراد النفط لاعادة تصديره، وحتى في الأعوام الأخيرة ومع تزايد التحديات الاقتصادية فإن التبادل الاقتصادي الداخلي في العالم العربي لم ترتفع نسبته، ففي عام 1996 لم تتجاوز قيمة التجارة البينية حاجز الـ15 مليار دولار وهو ما يمثل 8 في المئة من حجم اجمالي التجارة الخارجية العربية.

ويمكن أن تكون الصورة أكثر وضوحاً من خلال مقارنة التبادل التجاري بين الدول العربية بما هو عليه في الدول الأخرى.

فعلى سبيل المثال بلغت الصادرات الأوروبية في اطار الاتحاد الأوروبي 61 في المئة والصادرات الآسيوية إلى الدول الآسيوية الأخرى 39 في المئة للفترة من 1989-1995.

ولكي تتوضح الصورة الحقيقية لواقع التجارة العربية البينية نستعرض ما جاء في التقرير الاقتصادي الاحصائي الصادر عن صندوق النقد العربي الذي يرصد قيم التجارة البينية خلال عشرة أعوام، يقول التقرير الذي حصلت «قدس برس» على نسخة منه «إن قيمة التجارة العربية البينية خلال الفترة من 1984-1994 شهدت تذبذباً ملحوظاً حيث بلغت العام 1984 حوالي 16,8 مليار دولار وفي عام 1985 حوالي 15,434 مليار دولار، وفي عام 1986 حوالي 14,166 مليار دولار، وفي عام 1987 حوالي 15,738 مليار دولار وفي عام 1988 حوالي 17,551 مليار دولار، وفي عام 1989 حوالي 20,736 مليار دولار وفي عام 1990 حوالي 22,634 مليار دولار، وفي عام 1991 حوالي 18,239 مليار دولار، وفي عام 1992 حوالي 29,435 مليار دولار، وفي عام 1993 حوالي 20,199 مليار دولار، وفي عام 1994 حوالي 19,822 مليار دولار».

وفي هذا السياق لابد من تناول الأسباب الموضوعية لضعف التجارة البينية بين الدول العربية والتي يمكن أن تلخصها بالنقاط التالية:

أ - عدم وجود البنية الأساسية الضرورية للتجارة التي من شأنها تنمية وتطوير هذا القطاع مثل التمويل المتخصص وخدمات الضمان والتسويق والترويج والنقل والشحن وغيرها.

ويمكن أن نستثني من ذلك برنامج تمويل التجارة البينية بين الدول العربية الذي أنشيء قبل ست سنوات تقريباً، وهو أول مؤسسة عربية مشتركة متخصصة في توفير التمويل والمعلومات اللازمة للتجارة والتبادل التجاري بين الدول العربية.

وقد وفر البرنامج تمويلات للتجارة العربية منذ انشائه تراوحت بين 400 و450 مليون دولار، مع العلم أن رأس مال البرنامج 500 مليون دولار قابل للزيادة متى احتاجت التجارة العربية امكانيات تمويلية.

ويعمل البرنامج في الوقت الحاضر على اقامة شبكة معلومات عن جميع أوجه النشاط التجاري والانتاجي في الدول العربية مساهمة منه في تعزيز التبادل التجاري وتنمية التجارة البينية.

ب - اختلاف الانظمة الاقتصادية، وغياب التعاون والتكامل الاقتصادي الحقيقي بين الدول العربية فأطواق العزلة والاهمال وشعارات الاكتفاء الذاتي ساهمت بشكل أو بآخر في الوصول إلى النتيجة السابقة من ضعف التجارة البينية.

ج - سيطرة القطاع العام في أغلب الدول العربية على المرافق الاقتصادية الحيوية وما نتج عن ذلك من اختلال في التقسيم غير العادل وغير الكفؤ والذي ساد لفترة طويلة بين القطاع العام والخاص.

د - ضعف القاعدة الانتاجية وتشابه السلع المنتجة، وضآلة حجم الصادرات، فقاعدة الانتاج لمعظم الدول العربية تفتقد إلى التنوع في الانتاج وخاصة في القطاع الصناعي.

وإذا استثنينا النفط والمواد الأولية الأخرى فإن بقية المنتجات لا تشكل حجماً يذكر، ويكفي أن نذكر هنا بأن الصادرات غير النفطية لجميع الدول العربية لا تتعدى حجم صادرات دولة صغيرة مثل فنلندا التي لايتجاوز عدد سكانها خمسة ملايين نسمة في حين يبلغ عدد سكان الوطن العربي نحو من 265 مليون نسمة.

أما العوائق التي يمكن أن تؤخر إقامة منطقة التجارة الحرة فيمكن أن نوجزها بالنقاط التالية:

1 - استمرار بعض الدول العربية بفرض القيود غير الجمركية والمتعلقة بعملية المبادلات غير التجارية. ويتم فرض تلك القيود بقانون أو قرار لا ينشر، ومن ثم لا يعلم المستورد أو المصدر عنه شيئاً.

2 - معارضة بعض القوى الاقتصادية العربية النافذة في اتمام برنامج إقامة منطقة التجارة العربية الحرة لتعارضه مع مصالحها. فمن المعروف أن هناك فئات استفادت من فترة الحماية الجمركية للسلع المنتجة وطنياً وكون فتح الأسواق سيؤدي إلى المنافسة وبالتالي رفع الحماية عن هؤلاء الأمر الذي قد يؤدي إلى إفلاس تلك المؤسسات.

3 - بقاء حالة عدم الاستقرار في المنطقة على ما هي الآن وعدم تحييد القطاع الاقتصادي وابعاده عن الخلافات والهزات التي يمكن أن تحدث عن الأحداث والتطورات السياسية.

ويرى الخبراء أن فرص نجاح البرنامج التنفيذي للمنطقة الحرة مرتبط بعاملين اثنين، الأول يتعلق بالهيكلية، ويتمثل ذلك في استمرار وجود الإرادة السياسية التي تم التعبير عنها في مؤتمر القمة في حزيران (يونيو) 1996 في القاهرة إذ قرر الرؤساء والملوك العرب وللمرة الأولى إقامة المنطقة عن طريق اتفاقية تيسير وتنمية المبادلات التجارية حالياً.

والثاني: هو الاطار الموضوعي، ويتمثل في توافر الانتاج واتجاه معظم النظم الاقتصادية العربية إلى اتباع سياسات التحرر الاقتصادي داخلها والتكيف مع ما يسمى باقتصاد السوق فقد أصبحت معظم الدول العربية تتبع نظام الاقتصاد الحر، إلى جانب التزام عدد من الدول ببرامج اصلاحات نقدية أدت إلى تحقيق الاستقرار المالي والنقدي لاقتصاداتها إلى حد ما، وأعطت دوراً للقطاع الخاص في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما تم إنشاء عدد من المؤسسات المالية العربية التي تدعم تنمية المبادلات التجارية فيما بين الدول العربية، يضاف إلى ذلك التحسن الكبير الذي شهده قطاع المعلومات التجارية واتاحتها للمصدرين العرب الأمر الذي يسهل مهمة التعرف على الأسواق العربية واحتياجاتها.

ومع التأكيد على اهمية لأهمية الخطوة التي تم البدء بتنفيذها مع بداية العام الحالي بتخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 10 في المئة، حيث أنها ستشجع التجارة البينية العربية، إلا انه لابد من اتخاذ خطوات أسرع وأكثر فاعلية لتذليل جميع العقبات التي قد تواجه انسياب السلع وتدفقها من خلال إقامة بنية تحتية تعنى بهذا الجانب.

ولعل دعم وتطوير برنامج تمويل التجارة العربية البينية الذي يلعب دوراً مهماً في هذا المجال حيث بلغ حجم التمويل الذي قدمه خلال 1996 أكثر من 100 مليون دولار بزيادة نحو 28 مليون دولار عن عام 1995 يمكن أن يساهم في توسيع التجارة البينية بين الدول العربية خاصة أن الاقتصادات العربية تملك من المقومات والعناصر الكامنة بما يؤهلها لأن تحتل مكانها بين التجمعات الاقتصادية الأخرى إذا ما توفرت لها الأسباب الموضوعية لتحقيق هذه الهدف.

البنوك المركزية الكبرى تمتلك 12 ـ 13 الف طن نصفها لالمانيا وفرنسا

الدول الرئيسية بالاتحاد الاوروبي تتجه للابقاء على احتياطياتها الذهبية

لندن - «القدس العربي»:

تثير تحذيرات من موجة كساد اقتصادي تصيب بعض دول العالم، اطلقها مؤخرا مسؤولون كبار في الولايات المتحدة، مخاوف من تعمق اتجاه هبوط اسعار الذهب الذي ظل قرونا عديدة مخزنا للقيمة واحتياطا ضد التضخم.

وكان اول التحذيرات تلك الصادر عن الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الامريكي بالشهر الماضي والذي قال ان الركود الاقتصادي قد يكون اكثر خطرا على الاقتصاد الامريكي من التضخم.

ويتضمن الركود - الى جانب اشياء اخرى - هبوط اسعار السلع مع تقلص الطلب عليها.

وفيما يتعلق بسعر الذهب فان اثر الركود على المعدن الثمين سلبي للغاية اذ تقل الحاجة الى شراء الذهب لان الاحتفاظ بالاموال السائلة يكون مفيدا اكثر اذ ترتفع قدرتها الشرائية مع مواصلة الاسعار النزول.

وبالعادة يزداد الاقبال على الذهب في فترات التضخم، او عندما تزداد المخاوف من تصاعد التضخم.

وبالفترة الاخيرة التي بلغت فيها معدلات التضخم بالدول الصناعية الكبرى بالعالم الى ادنى مستوياتها منذ سنين طويلة، لوحظ اتجاه اسعار الذهب الى الهبوط بشكل مستمر.

ومع ان قيام بعض البنوك المركزية بالدول الصناعية ببيع بعض احتياطياتها الذهبية ساهم في هذا النزول، الا ان تراجع معدلات التضخم ساهم بذلك ايضا وربما بدرجة اكبر حسبما يقول الخبراء.

وحاليا تمثل الاحتياطيات الذهبية الموجودة لدى المصارف المركزية في دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة الحصة الاكبر من اجمالي الاحتياطيات العالمية.

وتقدر هذه الاحتياطيات الاوروبية بما يتراوح بين 13 و14 الف طن من المعدن الثمين تحتفظ بها البنوك المركزية في خزائنها.

وبالاسعار الحالية فان قيمة هذه الاحتياطيات تصل الى 125 مليار دولار هبوطا في 400 مليار دولار في الثمانينات عندما وصل سعر اوقية (اونصة) الذهب الى 850 دولارا مقابل اقل من 280 حاليا، وهو ادنى سعر للمعدن الثمين منذ 18 عاما.

يقول نيل هندرسون الاقتصادي في مجلس الاحتياطي الفيدرالي الامريكي «ليس هناك اي منطق ففي تمسك البنوك المركزية لدول الاتحاد الاوروبي بالذهب.. ولو قامت ببيع ذهبها او قسمة الاكبر في الثمانينات لكان ذلك احسن لها حيث كان بامكانها تأمين احتياطيات كبيرة من العملات الاجنبية».

ولا تعكس تصريحات هندرسون موقف البنك المركزي الامريكي اذ يتحدث بصفته الشخصية كاقتصادي وخبير.

ولغاية الان لم تبد الدول الاوروبية الاكثر امتلاكا للذهب، وهي المانيا وفرنسا وايطاليا، اتجاها لبيع بعض احتياطياتها كما فعلت بلجيكا وهولندا بالعام الماضي.

ويكتسب اهمية خاصة في هذا المجال موقف المانيا التي يقدر احتياطها الذهبي بـ3700 طن يحتفظ بها في خزائن بنكها المركزي (البوندسبنك).

وقال غونترام بالم، عضو مجلس ادارة البوندسبنك، الاسبوع الماضي «لا ارى اي سبب لخفض حجم ما نملكه من الذهب، والبوندسبنك لا يبذل اي جهد في هذا الاتجاه» واضاف ان ذلك جزء من فلسفة البنك المركزي القائمة على اساس ضرورة الاستقرار النقدي.

يذكر ان المانيا بشكل خاص لديها ذكريات مؤلمة عن اثار عدم وجود ذهب كاف كاحتياطي لعملتها تعود الى اواخر العشرينات التي شهدت انهيار عملتها مما ساهم في صعود النازية.

ويخشى مصرفيون مركزيون اوروبيون ان يؤدي اتجاه بعض الدول الى بيع اقسام هامة من احتياطياتها ما يتبقى من الاحتياطيات.

يقول توني واريك شينغ، خبير الذهب في مجموعة فليمنغ ماينينغ، انه في حالة اقدام بنوك مركزية على بيع قسم كبير من احتياطياتها «لن يكون هناك اي قاع لهبوط الاسعار، وبالتالي فان الاجراء (اي البيع) سيكون قد حقق تاثيرا معاكسا».

ومن بين المسائل التي تشغل بال محللي شؤون الذهب حاليا ما ستفعله الدول التي ستنضم الى العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) بمطلع العام المقبل بما يتبقى لديها من ذهب بعد انشاء المصرف المركزي الاوروبي.

ويعتقد ان هذا المصرف الذي سينشأ رسميا في ايار (مايو) المقبل سيحتفظ بحوالي 15 % من احتياطياته المقدرة بـ55 مليار دولار بشكل سبائك ذهبية (اي ما بين 600 و900 طن).

وهذا يعني انه سيظل بحوزة البنوك المركزية للدول الاحدى عشرة التي ستنضم لليورو اكثر من 12 الف طن من المعدن الثمين.

فهذه المصارف ستصبح بدءا من عام 1999 فروعا للبنك المركزي الاوروبي في نطاق ما يعرف باسم النظام الاوروبي للبنوك المركزية.



سبائك ذهبية في سوق الذهب في لندن

غير ان استمرار تمسك المانيا، وكذلك فرنسا، بضرورة الاحتفاظ باحتياطيات ذهبية كبيرة يقلص من حجم عدم التيقن فيما يتعلق بموضوع طرح او عدم طرح كميات كبيرة من الذهب للبيع في الاسواق.

وتمتلك فرنسا ثاني احتياطي ذهبي باوروبا بعد المانيا، ويقدر الذهب الفرنسي بـ3182 طنا، اما بريطانيا فلا تعتبر من كبار مالكي الذهب بالعالم اذا لا تتجاوز احتياطيات بنك انكلترا المركزي الـ717 طنا.

زيادة الواردات تقلص العلاوة السعرية لمبيعات الذهب بدبي

■ دبي - رويترز: قال تجار ذهب في دبي امس الاحد ان العلاوة السعرية على مبيعات الذهب انخفضت في الامارة نظرا لزيادة الامدادات من السبائك الاوروبية.

وتراوح سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 أوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد بين 4040 و4045 درهما (1100 دولار) متضمنا علاوة تتراوح بين دولارين وثلاثة دولارات.

وفي أواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي تراوحت العلاوة على السبيكة زنة عشر تولات بين عشرة دولارات و12 دولارا عندما أدت قوة الطلب من الهند خلال فترة اجتمع فيها هبوط الاسعار مع حلول موسم الزواج في البلاد الى تحول امدادات الذهب الاوروبية عن دبي وتوجهها الى الهند مباشرة.

وتستخدم العلاوة السعرية في دبي في تغطية تكاليف النقل والتأمين بالاضافة الى هامش ربح التجار. وتتراوح العلاوة في دبي عادة بين 1,25 و1,4 دولار زيادة على الاسعار في الاسواق الفورية العالمية.

ويرى البعض أن زيادة العلاوة السعرية الشهر الماضي كانت من الاثار التي ترتبت على قرار الحكومة الهندية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحرير سياسة استيراد الذهب مما سمح لمؤسسات وبنوك لديها تراخيص باستيراد وبيع الذهب والفضة في السوق المحلية.

وقال تاجر «منذ أواخر كانون الاول (ديسمبر) وبداية العام الحالي تتوجه الشحنات الى الهند مباشرة وتتجنب دبي».

والطلب على الذهب خلال موسم الزواج في الهند هو المحرك الرئيسي وراء الطلب على هذا المعدن النفيس في الهند أكبر سوق للذهب في العالم.

ويبدأ موسم الزواج في الهند في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) وهو يتزامن مع حصاد المحاصيل الشتوية ويستمر حتى ايار (مايو) مع حصاد المحاصيل الصيفية مع فاصل زمني قصير في شباط (فبراير).

وتعيد مؤسسات مصرفية وشركات لتجارة الجملة وأفراد تصدير ما يتراوح بين 80 و85 في المئة من واردات دبي من الذهب الى الهند.

وأصبحت دبي بفضل هذا الخط التجاري وقربه من دول النفط الخليجية أكبر مركز لاعادة توزيع الذهب. وبلغت وارداتها 660.3 طن عام 1997.

وقال تاجر هندي في دبي «ستعود العلاوات الى وضعها الطبيعي الان مع توقع زيادة الامدادات بدءا من الاسبوع المقبل».

ومن المتوقع أن يؤدي انخفاض العلاوة السعرية الى زيادة الطلب على الذهب خلال عيد الفطر.

وبلغ سعر الذهب الفوري عند الاغلاق في هونغ كونغ السبت 290.50 /291 دولارا للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع 278,45 /278,95 دولار في العاشر من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وارتفعت الاسعار في السوق الفورية يوم الجمعة الماضي بعد هبوطها لاقل مستوى منذ 18 عاما وذلك بعد اقبال المضاربين على الشراء وسط علامات على تزايد الطلب واحجام البنوك المركزية والدول المنتجة عن البيع. وقال تاجر في دبي «سيستمر الطلب الهندي قويا حتى اذا تجاوز سعر المعدن 300 دولار».

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

الامارات تطالب امريكا بالافراج عن 75 مليون دولار من اموال مصرف لها ولليبيا حصص فيه

■ ابو ظبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاحد ان الامارات طلبت من الولايات المتحدة الافراج عن مبلغ 75 مليون دولار تعود للمصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية (اربيفت) الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له وتملك ليبيا حصة فيه.

وأكد وزير المواصلات احمد حميد الطاير ان المصرف المركزي في الامارات ووزارة المالية قاما بالاتصالات مع الجهات المعنية في الولايات المتحدة ليثبتا لها ان اربيفت هو مؤسسة اماراتية وليست ليبية.

وقال الطاير الذي يتولى ايضا منصب نائب رئيس مجلس ادارة اربيفت ان مسؤولين من المصرف اجتمعوا مؤخرا مع مسؤولي الرقابة على الاموال الاجنبية في الولايات المتحدة «لاثبات ان هذه الاموال ليست ليبية بل تعود لاطراف ثالثة وان مصرف اربيفت شركة مساهمة عامة تأسست في ابو ظبي وتملك الامارات والجزائر وحدهما 57,9 في المئة من رأسمال المصرف بالاضافة الى اغلبية اعضاء مجلس الادارة».

واعرب الطاير عن الامل في «التوصل الى رد ايجابي يؤدي الى الافراج عن هذه الاموال المجمدة».

وتملك ليبيا نسبة 42 في المئة من حصص اربيفت فيما تملك الحصص الاخرى الامارات والجزائر.

وقد جمدت اموال المصرف في الولايات المتحدة في اطار العقوبات المفروضة على ليبيا المتهمة بالتورط في الاعتداء على طائرة مدنية امريكية فوق لوكيربي في اسكتلندا عام 1988 الذي اودى بحياة 270 شخصا.

محمود عبد العزيز رئيس البنك الاهلي يرد على المنتقدين

استثمارات سوروس بمصر تثير مخاوف من لجوئه الى المضاربة

القاهرة - من منى سالم:

يعتزم المضارب الامريكي الشهير المجري الاصل جورج سوروس استثمار ثلاثة مليارات دولار في السوق المصرية لكن قراره لا يثير حماس الاوساط المالية المصرية التي تبدي قلقا وشكوكا.

وركزت الصحف المصرية المعارضة، التي اثارت هذه القضية، على الاصل اليهودي للملياردير المجري المولد والذي اتهمته بالسعي الى ضرب الاقتصاد المصري بعد ان تسبب في انهيار البورصات الاسيوية، في حين حذر خبراء مصريون من المخاطر التي يمكن ان يحملها «ملك الاموال الساخنة» الى مصر.

وتساءلت صحيفة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية الاسبوع الماضي بالخط العريض «ماذا جاء يفعل هذا الملياردير اليهودي في مصر بعد ان خرب الاقتصاد الاسيوي؟».

واكدت الصحيفة ان الاستقبال الحار الذي خصت الحكومة المصرية «المرابي اليهودي» سوروس به يثير الكثير من القلق و«علامات الاستفهام».

وكان رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد جورج سوروس في تموز (يوليو) الماضي بالوقوف وراء الازمة المالية في اسيا وبضرب عملات بلدان المنطقة لاسباب سياسية.

ورفض رئيس «البنك الاهلي المصري» محمود عبد العزيز، الذي سيكون شريك سوروس في مصر، هذه الاتهامات مؤكدا انه طلب منه عدم الاستثمار في بورصة القاهرة.

وقال محمود عبد العزيز «لا اعتقد ان المضاربة على العملة هي سبب الانهيارات» التي شهدتها اسواق العملة الاسيوية بل «ضعف اساسيات اقتصادياتها».

وكشف عبد العزيز ان ممثلين عن مجموعة سوروس زاروا القاهرة اخيرا والتقوا مسؤولين مصريين. واضاف انه شجع اعضاء المجموعة التي قابلها في وقت سابق في نيويورك على «الاستثمار المباشر في مصر لان البورصة المصرية ليست مستقرة بعد»، مضيفا ان ارباح البورصة تتراوح بين 12 و18 % في حين ان ارباح الاستثمارات المباشرة تصل الى ضعف ذلك. وقال عبد العزيز، الذي يرأس ايضا اتحاد المصارف المصرية، ان سوروس «يفكر في تنفيذ مشروع بكلفة 1.3 مليار دولار في مجال الصناعات البتروكيميائية والاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة بمعدل مليار دولار، ونحن اقترحنا عليه مشروعا ثالثا بقيمة مليار دولار لاعادة هيكلة بعض مصانع الغزل والنسيج».

وقال انه رحب بمشاركة البنك الاهلي «بنسبة 25 %» في مشاريع سوروس معلنا ان المفاوضات لا تزال جارية للتوصل الى اتفاق نهائي.

واضاف «اتفقنا على عدم الخوض في مضاربات البورصة لاننا تعلمنا الدرس من آسيا»، لكنه اقر بان سوروس «حر في توظيف امواله في البورصة المصرية المفتوحة للجميع».

واعرب الخبراء المصريون الذين كثفوا اجتماعاتهم لتدارس الازمة الاسيوية من جانبهم عن قلقهم ازاء احتمال كهذا.

وقال محمد عبد الفضيل الاستاذ في جامعة القاهرة ان «سوروس هو ملك الاموال الساخنة. انه مضارب كبير يمكن ان يقوم بعمليات كبيرة لا تحتملها البورصة المصرية».

واضاف عبد الفضيل «اذا استثمر سوروس في مشاريع تنموية سيكون ذلك مفيدا لمصر ولكن ينبغي مراقبة مثل هؤلاء المستثمرين بصورة دائمة ومراقبة عملياتهم في البورصة».

واكدت صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية هذا الاسبوع ان الملياردير الامريكي اشترى اسهما في البورصة المصرية تتراوح قيمتها بين 17 و20 مليون دولار، الا انه لم يتم الحصول على اي تأكيد رسمي لذلك.

مصر توقف الاشتراكات الجديدة بالهاتف المتنقل بعد اشباع الشبكة

■ القاهرة - اف ب: اوقفت الهيئة القومية المصرية للاتصالات منح خطوط جديدة للهاتف المحمول بعد اشباع الشبكة بوصول عدد المشتركين الى حوالي 80 الف مشترك.

وقال محمود الشاعر المسؤول في الهيئة لوكالة فرانس برس امس الاحد ان القرار اتخذ بعد بلوغ عدد الاشتراكات حوالي 82 الفا من اصل 100 الف خط هي الطاقة الاجمالية للشبكة» التي تعمل بنظام «جي اس ام» والتي تم تركيبها في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وباتت عاملة في كافة انحاء البلاد. وقال مصدر في احدى شركات الهواتف الخليوية في القاهرة ان هيئة الاتصالات القومية المصرية مضطرة الى زيادة طاقة الشبكة بعد ابرامها عقدا مع الامارات العربية المتحدة يتيح للمشترك في الهاتف النقال في الامارات استخدام الشبكة المصرية. وقال المصدر ان مصر تتفاوض لابرام عقود مماثلة مع السعودية والكويت. واضاف ان الهيئة تنتظر خصخصة شركة الهاتف النقال التي سيباع 30 في المئة من رأسمالها في البورصة في حين سيتم توزيع 40 في المئة بين المصارف الوطنية الاربعة الرئيسية وادارة صندوق معاشات الموظفين في هيئة الاتصالات و30 في المئة على الموظفين. ويقدر راسمال الشركة بحوالي 600 مليون جنيه (180 مليون دولار). وفي حين لا يزال برنامج الخصخصة الذي اعلن عنه رسميا في تموز (يوليو) الماضي يواجه مشكلات اجرائية، لا تريد هيئة الاتصالات انفاق اموال لزيادة طاقة الشبكة لانها تفضل ان يقوم المالكون الجدد بذلك.

ومن جهة ثانية يجري العمل لتركيب شبكة خاصة للهاتف النقال في مصر يتوقع ان تبدأ العمل في 1999. وكانت المناقصة طرحت في تشرين الثاني (نوفمبر) ويتوقع ان تفتح المظاريف في الثاني من شباط (فبراير).

ومن بين الشركات المتنافسة على هذا العرض الفرنسية «فرانس تيليكوم» والبريطانية «فوداغون» والايطالية «تيليكوم ايطاليا» والاميركية «ايرتونش».

رجال الاعمال والنقابيون الاسرائيليون يتهمون نتنياهو بتجاهل البطالة لصالح ضبط التضخم

القدس - من جان لوك رينودي:

وجه ارباب العمل والنقابيون على حد سواء اتهامات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باتباع سياسة اقتصادية تعطي الاولوية لمحاربة التضخم على حساب العمالة.

ودعا كل من رئيس جمعية الصناعيين دان بروبر والامين العام لاتحاد العمال الرئيسي (الهستدروت) امير بيريتز الحكومة الى تغيير سياستها محذرين من ان معدل البطالة سيصل خلال العام الجاري الى مستوى قياسي.

وفي خطوة نادرة شكل ارباب العمل والاتحاد النقابي جبهة موحدة معلنين عزمهم على تقديم «خطة عاجلة» الى الحكومة تهدف الى ايجاد فرص عمل جديدة وتنشيط الصادرات والاستثمارات في البنى التحتية.

وتتركز الانتقادات على نسب الفائدة المرتفعة التي يعتمدها مصرف اسرائيل المركزي والتي ساهمت بخفض التضخم في العام 1997 الى سبعة بالمئة، وهو المعدل الادنى له منذ 30 عاما، لكنها ساهمت برأي المنتقدين برفع عدد العاطلين عن العمل.

وخلال العام الماضي طالت البطالة 8.1 % من السكان القادرين على العمل، وهو اعلى معدل له منذ ثلاث سنوات، بينما تراجع اجمالي الناتج القومي من 4 % الى 2 %.

ويعتبر وزير المال ياكوف نئمان ان «لا علاقة بين التضخم والبطالة»، بينما يرفض حاكم المصرف المركزي يعقوب فرنكل اي تعديل في نسب معدلات الفائدة معتبرا ان الحكومة لديها الآن «فرصة فريدة لخفض معدل ارتفاع الاسعار الى مستوى اوروبي».

الا ان المدير العام للخزانة شموئيل سلافين رفض هذا التحليل. وقد قدم استقالته الخميس احتجاجا على رفض وزير المال توجيه انتقادات علنية الى المصرف المركزي.

وقال سلافين «من الافضل في نظري ان يرتفع معدل التضخم نقطة واحدة مقابل ان يتراجع معدل البطالة نقطة واحدة» ويدعو بروبر وبيريتز الى خفض نسب الفائدة، التي تصل الى 6 % كحد اقصى، والا فان معدل البطالة سيتجاوز برأيهم الـ10 %.

وقال رئيس غرف التجارة دان غيلرمان ان موقف المصرف المركزي الذي وصفه بانه «موقف عقائدي» افقد معدل النمو ثلاث نقاط.

وحذر قائلا «اذا لم تغير الحكومة سياستها على الفور فانه يخشى ان نتعرض لازمة شبيهة بتلك التي يواجهها النمور الآسيويون حاليا».

ويسود التشاؤم السكان الذين تراجع مستوى معيشتهم قليلا خلال العام 1997. اذ اشار استطلاع اخير للرأي الى ان 63 % من الاسرائيليين لا يعتقدون ان الحكومة قادرة على اخراج البلاد من الركود الاقتصادي.

ويعطي بعض ارباب العمل والمعلقين تفسيرا آخر. فقد رأت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها امس الاحد ان هناك «علاقة مباشرة بين تباطؤ الاقتصاد وارتفاع نسبة البطالة وتجميد عملية السلام منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة».

واعتبر دون لوتمان رئيس شركة «دلتا»، اكبر مجموعة صناعية للانسجة في اسرائيل، ان «الغموض السياسي في ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين ضرب النمو».

وتوقع لوتمان، الذي بدأ يصنع قسما كبيرا من منتجاته في الاردن ومصر حيث الاجور ادنى بكثير في اسرائيل، ان تصل البطالة هذا العام الى معدل قياسي هو 12 %.

المانيا تدرس تقديم ضمانات تصدير لايران

■ بون - رويترز: نقل عن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قوله امس الاحد ان المانيا تدرس سبل تقديم ضمانات تصدير جديد لايران واعرب عن امله ان يكون عام 1998 بداية جديدة للعلاقات الثنائية..

وقال كينكل في حديث لصحيفة (فرانكفورتر روندشاو) اليومية ينشر اليوم الاثنين ان ايران استخدمت الحد الاقصى لضمانات الصادرات الالمانية وقيمتها 150 مليون مارك (82 مليون دولار) غير ان دوائر الصناعة الالمانية تمارس الضغوط على الحكومة لزيادة الضمانات. ونقل عن كينكل قوله ان القضية ستلعب «دورا هاما» في الجولة المقبلة من المحادثات الثنائية وانه يتوقع تقديم ضمانات خاصة لمشروعات فردية. غير انه اضاف ان الوقت لم يحن بعد لتوسيع نطاق ضمانات الصادرات بصفة عامة. وتوترت العلاقات بين بون وطهران منذ سحب وزراء الاتحاد الاوروبي في ايران بعد ان ربطت محكمة في برلين بين قادة ايرانيين واغتيال منشقين ايرانيين في المانيا وهو ما نفته ايران.

وقد عاد السفراء الى ايران فيما بعد وقال كينكل انه يأمل ان يمثل العام الجاري «بداية جديدة» للعلاقات بين المانيا وايران. واضاف ان بون تريد ان تتمكن من بحث «القضايا الصعبة» مع ايران وان العلاقات الاقتصادية ستتحسن ببطء».

نقص الغاز الطبيعي يهدد باغلاق محطات حرارية كهربائية في ايران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد ان المحطات الحرارية الرئيسية في شمال ايران يمكن ان تتوقف عن العمل بسبب «نقص الغاز الطبيعي».

وقالت الوكالة ان المحطات الحرارية في شمال البلاد وخصوصا تلك الواقعة في 1 منطقة نيكا وتعد احدى اهم المحطات في البلاد وتقع على الساحل الشرقي لبحر قزوين «تواجه صعوبات في العمل بشكل طبيعي بسبب مشاكل ناجمة عن نقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى ايران». ولم تضف الوكالة اي تفاصيل اخرى.

وهي المرة الاولى التي تتحدث فيها احدى وسائل الاعلام الرسمية عن صعوبات في نقل الغاز التركماني الطبيعي الى ايران.

وقالت الوكالة ان «توقف بعض المحطات الحرارية عن العمل سيؤدي الى صعوبات في توزيع الكهرباء وسيسبب اضرارا جسيمة للصناعة في البلاد».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي ونظيره التركماني صابر مراد نيازوف دشنا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي انبوبا لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى ايران.

ويربط هذا الانبوب بين كوربيدي (غرب تركمانستان) وكورد - كوي (شمال شرق ايران). وقد بلغت كلفة انشائه 195 مليون دولار ساهمت ايران بنسبة 80 % منها ستسدد بشحنات من الغاز التركماني لمدة ثلاثة اعوام. وقد طلبت السلطات الايرانية من السكان الاسبوع الماضي الاعتدال في استهلاك الغاز المنزلي بسبب زيادة الطلب مع موجة البرد في المناطق الغربية وفي شمال وشمال شرق البلاد.

بدء محادثات اقتصادية عراقية - اردنية في بغداد

■ بغداد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا صناعيا اردنيا بدأ امس الاحد في بغداد محادثات مع مسؤولين عراقيين تتناول التعاون الثنائي.

وقالت الوكالة ان وزير الصحة اوميد مدحت مبارك استعرض مع الوفد الذي يرأسه رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان «الواقع الصحي الذي يعاني منه الشعب العراقي جراء استمرار الحصار الظالم والذي تسبب في نقص حاد في الدواء والغذاء».

وكان الوفد الاردني وصل الى بغداد السبت في زيارة تستمر خمسة أيام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين العراقيين حول آفاق التعاون الصناعي.

وبحث الوفد امس مع رئيس اتحاد الصناعات العراقي حاتم عبد الرشيد في «أوجه التعاون المشترك بين القطاع الصناعي الخاص في كلا البلدين وسبل تطويره بما يعزز العلاقات الاقتصادية لخدمة مصلحة القطرين الشقيقين».

وجددت بغداد وعمان أخيرا لعام واحد اتفاقا لتسليم النفط ينص على تزويد الاردن 4,8 ملايين طن من النفط الخام ومشتقات نفطية أخرى عراقية العام 1998 أي 96 ألف برميل يوميا نصفها مجاني. ويعتمد الاردن بشكل كامل على العراق لتزويده نفطا.

الكويت تخصص 1,4 مليار دولار من الفوائض للاستثمار بالخارج لصالح صندوق الاجيال القادمة

■ الكويت - رويترز: قال وزير المالية الكويتي ناصر الروضان امس الاحد ان الحكومة خصصت 439,1 مليون دينار (1.44 مليار دولار) لصندوق الاجيال القادمة من فائض ميزانية البلاد لسنة المالية 1996 /997.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن الروضان قوله ردا على اسئلة في البرلمان أن دخل البلاد بلغ 4,391 مليار دينار واجمالي النفقات 3,889 مليار دينار بينما بلغ الفائض 502,3 مليون دينار في ميزانية 1996 /1997 خصص منه مبلغ 439,1 مليار دولار للصندوق.

وهذه المرة الاولى التي تحقق فيها الكويت فائضا منذ 15 عاما.

وتدير الهيئة العامة للاستثمار الصندوق الذي يستخدم في الاستثمار الخارجي. والهيئة هي ذراع الاستثمار للدولة وتدير محفظة قيمتها اكثر من 45 مليار دولار.

والى جانب الاموال التي يتم تخصيصها من الفائض ينص القانون على ايداع عشرة في المئة من اجمالي دخل الدولة لدى الهيئة العامة للاستثمار.

وتبدأ تصدير البوليبروبلين للاردن وايطاليا

■ الكويت - رويترز: ذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الاحد ان شركة صناعات البترول الكيمائية تعتزم تصدير 250 طن من مادة البوليبروبلين للاردن وايطاليا وفرنسا هذا الاسبوع.

وصرح كمال البهبهاني مدير التسويق بالشركة السبت بأن 75 طنا ستشحن الى الاردن في حين ستشحن كمية مماثلة الى فرنسا وستشحن 100 طن الى ايطاليا من انتاج مصنع الشركة الجديد.

وأضاف ان أول شحنة تصدير أرسلت الى سورية الاسبوع الماضي وكانت تزن 250 طنا. وبدأ المصنع الانتاج في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتبلغ طاقته السنوية 100 ألف طن.

وتستخدم مادة البوليبروبلين في صنع منتجات بلاستيكية مثل تلك المستخدمة في الاجهزة الكهربائية وأجزاء السيارات والاثاث والحقائب والسجاد.

تعديل قانون الشركات المصرية لتسهيل انشائها

■ القاهرة - رويترز: وافق مجلس الشعب المصري على تعديل قانون الشركات بهدف تبسيط الاجراءات اللازمة لتأسيس الشركات وجمع رؤوس الاموال.

ويسمح التعديل للمستثمرين بتأسيس شركات بعد عشرة ايام من تقديم الاوراق اللازمة.

كما ينص التعديل على خفض نسبة رأس المال المصدر وقت تأسيس الشركة الى عشرة في المئة بدلا من 25 في المئة على ان يستكمل سداد باقي النسبة في غضون ثلاثة اشهر.

ومن ابرز تعديلات القانون تبسيط عملية جمع رأس المال والسماح للشركات بشراء أي كمية من اسهمها المتداولة في بورصة الاسهم.

وقالت الحكومة ان القانون يهدف الى «تقليص الاجراءات المعوقة للعملية الاستثمارية حيث اثبتت التجربة العملية ان هناك حاجة ماسة لتبسيط اجراءات التأسيس للشركات واختصارها».

والقانون الجديد جزء من حملة مصرية لاصلاح الاقتصاد واجتذاب رأس المال اللازم للنمو.

واقر البرلمان في ايار (مايو) الماضي قانونا آخر لخفض الضرائب والحد من الاجراءات البيروقراطية التي تعترض سبيل الاستثمار في مصر.

«اللؤلؤة» البحرينية تصبح المجموعة الخليجية للاستثمار

■ المنامة - رويترز: قالت شركة اللؤلؤة الاستثمارية في البحرين امس الاحد انه جرى تعديل اسمها الى (المجموعة الخليجية للمال).

وقال بيان للشركة ان الاسم عدل في اجتماع للمستثمرين عقد في البحرين.

واضاف ان اسهم الشركة يجري تداولها في سوق البحرين للاوراق المالية وانها تقدمت بطلب لتسجيل اسهمها في بورصة الكويت.

وتملك شركة اللؤلؤة العقارية الكويتية 58 في المئة من اسهم المجموعة الخليجية للمال.

مناقصة سورية لشراء 52 الف طن من السكر

■ دمشق - رويترز: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاحد انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 15 اذار (مارس) و15 نيسان (ابريل) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد العاشر من شباط (فبراير) موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في 11 شباط (فبراير).

وكانت غذائية اشترت 26 الف طن من السكر الابيض في الثامن من هذا الشهر والغت شراء 26 الف طن من السكر الخامي التي كانت ضمن نفس المناقصة التي صدرت في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال تجار انه تم الغاء شراء السكر الخامي نظرا لان عروض الاسعار كانت عالية.

صعود حركة شحن البضائع بمطار الشارقة

■ دبي - رويترز: قال غانم الحجري المدير العام لمطار الشارقة الدولي ان حركة شحن البضائع عبر المطار نمت بنسبة 34.5 في المئة عام 1997 الى 43323 طنا مقارنة مع عام 1996.

ونقلت صحيفة (غلف توداي) عن الحجري قوله ان من اسباب ارتفاع حركة مناولة البضائع زيادة في رحلات الشحن الجوية الى دول مجموعة الكومنولث المستقلة. وقال الحجري ان هناك حاليا 120 خطا جويا يربط الشارقة مع دول الكومنولث.

كما عزا المدير العام لمطار الشارقة التحسن في الاداء الى ارتفاع نسبته 70 في المئة تقريبا في حركة الشحن البحري /الجوي وكذا عمليات شحن للوقت نفسه.

وارتفعت حركة الشحن الجوي في مطار الشارقة بنسبة 18.9 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 38184 طنا مقارنة مع الشهر نفسه من العام الاسبق. كما سجلت حركة الشحن في كانون الاول (ديسمبر) زيادة بنسبة 94,4 في المئة الى 60827 طنا. وقال الحجري انه رغم ان عمليات الشحن من الشارقة عادة ما تتجه أساسا الى أوروبا وأمريكا الشمالية فقد برزت افريقيا وجهة جديدة ومحبوبة لعمليات الشحن.

تحالف شركة الكترونيات اسرائيلية مع لوكهيد الامريكية بهدف التسويق المشترك

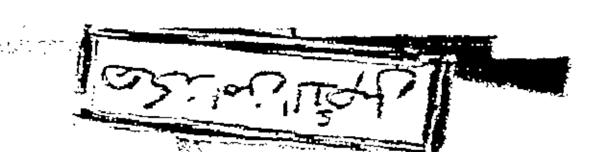
■ تل ابيب - رويترز: اتفقت شركة لوكهيد مارتن الامريكية وشركة البيت الاسرائيلية للانظمة امس الاحد على تشكيل لجنة مشتركة تسعى لتعقب فرص عمل جديد للشركتين.

وشركة البيت شركة دفاع خاصة وهي تزود بالفعل قسم الطيران بشركة لوكهيد بأجهزة الكترونية مخصصة للطائرات.

واصدرت الشركتان بيانا جاء فيه «يشتمل تنفيذ الاتفاق على تشكيل لجنة توجيه رفيعة المستوى وتعيين مجموعات عمل مشتركة لتتبع أي فرص محددة على مستوى العالم».

وقال البيان ان الاتفاق يضفي صبغة رسمية على عملية تتبع «فرص العمل الجديدة في المجالات ذات الاهتمام المشترك بالنسبة للشركتين».

وجاء الاعلان خلال زيارة لاسرائيل يقوم بها جيمس بلاكويل رئيس قسم الطيران بشركة لوكهيد.



السنة التاسعة ـ العدد 2703 الاثنين 19 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 21 رمضان 1418 هـ

التركيب الديموغرافي في اسرائيل ودور الهجرة:
الحركة الصهيونية نجحت في الاستئثار بالأرض وفشلت في تحقيق أهدافها الديمغرافية

نبيل محمود السهلي *

تعتبر عملية احلال اليهود في فلسطين من خلال تهيئة الظروف الجاذبة واستغلال العوامل الطاردة، من أهم أدوات الصراع الديموغرافي بين العرب واليهود، ومكملة في ذات الوقت لعملية الاستيطان.

ففي عام 1882 أعلن (ليونسكو) عبر كتابه «التحرير الذاتي» ان حل المشكلة اليهودية يتم عن طريق تجميع اليهود كافة في فلسطين، وبعد انشاء الدولة العبرية عبر (بن غوريون) بوضوح عن هذه السياسة عندما قال: «ان درع اسرائيل هو في ازدياد عدد سكانها».

وبالفعل استغلت الحركة الصهيونية الظروف الدولية والاقليمية، لجذب مزيد من اليهود في دول العالم في فلسطين، فكانت الهجرة الأولى خلال الفترة (1882 ـ 1903)، وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين خلالها (30) ألف يهودي، وحصلت الهجرة الثانية خلال الفترة (1904 ـ 1914)، وتم جذب (40) ألف مهاجر يهودي، وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى في عام 1919. أصبح يستوطن في فلسطين (55) ألف يهودي وذلك بعد حصول هجرة معاكسة لليهود من فلسطين خلال الفترات المذكورة، وفي الفترة (1919 ـ 1923) حصلت الهجرة الثالثة وجاء فيها الى فلسطين (35) ألف يهودي، وهاجر هجرة معاكسة في نفس الفترة (23) ألف يهودي، كما حصلت موجتا هجرة خلال الفترة (1924 ـ 1938)، الأولى امتدت حتى عام 1931 وهاجر فيها باتجاه فلسطين (82) ألف يهودي، والثانية امتدت حتى عام 1938 هاجر خلالها (200) ألف يهودي من ألمانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية ثم هاجر جزء كبير منهم بعد ذلك الى فلسطين، وحصلت هجرة سادسة خلال الفترة (1940 ـ 148)، ثم ابانها جذب (118) ألف مهاجر يهودي الى فلسطين، ومنذ عام 1882 وحتى ايار (مايو) 1948 تراوح مجموع المهاجرين اليهود الى فلسطين ما بين (538 و553) ألف يهودي، ووصل مجموعهم في فلسطين بشكل عام نتيجة عاملي الهجرة والزيادة الطبيعية الى (650) ألف يهودي، أي أن الهجرة اليهودية ساهمت بنحو (85) في المئة من اجمالي الزيادة اليهودية الى فلسطين في حين ساهمت الزيادة الطبيعية لليهود في فلسطين بـ(15) في المئة فقط.

وارتفع مجموع اليهود في فلسطين من (650) ألف عام 1948 الى (1911200) مليون عام 1960 الى (3946700) يهودي عام 1990 ثم الى (4549500) يهودي عام 1995 ثم الى (46200000) يهودي عام 1990 ثم الى (4549500) يهودي عام 1995 ثم الى (46200000) يهودي في بداية عام 1997.

في مقابل ذلك ارتفع مجموع العرب الذين صمدوا في ديارهم من (156) ألف عام 1948 الى مليون فلسطيني في بداية عام 1997 جلهم يتركز في منطقة الشمال أي الجليل العربي.

وبشكل عام أشارت المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام 1996 ص 3، ان هناك ثمة (5619000) نسمة في الدولة العبرية، بينهم (81) في المئة يهود، (14,5) في المئة مسلمون، (2,9) في المئة مسيحيون، (1,7) في المئة دروز، أي ان العرب يشكلون (19) في المئة من سكان الدولة العبرية عام 1995.

وبالنسبة لليهود في الدولة العبرية، فقد أشارت المجموعة الاسرائيلية أن (61,2) في المئة منهم هم من مواليدها و(12,8) في المئة من مواليد آسيا وافريقيا و(26) في المئة من مواليد أمريكا وأوروبا.

ويتوزع اليهود في الدولة العبرية وفقا لبلد المنشأ، كما تعرفه الاحصاءات الاسرائيلية، أي وفقا لمكان ولادة الشخص ومكان ولادة أبيه الى ثلاث جماعات رئيسية:

أولا: يهود غربيون (اشكناز)، وهم مواليد أوروبا وأمريكا، ومواليد فلسطين لآباء من مواليد أوروبا وامريكا، وتبلغ نسبة هؤلاء (40) في المئة من اجمالي مجموع اليهود في الدولة العبرية.

ثانيا: يهود شرقيون (سفارديم) وهم من مواليد آسيا وافريقيا، ومواليد فلسطين لآباء من مواليد آسيا وافريقيا، وتبلغ نسبة هؤلاء (36) في المئة من اجمالي اليهود في الدولة العبرية حاليا.

ثالثا: يهود الصابرا (حسب الأدبيات الاسرائيلية) وهم اليهود الذين ولدوا في فلسطين وكذلك آباؤهم أيضا، وتبلغ نسبة هؤلاء (24) في المئة من اجمالي مجموع اليهود في الدولة العبرية حاليا.

واذا أردنا ان نبحث في الأصول وبلد المنشأ بالنسبة ليهود الصابرا، بحيث نأخذ بعين الاعتبار مواليد الجد أيضا نصل الى استنتاج مفاده أن غالبية يهود الصابرا تعود أصولهم الى الدول الأوروبية والأمريكية أيضا أي اشكناز.

ومن الأهمية بمكان الاشارة الى ان اليهود الشرقيين يتمتعون بارتفاع معدلات الخصوبة، مقارنة بالمعدلات المتحققة عند اليهود الغربيين، وتبعا لذلك ستتعدى نسبة السفارديم اليهود الأشكناز في الدولة العبرية في المدى البعيد.

خاصة اذا أخذنا بعين الاعتبار تراجع معدلات الهجرة اليهودية اليها من دول الاتحاد السوفييتي السابق، بعد ان كانت في أوج زخمها خلال الفترة (1989 ـ 1995)، فهاجر خلالها نحو (600) ألف مهاجر يهودي الى الدولة العبرية والأراضي العربية المحتلة.

محددات ديموغرافية لليهود

يعتبر التجمع اليهودي في الدولة العبرية، ناضجا تبعا للمقاييس الديموغرافية الدولية، اذ تستحوذ فئة من هم في سن القوة البشرية (15 ـ 65) عاما من العمر، على نسبة قدرها (64) في المئة، في حين يشكل الأطفال دون الرابعة عشرة من العمر (27) في المئة، والشيوخ في (65) سنة وأكثر من العمر (9) في المئة.

في مقابل ذلك تشكل نسبة الأطفال لدى العرب في الدولة العبرية حوالي (40) في المئة من اجمالي المجموع العام، أي ان المجتمع العربي هو مجتمع فتي تبعا للمقاييس السكانية الدولية، ولا تتعدى نسبة الشيوخ بينهم (3,1) في المئة.

ومن المحددات الأخرى في الدولة العبرية، معدل المواليد الذي بلغ في نهاية عام 1995 حسب المجموعة الاحصائية الاسرائيلية لعام 1996، (18,1) بالألف بين اليهود، وبين العرب داخل الدولة العبرية (37) بالألف، في حين بلغ معدل الوفيات الخام بين اليهود في عام 1995 (7,1) بالألف، وبين العرب (3) بالألف ومرد ارتفاع المعدل عند اليهود، هو ارتفاع نسبة الشيوخ بينهم، وبالنسبة لمعدل وفيات الرضع الذي يعتبر مؤشرا على مقدار التنمية البشرية، فقد بلغ معدل وفيات الرضع بين اليهود عام 1995 (5,6) بالألف، وبين العرب (8) بالألف، والواضح ان للخدمات الصحية الكبيرة المقدمة لليهود مقارنة مع المقدمة للعرب أدت الى التفاوت في المعدلين المتحققين عند اليهود والعرب. وبشكل عام تعتبر التنمية البشرية في الدولة العبرية مرتفعة اذ تحققت محددات مرتفعة للتنمية المذكورة، فالعمر المتوقع في اسرائيل وصل الى حدود 77 عاما في النصف الأول من عقد التسعينات، وتجاوز دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي (16) ألف دولار سنويا، في حين بلغ معدل معرفة القراءة والكتابة عند الكبار (95) في المئة.

ويبقى القول ان لارتفاع تلك المحددات، اضافة الى محاولة تحسين أداء الاقتصاد الاسرائيلي، تعتبر عوامل جاذبة لليهود للهجرة الى الدولة العبرية في المستقبل، على الرغم من تراجع أرقام الهجرة خلال السنوات 1996 و1997 مقارنة مع السنوات الممتدة ما بين (1989 ـ 1995)، اذ ساهمت الهجرة خلال تلك الفترة بنحو (67) في المئة من اجمالي زيادة اليهود في الدولة العبرية والأراضي المحتلة.

وبعد مرور قرن على انعقاد مؤتمر بال (1897 ـ 1997) ونحو خمسين عاما على انشاء الدولة العبرية، فان الحركة الصهيونية واسرائيل نجحت الى حد كبير في الاستئثار بالأرض الفلسطينية، واقامة المستوطنات عليها، لكنها فشلت في تحقيق الأهداف الديموغرافية، التي استهدفت في الأساس طرد مزيد من العرب وجذب غالبية يهود العالم الى فلسطين، فلم تتعد نسبة اليهود في اسرائيل والأراضي العربية المحتلة (36) في المئة من اجمالي اليهود في العالم البالغ (13) مليون يهودي، هذا فضلا عن بقاء (40) في المئة من اجمالي مجموع الفلسطينيين في وطنهم وديارهم.

* باحث من فلسطين يقيم في دمشق

السياسة الدولية تجاه الشرق الأوسط في الثمانينات [2.2]
سلاح التفتيش سمح لأمريكا بمعرفة كل شيء عن البرنامج النووي العراقي

هيثم غالب الناهي *

الدول العربية نوويا

لم يكن هناك وجود عربي في مضمار تطوير واستخدام الطاقة النووية إلا في المعاهدات والمواثيق، فعلى الرغم من المليارات التي تدر على واشنطن والعواصم الأوروبية الأخرى لم يكن هناك من يتجرأ بعد عام 1970 من أن يطلب تطوير برنامج نووي حتى ولو كان لغرض منه تصنيع لعب الأطفال. وعليه فمع عام 1983 كان العرب بأجمعهم قد وقعوا معاهدة منع تكاثر استخدام الأسلحة النووية اضافة الى اتفاقية الوقاية من الأسلحة الـ8نووية والتي بموجبها يكون الحق لوكالة الطاقة النووية العالمية مراقبة أي مشروع نووي من موقع التطوير. ومع هذا التطور وكتمان الأنفس بتلك المعاهدة التي لم توقعها اسرائيل تحت ذريعة ضرورة تسليح اسرائيل خوفا من انقضاض سورية والعراق عليها مستقبلا، تمكنت سورية من تطوير برنامج نووي سلمي بعد حصولها على مفاعل نووي صغير جدا لغرض التدريب من الاتحاد السوفييتي في عام 1978 وتحت شروط تجعل وجوده من عدمه، كما تمكنت ليبيا من امتلاك مفاعل نووي صغير أيضا لتطوير مشروع نووي للأغراض السلمية بمساعدة ايطالية. ولكن كان من أكبر الدول العربية امتلاك لبرنامج نووي كبير وجدي قد يحسب له حساب مستقبلي، هو البرنامج النووي العراقي الذي أصبح مع بداية 1981 يمثل ثلاثة مفاعل نووية كان أكبرها على بعد قليل من العاصمة بغداد. وبالاتفاق مع فرنسا وايطاليا لتطوير برنامج نووي للأغراض السلمية في العراق، كان العراقيون أيضا يعدون العدة لامتلاك سلاح نووي شبيه بما تمتلكه اسرائيل ولو بزمن طويل. ونظرا لوفرة الأموال في السبعينات فقد أقدم العراق على ارسال بعثات كبيرة لدراسة العلوم النووية وعاد الكثير منهم مع بداية عام 1979 وانضم هؤلاء الدارسين الجدد الى مجموعة البحث النووي العراقية التي ضمت بين دفتيها خبراء عربا من مصر وفلسطين اضافة الى خبيرين نووين باكستانيين، حيث تمكن هؤلاء بجمعهم من التوصل الى نتائج مرضية جدا مع نهاية عام 1980 أذهلت الخبراء الايطاليين والفرنسيين بقصر مدة الاكتشاف التي قدرت بواحد الى احدى عشر من المدة التي استغرقها الباحثون الغربيون مع وجود نفس كفاءة الأجهزة العلمية. وهذا بالتأكيد لم يرق للغرب وربما الشرق أيضا، فلذا وبينما الاثنان منشغلان بقصف بعضهم البعض، وفي الساعة الرابعة بتوقيت بغداد من يوم الأحد الموافق السابع من حزيران (يونيو) عام 1981 انطلقت ثماني طائرات اسرائيلية من نوع اف ـ 16 تحمل كل منها قنبلتين تزن الواحدة منهما 2000 باوند من المتفجرات المحملة على موجه الكتروني له قابلية اختراق الكونكريت المسلح لأعماق 60 متر الى 90 متر من القاعدة الجوية الاسرائيلية في سيناء مصحوبة بست طائرات حماية من نوع اف ـ 15 لتنفيذ مهمتها المعروفة بعملية بابل. وبينما كانت تلك الطائرات الاسرائيلية المحلقة في طريقها الى بغداد وطائرات الأواكس الأمريكية العاملة في السعودية في سبات لمدة أربع وعشرين ساعة تحت حجة الصيانة، وبطاريات الرادار العراقية العاملة في مواقعها القريبة من الحدود السعودية ـ الاردنية قد تم نقلها بالكامل الى جهة الحدود العراقية ـ السورية قبل ثلاثة أيام من العملية الاسرائيلية ودون سبب أو سابق انذار، وجنود الحراسة العراقيين في عملية تبديل واجباتهم، وصلت الطائرات الاسرائيلية بعد ثلاث ساعات من طيرانها وألقت بقنابلها على المفاعل النووي العراقي الرئيسي الذي دمر بالكامل وعادت الى اسرائيل سالمة منتصرة بعد ان استغرقت عمليتها ما يقارب خمس عشرة دقيقة فقط. ومع هذا الغموض المبهم غير القابل للتصديق المرافق للهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، كانت هناك أيضا مفاجآت على أرض الواقع ما زالت تنتظر من له الشجاعة لحل لغزها كمثل اختفاء اثنين من الخبراء الفرنسيين وواحد ايطالي ومعهم 650 كيلو من البلوتونيوم المحفوظ في المفاعل النووي المدمر، مباشرة بعد العملية الاسرائيلية بابل.

وعلى الرغم من ردة الفعل العالمية لما أقدمت عليه اسرائيل ألا أن الكل لزم الصمت ازاء أي موقف يتخذ ضد اسرائيل وذلك نتيجة لتحذير الرئيس الأمريكي الذي انذر من مغبة أي تهور لاتخاذ أي موقف ضد اسرائيل معقبا بقوله «انها عملية دفاع عن النفس». وبدا التورط الأمريكي واضحا عندما صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن بواشنطن في الثامن عشر من حزيران (يونيو) عام 1981 بما يلي «في تشرين الأول (اكتوبر) من عام 1980 أرسلنا للولايات المتحدة الأمريكية اثنين من خبرائنا للتشاور مع الحكومة الأمريكية بشأن الردود المتوقعة في حال تدميرنا المفاعل النووي العراقي باستعمال قذائف 2000 باونده. ولم يكن الموقف الفرنسي أقل حدة وتورطا للانقضاض على المفاعل النووي العراقي من موقف حليفه الأمريكي اذ ما علمناه ان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران قد قال في التاسع عشر من حزيران (يونيو) عام 1981 في مقابلة صحافية ما يلي «هناك فقرة سرية في الاتفاق العراقي ـ الفرنسي النووي تعطي فرنسا الحق خلال عام 1989 فحص الأجهزة المختبرية النووية المنصوبة من قبلنا. ومع هذا فأنا اليوم أحس بحرارة الفرحة والاحساس المعبر باحترام الى ما وصلت آلية العقلية الاسرائيلية من تقدم ثقافي تاريخي لمعالجة الأمور بصواب وحكمة. أنا أعرف حقا مدى التضحيات التي قدمتها اسرائيل لتصل لما هي عليه الان، فلذا أنا فخور وممتن جدا لقابليات هذا الشعب وهذا ما يجعلني أضمن وجودهم وبقاءهم كدولة متقدمة من جميع النواحي. وعليه فضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي سوف لا يغير من اعتزازي واحترامي واجلالي لشعب اسرائيل، واذا أردت ان استنكر فإنني سوف استنكر العملية فقط وليس اسرائيل كدولة، فنحن هنا في فرنسا استنكرنا قادة العملية العسكرية الاسرائيلية على ضربهم للمفاعل النووي العراقي فقط، ولا يمكنني أبدا ان أطلب معاقبة شعب اسرائيل أو محاصرتهم».

ومن خلال ما لاحظنا من تبرير صادر لعمل اسرائيل من قبل الرئيسين الفرنسي والامريكي، ومع الشواهد والملابسات التي حدثت بصورة غير واقعية نرى ان المخطط الاسرائيلي لتفجير المفاعل النووي العراقي كان مدروسا من قبل الأطراف الثلاثة خصوصا وان اسرائيل قد فشلت في تحطيم الأجهزة الأساسية لبناء المفاعل النووي العراقي في نيسان (ابريل) عام 1979 عندما كان مخزنا لغرض الشحن للعراق في الميناء الفرنسي لا ـ سيني ـ سور ـ مير. ولم تكن تلك هي المحاولة الاسرائيلية الأولى لتعطيل سير البرنامج النووي العراقي، بل كانت لها محاولات كثيرة وصلت حد اغتيال الخبراء العاملين في البرنامج النووي العراقي. ففي صباح التاسع من آذار (مارس) عام 1980 شوهد البروفيسور النووي العربي المصري يحيى المشهد أحد كبار المسؤولين في البرنامج النووي العراقي مقتولا في غرفته بأحد فنادق باريس. وبعد هذا الحادث الغامض الذي لم تتوفر فيه أدلة وشواهد على تورط اسرائيل إلا احدى نزيلات الفندق وهي ميري كليد ميكل عندما تمكنت من التعرف على الجناة، شوهدت هي أيضا في الثامن عشر من آذار (مارس) عام 1980 مقتولة بحادث دهس غامض مما اضطر الحكومة الفرنسية أن تطوي ملف القضية وتقييدها ضد مجهول. وهو ما شجع اسرائيل على اتمام مخططها، فبعد غلق قضية العالم النووي يحيى المشهد بأسبوعين فقط انفجرت عبوة ناسفة في روما بمقر شركة سنيا تكنت الايطالية النووية العاملة في العراق وقد قيدت تلك العملية ضد مجهول أيضا. ولما رأت المخابرات الاسرائيلية هذا التواطؤ من الحكومة الفرنسية والايطالية على حد سواء أخذ جموحها الدموي يمتد حتى وصل حد محاولات اغتيال بعض الخبراء الفرنسيين العاملين في البرنامج النووي العراقي والتي فشلت بعضها.

لقد بات واضحا الان اصرار اسرائيل على تدمير أي محاولة نووية عربية، ففشلها بتدمير المفاعل النووي العراقي عندما كان راقدا في الموانئ الفرنسية، عزز من حزمها للمضي قدما الى ما تريد فهي وان فشلت في فرنسا وهذا ما تختلف فيه مع الآخرين وذلك لكون عدم النجاح في تدمير المفاعل النووي العراقي في الأراضي الفرنسية كان نابعا من حرص الحكومة الفرنسية على استلام المليارات التسعة من العراق وما بعد ذلك فهو مباح ومسلم به وهو ما جاء بالفعل على لسان الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران. ولهذا فما حدث من اجراءات قبل عملية بابل الاسرائيلية بثلاثة أيام كمثل اعطاء الأواكس فترة سبات لمدة أربع وعشرين ساعة وسحب الرادارات العراقية من تلك المنطقة قبل العملية بثلاثة أيام لم يكن مصادفة، اذ ما علمناه ان اسرائيل وقبل عمليتها بالاغارة على المفاعل النووي العراقي وبالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وربما فرنسا قامت ببناء دمية شبيهة للمفاعل النووي العراقي ووضعته في عمق الصحراء العراقية في مدينة النجف لتدريب طياريها قبل التنفيذ. ومن هنا نرى ماهية اصرار الولايات المتحدة الأمريكية على ارسال طائرات الأواكس الى تلك المنطقة بحجة حماية العربية السعودية وأننا نكتفي بما نقول وندع المهتم ان يصل الى نتيجة يضع فيها من هو المتورط والمسؤول على تدمير المفاعل النووي العراقي. ومع تلك الملابسات التي مرت بها عملية الانقضاض على المشروع النووي العراقي ومحاولة طمره، انتبه العراق الى أهمية التعامل مع هذا الموضوع بعملية وسرية تامة فجمع الباحثين النووين وركز على ضرورة الوصول الى نتائج عملية تهدف لتطوير الطاقة النووية باستعمال مفاعلات نووية صغيرة وزرعها في مواقع بعيدة عن مرمى هدف التدمير. وبالفعل توصل هؤلاء الى نتائج أذهلت العاملين الايطاليين الوحيدين والفرنسي الوحيد العاملين في هذا المضمار، حيث توقعا بمقدرة مجمع البحث النووي العراقي من تطوير برامجه النووية في المجال الطبي وتوليد الطاقة خلال فترة لم تتجاوز عام 1991. أما على صعيد تطوير برنامج التسليح النووي فقد صرح مايكل روس الخبير الفرنسي للشؤون النووية في العاشر من آب (اغسطس) عام 1985 «بأن العراق وبجهود باحثيه يمكنه ان يصنع أربعة أنواع من الأسلحة التكتيكية النووية التي لا تتجاوز مدياتها 70 كلم مع نهاية عام 1993، وهناك جهود كبيرة مبذولة لصنع أول قنبلة ذرية بحجم قنبلة هيروشيما خلال السنوات الخمس المقبلة». وهذا ما يفسر ما حدث للعراق مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين خصوصا وان السياسة الدولية النووية لا تسمح لأي أحد بامتلاك السلاح النووي في هذه المنطقة باستثناء اسرائيل.

السياسة النووية الدولية تجاه الشرق الأوسط

مما لا شك فيه تبقى منطقة الشرق الأوسط الأكثر زخما بالاحداث مقارنة مع بقاع العالم الأخرى، فلقد شهدت تلك المنطقة وخاصة الخليجية منها عاصفة قوية من المشاكل والحروب أدت الى افقارها ودمارها وضياع حقوق شعوبها. فبينما انتهى العقد التاسع والعراق وايران ما زالا يعانيان من الديون الكبيرة المترتبة عليهما من جراء الحرب الضروس التي دامت ثماني سنوات، دخلت المنطقة بحرب أخرى أحرقت خلالها الغالي والنفيس وضاع ما ضاع وقتل من قتل حتى وصل حد تصريف السلاح الغربي حد استعمال السلاح النووي الأوروبي الأمريكي التكتيكي. لقد استعملت الفرقة الأمريكية الخامسة والعشرين ما يقارب 200 ألف اطلاقة من السلاح النووي الحامل لليورانيوم ذي القوة التدميرية البالغة 4 كيلومترات والتي لا حاجة لاستعمالها لعدم وجود مقاومة تذكر مما سبب بمقتل عشرات الآلاف من أفراد الجيش العراقي ولا ندري ان كان هناك سلاح نووي اخر قد استعمل ونترك ذلك للتاريخ ليسطره لنا. فالحديث عن المنطقة الخليجية شيق وطويل لما يحويه من مأساة كبيرة تدخر بين طياتها الانتقام والحقد على تدمير كل ما هو عراقي حضاري تحت ذرائع عديدة، فلذا فسوف نترك الحديث عن ذلك لبحثنا القادم ان شاء الله حول الكويت ومستقبل العراق/ الجزء الثاني.

وما ان صار بيد الولايات المتحدة الأمريكية سلاح التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل تحت غطاء ما يسمى بحقوق الشرعية الدولية حتى راحت تجوب وتدور الشمال والجنوب والبيوت والحقول بحثا عن كل قصاصة ورق لها علاقة بالبرنامج النووي وصار بحوزتهم كل شيء له علاقة بالبرنامج النووي العراقي بدءا من الاجهزة والمواد المختبرية وحتى المستخدمين والاداريين. وباتت عملية الاغتيال الغامضة للباحثين العراقيين تتناولها وسائل الاعلام بين حين وآخر تارة في السويد ومرة في الاردن وقبرص وايطاليا وهلم جرا. من هنا يمكننا ان نستنتج ان الهدف الأمريكي لم يكن منصبا على تقويض المعلومات النووية العراقية الحقيقية بقدر الاهتمام بالقضاء على الكادر العلمي النووي كي تضمن بذلك بقاء اسرائيل وحدها في الساحة، فالولايات المتحدة الأمريكية والغرب يعلمون حق المعرفة بالقدرة والكفاءة والعقلية العراقية العلمية اذ ما أراد لها ان تتخصص بجوانبها العلمية.

ومهما كانت الولايات المتحدة الأمريكية يقظة تجاه دول الشرق الأوسط للحيلولة دون تمكين أي منها ان يخطو خطوة للامام ويجعل اسرائيل أمام أمر واقع فلم تتمكن من سد كل الثغرات. فبينما هي منشغلة بمتابعة موضوع العراق وحصاره اقتصاديا وثقافيا وعلميا لتجعل شعبه عاجزا على ان يحل رموز الأبجدية، استفادت ايران من الاستقرار والهدوء فيها لبناء منشآتها الصناعية والعسكرية وتأكدت من أهمية امتلاك السلاح النووي فراحت مستغلة الانهيار الاقتصادي الروسي لتنفيذ مشروعها النووي وشراء بعض الأسلحة التي يمكنها حمل رؤوس نووية، اضافة الى فرقاطتين تعملان بالطاقة النووية. ولم تكتف ايران بما حصلت عليه من روسيا بل مدت جسورها الى الصين وباشر البلدان بالتعاون في المجال النووي منذ عام 1994 بخطيه السلمي والعسكري. وبينما ايران في مراحلها الأولى لاكتساب الخبرة النووية التي كانت تمتلكها وانهارت مع سقوط الشاه تنبهت اسرائيل الى خطورة الموقف وأخذت التصريحات تعلو لمحاصرة ايران وراحت أمريكا تجبر القيادة الروسية على عدم التعاون مع ايران. الا ان الضائقة الاقتصادية التي وقعت فيها روسيا نتيجة لعبقرية يلسن ومساعديه جعلت الطلب الأمريكي غير مقبول ما لم تكن هناك مساعدات أمريكية لروسيا تعادل ما سوف تجنيه من العقود النووية مع ايران البالغة ثمانية عشر مليار دولار أمريكي لغاية عام 1998. ولما رأت الولايات المتحدة الأمريكية ان لا بد من ان تمتد يد ايران الى دولة نووية أخرى لتتسابق مع الزمن وتصبح قوة مهيمنة في منطقة الشرق الأوسط. كما كانت عليه في عهد الشاه، كثف الساسة الأمريكيون جهودهم للقاء الدول التي لها خبرات نووية ككوريا الشمالية والأرجنتين والهند وجنوب افريقيا لحثها على عدم التعاون مع ايران في هذا المجال الاستراتيجي البحت. وما ان انتهت الولايات المتحدة الامريكية من هذا العناء حتى بدأت تمد شباكها على الصين الشعبية بعد ان ضمن الرئيس الأمريكي كلينتون الوعد الروسي بعدم اعطاء ايران أية تجهيزات وخبرات نووية أخرى خارج ما كان متفقا عليه مسبقا. ونتيجة لتلك الجهود الضنية التي بذلها الرئيس الأمريكي ومساعدوه اليهود للتقارب مع الصين الشعبية لحثها على عدم التعاون نوويا مع ايران، لبى الرئيس الصيني دعوة كلينتون لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997. تلك الزيارة التي أعلن فيها الرئيس الصيني قبل مغادرته نيويورك بثلاثة أيام ان لا تعاون نووي مسبق مع ايران وسوف لن يكون مستقبلا لقاء منح الولايات المتحدة الأمريكية ـ الصين الشعبية مساعدة اقتصادية على شكل مواد غذائية قدرت قيمتها بعشرة مليارات دولار أمريكي لغاية نهاية عام 2000، اضافة لتزويدها بأربعة مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية تبلغ قدرة كل واحد من تلك الأربع 88 ميغا طن. وباتفاق أمريكي مع وكالة الطاقة النووية التابعة لجنوب افريقيا حصلت الصين أيضا من تلك الدولة على أربعة مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية قدرت كل منها 81 ميغا طن. ومن مفاجآت العقد الصيني الجنوب افريقي الذي نفذ خلال اسبوعين فقط، ان حكومة جنوب افريقيا لم تكن تعرف بتلك الصفقة الا بعد ان شاهد وزير خارجيتها مصادفة بعض خبراء الصين وهم يعدون العدة لنقل تلك المفاعلات الى الصين، حينها أعلن رئيس وكالة الطاقة النووية في جنوب افريقيا بأن الوكالة لها الحق في عقد صفقات نووية دون الحاجة للرجوع الى وزارة الخارجية أو اعلامها بالصفقة.

ولم تتوقف العلاقات الامريكية ـ الصينية الحديثة جدا على تبادل الخبرات النووية فقط، بل حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على حل كل العوائق المأساوية مع الصين والتي دامت أكثر من أربعين عاما. فلذا فقد التقت الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية على مائدة المفاوضات لانهاء حالة اللا حرب واللا سلم ما بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية المستمرة منذ عام 1953. وهو ما يعني زوال كل عوائق ومشاكل الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الكبرى الناهضة لها لتدخل القرن الجديد بسياسة جديدة تكون لها اليد العليا للتصرف بمقدرات العالم.

وما ان غادر الرئيس الصيني الولايات المتحدة الأمريكية حتى صرح وزير الدفاع الاسرائيلي بأن اسرائيل تحتفظ بحقها لضرب المفاعل النووي لايران الذي يعد تهديدا كبيرا لأمن اسرائيل. وبين هذا التصريح والتغيرات الحاصلة في منطقة الخليج العربي والتي تأزمت نتيجة للخلاف الحاصل ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية بشأن ما يسمى بمهمة مفتشي الأمم المتحدة المتخصصين بنزع أسلحة الدمار الشامل، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحشد قواتها وبمشاركة بريطانية واضحة في منطقة الخليج العربي، وباعداد أكبر من حجم المشكلة مما ينذر باحتمال حدوث مواجهة عسكرية جديدة في منطقة الشرق الأوسط، ولربما ضرب المفاعل النووي الايراني الفتي الذي لم يرى النور بعد باكورة انتاجه، لتعود اسرائيل متفردة بامتلاكها القوة النووية في الشرق الأوسط بعد غياب الاثر النووي العراقي تماما. وبهذا يتحقق للولايات المتحدة الأمريكية حلم ترومان الذي تجسد باقرار الكونغرس لما يسمى بقانون مكماهون الخاص بالأسلحة النووية بعد غياب دور كل الأطراف الحقيقية المالكة للسلاح النووي الاستراتيجي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية به.

* باحث عربي يقيم في بريطانيا

بريد القدس

ما بين الترابي وكارلوس.. ضاعت الحقيقة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في عدد «القدس العربي» رقم 2691 بتاريخ 25 كانون الثاني (يناير) 1998 في باب «بريد القدس العربي» تعليق تحت عنوان «كارلوس والترابي!» بقلم الاخ محمد عبد الله عثمان ـ سوداني مقيم في باريس.

لقد اشار الاخ محمد عبد الله الى تعليق الاستاذ ابو شاور معقبا على ما جاء في ذلك التعليق بالقول :

«ذكر الاستاذ ابو شاور ان تسليم كارلوس جاء نتيجة لصفقة بين «الدولة السودانية وفرنسا» واضاف الاخ محمد عبد الله قائلا: «واود هنا ان اقول له أن الدولة السودانية لا دخل لها في هذا الامر فالذي حصل ان هنالك صفقة تمت بين الدكتور حسن الترابي واجهزة الامن الفرنسية وعلى وجه التحديد جهاز مكافحة التجسس التابع لوزارة الداخلية الفرنسية التي كان يقوم باعبائها شارل باسكوا في الفترة ما بين 93 الى 1995. والمراد به القول هنا ان النظام السوداني الذي قام بقوة السلاح وانتهك الشرعية الدستورية هو الذي قام بتسليمه». هنا اود ان اقول للاخ محمد ما هذا التناقض؟

تقول نافيا بأن «الدولة السودانية لا دخل لها في هذا الامر، وتؤكد بأن المسألة كانت صفقة تمت بين الدكتور الترابي واجهزة الامن الفرنسية!! اي ان القارئ يفهم مباشرة بأن هنالك صفقة تمت بين الدولتين السودانية والفرنسية والترابي كان ممثلا للدولة السودانية، وهو قطعا لم يكن يمثل نفسه او حزبه «للنحل» في عقد مثل تلك الصفقة!!

وبالقطع فان اقامة كارلوس في الخرطوم كانت بعلم وموافقة الدولة السودانية، وما قام به الترابي لم يكن بدون علم الدولة ومخابراتها لان الترابي ـ كما يعرف العالم اجمع ـ هو الاب الروحي للنظام الاسلامي القائم في السودان، وبالتالي فان ما قام او يقوم به من عمل او اجراء ليس منفصلا عن الدولة بل نستطيع القول انه يمارس سلطاته من خلال عدة مواقع اهمها قيادته للمجلس الوطني «البرلمان» الخ.

ثم تختتم الفقرة بقولك «والمراد به القول هنا ان النظام السوداني الذي قام بقوة السلاح وانتهك الشرعية الدستورية هو الذي قام بتسليمه»!! بصراحة لا ندري ما هو مفهومك «للدولة» ومرة تنفي ان «الدولة السودانية» لها دخل في هذا الامر وتعود لتؤكد بأن النظام السوداني هو الذي قام بتسليم كارلوس للدولة الفرنسية. فهل نفهم من هذا بأن الدولة السودانية شيء والنظام الذي يحكم هذه الدولة شيء اخر لا صلة له بالدولة!؟ بغض النظر ـ طبعا ـ عن شرعية او عدم شرعية هذا النظام الذي يحكم هذه الدولة. واذا كان عدم اعترافك «بشرعية» النظام فان هذا لا يلغيه، والدول عادة تتعامل مع بعضها البعض كدولة قائمة ولا تتدخل في مشروعية او عدم مشروعية النظم القائمة بل حتى الامم المتحدة، وكل المنظمات الدولية والاقليمية تتعامل على هذا الاساس وتترك مسألة الشرعية ليحددها الشعب الذي يعيش في هذه الدولة او تلك ولنضرب لك مثلا في هذا المجال هو وجود «دولة» اسرائيل ودولة «الولايات المتحدة الامريكية» وكلتاهما قامتا على اغتصاب الارض وطرد وقتل وتشريد اصحاب الارض التاريخيين مثل الشعب الفلسطيني وشعب الهنود الحمر الخ.

في الفقرة الثالثة تقول «ان الشعب السوداني واغلبيته المقهورة، والتي دعمت في الماضي حق الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع في سبيل استرداد حقه المشروع ليس له ضلع في هذا الامر». نتفق معك في قولك هذه الحقيقة، الا اننا نختلف معك في قولك «والتي دعمت في الماضي» ذلك لان شعبنا ظل وسيظل يدعم الشعب الفلسطيني الى أن يسترد كافة حقوقه ووطنه المغتصب، وليس في الماضي فقط! أليس كذلك؟

نعم نحن معك في توجيه اللوم الى حكومة الجبهة القومية الاسلامية لانها سلمت «كارلوس» ولكننا نختلف معك في زعمك «استخدمت وخدعت كارلوس وغيره من المناضلين في سبيل تثبيت اقدامها في الحكم» ! ذلك لان الجبهة الاسلامية او «الدولة السودانية» أو حتى الترابي ـ حسب علمنا ـ لم يستخدموا كارلوس ولا غيره من «المناضلين» لكي يثبتوا اقدامهم في الحكم، وذلك لانهم ان فعلوا ذلك لكانوا قد «فضحوا انفسهم قبل ان يخونوا كارلوس فكيف يعقل ان يلتقي نظام اسلامي مع مناضل ماركسي ناهيك عن «استخدامه»!! هذه ناحية، ومن ناحية اخرى يلاحظ انك تجاهلت توجيه اللوم والعتاب الى الدولة الثالثة ـ وهي عربية ـ التي كشفت للسلطات الفرنسية تواجد كارلوس بالسودان وهذا القول لا يبرر عملية تسليمه هكذا في صفقة «امنية» وكان الاجدر بالدولة السودانية ان تسهل له عملية خروجه من السودان مثلما سهلت له عملية دخوله واقامته فيه، يعني بالدارجة السودانية «تنفض ايديها منه» وهذا اضعف الايمان.

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

لا وزارة داخلية في النرويج!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد..

ورد في دراسة السيد زهير شليبة المعنونة (النزعات العنصرية في الدانمارك واسكندنافيا) المنشورة في «القدس العربي» العدد 2697 بتاريخ 1998/1/12، وكانت دراسة جيدة متضمنة معلومات شيقة للقارئ العربي البعيد عن التفاعلات الحاصلة في المجتمعات الاوروبية، وردت معلومة متعلقة بالنرويج والدور الصهيوني في اروقتها السياسية والحياتية بشكل عام ارى انها قد جانبت الصواب وخالفت الوقائع المعروفة وخصوصا حين كتب عن: «استقالة وزير الداخلية النرويجي لتسليمه ملفات اللاجئين العرب والفلسطينيين منهم الى الموساد)!! وواقع الحال يقول ان الكاتب لا يعرف على ما يبدو انه لا توجد وزارة للداخلية مطلقا في التشكيل المؤسساتي للدولة النرويجية!، وتبعا لذلك فانه لا يوجد وزير للداخلية حتى يقدم استقالته!... والاصح ولتنوير الكاتب والقارئ نوضح ان من قدم استقالته للسبب المذكور آنفا في عام 1992 هو مدير المخابرات النرويجية الاسبق المدعو سفين اردال) وعلى خلفية اسباب اخرى ايضا لها علاقة بتجسس المخابرات النرويجية على الاحزاب والمؤسسات السياسية القائمة ومنها حزب العمل الحاكم وقتئذ!!

كما ان من يقوم بمهام وزارة الداخلية في حفظ الامن وادارة الاجهزة البوليسية هي وزارة العدل المسؤولة المباشرة الاولى والاخيرة عن تلك الامور.. لذلك اقتضى التنويه!.. اما ارتباطات السياسة النرويجية بالصهيونية واسرائيل فذلك موضوع واسع ومتشعب سنعود اليه في مقال لاحق.. ودمتم.

داود البصري
اوسلو النرويج

ديمقراطية اربكان ودكتاتورية العسكر

رأي القدس

■ جاء قرار المؤسسة العسكرية التركية بحل حزب الرفاه الاسلامي، وفرض حظر سياسي على رئيسه نجم الدين اربكان وخمسة من قادته ليضع التجربة الديمقراطية التركية امام اختيار صعب قد يكون النجاح فيه شبه متعذر.

خطورة القرار في توقيته، ومن ثم ما يمكن ان يترتب عليه من نتائج قد تنعكس بشكل سلبي على تركيا ووحدتها الجغرافية، وتركيبتها الاجتماعية ومستقبل هويتها الاقليمية.

فمن حيث التوقيت يأتي القرار بعد عشرة ايام تقريبا من رفض الاتحاد الاوروبي طلب تركيا بالانضمام اليه، بسبب تحفظات عدد كبير من الدول الاعضاء على سجل تركيا السيئ في حقوق الانسان، وعدم استقرار تجربتها الديمقراطية. كما انه يأتي ايضا بعد الانتقادات الشديدة التي وجهها البيان الختامي للقمة الاسلامية الاخيرة المنعقدة في طهران للسياسات التركية في التحالف مع الدولة العبرية، وتنظيمها مناورات مشتركة معها.

ويبدو ان المؤسسة العسكرية ارادت بهذا القرار تأكيد شكوك الدول الاوروبية في جدية الديمقراطية التركية، والتصعيد بشكل غير مسبوق مع الدول الاسلامية، واستفزاز مشاعرها بصورة مفضوحة.

ويسجل للاسلاميين الاتراك وزعيمهم اربكان رد فعلهم الحضاري والديمقراطي على قرار حل حزبهم غير الحضاري وغير الديمقراطي، فالتزامهم بالهدوء وضبط النفس، وابتعادهم عن الاقدام على اي اعمال شغب، وتمسكهم بالدستور رغم خلافهم معه، كلها مؤشرات تعكس نضجا سياسيا، ونظرة عقلانية مسؤولة، ووحدة تنظيمية صلبة، مما سيؤدي في نهاية المطاف الى زيادة شعبيتهم في اوساط الاتراك، وتزايد نظرة الاحترام لهم في العالم باسره. فبمثل هذه العقلية المتفتحة والمنضبطة يكسب الاسلاميون في تركيا ويخسر العسكريون.

لقد مارست المؤسسة العسكرية التركية كل انواع الاستفزاز ضد حزب الرفاه وقادته، ابتداء من منع الموظفات من ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة وانتهاء بحظر التعليم الاسلامي في المدارس الثانوية، وبلغت الاستفزازات ذروتها عندما اجبرت حكومة اربكان على اقرار مشروع المناورات المشتركة مع الدولة العبرية وتوسيع مجالات التعاون العسكري معها. ولكن الحزب رفض كل محاولات جره الى المنازلة خارج الاطر الدستورية، وتكرار النموذج الجزائري او الافغاني في البلاد.

المؤكد ان الاسلاميين الاتراك سيعيدون تنظيم صفوفهم مجددا، وسيدخلون حلبة السياسة تحت مسمى جديد مثلما فعلوا قبل ذلك في مناسبتين مماثلتين، ولكنهم سيكونون هذه المرة اكثر قوة، واكثر تنظيما، وسيجدون التفافا شعبيا اوسع حولهم، بينما سيتناقص رصيد العسكر في الشارع التركي، مثلما سيتناقص احترام العالم لهم واساليبهم غير الديمقراطية بحجة حماية الديمقراطية والعلمانية الاتاتوركية.

تركيا لن تصبح جزائر ثانية، لان اسلامييها يختلفون عن نظرائهم في الجزائر، وان كان هناك العديد من القواسم المشتركة بين المؤسستين العسكريتين في البلدين اهمها عداؤهما «الشرس» للديمقراطية وللاسلام.

اربكان سيغير موقعه حتما، وربما يتراجع الى مقاعد خلفية، ولكن بعد ان اقام مدرسة سياسية فريدة من نوعها في العالم الاسلامي، تخرج منها المئات وربما الالاف من القيادات الجديدة الشابة التي ستواصل المسيرة في الحفاظ على هوية تركيا الاسلامية وتذويب الارث الاتاتوركي وهويته الغربية المصطنعة.

ديمقراطية العسكر في تركيا سقطت للمرة الثالثة، وانكشف وجهها الديكتاتوري الحقيقي، وجاء السقوط هذه المرة بطريقة مفضوحة، ودون اي تعاطف حتى من الولايات المتحدة الامريكية التي ادانت، ولو شكليا، خطوة حل حزب الرفاه، الحزب الاكبر والاكثر تمثيلا في البرلمان.

تركيا في مرحلة مخاض صعبة، وحتما ستكون الغلبة في النهاية لمن ينتصر للشعب ومبادئه ومعتقداته، وليس لمن يريد استبدال الطربوش بالقبعة الغربية بقوة القمع. ولهذا سيعود الاسلاميون، لانهم ديمقراطيون، بل اكثر ديمقراطية وعصرية وحداثة من العلمانيين الذين يحكمون بالدبابة والمدفع.



يخطئ من يصدق امريكا: الجزائر في مواجهة الاطماع

عدلي صادق

■ كانت الحكومة الجزائرية، قد افرطت في تفاؤلها ازاء تفهم الولايات المتحدة لوجهة نظرها، وجهودها، في الصراع الدائر في البلاد، وبدا، في لحظات محددة، وكأنه ليس هناك، في وعي السياسي الجزائري، قاعدة ذهبية لقياس مواقف الولايات المتحدة، التي لا تكن احتراما لشعوب المنطقة ولا لحكامها. فقد صدقت السلطات الجزائرية ان الولايات المتحدة تنظر باحترام الى استكمال الدولة بناء «مؤسساتها الدستورية»، مثلما صدقت انها (اي امريكا) جادة في دعمها للحل الامني، وعلى ارضية هذا التصديق، لم يصدر عن الدولة الجزائرية اي بيان حول ازمة العراق مع المفتشين، وكان الموقف الكويتي نفسه متضمنا معارضة اللجوء الى استخدام الولايات المتحدة القوة ضد العراق، ولم يسجل المراقبون صمتا لأي من الاقطار الاعضاء في جامعة الدول العربية، باستثناء الجزائر، المعروفة بكونها دائما في طليعة الاقطار التي تتصدى لمحاولات الهيمنة الغربية على العالم ثالث وافريقيا، بل والعالم العربي باسره!

***

بعدئذ، فوجئت السلطات الجزائرية بتصريح الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية، الذي اقل ما جاء فيه ان امريكا غير مقتنعة بأن بناء المؤسسات الدستورية، في الجزائر يكفي لوضع حد للازمة السياسية والامنية.

ثم جاء التحول الاوروبي عن المبادرة الالمانية «المهذبة» بخصوص ارسال وفد الى الجزائر، للبحث في سبل «مكافحة الارهاب» فقد صدر عن الاجتماع الاوروبي الاخير (1998/1/13) مبادرة اوروبية فظة، تقضي بايفاد مبعوثين اوروبيين من موظفي وزارات الشؤون الخارجية الاوروبية (الدوائر المعنية بشمالي افريقيا والعالم العربي) على ان يحظى هؤلاء باستقبالات وزارية، في الجزائر، ليكون هناك بحث في كيفية «وقف العنف» ولم تأت المبادرة الاوروبية في طبعتها الجديدة على ذكر الارهاب. ولم يكن فيها الحد الادنى من اللياقة، بل وكأن الصيغة التي خرجت بها، انما اريد من خلالها نسف المهمة واظهار النظام الجزائري بمظهر الخارج عن كل قوانين الدنيا.

هذا الموقف الاوروبي، سرعان ما لقي تجاوبا من الامريكيين الذين كانوا قد مهدوا بتصريح الناطق بلسان الخارجية الامريكية.

***

وبصرف النظر عن حيثيات الصراع نفسه، وعن اية وجهة نظر حول المسؤولية عن اعمال القتل بالجملة، وبصرف النظر كذلك عن كل التحفظات ازاء مواقف السلطة ومن يعارضونها في الجزائر، فان الاوروبيين ـ ومعهم الامريكيون ـ يتطلعون الى نفوذ اقوى في شمالي افريقيا، وهم الذين كانوا قد تحدثوا عن قوة اوروبية للتدخل السريع في شمال افريقيا، وهم الذين يتطلعون الى تعزيز مصالحهم في الجزائر.

وكانت الولايات المتحدة، قد دخلت في السنوات الاخيرة، باستثمارات في القطاع البترولي (وفي قطاع الغاز) بنحو ثلاثة مليارات دولار، واعلنت شركات امريكية عن نيتها في توسيع دائرة استثماراتها. وباعتبار ان مناطق الصناعة الاستخراجية (بترول ـ غاز) تحظى باجراءات امنية مشددة، ولم تخترقها آلة العنف، فان هذه الاستثمارات في مأمن. ربما على حساب فرض هيمنة الدولة على مناطق اخرى، من بينها مداخل العاصمة نفسها.

***

هنالك قول شائع في جزائر الازمة الدامية، هو ان هذا البلد يدفع ثمن مواقفه مع حركات التحرر ومع شعوب فلسطين وافريقيا وامريكا اللاتينية. وبقدر ما في هذا القول من صواب، والصواب فيه يمثل جزءا من الحقيقة، فان التصرف بالمنطق المعكوس، اي بتغاضي الجزائر عن الاحداث الاقليمية التي تكون امريكا طرفا معتديا فيها، لا يفيد الجزائر بشيء. ومع كل الاقتناع بان محاولات التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر انما تهدف الى مفاقمة ازمات هذا البلد وتفتيت وحدته الوطنية وسلبه كرامته، نشدد هنا على ضرورة ان يتشبث الجزائريون بميراثهم الكفاحي، وبمبادئ عملهم السياسي التي تجسدت [illegible] بالاستقلال في العام 1962.

ايران والتعامل السياسي باسلوب الثقافة

مطاع صفدي *

■ فاذا كان خاتمي يدهش الامريكيين، ويحير ادارة حكومتهم، فانه يدهش وقد يخيف الاسرائيليين وحكامهم كذلك. فالطريقة التي طلع بها هذا المثقف.. الفريد من نوعه بين حكام الشرق، وضعت اقطاب السلطة في واشنطن في موقف اقرب الى الدفاع. كان تخطي الادارة والتوجه نحو مخاطبة الشعب الامريكي مباشرة وامتداحه كشعب عظيم، والاعتذار لديه عن حادثة رهائن السفارة الامريكية في بداية الثورة، كان كل ذلك ابتكارا حقيقيا لنهج لم تألفه، ليست العلاقات الدبلوماسية بين ايران و«الشيطان الاكبر» وحدها، بل ليست مألوفة في مساحة هذه العلاقات الدبلوماسية على المستوى العالمي ويمكن اعتبار هذا النهج انه يمت الى الحداثة، بل الى مفاهيم من الحداثة البعدية، حيث لم تعد الحكومات وحدها مسيرة للمصائر السياسية، بل تصاعدت ارادات الشعوب كذلك الى مصاف ارادات الحاكمين وقد تتجاوزها احيانا.

الرئيس خاتمي يراهن على اكتساب الثقافة دورها الفعال، ووصوله الى رئاسة دولة كايران، واحدة من اواخر القلاع الايديولوجية في العالم، يعني ان شعب هذه الدولة العريقة ينادي على الفكر كبديل عن الانظمة المعرفية الجاهزة. والامر اللافت ليس في شخص هذا الرئيس الاستثنائي، ولكنه هو لدى شعبه اولا: الذي اختاره هو من دون ممثلي نظام الايديولوجيا السائد والمسيطر بعنف القوة وعنف اليقين الغيبي معا.. ومع ذلك لا بد من الاعتراف لهذا النظام عينه انه سمح بتحقيق المستحيل، بالنسبة لامثاله، وهو ترك الشعب يختار رئيسه كما يريده. فالحدث الانتخابي متقدم ليس على بلده فقط، بل على معظم انظمة الحكم في المنطقة كلها. وقد لا يبتلع للمراقبين هذا الاستثناء بسهولة. فلهم تحليلات متعارضة. والبعض يميل الى البحث عن ثمة حيلة ما تلجأ اليها مؤسسة السلطة الدينية في طهران. ويذهب هؤلاء الى المراهنة على ان الرئيس المثقف هو واجهة منعكسة على الخارج فحسب، والبعض الاخر الذي ان اعتقد بجدية هذه الظاهرة، الا انه لا يتفاءل بمستقبل مصيرها داخل تناقضات اهل السلطة انفسهم.

غير ان هذا الرئيس المثقف الذي اختاره مجتمع كان ميئوسا من عصريته وحضوره الديمقراطي اصلا، ينطلق مباشرة الى اختراق هالة التحريم الكبرى المحيطة باخطر نماذج القوى المعادية للثورة، امريكا نفسها وليس سواها. كأنه يريد ان يقول لشعبه ولشعوب المنطقة العربية والاسلامية، ان هذا العملاق الاستعماري الذي يكرس الاسلام عدوا له مطلقا، يمكن اختراقه من وراء ظهره.. وذلك هو اختيار يصعب تصديقه للوهلة الاولى. لكننا اذا تمعنا قليلا في اسلوب مخاطبة الشعب الامريكي الذي يعرف عنه انه غير مسيس، وانه لا يكاد يتدخل اقل تدخل في تقرير سياسة دولته الخارجية. لكنه مع ذلك يتمتع بحضور اعلامي، وفاعلية للتأثر السريع بالتحديات الاعلامية المبتكرة وغير المألوفة من نوع مخاطبة رئيس دولة اجنبية له، مسلم ومعمم، ويقوم على رأس دولة، دأب الاعلام اليومي على تصويرها للرأي العام المحلي كما لو كانت زعيمة الارهاب الدولي بلا منازع، كل ذلك لا بد من ان يحدث تأثيرا غير عادي، وتحس به الصحف والاذاعات والتلفزيونات قبل سواها. وما يمكن قوله منذ الان على الاقل ان الرد الرسمي لواشنطن لا بد له ان يأتي مختلفا عن تاريخ سياساتها المعروفة تجاه ايران. وهذا سبب الارتباك الملاحظ لدى تصرفات معظم المسؤولين المعكوسة على تصريحاتهم المتناقضة والمتشككة. لكن ثمة حذرا يلفها جميعها، ليس ازاء المحاور الايراني، بل ازاء الرأي العام الامريكي نفسه الذي لا يزال متنبها لردود افعال حكومته، ولا يزال ينتظر تغييرا ما في عناوينها السابقة الموشكة على الافلاس امام التحدي الجديد.

حتى الان يتمسك الموقف الامريكي بالفصل بين الثقافة والسياسة، بما يعني ان مخاطبة خاتمي التلفزية تصنف في خانة اعلامية او ثقافية في احسن حالاتها. فلدى الجانب الامريكي لائحة بالمطالب شبه الاطلاقية، التي تشبه مطالب نتنياهو التعجيزية من السلطة الفلسطينية كمداخل محترمة لاية انسحابات من الضفة. وتحسب واشنطن انها تستطيع ان تسد الطريق على خاتمي بلائحة للمطالب تلك. لكن المبادرة تهدف الى عدم مبارحة حظها الثقافي حتى الان. وخاتمي ليس متعجلا في الانتقال الى المواجهة السياسية المباشرة.

الحقيقة فان المناداة على شعوب الدول الموصوفة بالهيمنة والمعروفة بسياساتها الاستعمارية ماضيا والاستغلالية راهنا، كانت هدفا صعبا لم تفز ببعض ايجابياته معظم حركات التحرر الوطنية لدى شعوبنا والعالم الثالث اجمالا.

وقد تدخل مبادرة الرئيس الايراني في سياق محاربة الاخر بسلاحه السري الاهم، وهو اعتماد المخاطبة الثقافية والتوجه الى الرأي العام الذي تخشاه الانظمة الغربية عادة، خاصة عندما ما تصدر هذه المخاطبة عن قيادة دولة لا تزال اسيرة سياسة الاستيعاب المزدوج، ومعها العراق وليبيا.

والاسلوب الثقافي في التعامل مع السياسة الدولية لا يفاجئ قوى الهيمنة فحسب، بل سلطات الحكم نفسها داخل الدولة التي قد تلجأ احدى مراكز القوى الى استخدامه داخل اطارها عينه. فلا شك ان معظم هذه المراكز لن تتقبل المفاجأة بسهولة. والاعتراض قد يلقى له قريبا جبهات قوية يتخفى وراءها.. لكن مبادرة الرئيس خاتمي تتطلع الى تأثير سريع لدى الجهة الامريكية، قبل ان يستيقظ المعارضون المحليون من ذهول الصدمة. ومنذ الآن لتتلامح اشارات المعارضة القادمة. فاذا تجاوزنا صيحات الاستنكار من قبل الجهات التي لا يمكنها الا ان ترفع الصوت ضد التقارب مع «الشيطان الاكبر» فان الجهات الاكثر تنورا تتساءل عن حاجة ايران الى مثل هذا السلوك الذي تصفه انه قد لا يكون اكثر من مناورة وقتية، ومحفوفة بالاخطار، وقد لا تغير شيئا اساسيا من استراتيجية الصراع المستحكمة بين البلدين. خاصة وان ايران كسبت نقاطا كثيرة هامة من خطة الانفتاح المعلن حتى الان خطابيا فحسب. لقد فتحت نوافذ وجسورا كثيرة مع الجيران العرب. كما انها استطاعت ان تزيل سوء الفهم، باسبابه ونتائجه، مع اقطاب اوروبا المتهالكين على اية صيغة من صيغ التعاون الاقتصادي.

ومع ذلك يمد خاتمي بانظاره بعيدا عن العرب والاوروبيين، الى الهدف الامريكي الاكبر.. لعله يثنيه عن تصعيد خططه السلبية التي دأبت واشنطن على التلويح بها. فالسلطة الايرانية، بمختلف مراكز القوى التي تتوزعها تخشى مصير الحصار الكامل الذي يرزح فيه العراق منذ سبعة اعوام ولقد بلغت هذه الخشية درجة من اليقين دفعت بمؤسسة الحكم الى منعطف التغيير وبذلك فلم يأت خاتمي نفسه قسرا عن هذه المؤسسة. وخطة الانفتاح النفذة، تجاه العرب واوروبا، وصولا الى امريكا، ليست قرارا فرديا ورئاسيا فحسب. وهناك من يدعم هذا التحليل بقوة، من قبل العارفين بشؤون الثورة الاسلامية ونظراتها المتعمقة باسرار التحولات الدولية. وعلى ذلك فان هذه الثورة آلت على نفسها الا تسير نحو الانفتاح الاخطر التي تنتظرها عن اقرب المنعطفات، بذات اساليب ونهج العمل الدولي السابق الذي طبع مسيرتها.

من هنا يمكن فهم عمق الصدمة لدى الجهات الاسرائيلية خاصة. فهذه الجهات هي المتضرر الاكبر من النهج الايراني الجديد، فيما لو كتب له «ان يتابع مسيرته الى اهدافه المرسومة». وهي نفسها التي اعلنت عن مخاوفها، فرفعت سريعا لائحة الشروط التعجيزية بالنيابة عن امريكا. حاولت ان تستبق امريكا في قذف خاتمي بأعلى المطالب واكثرها مسا بصميم الايديولوجيا الايرانية. اسرائيل تريد ان تجعل من نفسها المدخل الوحيد لاية حوارات قادمة. ومطلبها الرئيسي هو انسحاب الثورة الاسلامية، من موقع الاعتراض الجذري على مفاوضات السلام الدائرة بين العرب واسرائيل. وهذا يعني وقف مختلف اشكال المقاومة الموصوفة بالارهاب.

لكن السؤال الذي يراود المراقب الحيادي في هذا الصدد، هو مدى صحة التحليل القائل بحتمية فرض الحصار الشامل على ايران، على غرار العراق، فيما لو لم تلجأ (الثورة الاسلامية)، وليس دولتها الام فقط، الى تغيير حاسم يتناول مجمل خطوط استراتيجيتها المعروفة عنها، وليس فقط مجرد مناوراتها التكتيكية. فالتهديد بالحصار الشامل هو مجرد تقدير ممكن. وقد يتطور الى تهويل اكثر منه واقعا لا مفر منه. والقائلون بمثل هذا الرأي ليس دائما من فئة المحافظين المتمسكين بحرفية النهج القديم لهذه الثورة. فهذا (العشق) الفجائي الذي هبط على بعض مسؤولي الجمهورية الجديدة في طهران، نحو الشعب الامريكي (العظيم) يبقى امرا غير مفهوم، بل مستهجنا لدى الذين لا يبررون حدوث الانقلاب المزعوم على ثوابت الثورة ومنهجيتها المتميزة، وذلك من اجل مصالحة مستعصية او غير واضحة. وحتى لو تحقق بعضها مع بعض الشعب الامريكي، فلن يكون لها انعكاس يوازيها لدى مخططي السياسة الامريكية ليس تجاه ايران وحدها، ولكن تجاه خطوط التوازن جميعها في المنطقة. ومن ناحية اخرى فان الثقل الايراني، فيما لو حدثت المصالحة مع واشنطن، لن يخفف من اولوية الدور الاسرائيلي فحسب، بل قد تخشاها بعض القوى العربية نفسها اذا ما تعدى الحوار حدوده الثقافية الى منطق المصالح الاقتصادية والسياسية والصفقات المتصورة في هذا الاتجاه او ذاك.

العراق ليس وحده من يتوقع اشتداد الحصار وتضييق خناق العزلة الاقتصادية والسياسية عليه، فيما لو عادت المياه الى مجاريها بين ايران الشاه القديم، والراعية والصديقة الامريكية الكبرى للشاهنامية السابقة.

تذهب التحليلات كل مجرى واتجاه، لكن المغزى الواضح لكل هذا الذي ينتاب المحور الايراني الامريكي هذه الايام هو ان واشنطن راغبة حقا باسترداد ايران باية طريقة.. وهي اذ ترى عودتها من مدخل ثقافي واعلامي. فانها لا شك تنتظر على احر من الجمر بدء الحوار السياسي معها. فالرفض لم يكن امريكيا بقدر ما كان ايرانيا منطلقا منذ بداية الثورة. وكان هذا الرفض الركيزة الاولى في ايديولوجيا ما سوف تدعوه بالاسلام العالمي.. فلم يبالغ خامنئي، الوصي على الثورة الخمينية، عندما صرح اخيرا كاول جواب على تحرك خاتمي، ان الانفتاح على امريكا بهذه الطريقة، سوف يهدد حركة الاسلام العالمي، وما يقصده ان تلك الحركة قامت اساسا كمواجهة مطلقة للامركة، او هكذا تصور روادها الاوائل على الاقل.

لكن الرئيس خاتمي لا يتعجل المضي المباشر الى المائدة السياسية، حيث الصفقات تفرض منطقها ضد المبادئ. وهو يحذر هذا التسارع قبل ان يغدو تحركه موقفا يشمل اقطاب السلطة الحاكمة جميعهم في طهران.

ولذلك ليس له الا الاعتصام حاليا بالحوار الثقافي كطريقة للتعامل مع السياسة من مسافة ما وبدون وسائلها وضروراتها، ومواقف الضد ومع، خاصة بين اهل الحكم. ولكن الى متى يمكن للسياسة ان تنتظر، في مثل هذه الامور، ودون ان تفرض استحقاقاتها عاجلا او آجلا.. خاصة وان ايران تقف اليوم على تقاطع اقتصادي استراتيجي واعد بمكتسبات غير محدودة، بين الثروات النفطية العربية، وثرواتها المتعاظمة هي نفسها، وذلك المدى الجغرافي الآسيوي من بحر قزوين الى الشمال والشرق، حيث تنفتح آفاق الغنى الجديد، وكذلك تنبني محاور الصراعات والتنافسات بين القوى الرئيسية في المنطقة تركيا وروسيا، وامريكا التي تشدها روائح النفط، لتجعلها تتدخل في كل كبيرة وصغيرة تتعلق بالنفط، كمعادل وحيد للقوة والسيطرة طيلة الف الثالث القادم.

لعل اركان السلطة في ايران تعلم ان مبادرة رئيسها نحو الحوار الثقافي مع القوة العالمية الكبرى، انما ترشح بلدهم لموقع الشريك الآتي لهذه القوة. فكيف لهم ان يعيقوها الا اذا كانت الايديولوجيا تغلبت من جديد على العقل ومصالحه الفعلية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مجالس الشورى في الخليج والخصوصية الوهمية

د. مجيد العلوي *

■ الحملة الاعلامية الشعواء التي شنتها الصحافة في بعض دول الخليج على قناة «الجزيرة» القطرية، وعلى برنامج «الاتجاه المعاكس» بالذات ومقدمه الدكتور فيصل القاسم، والتي اعقبت الحلقة قبل الاخيرة من البرنامج حول مجالس الشورى في الخليج، دليل قاطع على اهمية طرح مثل هذه الامور الحساسة في اعلامنا الخليجي والعربي عموما.

الارهاب الفكري الذي يمارس ضد الرأي الاخر في عالمنا العربي يحتاج لمواجهة من قبل المثقفين والكتاب، كخطوة اولى لاعادة نهضة هذه الامة المغلوب على امرها.

لقد اشتركت في البرنامج وانا على علم بما يثيره من انتقادات لاذعة وتحركات سياسية ضد قناة الجزيرة التي نثني انها فتحت ابوابها للاراء الاخرى لكي تتنفس في الهواء الطلق بدلا من ان تصبح احاديث مجالس فقط. والجزيرة ليست اول ولا اخر من يحاول ان يسمح للاراء المعاكسة بان تتواجه، بدلا من استعمال العصا والسجن!

واشتركت في البرامج بعد ان بحثت عن الدكتور فهد الحارثي الذي اجاد واستماتت في الدفاع عن اطروحة مجالس الشورى والذي ادى واجبه الذي تحتمه عليه وظيفته على احسن ما يرام فكان محاورا خلوقا ابلى بلاء حسنا. الا انه كان يدافع عن افكار لا تمده باسباب القوة، ولا تساعده في اقناع ملايين من سكان الخليج والعالم العربي، الذين يشاهدون تقدم الحضارات الاخرى وتطورها، وتراجع المنطقة العربية وعدم قدرتها حتى على اشباع الجياع من ابنائها، او رفع الحصار عن دولها، بعد ان فرضته ادارة دولية تكيل الامور بمكيالين.

[illegible]

اما الخصوصية الخليجية، واحيانا تكون السعودية او القطرية او البحرينية، فهذه فكرة تدحضها حقيقة ان الممارسة في دول الخليج ليست موحدة. فالكويت بها مجلس امة منتخب رغم انه ناقص لغياب المرأة الكويتية وشرائح كبيرة من مجتمع الكويت عن تكوينه، وعمان بها مجلس، ولو انه يعين فيه الناخبون، ويختار السلطان احد المنتخبين، الا انه تطور على المجالس التي يعين اعضاؤها بالكامل.

وقطر في طريقها لاجراء انتخابات بلدية، للجنسين، وقد تتبعها انتخابات برلمانية. اذ ليس هناك خصوصية خليجية، قطرية مقتصرة على السعودية، والبحرين والامارات.

اما الخصوصية العربية فغير حاصلة، فهناك انتخابات في لبنان والاردن واليمن، والمغرب وغيرها، وفي المحيط الاسلامي تتهاوى مقولة الخصوصية حيث ان هناك كثيرا من الدول الاسلامية، كايران وباكستان وبنغلاديش وغيرها ممن تجرى فيها انتخابات. اذن نحن امام خصوصية محدودة جدا ولا يمكن تأسيس فكر سياسي على استثناءات، مهما حاول هذا الفكر الاعتماد على تراكمات التراث.

اما اساس الشريعة الاسلامية، فلا خلاف ان مصدري التشريع هما الكتاب والسنة. فدستور البحرين مثلا الذي يدعو لاقامة مجلس منتخب يعترف بان الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع. ولا خلاف بان من يحكم بلاد الاسلام يجب ان يكون مسلما لا [illegible]

ليس على التسمية، او هكذا الامل ـ فلا مانع من تسمية مجلس منتخب من الشعب بمجلس شورى. الخلاف في من يحق له ان يراقب السلطة السياسية في اعمالها ونشاطها ان وافقنا ان ولي الامر من هو في الحكم، بغض النظر عن الطريقة التي وصل بها الى سدة السلطة. في السبعينيات، وبعد حل المجلس الوطني في البحرين، علت الاصوات المبررة انذاك ان شعوب المنطقة ليست مؤهلة لممارسة الديمقراطية واننا نحتاج لبعض الوقت، كوننا حديثي الاستقلال، لكي نمنح مجلسا منتخبا. هذا الاستخفاف لعقول ابناء وبنات المنطقة لم يعد من الممكن ترديده دون ان يثير السخرية من قبل غالبية سكان المنطقة. اليوم يتستر الحكم الفردي بالاسلام مدعيا ان الكتاب والسنة يعطيانه الحق ليمنع الشعب من ابداء وجهة نظره، اي ان نظام مجالس الشورى هو ضد مبدأ الشورى ذاتها.

ومن السهل طبعا، كما ردد الدكتور الحارثي مرارا، اتهام دعاة الديمقراطية بانهم غربيون، يحاولون فرض الثقافة الغربية على المجتمع الاسلامي. ومن السهل اتهامهم بانهم مبهورون بحضارة الغرب الى درجة الرفض الكامل لتجربة «مجالس الشورى». ولكن ليس سهلا ان يصدقهم الناس، او من سيماهم [illegible] ولقد دفع الدكتور الحارثي النقاش لحاكمة مجلس الشورى السعودي والحكومة السعودية، دون ان اقصد انا ذلك، ودون ان يقصده مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم او القائمون عليه، لم يكن البرنامج لمهاجمة دولة دون اخرى او نظام دون اخر، وانما كان لمقارنة اطروحة مجالس الشورى كما هي في بعض الدول الخليجية، واطروحة المجالس المنتخبة كما تنادي بها الغالبية من اهل المنطقة.

مجالس الشورى المعنية، ليس لها سلطة تشريعية، او اي سلطة اخرى ولا يمكنها مناقشة قضايا هامة لا يريد الحكم احالتها اليها، مثل صفقات الاسلحة، العلاقة مع العراق مثلا او اوضاع سوق النفط او تواجد القوات الاجنبية. للمجالس المنتخبة بطبيعة تكوينها تملك قوة نابعة من الشعب تستطيع بموجبها محاورة الحاكم في هذه القضايا وغيرها ذات التأثير الكبير على مصير الامة، واعطاء رأي الشعب فيها، والزام الحاكم على الاخذ بها.

اقول لم نكن في صدد محاكمة تجربة دون غيرها، كان الهدف هو طرح سلبيات وايجابيات الرؤيتين، فهناك مسألة الحقوق والواجبات. الحاكم والشعب كلاهما له حقوق وعليه واجبات. في منطقتنا توجد شرائح مهضومة حقوقها، كالمرأة الخليجية التي ابعدت عن مراكز القرار السياسي، والاقتصادي، وشلت طاقاتها بدرجة كبيرة. فحتى في الكويت التي بها مجلس امة منتخب ورغم اثبات المرأة الكويتية لوجودها في مختلف المجالات العلمية والفكرية [illegible] تفوق العديد منهم في الدراسة والتحصيل، وفي التجارة والادارة عند ما يفسح لهن المجال، ويتم تبرير كل ذلك بالاسلام محمليه ما لم ينص عليه، واحيانا ضد نصوصه.

كما ان هناك اقليات، احيانا اكثريات ـ من العمالة الوافدة من الدول العربية والغربية والاسيوية، ممن لا يعاملون بالتساوي، وممن يهضم الكثير من حقوقهم الانسانية، والعمالية.

وما دمنا في الحديث عن حقوق الانسان، فان تقارير الكثير من المنظمات المهتمة بالموضوع تندد بالانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان لا سيما في البحرين التي شهدت اضطرابات في السنوات الثلاث الاخيرة.

مثل هذه الحقوق يمكن حفظها والدفاع عنها داخل البلدان المعنية ـ بدلا من المحافل الدولية لا يسمح لمنابر حرة كالبرلمانات المنتخبة والنقابات المهنية والصحافة الحرة بأن تمارس دورها الرقابي الفاحص والناصح.

ان مفهوم الحقوق والواجبات وتساوي الناس امام القانون هما الموضوعان الهامان اللذان غابا عن برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي كان لي الشرف بالاشتراك فيه، فضيق الوقت كان عاملا هاما لا سيما وان الكثير من الوقت المخصص اخذ بالحديث عن نظام الشورى السعودي لاصرار الدكتور الحارثي على جعله مادة النقاش الرئيسية.

المهم في الامر ان حوارا حول موضوع حساس كمجالس الشورى ونظام الحكم في منطقة الخليج، جرى على الهواء مباشرة، وكانت له ردود فعل شعبية وصحافية مختلفة، والامل ان الردود الصحافية سترتفع في المستقبل على مستنقع التشهير والهجوم الشخصي على من يختلف في الرأي، والتركيز على المواضيع المطروحة، حتى نخلق حوارا بناء يساهم في [illegible]

* كاتب بحريني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

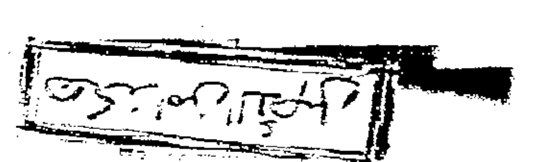
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات: [illegible]

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 - 748 7637 - e-mail: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

Al-Arabi Volume 9 - Issue 2703 Monday 19 January 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2703 الاثنين 19 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 21 رمضان 1418 هـ

الطيور المهاجرة تخترق الحصار المفروض على العراق لتحط على موائد العراقيين

بغداد ـ من فاروق شكري:

بعد ان كانت الطيور المائية المهاجرة مثل البط البري ودجاج الماء والخضيري لا تحظى باهتمام العراقيين في السنوات الماضية، فانها اصبحت حاليا مصدر غذاء للعديد منهم في ظروف الحظر الدولي الذي تخضع له بلادهم منذ سبع سنوات.

ولان هذه الطيور المهاجرة لا تعترف بالحظر الجوي فان الالاف منها يصل منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام الى العراق بحثا عن المسطحات المائية الدافئة، خصوصا في جنوب البلاد، لتتحول الى طعام لذيذ للعراقيين الذين يعانون من وطأة العقوبات الدولية المفروضة عليهم.

وقالت مجلة «المصور العربي» في عددها الاخير ان الطيور المهاجرة التي تملأ الاسواق العراقية تأتي من الدول الاسكندنافية وسيبيريا والصين وروسيا قاطعة الاف الكيلومترات هربا من الصقيع.

وكان الصيادون الهواة قبل الحظر عام 1990 يطاردون بعض هذه الطيور المهاجرة مثل الخضيري (سمي كذلك بسبب حلقة من الريش الاخضر حول عنقه) طلبا لريشها الجميل اساسا وليس رغبة في لحمها.

غير ان الطيور المهاجرة اصبحت اليوم مرغوبة للحمها وتحول صيدها من هواية الى مهنة تدر على اصحابها دخلا لا باس به كما اصبحت هناك اسواق مختصة ببيع لحوم هذه الطرائد. ويشرح الصياد ناصر عبيد البالغ من العمر 50 عاما تقنيات صيد الطيور المائية المهاجرة قائلا «اننا نقوم باخفاء شباك تحت سطح الماء ثم تجتذب الطيور فوقها عن طريق رش الحبوب».

ويضيف ان «الصياد يختبىء خلف جدار او شجرة بحيث لا تلحظ الطيور وجوده. وقد تدوم فترة المراقبة اياما عدة في انتظار تجمع اكبر عدد من الطيور في المكان الذي نصبت تحته الشباك قبل الاطباق عليها».

ويوضح الصياد عبد المحسن حسين ان «طيور الخضيري هي الاذكى بين الطيور المائية ما يجعل صيدها صعبا على العكس من دجاج الماء الاسود الذي يعتبر صيده سهلا لانه اغبى هذه الطيور».

وتقول مجلة «المصور العربي» ان ارباح صيادي وتجار الطيور المهاجرة تقدر بمئات الالاف من الدنانير في موسم الصيد الواحد الذي ينتهي في اذار (مارس) علما بان الدولار الواحد يساوي 1500 دينار عراقي.

وتتحول بعض شوارع العاصمة بغداد في هذا الموسم الى اسواق حقيقية لبيع لحوم الطيور حية او مذبوحة.

ويبلغ ثمن البطة الحية التي تزن كيلوغرامين حوالي 2500 دينار (1,6 دولار) فيما يباع طائر الخضيري بحوالي 2000 دينار وطائر دجاج الماء الاسود بحوالي 750 دينارا.

لكن اثمان الطيور المذبوحة هي اقل من ذلك، وهي اقل من ثمن لحم الدجاج العادي الذي يباع الكيلوغرام الواحد منه بـ 3000 دينار كما انها اقل من ثمن اللحم الذي يبلغ 3500 دينار للكيلوغرام.

هذا الامر يفسر الاقبال على لحم الطيور المهاجرة كما يقول تاجر الطيور فرج عطية علاج (47 عاما) الذي يملك متجرا في مدينة صدام، موضحا ان هذا الاقبال بدأ عام 1990 منذ فرض الحظر على العراق.

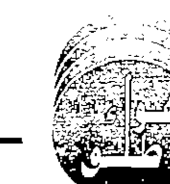
وقال علاج ان كل متجر للطيور يبيع خلال الموسم الواحد ما بين 75 و80 الف طير من مختلف الاحجام تتراوح اوزانها ما بين 750 و2500 غرام، مشيرا الى ان طيور الخضيري هي الاكثر طلبا لدى محبي لحوم الطيور.

وفي معظم الاحيان ينتف ريش هذه الطيور ويباع على حدة لصانعي الفرش والوسائد.

لكن هذه النعمة التي تهبط على العراقيين من السماء لتخفف عنهم وطأة الحظر في موسم محدود لا تنسيهم قساوة العقوبات التي تستمر في كل المواسم منذ سبع سنوات.

ابن طباخ سقط في قدر الحساء ومات

■ القاهرة ـ اف ب: لقي طفل حتفه عندما سقط في قدر الحساء الضخمة اثناء لهوه بالقرب من والده الذي كان يعد طعاما لحوالي 150 شخصا لاحدى موائد الرحمن المعدة لاطعام الصائمين في حي امبابة غرب القاهرة مساء السبت. وذكرت صحيفة «الاخبار» امس الاحد ان الطفل سقط من دون ان يلحظه احد في القدر الكبيرة الساخنة التي وضعها والده على الارض استعدادا لبدء توزيع الحساء على الصائمين. واضافت ان الطفل لم يتمكن من الخروج من القدر لصغر قامته. ولم ينتبه الوالد الذي لم يذكر اسمه الى غياب ابنه الا بعد فوات الاوان.



لو ناديت حياً!

صبحي حديدي

الانسة جويس دافيز صحافية امريكية لامعة تعمل محررة اساسية للشؤون الخارجية في اذاعة NPR ابرز الاذاعات الامريكية الجادة، اهتماماتها متعددة، ومقارباتها للامور رصينة، واحكامها موضوعية اجمالا. ومؤخرا اصدرت دافيز كتابا بالغ الاهمية حول الاسلام والغرب، اختارت له العنوان الدال «بين الجهاد Jihad والسلام Salaam: بروفيلات في الاسلام»، تضمن حوارات مع 17 شخصية اسلامية بين رجل وامرأة، بينهم السوداني حسن الترابي، والمصريان سعيد العشماوي ومنتصر الزيات، والتونسي راشد الغنوشي، والجزائريان محفوظ نحناح وانور الهدام، والاردني اسحق الفرحان، والفلسطيني ابراهيم غوشة، والقطري يوسف عبد الله القرضاوي، والباكستاني خورشيد احمد... وبينهم من النساء وصال صادق عبد الرحمن المهدي (زوجة الترابي)، الدكتورة بنت الشاطىء، وعابدة حسين السفيرة الباكستانية السابقة في الولايات المتحدة.

والكتاب يحاول التوصل الى اجابات على اسئلة حاسمة من النوع التالي: ما هي الاصولية؟ وهل ينطبق هذا المصطلح، ذو الجذور المسيحية الصرفة، على التيارات الاسلامية المتشددة، وكيف؟ لماذا يميل الغرب، اجمالا، الى اقامة حالة ميكانيكية من التماهي بين الاسلام من جهة، والشمولية والفوات الحضاري والارهاب من جهة ثانية؟ اي مستقبل للحوار الاسلامي الداخلي بين الاعتدال والتطرف، بين الماضي والحاضر، بين الاحادية والتعددية، ثم بين الشمولية والديمقراطية؟ صحيح ان معظم الشخصيات التي اختارتها دافيز تتصف بالاعتدال، او الاعتدال النسبي لمن يشاء. وصحيح ايضا انها لم تتمكن من محاورة شخصيات ايرانية وتركية وسعودية (لاسباب «تقنية» صرفة بالنسبة الى البلد الاخير كما تقول)، غير ان الكتاب يبدو متوازنا بصفة عامة، بل ويفلح في تشكيل صورة بانورامية دقيقة تغطي القسم الاعظم من تيارات التفكير الفقهي والفلسفي والسياسي والتنظيمي في المجتمعات الاسلامية.

بالطبع، من السهل على المرء ان يتوقع سلسلة من ردود الافعال العدائية ضد الكتاب، صادرة عن تلك الاقلام التي لا تريد اجابات «مختلفة» على هذا النوع بالذات من الاسئلة التي تطرحها دافيز، لانها في واقع الامر لا ترغب في تبديل الكليشيهات الناجزة التي تقرن الاسلام بالارهاب والتشدد والتطرف والتخلف، ولا تميز بين اسلام شعبي وشعبوي هو ـ مثل جميع الاديان ـ ثقافة ورؤية كونية وبنية حضارية، واسلام ديني هو علاقة خاصة بين المعبود والعابد، واسلام ايديولوجي قابل للتوظيف العقائدي مثله مثل كل الايديولوجيات.

بالمقابل، ماذا ينتظر المرء من رجل خبر العالم الاسلامي عن كثب، واتقن التمييز الدقيق بين اسلام واسلام، بل وتعاطف مرارا مع ابناء الاسلام في وجه الغطرسة الاستشراقية الشائعة في معظم مؤسسات الغرب؟ هذه حالة السيد بيتر ثيرو، الصحافي الذي عاش ردحا طويلا في العديد من بلدان الشرق الاوسط وغطى عشرات الملفات «الحارقة» كما يقال، وترجم الادب العربي الى الانكليزية (روايات عبد الرحمن منيف بصفة خاصة) وكتب مرارا في هجاء «الانتهازيين الغربيين» الذين لا يرون في بلدان الخليج اكثر من مال واعمال ومبادل، وتضيق ابصارهم عن رؤية الظاهرات ذاتها ـ وربما على نحو اشد سوءا ـ في بلدانهم الغربية ايضا.

كيف قرأ بيتر ثيرو كتاب جويس دافيز؟ مدهشة قراءته بالفعل! انه يمتدح جهدها اولا، ثم يعود الى امتداح الجهد ثانيا وفي ختام مراجعته. وبين مديح ومديح يحاكمها في مسائل مستغربة، اذ تصدر عن رجل ضليع في شؤون الاسلام، بل ونزيه الذمة بصفة عامة. انه يتهكم على تفضيلها لمصطلح «الاسلاميين» وتفاديها لمصطلح «الاصولية» ويقول: ولكن المسلمين انفسهم يستخدمون المصطلح على نطاق عريض! وهو يكتشف ان اختيارها لشخصيات «معتدلة» بدل تلك «المتطرفة» لم يكن في صالحها بالمعنى المهني، لانها وقعت في «مصيدة التهذيب» وطرح الاسئلة التي لا تخدش الحياء، وكيف تسأل سعيد العشماوي، المشرع اللامع وخريج جامعة هارفارد، عن تفسيره لميل الغرب الى قرن الاسلام بالارهاب، ولا تسأله عن تجارة الرقيق التي يمارسها المسلمون في المناطق المسيحية من جنوب السودان؟ وكيف تسكت عن 12 صفحة من جرأة عابدة حسين على طرح فكرة «سخيفة» تقول ان الباكستانيين يعرفون عن الولايات المتحدة اكثر بكثير مما يعرف الامريكيون عن الباكستان؟ وكيف تسكت دافيز حين تقول عابدة حسين ذلك بلغة انكليزية «خشنة» و«مزعجة»؟

لقد اسمعت لو ناديت حيا؟ ليس تماما لحسن الحظ، وان كان موقف بيتر ثيرو من هذا الجهد النوعي البناء، المخلص والموضوعي والضروري، لا يقوم باقل من مد يد العون لتهديم جسور الحوار بين الحضارات.. هذه الواهية المتداعية اصلا!

مستر «بين» الممثل الاعلى اجرا في بريطانيا

■ لندن ـ اف ب: كشفت صحيفة «صانداي تايمز» ان المداخيل السنوية للممثل البريطاني روان اتكينسون الذي يقوم بدور مستر بين تقدر باكثر من 11,2 مليون استرليني (18 مليون دولار).

ونشرت الصحيفة لائحة باسماء الممثلين والممثلات البريطانيين الذين يتقاضون اجورا عالية وجاء في طليعتهم بطل فيلم «بين» الذي يحصد شهرة عالمية كبيرة. ويأتي وراءه الممثل والمخرج ريتشارد اتينبورو مع 9,6 مليون استرليني (15,5 مليون دولار) ثم الممثلان اليك غينيس مع 4,5 مليون استرليني (7,3 مليون دولار) وانتوني هوبكينس مع 3,7 مليون استرليني (6 ملايين دولار).

اما دخل الممثلة الشابة كايت وينسليت بطلة فيلم «تيتانيك» للمخرج جيمس كاميرون فقد وصل في العام 1997 الى 1,8 مليون استرليني (3 ملايين دولار) كما هو حال للممثل الرئيسي في فيلم «ذي فول مونتي» روبرت كارلايل وروبيرت ايفيرت الذي لعب مؤخرا للسرحية الامريكية الضاحكة «زواج صديقي المفضل» مع جوليا روبيرتس.

الامراض تنتشر بين ضحايا زلزال الصين

■ بكين ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر ان ضحايا الزلزال الذي وقع في وقت سابق من الشهر الحالي في شمال الصين يحتاجون بشدة الى ادوية لمكافحة تفشي الانفلونزا. وادى الزلزال الذي وقع في العاشر من كانون الثاني (يناير) في اقليم هيبي قرب سور الصين العظيم الى مقتل 50 شخصا واصابة نحو عشرة الاف شخص وتشريد عشرات الالاف. ووجه الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الذي يتخذ من جنيف مقرا له نداء من اجل تقديم 1,7 مليون فرنك سويسري (1,14 مليون دولار). وقال بيان للاتحاد ان «امراضا معدية مثل الانفلونزا بدأت في الانتشار بالفعل وتزايدت حالات الاصابة بالالتهاب الشعبي والالتهاب الرئوي. نحتاج بشدة الى ادوية لمنع تفاقم هذه المشكلات الصحية ولاعادة توطيد نظام الرعاية الصحية». واضاف البيان ان مواقع الاسعاف الاولي والمستشفيات التي يديرها الصليب الاحمر الصيني انهارت الى جانب المباني الاخرى مما قوض بشكل خطير الرعاية الصحية في المنطقة.



أحدث مبتكرات الازياء لموسمي الربيع والصيف لهذا العام قدمها المصمم الفرنسي دومينيك سيروب في باريس امس ومنها هذا الطاقم.

التبرع بالدم يحمي من الامراض القلبية

■ لندن ـ ق ب: تبرع بدمك لتحافظ على صحة قلبك ـ تؤكد دراسة طبية حديثة ان التبرع بالدم يفيد القلب ويحمي من الاصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية. ويقول الاطباء ان التبرع بالدم هو الوسيلة الوحيدة لانقاص مستويات الحديد العالية في دماء الرجال التي تساهم في التفاعلات الكيميائية المنتجة للترسبات الصفائحية المسؤولة عن انسداد الشرايين.

واشار الباحثون في الدراسة التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية الى ان النساء اقل عرضة للاصابة بامراض جهاز القلب الوعائي والانسدادات الشريانية بمقدار النصف مقارنة بالرجال، لانهن يفقدن الكثير من الدم والحديد خلال دورة الطمث الشهرية، واعتمادا على ذلك اقترح البعض ان التبرع بالدم يقلل من خطر الاصابة بالجلطات والسكتات.

وبينت نتائج الدراسة التي شملت عددا من الرجال الذين تبرعوا بباينت واحد على الاقل وهي وحدة تساوي ثمن غالون كل 3 سنوات انخفاضا بنسبة 30 في المئة في معدلات اصابتهم بالجلطات والسكتات وخضوعهم لعمليات القلب الجراحية مقارنة بالرجال الذين لم يتبرعوا.

وشدد الباحثون على ان تجنب عوامل الخطر كالتدخين والوجبات الغذائية الدسمة والخمول وقلة النشاط الجسماني، كفيلة بابعاد شبح الاصابة بالامراض القلبية.

ايطالية ترفض اجهاض جنين من دون جمجمة ودماغ لتتبرع باعضائه

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: افاد مصدر طبي ان امرأة ابلغت انها حامل بجنين من دون جمجمة ودماغ قررت عدم الاجهاض لتهب الاعضاء الاخرى لاستخدامها في عمليات زرع لاطفال اخرين.

واوضح المصدر ذاته ان الاطباء في مستشفى ريجينا مارغريتا في تورينو (شمال) سيستخرجون الاربعاء المقبل الاعضاء الحية من الطفل غابريلي الذي ولد الاربعاء من دون اي تشوهات اخرى. ويعيش غابريلي الان بفضل جهاز تنفس.

وقد علم والدا الطفل بوضعه في الشهر الثالث من الحمل. لكن الوالدة البالغة السادسة والعشرين والتي لم يكشف عن هويتها، قررت اكمال حملها للتبرع باعضاء الطفل بغية انقاذ اطفال اخرين.

واوضح الطبيب فرنيتانكو كاتافيزي من مستشفى تورينو «لقد كان الزوجان مصممين كل التصميم على عدم الاجهاض» وتابع يقول «لم تطلب الوالدة النصح منا بل ارادت فقط ان تتأكد انه سيكون بالامكان التبرع باعضاء طفلها بعد ولادته بعملية قيصرية.

وقلنا لها ان ذلك ممكن».

واوضحت الوالدة التي قابلها التلفزيون وهي تدير ظهرها «امل ان تساهم تضحيتنا في نقل قيم الحياة».

شركة يابانية تبيع لوحة لرنوار بخسارة 28 مليون دولار

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة يابانية امس الاحد ان شركة يابانية متعثرة ماليا باعت بالخسارة لوحة للرسام الفرنسي اوغوست رنوار كانت ابتاعتها الشركة في ذروة ازدهارها الاقتصادي.

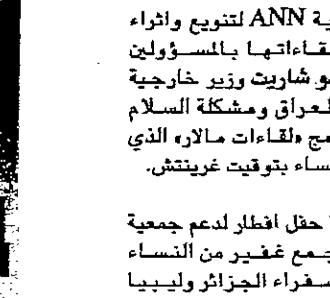
وقالت صحيفة يوميوري شيمبون ان شركة دايشوا لصناعة الورق باعت لوحة رنوار التي تحمل اسم «طاحونة لو مولين دو لا جاليت» لمشتر لم تكشف عن اسمه بمبلغ 50 مليون دولار وكانت قد ابتاعتها بمبلغ 78,1 مليون دولار عام 1990 من مزاد في نيويورك.

وذكرت الصحيفة ان الشركة حصلت عام 1994 على قروض بضمان قيمة اللوحة ومع تراكم الديون قررت الشركة في ايار (مايو) الماضي بيع لوحة الرسام الفرنسي الذي كان من ابرز مصوري المدرسة الانطباعية والذي عاش في الفترة ما بين عام 1841 وعام 1919.

امساكية رمضان

المدينة	[illegible]	[illegible]
لندن	6,26	4,30
باريس	6,49	5,28
روما	5,55	5,09
بروكسل	6,47	5,12
مدريد	5,58	6,18
جنيف	7,27	6,22
فيينا	5,51	4,34
برلين	6,16	4,29
ستوكهولم	6,26	3,33
كوبنهاغن	6,31	4,17
امستردام	6,50	5,04
واشنطن	5,50	5,15
نيويورك	5,40	4,58





احوال الناس

● وفقا لخطة شبكة الاخبار العربية ANN لتنويع واثراء برامجها الحوارية الاخبارية ولقاءاتها بالمسؤولين والاختصاصيين، استضافت هيرفيه دو شاريت وزير خارجية فرنسا الاسبق ليتحدث حول ازمة العراق ومشكلة السلام واحداث الجزائر، وذلك من خلال برنامج «لقاءات مالارد» الذي بث الاحد في الساعة الرابعة والنصف مساء بتوقيت غرينتش.

● اقامت النساء الفلسطينيات في فيينا حفل افطار لدعم جمعية انعاش الاسرة في فلسطين حضره جمع غفير من النساء الفلسطينيات والعربيات الى جانب سفراء الجزائر وليبيا والعراق وعمان وفلسطين. والقت ناديا عويضة زوجة سفير فلسطين كلمة رحبت فيها بالحضور.

● عادل ابو شنب بدأ بكتابة مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «الجراد» يصور دمشق خلال الفترة ما بين 1740 ـ 1760 ايام ولاية سليمان باشا واسعد باشا العظم، وسيقوم بالاخراج علاء الدين كوكش وستقوم بدور البطولة النسائية الفنانة السورية سمر سامي.

● اوقفت كل من الفنانة فردوس عبد الحميد واثار الحكيم تنفيذ تهديدهما بالانسحاب من المسلسل التلفزيوني «زيزينيا» الذي يذاع الان وذلك احتجاجا على وضع اسميهما بشكل غير لائق على المقدمة. المسلسل بطولة يحيى الفخراني واحمد بدير وقصة اسامة انور عكاشة.

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة اعلن عن منح جائزة التواصل بين الحضارات 1998 لكل من الفنان التشكيلي المغربي المقيم باشبيليه احمد بن يسف ومصطفى الرزرازي اول باحث مغربي يحصل على دكتوراه من جامعة يابانية. الجائزة سلمت في الذكرى السابعة للعدوان الامريكي ـ الغربي على العراق.

● احمد هنادي ومحمد احمد باهي يقدمان في نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط قراءة نقدية لكتاب «دفاعا عن المسرح المغربي» للمسرحي عبد القادر البدوي.

● الفنانة المصرية نيللي غادرت القاهرة بعد ان انتهت من تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني «حياة احد اللصوص» متجهة الى المانيا حيث ستقوم بتصوير استعراضات غنائية (فيديو كليب) لحساب قناة فضائية عربية. نيللي ستبقى في المانيا شهرين.

● الفنانة المصرية دلال عبد العزيز، اعتذرت عن الاشتراك في المسلسل التلفزيوني «رد قلبي» بعد ان عاودتها الام الظهر. ونصحها الاطباء بالاقلال من الحركة وكان الدور المقترح في المسلسل «راقصة» ويتطلب حركات عنيفة وتم اختيار الراقصة دينا لتؤدي هذا الدور.

● بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل الفنان المغربي العربي باطما تنظم جمعية السنابل الثقافية بسطات جنوب الدار البيضاء اياما ثقافية وفنية تتضمن عروضا مسرحية وقراءات شعرية ومحاضرة حول المسار الابداعي لباطما.

● المخرج السينمائي السوري ريمون بطرس سيتجه من جديد نحو الاخراج التلفزيوني حيث يستعد لاخراج عمل كبير يحمل عنوان «الملك المؤيد ابو الفداء» بطرس فرغ مؤخرا من كتابة مسلسل اجتماعي بعنوان «ام هاشم».

الغش بطريقة بريل

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: لجأ طالب كفيف في السنة الثانية في كلية الاداب في جامعة المنيا بصعيد مصر، الى طريقة مبتكرة تعتمد على طريقة بريل للغش خلال امتحان اللغة العربية.

وذكر مصدر في دائرة شؤون طلبة الجامعة ان مراقب قاعة الامتحانات لاحظ ان الطالب الكفيف علي حسن عبد الفتاح الذي كان يمتحن بمادة اللغة العربية كان يدس يده باستمرار داخل حقيبته اثناء تلقين الاسئلة الى مرافقه المبصر الذي يدونها على ورقة الاجابة.

وعندما تقدم المراقب من الطالب اكتشف انه كان يضع اوراقا تحمل اجابات على الاسئلة كتبت بطريقة بريل. وتم منع الطالب من اداء الامتحان واحيل الى لجنة تأديبية.

تقليدا لقوانين امريكية تحظر التمييز في الاسعار على اساس الجنس

اتجاه لتوحيد اسعار قص الشعر للنساء والرجال في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

لم تعد النساء في نيويورك يدفعن اجرا اكبر لمصففي الشعر من الرجال بعد ان اقرت سلطات المدينة حظر التفرقة في الاسعار بسبب الجنس، لكن في بريطانيا ما زالت النساء يدفعن اكثر من الرجال لقاء العديد من الخدمات اليومية. وكثيرا ما يربط المحللون الاقتصاديون بين والمرأة والتسوق. لكن سلطات نيويورك تبنت السياسات المتبعة في كاليفورنيا في حظر التمييز في الاسعار على اساس الجنس، الامر الذي يعني ان مصففي الشعر لن يكون بامكانهم وضع اسعار تفرق بين النساء والرجال، والا عليهم مواجهة غرامة مالية مقدارها 500 دولار (300 جنيه استرليني). والشيء ذاته ينطبق على اصحاب المصابغ حيث ان عليهم ان يوحدوا بين اسعار غسل وكي البلوزة النسائية والقميص الرجالي. لكن في بريطانيا ما زال وضع المرأة صعبا. ورغم ان الفقرة الـ29 من قانون التمييز الجنسي تحظر التفرقة بين الجنسين في اسعار البضائع والخدمات. غير انه من الناحية العملية يصعب تطبيق ذلك. وقالت متحدثة باسم جمعية المستهلك إن «العديد من اصحاب المحال التجارية يفرضون اسعارا اعلى للخدمات الخاصة بالنساء لانهم يقولون انها تكلفهم عمالة اكبر ونفقات اكثر، وهي مسألة يصعب التأكد من صحتها». وتابعت «يقول العديد من التجار والصناعيين إن الاختلاف في الاسعار في بضائع للرجال والنساء يعود الى اختلاف تكلفة التصنيع او الخدمات، لذلك فان قانون التمييز الجنسي في بريطانيا صعب التنفيذ». واشارت الى ان جمعية المستهلك لم تجر اي بحث حتى الآن بخصوص اسعار الخدمات التجارية للجنسين، لكنها اضافت ان هذا الامر يجب ان يوضع على اجندة الجمعية في المستقبل القريب.

من ناحيته قال راي سيمور السكرتير العام للجمعية الوطنية لمصففي الشعر في بريطانيا إنه تجب التفرقة في اسعار صالونات الشعر، مشيرا الى ان قص شعر الفتيات مكلف اكثر من قص شعر الرجال. واضاف «معظم شعر الفتيات يزيد طوله عن الاذنين، ويحتاج قصه الى عناية اكبر من شعر الرجال القصير، وفي الوقت ذاته فان توظيب شعر الرجل الاصلع لا تختلف تكلفته عن قص شعر الرجل العادي، رغم ان شعرات راسه اقل». ورأى ان ادخال هذه القوانين الى بريطانيا سيكون بمثابة «مأساة» لمصففي الشعر الانكليز، مشيرا الى ان «كرسي الحلاقة يستوعب رجالا اكثر من النساء في الساعة الواحدة، بمعنى انه اذا خصصت الصالون للنساء فقط، فهذا يعني انك ستستقبل زبائن اقل خلال ساعات الدوام». واعرب سيمور عن خشيته من ان تطبيق قوانين نيويورك في لندن سيؤدي الى رفع اسعار صالونات الرجال لتواكب اسعار صالونات النساء، وبالتالي فانها ستنتهي الى ارتكاب اثم بحق الرجال. لكن هناك شواهد على ان سياسة المساواة في اسعار الجنسين بدأت تتحقق حتى في بريطانيا. فقبل سنوات كانت محال الصباغة تغرم النساء اكثر من الرجال. وقالت الان مايكوك من مصبغة «بيلغرافيا» إنه «قبل سنوات كان غسل القميص يكلف المرأة اكثر من الرجل، لكن بعد ورود عدة احتجاجات من النساء، بدأ معظم اصحاب المصابغ يفرضون رسوما متساوية». بل ان شركات التأمين على السيارات تقدم في بعض الاحيان اسعارا اقل للفتيات الصغيرات من الشبان، على اعتبار ان الفتيات يتبعن قواعد السلامة اكثر من الرجال.

كلام النجوم

الحمل: عليك للمحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

الثور: علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الجوزاء: الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب.

السرطان: تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله، فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

الاسد: مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال.



العذراء: مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

الميزان: القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

العقرب: لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها.

القوس: تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة، لكن عليك ان تكون اكثر يقظة.



الجدي: حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

الدلو: نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

الحوت: قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن تاعسا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.